

كتاب  
المعجب  
في ذلخبيص أخبار المغرب

بالنفع الناجح الفعالة لخاطر المعمق الواقع المفتن

محمد الدين أبي محمد عبد الواحد  
ابن علي المهمي المراكشي ونعته الله

طبع  
في مدينة ليدن المحروسة  
مطبعة برييل  
سنة ١٨٨٠ المنسوبة



## المحاجب

# في تلخيص أخبار المغرب

تأليف الشیخ انفعی الحافظ المتفنن الواعظ المعنی

ماحیی الدین ابی محمد عبد الواحد  
ابن علی النمیمی المراكشی وفیه اللہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ مَفْنِي الْأَمْمِ، وَبَاعِثُ الرَّمْمِ، وَوَاهِبُ الْحَكْمِ، . . . . .  
 الْبَقَاءُ وَالْقَدْمِ، الَّذِي لَا مَطْمَعٌ فِي ادْرَاكِهِ لِتَوَاقِبِ الْأَذْهَانِ وَنَوْافِذِ  
 الْهَمَمِ، اَحْمَدُهُ عَلَى مَا عَلِمَ وَاللَّهُمَّ، وَسَوْغٌ وَانْعَمُ، وَصَلَى اللَّهُ عَلَى  
 كَاشِفِ الظُّلْمِ، وَرَاعِي التَّهْمِ، وَمُوضِحِ الطَّرِيقِ الْأَمْمِ، الْمَاخْصُوصُ  
 بِجَوَامِعِ الْكَلْمِ، وَالْمِبْتَعِثُ إِلَى كَافَّةِ الْعَرَبِ وَالْعَاجِمِ، وَعَلَى اللَّهِ  
 وَصَاحِبِهِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْكَرْمِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَشَرَفٌ وَعَظَمٌ»<sup>a)</sup>

وَبَعْدِ اِيَّهَا السَّيِّدِ الَّذِي تَوَالَّتْ عَلَيَّ نِعْمَةُ، وَاخْذَ بِضَبْعِي مِنْ  
 حَضِيبَصِي الْفَقْرِ وَالْخَمْولِ اِعْتِنَاؤُهُ وَكَرْمَهُ، وَقَضَى اِحْسَانَهُ الَّتِي وَحْبَتْهُ  
 الَّتِي جُبِلْتُ عَلَيْهَا بِأَنَّ النِّزَمَ مِنْ بَرَّهُ وَطَاعَتْهُ مَا اِنَا مُلْتَزَمُهُ، فَإِنَّكَ  
 سَأَلْتَنِي بِوَأْكَ اللَّهُ اَعْلَى الرِّتْبِ، كَمَا عَمِرْتَ بِكَ اِنْدِيَّةَ الْاِدَبِ، وَمَنْحَكَ  
 مِنْ سَعَادَتِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اوْفَرَ النِّقْسَمِ، كَمَا جَمَعَ لَكَ فَضْيَلَتِي  
 التَّدَبِيرِ وَالْقَلْمِ، اَمْلَأَ اُورَاقَ تَشَتَّمِلُ عَلَى بَعْضِ اَخْبَارِ الْمَغْرِبِ وَهِيَّتِهِ  
 وَحَدَّدَ اَقْطَارَهُ وَشَيْءٍ منْ سَبِيرِ مَلْوَكِهِ وَخَصْوَصِهِ مَلْوِكِ الْمَصَامِدَةِ

3. p. بَنِي<sup>b)</sup> عَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ لَدْنِ اِبْنِدَاهِ دُولَتِهِمُ الَّتِي وَقَتَنَا هَذَا وَهُوَ سَنَةٌ ٩٣١ وَانْ يَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ نِبْذَةٌ مِنْ ذِكْرِ مِنْ لَقِيَتِهِ اوْ لَقِيَتِهِ مِنْ لَقِيَهِ اوْ رَوَيَتِهِ عَنْهُ بِوَجْهِهِ مَا مِنْ وَجْهِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ الشَّعْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَانْوَاعِ اَهْلِ الْفَضْلِ فَلِمَ اَرَبَّا مِنْ اَسْعَافِكَ وَالْمَسَارِعَةِ إِلَى مَا فِيهِ رِضَاكَ اَذْ هَسِيَ الغَايَةُ الَّتِي اَجْرَى بِهَا<sup>c)</sup> وَالْبَغْيَةُ الَّتِي اَثَابَرَ اِبْدَا عَلَيْهَا، وَلِوَجُوبِ طَاعَتِكَ عَلَيَّ مِنْ وَجْهِهِ يَكْثُرُ تَعْدَادُهَا فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا نَدَبَّتْنِي إِلَيْهِ، وَاسْتَعْنَتْنِي وَاعْتَمَدْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَهُوَ

a) The first leaf of the Ms. being damaged, two or three words have disappeared here. b) In the text; on the margin with جميع with the other reading<sup>c)</sup> is equally good. c) Ms. صَرَحَ بنو.

المواهل والملاجأ وهو حسينا ونعم الوكيل هذا مع انى اعتذر الى مولانا فسخ الله فى مذته من تقصير ان وقع بثلاثة اوجه من الاعذار فاولها ضعف عبارة الملوك وغلبة العى على طباعه فمهما وقع فى هذا الاملاء من فتور لفظ او اخلال بسرد فهو خليق بذلك والوجه الثاني انه لم يصحبني من تُكتب هذا الشان شيء اعتمد عليه وجعله مستندا كما جرت عادة المصنفين واما دولة المصامدة خصوصا فلم يقع الى لاحد فيها تالييف أصلًا خلا انى سمعت ان بعض اصحابنا جمع اخبارها واعتنى بسيرها وهذا p. 4 المجموع لا اعرفه الا سمعا والوجه الثالث ان محفوظاتى فى هذا الوقت على غاية الاختلال والتشتت اوجبت ذلك هموم تزدهم على الخاطر وغموم تستغرق الفكر فرغبة الملوك الاصغر اجراء مولانا ايها على جميل عادته ومحيد خلقه من التسامح والتغاضى لا زال ماجدة العالى يرفع انهم، ويعقد الذمم، ويوصل النعم، ويعمر ربوع الفضل والكرم،<sup>٥</sup>

### فصل في ذكر جزيرة الاندلس وحدودها<sup>٦</sup>

فاول ما يقع الابتداء به ذكر جزيرة الاندلس وتحديدها والتعريف بمدنهما ونبذ من اخبارها وسير ملوكها من لدن فتحها الى وقتنا هذا وهو سنة ٦٢١ اذ هي كانت معتمد المغرب القصى والمعتبرة منه والمنظور اليها فيه وهي كانت كرسى المملكة ومقر التدبير وام قرى تلك البلاد لم ينزل هذا معرفنا من امرها الى ان تغلب عليها يوسف بن تاشفيين الامتنونى فصارت اذاك تتبعا لراکش من بلاد العدوة ثم تغلب عليها المصامدة بعده فاستمر الامر على ذلك الى وفتنا هذا فنقول وبالله التوفيق اما

حدود جزيرة الاندلس فأن حدها الجنوبي منتهى الخليج الرومى  
 5. p. الخارج من بحر مانطس وهو البحر الرومى ما يقابل طناجة فى  
 موضع يعرف بالزقاق سعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وهذا  
 الخليج هو ملتقى البحرين أعنى ببحر مانطس وببحر اقنيابس  
 وحدها الشمالى والمغربى البحار الاعظم وهو بحر اقنيابس المعروف  
 عندنا ببحر الظلمة وحدها المشرقى الجبل الذى فيه هيكل  
 الزهرة الواسع ما بين البحرين بحر الروم وهو مانطس والبحر الاعظم  
 ومسافة ما بين البحرين فى هذا الجبل قريبة من ثلث مراحل  
 وهو الحد الأصغر من حدود الاندلس وحدها الابران الجنوبي  
 والشمالى مسافة كل واحد منها نحوه من تلتين مرحلة وهذا  
 الجبل الذى ذكرنا فيه هيكل الزهرة الذى هو الحد المشرقى  
 من الاندلس هو الحاجز ما بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنسة  
 من الارض الكبيرة ارض الروم التى هي بلاد افرنجية العظمى  
 والاندلس اخر المعمور فى المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى  
 بحر اقنيابس الذى لا عمارة وراعة ومسافة ما بين طليطلة التى هي  
 قريبة من وسط الاندلس ومدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة  
 قريبة من اربعين مرحلة ووسط الاندلس كما ذكرنا مدينة طليطلة  
 6. p. العتيقة التى كانت قاعدة القوطا من قبائل الافرنج ثم ملكها  
 المسلمين زمان الفتح على ما سياتى بيانه وعرضها تسعة وثلاثون  
 درجة وخمسون دقيقة وطولها ثمان وعشرون درجة بالتقريب فصارت  
 بذلك قريبة من وسط الاقليم الخامس واقل بلاد الاندلس عرضا  
 المدينة المعروفة بالجزيره الخضراء على البحر الجنوبي منها  
 وعرضها ست وثلاثون درجة واكثر منها عرضها بعض المدائن

a) ثمانية Ms. b) نحوا Ms. قريب a)

التي على ساحلها الشمالي وعرض ذلك الموضع ثلات وأربعون  
 درجة فتبين بما ذكرنا ان معظم الاندلس في الاقليم الخامس أميّل  
 إلى الشمال فلذلك اشتد بريدها وطالت مدة الشتاء فيها وعظمت  
 جسم اهل ذلك الميبل وايضاً كانوا اذهانهم إلى الغليظ  
 ما هي فثبت عن كثير من الحكمة وطائفة من الاندلس في  
 الاقليم الرابع كشبيلية وملقة وقرطبة واغرانطة والمرية ومرسية  
 وهذه البلاد التي ذكرنا في الاقليم الرابع اعدل هواءً واطيب ارضاً  
 واعذب مياهها من البلاد التي في الاقليم الخامس واهلها احسن  
 الوانا واجمل صوراً وافصح لغة من اولئك ان كان للميبل والسموت  
 في اللغات \*تاخير بيَنَهُ لمن استقرى ذلك وفهم علته وحملة مدن  
 الاندلس التي هي أميّات قراها ومراكز اعمالها ومواقع مخاطبات 7. p.  
 اولى الامر منها أولها في اليحد الشمالي مدينة شلب ثم مدينة  
 اشبيلية ثم قرطبة ثم جيان ثم اغرانطة ثم المرية ثم مرسية ثم  
 بلنسية ثم ملقا وهي على البحر الرومي فالذى على البحر  
 الاعظم من هذه المدائن شلب وشبيلية وبينهما قريب من خمس  
 مراحل والذي على البحر الرومي المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء  
 وهي من اعمال اشبيلية ثم ملقا وهي مستقلة ثم المرية ثم دانية  
 هذه كلها على البحر الرومي ثم سائر ما ذكرنا من المدن  
 ليست على ساحل ولما استقر امر المسلمين بالأندلس في غرة  
 المئة الثانية تأخيروا مدينة قرطبة فجعلوها كرسى المملكة ومقر  
 الامارة فلم تزل على ذلك الى ان انقضت دولة بنى امية بالأندلس  
 فتغلب على كل جهة من الجزيرة متغلب على ما سيأتي بيانه

---

a) بين اشبيلية والبحر الاعظم يوم ونصف (b) تأخيرنا بينا  
 Marginal note. c) قريباً Ms. •

وَهَذِهِ الْمَدَنُ الَّتِي ذَكَرْتُ هِيَ الَّتِي يَمْلِكُهَا الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ وَقَدْ  
كَانُوا يَمْلِكُونَ قَبْلَهَا مَدَنًا كَثِيرَةً لَمْ يَذْكُرْهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا  
أَنْ ذَكَرْهَا سَيِّرُدُ فِيمَا يَاتِي مِنْ تَفْصِيلِ أخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ تَعْرِفُ ذَلِكَ  
بِقُوَّتِ اعْدَاهَا اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَهَذِهِ جَمِيلَةٌ مِنْ أخْبَارِ الْأَنْدَلُسِ وَحَدَّدُهَا  
وَبِلَادِهَا الْكَائِنَةِ بِأَيْدِيِّ الْمُسْلِمِينَ<sup>٥</sup>

### ذَكْرُ فَتْحِ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَلَمَعْ مِنْ تَفْصِيلِ أَخْبَارِهَا وَسَيِّرِ مُلُوكَهَا وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْفَضَلَاءِ مِنْهَا وَمَنْ غَيْرَهَا

p. 8.

ثُمَّ نَعُودُ إِلَى افْتِتَاحِهَا فَنَقُولُ وَاللَّهِ الْمَوْفُقُ افْتَتَحَ الْمُسْلِمُونَ جَزِيرَةَ  
الْأَنْدَلُسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٤٢ مِنَ الْهِاجْرَةِ وَكَانَ فَتَحُهَا عَلَى  
يَدِي طَارِقَ قَبْيلِ ابْنِ زَيَادٍ وَقَبْيلِ ابْنِ عَبْرُو وَكَانَ وَالْبِيَا عَلَى طَنَاجَةَ  
مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَنِ الْمُتَّصِلَةِ بِبَيْرِ القَبِيْرَوَانَ فِي أَقْصَى الْمَغْرِبِ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ الْأَنْدَلُسِ الْخَلِيجِ الْمَذَكُورِ الْمَعْرُوفِ بِالْرِفَاقِ وَبِالْمَجَازِ رَتْبَهُ  
مُوسَى بْنُ ثَصِيرٍ امِيرُ الْقَبِيْرَوَانِ وَقَبْيلُ ابْنِ مُرْوَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ ثَصِيرٍ  
خَلَفَ طَارِقاً هُنَاكَ عَلَى الْعَسَكَرِ وَانْصَرَفَ إِلَى ابْيَهِ لَامِرٍ عَرَضَ لَهُ  
فَرَكِبَ طَارِقَ الْبَاحِرِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ مِنْ جَهَةِ مَاجَازِ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَا  
مَنْتَهِيَا لِفَرْصَةِ امْكِنَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَمْلِكُ سَاحِلَ الْجَزِيرَةِ  
الْخَضْرَا وَاعْمَالُهَا مِنَ الرُّومِ خَطَبَ إِلَى الْمَلَكِ الْأَعْظَمِ ابْنَتَهِ فَاغْضَبَ  
ذَلِكَ الْمَلَكَ وَنَالَ مِنْهُ وَتَوَعَّدَهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ جَمْعٌ جَمُوعًا عَظِيمَةٌ  
وَخَرَجَ يَقْصِدُ بَلْدَ الْمَلَكِ فَبَلَغَ طَارِقاً خَلُوًّا تَلِكَ الْجَهَةَ فَهَذِهِ الْفَرْصَةُ  
9. p. التَّى انتَهَيَتْ وَقَبْيلُ ابْنِ الْعَلِجِ كَتَبَ الْبَيْهِ بِالْعَبُورِ<sup>a</sup> لِسَبِيلِ ابْنِ

a) The whole of the following passage (till the words is written on the margin of the Ms. (with صَحَّ أَصْلَ and by the care-

ذاكـوـه وـهـوـ اـنـ لـدـرـيـقـ + مـلـكـ الـجـزـيرـةـ لـعـنـهـ اللـهـ كـانـ لـهـ رـسـمـ  
 بـوـجـهـ [الـبـيـهـ] اـعـيـانـ قـوـادـ وـ...ـ بـيـنـاـتـهـمـ فـيـرـبـيـهـنـ عـنـدـهـ فـيـ قـصـورـهـ  
 وـبـيـوـدـبـيـهـنـ بـالـاـ[دـابـ] الـمـلـوـكـيـةـ حـسـبـ[ماـ] كـانـواـ يـرـونـهـ .ـ.ـ.ـ.ـ.  
 فـاـذـاـ بـلـغـتـ الـجـارـيـةـ مـنـهـنـ وـحـسـانـ اـدـبـاهـ زـوـجـهـاـ منـ قـصـرـهـ لـمـ  
 يـرـىـ اـنـهـ كـفـؤـ اـبـيهـاـ فـوـجـهـ الـبـيـهـ صـاحـبـ الـجـزـيرـةـ الـخـضـرـاءـ وـاعـمالـهـاـ  
 بـاـبـنـتـهـ عـلـىـ الرـسـمـ المـذـكـورـ فـكـانـتـ عـنـدـهـ اـلـىـ انـ بـلـغـتـ مـبـلـغـ  
 الـنـسـاءـ فـرـآـهـاـ يـوـمـاـ فـاعـجـبـتـهـ فـدـعـاـهـاـ فـاـبـتـ عـلـيـهـ وـقـالـتـ لـاـ وـالـلـهـ حـتـىـ  
 تـخـضـرـ الـمـلـوـكـ وـالـقـوـادـ وـاعـيـانـ الـبـطـارـقـةـ وـتـنـزـوـجـنـىـ هـذـاـ بـعـدـ مـشـوـرـةـ]  
 اـنـيـ فـغـلـبـتـهـ نـفـسـهـ وـاـغـتـصـبـهـاـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ فـكـتـبـتـ اـلـىـ اـبـيهـاـ تـعـلـمـهـ  
 بـذـلـكـ فـهـذـاـ كـانـ السـبـبـ الـذـىـ بـعـثـهـ عـلـىـ مـكـاتـبـ طـارـقـ وـالـمـسـلـمـيـنـ  
 فـكـانـ الـفـتـحـ فـالـلـهـ اـعـلـمـ اـىـ ذـلـكـ كـانـ فـاـوـلـ مـوـضـعـ نـزـلـهـ فـيـمـاـ يـقـالـ  
 مـنـهـاـ الـمـدـيـنـةـ الـمـعـرـوـفـةـ بـالـجـزـيرـةـ الـخـضـرـاءـ الـيـوـمـ نـزـلـهـاـ قـبـيـلـ الـفـاجـرـ  
 فـصـلـىـ بـهـاـ الصـبـحـ بـمـوـضـعـ مـنـهـاـ وـعـقـدـ الـرـايـاتـ لـاصـحـابـهـ فـبـيـنـىـ بـعـدـ  
 ذـلـكـ هـنـاكـ مـسـاجـدـ وـعـرـفـ بـمـسـاجـدـ الـرـايـاتـ وـهـوـ بـاـقـ اـلـىـ وـقـنـاـ  
 هـذـاـ اـسـأـلـ اللـهـ اـبـقـاءـهـ اـلـىـ اـنـ تـقـومـ اـنـسـاعـةـ ثـمـ دـخـلـ طـارـقـ هـذـاـ  
 الـاـنـدـلـسـ وـامـعـنـ فـيـهـاـ وـاسـتـظـهـرـ عـلـىـ الـعـدـوـ بـهـاـ وـكـتـبـ اـلـىـ مـوـسـىـ  
 اـبـنـ نـصـيـرـ مـوـلـيـهـ بـخـبـرـ الـفـتـحـ وـغـلـبـتـهـ عـلـىـ ماـ غـلـبـ عـلـيـهـ مـنـ بـلـادـ  
 الـاـنـدـلـسـ وـمـاـ حـصـلـ لـهـ مـنـ الـغـنـائـمـ فـاحـسـدـهـ مـوـسـىـ عـلـىـ الـاـنـفـرـادـ

lessness of the binder, some words and letters have been cut off; but I  
 have endeavoured to restore some of the wanting syllables by conjecture.

a) The word يـرـونـهـ is the last of the line, and I suppose the following  
 has been cut away; then follows in the Ms. a word which may be  
 read مـدـنـيـمـ or مـدـلـمـ. b) The points are wanting in the Ms., but  
 the reading in the text is confirmed by a similar passage in the work  
 entitled al-Bayáno 'l-mogrib (II, 8); see also Lane's Lexicon.

بذلك وكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح  
وبينسبة الى نفسه وكتب الى طارق يتوعده اذ دخلها بغیر اذنه  
وياماً ان لا يتجاوز مکانه الذي ينتهي اليه الكتاب فيه حتى  
يلتحق به وخرج متوجهاً الى الاندلس واستخلف على القیروان  
ابنه عبد الله وذلك في رجب من سنة ٩٣٠ وخرج معه حبیب بن  
ابي عبدة<sup>a</sup> الفھری ووجوه العرب والموالی وعرفاء البربر في عسکر  
ضاحک ووصل من جهة الماجاز الى الاندلس وقد استولى طارق  
على قرطبة دار المملكة وقتل لدیریق + الملك لعنة الله بالاندلس  
فتلقاه طارق وترضاه ورام ان يستلهم ما في نفسه من الحسد له  
وقال له انما انا مولاك ومن قبلك وهذا الفتح لك وبسببك وحمل  
طارق اليه ما كان غنم من الاموال فلذلك نسب الفتح الى موسى  
ابن نصیر لأن طارقاً من قبله ولأنه اتم من الفتح ما كان بقى  
على موسى وقام موسى بالاندلس مجاهداً وجماعاً للاموال ومرتبها  
للامر بقيّة سنة ٩٣٠ وسنة ٩٤ وشهرًا من سنة خمس وقبض على  
طارق ثم استخلف على الاندلس ابنه عبد العزیز بن موسى وترك  
معه من العساکر ووجوه القبائل من يقوم بحکمایة البلاد وسد  
الثغور وجهاد العدو ورجع الى القیروان ثم سار منها بما حصل له  
من الغنائم واعذر من الهدایا الى الولید بن عبد الملك وكان  
ما وجد بمدينة طلبطة حين فتاكها مائدة سليمان بن داود  
عليهما السلام فيقال انها طوق ذهب وطوق فضة مکللة باللولو  
والبياقوت ومعه فيما يقال طارق فمات الولید وقد وصل موسى الى  
طبریة في سنة ٩٤ فاحمل ما كان معه الى سليمان بن عبد  
الملك ويقال انه وصل وادرک الولید حیا فالله اعلم وقام عبد

ب) مس. عبیدة a) ب) مس. عبیدة

العزيز بن موسى بن نصیر امیراً على الاندلس الى ان ثار عليه من p. 11.  
الجند جماعةٌ فيهم حبيب بن ابي عبد الله الفهري وزياد بن النابغة التميمي فقتلهم بعضهم وخرجوا براسه الى سليمان بن عبد الملك وذلك في صدر سنة ٩٨ بعد ان امروا على الاندلس ايوب ابن اخت موسى بن نصیر ويقال انه كتبوا الى سليمان بما انكروا من امره فامرهم بما فعلوه فالله اعلم ثم اختلف الامر هناك ومكث اهل الاندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم والٍ ثم ولـى عليها السماح بن مالك الخولاني قبل المائة واجتمع عليه الناس ثم ولـى عليها الغمراي بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم ولـى عليها عنبسة بن سحيم الكلبـي وعـزل الغـمراي بن عبد الرحمن ثم ولـى عليها عبد الرحمن ابن عبد الله العـكي ناحـوا من العـشر وـمائـة وـكان رجـلاً صالحـاً ثم ولـى عليها عبد الملك بن قـطـن الفـهـري ثم عـقبـةـ بنـ الـحـاجـاجـ فـهـلـكـ عـقبـةـ بـالـانـدـلـسـ وـرـقـ عبدـ الملكـ بنـ قـطـنـ ثمـ جاءـ بلـحـ بنـ يـشـرـ فـارـئـيـ وـلـايـتـهاـ منـ قـبـلـ هـشـامـ بنـ عبدـ الملكـ وـشـهـدـ لـهـ بـعـضـ منـ كانـ معـهـ وـوـقـعـتـ قـيـنـ منـ اـجـلـ ذـلـكـ وـافـتـرـقـ اـهـلـ الانـدـلـسـ فـيـهاـ عـلـىـ اـرـبـعـةـ اـمـرـاءـ حـتـىـ أـرـسـلـ الـبـيـهـمـ وـالـبـيـاـ ابوـ الـخـتـارـ حـسـامـ بنـ ضـرارـ الكلـبـيـ فـاحـسـمـ موـادـ الـفـتـنـ وـجـمـعـهـ عـلـىـ الطـاعـةـ بـعـدـ الـفـرـقـةـ وـفـيـ p. 12.  
تقـديـمـ بـعـضـ حـاوـلـاءـ الـأـمـرـاءـ عـلـىـ بـعـضـ اـخـتـلـافـ الاـنـ شـارـ المـذـكـورـينـ كـانـواـ اـمـرـاءـهاـ وـلـاـ الـحـمـروـبـ فـيـهاـ اـيـامـ بـنـ اـمـيـةـ قـبـلـ ذـهـابـ دـوـلـتـهـمـ مـنـ الـمـشـرقـ<sup>٥</sup>

ذكر من دخل الاندلس من التابعين  
وانا ذاكرٌ هاهنا من دخل الاندلس من التابعين للجهاد

والرباط ف منهم محمد بن اوس بن ثابت الانصاري يروى عن ابي فريدة و منهم حنش بن عبد الله الصناعي يروى عن على بن ابي طائب و فضالة + بن عبيد و منهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي يروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب و منهم يزيد بن قاصط و قيل بن قضيب السكسي المצרי يروى عن عبد الله ابى عمرو بن العاص و منهم موسى بن نصير الذى ينسب الفتح اليه يروى عن تميم الدارى ٥

فصل وقد جاء في فصل المغرب غير حديث فن ذلك ما حدثني الفقيه الامام المتقن المتفتن ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل السيباني سمعا عليه بمكة في شهر رمضان من سنة ٤٢٠ قال حدثني المويبد بن عبد الله الطوسي قراءة عليه بنبيسابر قال حدثنا الامام كمال الدين محمد بن احمد بن صاعد القرافي « p.13. قراءة عليه قال حدثنا ابن عبد الغافر الفارسي حدثنا محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال حدثنا يحيى بن يحيى عن هشام بن بشر الواسطي عن داود ابن ابي هند بن ابي عثمان التهوى عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلعم قال لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ٦ ومن فصل الاندلس انه لم يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بالخير وما زالت الولاية بالأندلس تليها من قبل بنى امية او من قبل من يقيمونه بالقيروان او مصر فلما اضطرب امرهم في سنة ١٣٦ بقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك اشتغلوا عن مراعاة اقاصى البلاد وقع

a) The points of the ة are wanting in the Ms.

الاضطراب باغرقية والاختلاف بالاندلس ايضاً بين القبائل ثم اتفقوا بالاندلس على تقديم قرشي ياجمع الكلمة الى ان تستقر الامور بالشام من ياخاطب ففعلوا وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفهري فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب واتصلت امارته الى سنة ١٣٨ بعد ذهاب دولة بنى امية بست سنين<sup>٥</sup>

### **ذكر خبر دخول عبد الرحمن بن معاوية الاندلس<sup>٦</sup>**

وفي هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاندلس الملقب بالداخل فقامت معه البيمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبدة<sup>٧</sup> بن عقبة بن نافع الفهري الوالي على الاندلس المذكور اتفاً فهزمها واستولى عبد الرحمن على قرطبة دار الملك وكان دخوله ايها يوم الاضحى من السنة المذكورة فاتصلت ولادته الى ان مات سنة ١٧٢ وكان مولده بالشام سنة ١١٣ أمم ام ولد اسمها راح وبكى ابا المطرف دخل الاندلس في ذى القعدة واستولى على قرطبة دار ملكها في التاريخ المذكور وذلك انه هرب من الشام لما انتشرت دولة بنى العباس فلم يزل مستمراً ينتقل في بلاد المغرب حتى دخل الاندلس ودخلها حين دخلها طريداً وحيداً لا اهل له ولا مال فلم ينزل يصرف حيله ويسمو بهمته والقدر مع ذلك يوافقه الى ان احتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدوة وكان ابو جعفر المنصور اذا ذكر عنده قال ذاك صقر قريش وكان عبد الرحمن بن معاوية من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن قضائه معوية

p. 15. ابن صالح الحضرمي الحمصي وله ادب وشعر وما انشد و قاله  
يتلشّق الى معاهده بالشام قوله

اَقْرَبَنِي بعْضُ الْسَّلَامِ لِبَعْضِي  
اِيَّهَا الرَّاكِبُ الْمَيِّمُ اَرْضِي  
اَنَّ جَسَمِي كَمَا عَلِمْتُ بِارْضِ  
وَفَوَادِي وَمَالِكِيهِ بِارْضِ  
وَطَوْىِ الْبَيْنِ عَنْ جَفُونِي غَمْضِي  
قُدْرَ الْبَيْنِ بَيْنَنَا فَاقْتَرَنَا  
قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفَرَاقِ عَلَيْنَا فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سُوفَ يَقْضِي  
وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ اَبْرَعُ مِنْ هَذَا اَوْرَدَهُ الْمُؤْرِخُونَ فِي كِتَابِهِمْ وَكَانَتْ  
مَدَّةً وَلَا يَتَّهِي مِنْذَ اسْتَوَى عَلَى قَرْطَبَةَ دَارُ الْمُلْكِ إِلَى اَنْ تَوْفَى اَثْنَتَيْنِ  
وَثَلَاثَتِينِ سَنَةً ٥

### ولالية الامير هشام بن عبد الرحمن ٦

ثم ولى بعد عبد الرحمن ابنه هشام يكنى ابا الوليد وسنة  
حيينـىـذـ تـلـثـونـ سـنـةـ وـاتـصـلـتـ وـلـايـتـهـ سـبـعـةـ اـعـوـامـ إـلـىـ انـ مـاتـ فيـ  
صـفـرـ سـنـةـ ١٨٠ـ وـكـانـ حـسـنـ السـيـرـةـ مـتـحـرـيـاـ لـلـعـدـلـ يـعـودـ المـرـضـيـ  
وـيـشـهـدـ الـجـنـائـزـ وـيـتـصـدـقـ بـالـصـدـقـاتـ الـكـثـيـرـةـ وـرـبـماـ كـانـ يـخـرـجـ  
فـيـ الـلـيـالـيـ الـمـظـلـمـةـ الشـدـيـدـةـ الـمـطـرـ وـمـعـهـ صـرـرـ الدـرـاـمـ يـتـأـخـرـيـ بـهاـ  
الـمـسـاـبـيـرـ وـذـوـيـ الـبـيـوتـاتـ مـنـ الـضـعـفـاءـ لـمـ يـرـزـلـ هـذـاـ مـشـهـورـاـ  
p. 16. من امرءه الى ان مات في التاريخ المذكور امه ام ولد اسمها  
خـوـرـاءـ ٧

### ولالية الحكم بن هشام الملقب بالربضي ٨

ثم ولى بعده ابنه الحكم وله اثنتان وعشرون سنة يكنى  
ابا العاص امه ام ولد اسمها زخرف وكان طاغيا مسرفا  
وله آثار سوء قبيحة وهو الذي اوقع ب فعل الربض الواقعة المشهورة

فقتلهم وعمر ديارهم ومساجدهم وكان الربض محلّة متصلة  
بقصره فاتّهم في بعض امرة فعل بهم ذلك فسُتمي الحكم  
الربضي لذلك وفي ايامه احدث الفقهاء انشاد اشعار الزهد  
والحضر على قيام الليل في الصوامع اعني صوامع المساجد  
وامرها ان يخلطوا مع ذلك شيئاً من التعریض به مثل ان  
يقولوا يا لها المسرف المتندى في طغيانه المصر على كبره  
المتهاون بامر ربه أفق من سكرتك وتنبأ من غفلتك وما نحنا  
هذا النحو وكان هذا من جملة ما هاجه واوغر صدره عليهم  
وكان اشد الناس عليه في امر هذه الفتنة الفقهاء هم  
الذين كانوا يحرّضون العامة ويشجعونهم إلى ان كان من  
امرهم ما كان وحكي ابو مروان بن حيان صاحب اخبار  
الandalus انه لما تسرّر عليه القصر واحس بالشر قال لآخر p.17.  
 غلمانه اذهب إلى فلانة احدى كرائمه وقل لها تعطيك قارورة  
الغالبية فابطاً الغلام وتلّكَ فأعاد ذلك عليه فقال يا مولاي هذا  
وقت الغالية فقال له ويلك يابن الفاعلة بما يُعرف راسى اذا قطع  
من روس العامة ان لم يكن مضمجاً بال غالبية ثم انه ظهر بعد  
هذا عليهم وذلك انهم كانوا يقاتلون القصر \* وخاصة للحشم والجند  
يشغلونهم إلى ان دعّمتهم الخيل من ورائهم فانهزموا وقتلوا قتلاً  
قبيحاً وامر بديارهم ومساجدهم فهدمت وحرقت وامر بنفي من  
بقى منهم عن البلاد فخرجوا حتى نزلوا جزيرة اقريطش من جزائر  
البحر الرومي المقابلة لبر برقة أول المغرب فلم يزالوا هناك سنين

a) Ms. which has مضماها Or b) Ms. احد c) والحظ مضماها the same meaning ; the Ms. offers d) مضماها .  
والحشم وخاصة . e) .  
الحشم والجند يشغلونه .

الى ان تفرقوا فرجع بعضهم الى الاندلس واختار بعضهم سكناً  
صقلية وانتقل بعضهم الى الاسكندرية ومن اعجب ما حكى ابو  
مروان بن حيان المؤرخ مما يتصل بخبر هذه الواقعة قال كان  
من اشد الناس على الحكم هذا تحريضاً رجل من الفقهاء اسمه  
طالوت كان جليل القدر في الفقهاء رحل الى المدينة وسمع من  
مالك بن انس وتفقه على اصحابه وكان قوياً في دينه فلما اوقع  
الحكم باهل الريض كما ذكرنا وامر بتغريب من بقي منهم كان  
ممن امر بتغريبه طالوت الفقيه فعسر عليه الانتقال ومقارقة الوطن  
ورأى الاختفاء الى ان تتغير الاحوال فاستاخفى في دار رجل يهودي  
سنة كاملةً واليهودي في كل ذلك يكرمه ابلغ الكرامة ويعظمه  
اشد التعظيم فلما مضت السنة طال على الفقيه الاختفاء فاستدعي  
اليهودي وشكراً على احسانه اليه وقال له قد عزمت غداً على  
الخروج وقصد دار فلان الكاتب لانه قرأ على ولد عليه حق  
التعليم وقد بلغنى ان له جاهًا عند هذا الرجل فعسى هو يشفع  
لي عند فبيونتي ويידعني في بلدي فقال له اليهودي يا مولاي  
لا تفعل ما آمنهم عليك وجعل يخالف له بكل بين يعتقد انه  
لو اقام عند بقية عمره ما املأ ذلك ولا تقل عليه فاني الا الخروج  
فاختلى بيته وبين ذلك فخرج حتى اتى دار ذلك الكاتب بغلس  
فاستاذن عليه فانهى له فلما دخل عليه رحباً به وادنى مجلسه  
وسأله اين كان في هذه المدة فقض عليه قضته مع اليهودي  
ثم قال له اشفع لي عند هذا الرجل حتى يومئذ في نفسي  
وابن على بتركى في بلدى فوعده بذلك وركب من فورة دخل  
على الحكم فقال «

a) A whole korrasah (twenty pages), the second, which ought to

p. 19. ولم يسمعه غنى لبيت شعري  
 لـخـيـر قـطـع ذـلـك اـم لـشـرـ  
 اـتـوه بـه بـلـيـلـ وـهـو يـسـرى  
 يـكـون بـرـاسـه لـجـلـيلـ اـمـرـ  
 فـلـاقـاه بـاـكـراـمـ وـبـرـ  
 لـقـاضـيـها وـمـتـبعـها بـشـكـرـ  
 بـعـمـرـو قـالـ يـطـلـقـ كـلـ عـمـرـو  
 بـسـاجـنـى حـيـثـ وـافـقـهـ اـسـمـ جـارـ السـفـقـيـهـ وـلـو سـاجـنـتـهـ بـوـتـرـهـ  
 لـجـارـ لا يـبـيـتـ بـغـيـرـ سـكـرـ  
 وـانـ اـحـبـتـ قـلـ لـطـلـابـ اـجـرـ  
 تـطـلـبـهـ تـخـلـصـهـ بـرـوزـرـ  
 وـقـلـخـبـصـ هـذـهـ الـحـكـاـيـةـ النـىـ نـظـمـهـاـهـ اـبـوـعـرـ فـيـ شـعـرـهـ اـنـ اـبـاـ  
 حـنـيـفـةـ رـحـمـهـ اللـهـ كـانـ يـاجـاـوـرـ رـجـلـ كـيـالـ فـكـانـ كـلـ لـيـلـةـ يـاـخـدـ  
 سـمـكـةـ وـرـغـيـفـاـ وـشـيـاـ مـنـ النـبـيـذـ فـاـذـاـ صـلـىـ العـشـاءـ الـآخـرـةـ اـكـلـ ثـمـ  
 شـرـبـ حـتـىـ اـذـاـ اـنـتـشـىـ رـفـعـ عـقـيـرـتـهـ وـانـدـفـعـ يـنـشـدـ هـذـاـ الـبـيـتـ

p. 20. اـضـاعـوـفـ وـائـ فـتـيـ اـضـاعـواـ لـيـومـ كـرـيـهـ وـسـدـادـ تـغـرـ  
 فـلـاـ يـرـزـالـ يـعـيـدـهـ حـتـىـ يـغـلـبـهـ النـوـمـ وـكـانـ اـبـوـ حـنـيـفـةـ عـلـىـ ماـ اـشـتـهـرـ  
 عـنـهـ يـُـخـيـيـ اللـيـلـ كـلـهـ صـلـاـةـ فـلـمـاـ كـانـ فـيـ بـعـضـ الـلـيـلـيـ فـقـدـ صـوتـ  
 ذـلـكـ الرـجـلـ فـقـالـ ثـبـعـضـ مـنـ عـنـدـهـ مـاـ فـعـلـ جـارـناـ هـذـاـ الـذـىـ كـانـ  
 يـغـنـىـ كـلـ لـيـلـةـ اـهـوـ مـرـيـضـ اـمـ غـائـبـ فـقـالـواـ لـهـ اـنـهـ مـسـجـونـ فـقـالـ

contain the end of the reign of al-Hacam I and an account of the deeds of five other princes of the Benú-Omaiyah in Spain, is wanting here in the Ms. The passage which follows immediately in my édition, treats of the poet Abú-Omar Yúsuf ibn-Hárún, more commonly known under the surname of ar-Ramádí.

ومن ساجنه فقالوا خرج في الليل لبعض حاجته فلقيه أصحاب عيسى بن موسى صاحب الشرطة فاتوا به فامر بساجنه فلما أصبح ابو حنيفة ليس ثيابه وركب دابته وقصد عيسى بن موسى في بيته فلما أعلم عيسى به كان ابي حنيفة خرج يلتقاء مسرعا وبالغ في تكريمه وبره وسألة عن حاجته فقال له في ساجنه جار اسمه عمرو فقال عيسى يطلق كل من كان اسمه عمرو بساجنى من اجل جار الفقيه فاطلقه وخلقا كثيرا معه فاتى الرجل ابا حنيفة يتشرى له فلما وقعت عينه عليه قال له أضعنك قال الرجل لا والله بد حفظت الجوار حفظك الله والبيت الذى نظمه ابو عمره وكان يغنى به الرجل جار ابي حنيفة هو للعرجى رجل من ولد p. 21. عثمن بن عقان ساجنه المغيرة خال هشام بن عبد الملك وعامله على مكة فلم يزل بساجنه الى ان مات وخرجت جنازته من الساجن ولادى عمر هذا شعر كثير جيد و هو من الطبقة الثالثة من طبقات شعراء الاندلس فما على حفظى له اول قصيدة

ي مدح بها ابا على القالى المنتقدم الذكر وفي

الشاجو شاجوى والعويل عويلي  
من حاكم بينى وبين عدوى  
اعتد لومك لي من التنزيل  
اقصر فا دين الهوى كفر ولا  
عاجبا لقوم لم تكن اذهانهم  
دققت معانى للحب عن افهمهم  
في اي جارحة اصون معدى  
اين قلت فى عينى فشم مدامعى او قلت فى قلى فثم غليلى  
هذا ما بقى فى حفظى منها وكان ابو عمر هذا من مقدمى

a) Ms. b) Ms. c) Ms. d) I am not quite certain of this reading; the copyist wrote اعد which has been altered in اعتد.

شعراء الحكم المستنصر وكان مختصاً بـ «الحسن» المصحفي منصوبياً إليه وهو الذي حمله على هاجو محمد بن أبي عامر فلما أفضى الأمر إلى محمد قبض على المصحفي واستصفى امواله ووضنه في المطبق فلم ينزل به حتى مات جوعاً وهنالا وأما ما كان من أبي عامر الشاعر فإنه أوسعه عقوبة ونكلاً وامر بتغريبه p. 22.

فتشيّع له عندَه في أن يتركه بيده فاذن في ذلك غير أنه خرج الأمر من جهته ألا يكلمه أحد من العامة ولا من الخاصة أمر مناديه أن ينادي في جميع جهات قرطبة فاقام أبو عامر هذا كالميت إلى أن مات موته الوفاة في آخر أيام أبي عامر، وكان الحكم المستنصر موافقاً لغزو الروم ومن خالقه من المحاربين فاتصلت ولاليته إلى أن مات في صفر سنة ٣٩٤ فكانت مدة ولاليته منذ بلوغه له إلى أن مات ست عشرة سنة وشهرًا وانقضى عقبه بعد موت ابنه هشام المويبد لم يعش له ولد غيره ٥

### ولالية هشام المويبد بن الحكم المستنصر ٥

ثم ولى بعده ابنه هشام بن الحكم يكنى أباً الوليد أمه أم ولد اسمها صُبْحٌ + وسته إذ ولى عشرة أعوام وشهر فلم ينزل متغيّباً لا يظهر ولا ينفذ له أمرٌ وكان الذي تغلب على أمره أولاً وتولى حاجبنته وتنفيذ أمره وتدبير ملكته أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن

a) Abú-'l-Hasan (as I find likewise in al-Homaidí, Jadhawato'l-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 80 r., and in the al-Bayáno 'l-mogrib, II, 271) by the first hand; it has been altered afterwards in Abú-'l-Hosain, but in the following passage, where this name occurs, the copyist has written Abú-'l-Hosain. b) Ms. منظوباً.

عامر المَعافِري الْقحطانِي وَكَانَ أَصْلُ ابْنِهِ عَامِرٍ هَذَا مِن p. 23. الْمَدِينَة الْمُعْرُوفَة بِالسَّجْزِيرَة الْخَضْرَاءِ مِنْ قُرْيَةِ مِنْ أَعْمَالِهَا تُسَمَّى طُوشٌ + عَلَى نَهْرٍ يُسَمَّى وَادِيَ آرُوا + إِلَّا أَنَّهُ كَانَ شَرِيفُ الْبَيْتِ قَدِيمُ التَّعْيِينِ وَرَدَ شَابًا إِلَى قَرْطَبَةَ فَطَلَبَ الْعِلْمَ وَالْأَدْبَرَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَتَمَيَّزَ فِي ذَلِكَ وَكَانَتْ لَهُ هُمَّةٌ يَحْدُثُ بِهَا نَفْسَهُ بِإِدْرَاكٍ مَعَالِيِّ الْأَمْرِ وَتَرْيَيْدٍ فِي ذَلِكَ حَتَّى كَانَ يَحْدُثُ مِنْ يَاخْتَصَّ بِهِ بِمَا يَقْعُدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ عَجَيْبَةٌ قَدْ أَوْرَدَ مِنْهَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْمَاحِدُ الصَّابِطُ الْمَتَقِنُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي نَصْرِ الْحَمِيدِي طَرْفَا فِي كِتَابِهِ الْمُتَرَجِّمِ بِالْأَمَانِي الصَّادِقَةِ فَمِنْ جَمِيلِهَا قَالَ الْحَمِيدِي حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بْنِ اسْحَاقِ النَّمِيمِي قَالَ كَانَ مُحَمَّدًا بْنًا أَبِي عَامِرٍ نَازِلاً عَنْدِي فِي حُجَّةٍ فَوْقَ بَيْتِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِي فِي أَخْرِ الْلَّيْلِ فَوُجِدْتُهُ قَاعِدًا عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَرَكْتُهُ عَلَيْهَا أَوْلَى الْلَّيْلِ حِينَ فَصَلَتْ عَنْهُ فَقَلَتْ لَهُ مَا أَرَاكَ ثَمَّتِ الْلَّيْلَةَ قَالَ لَا قَلَتْ مَا أَسْهَرْتُ فَكَرَّةٌ عَاجِيَّةٌ قَلَتْ فِيمَا ذَا كَنْتَ تَفْكِرُ قَالَ فَكَرْتُ إِذَا أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَمَا تَحْمِدُ أَبْنَ بَشِيرٍ الْقَاضِي بِمَنْ أَسْتَبَدَ لَهُ وَمَنْ الَّذِي يَقُولُ مَقَامَهُ فَجَلَّتْ الْأَنْدَلُسُ كُلُّهَا بِخَاطِرِي فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا رَجْلًا وَاحِدًا قَلَتْ لِعَلَّهُ p. 24. مُحَمَّدُ بْنُ السَّلِيمِ + قَالَ هُوَ وَاللَّهُ هُوَ لَشَدَّ مَا اتَّفَقَ خَاطِرِي وَخَاطِرِكَ قَالَ الْحَمِيدِي وَأَخْبَرَنِي الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ قَالَ كَانَ أَبِنَ أَبِي عَامِرٍ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ ثَلَاثَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُمْ لِيَخْتَرُوهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَطْتَهُ أَوْلَيْهِ أَيَا هَا إِذَا

افضى الى الامر فقال احدهم تولينى قصاء كورة ربيبة + وهي مالقة واعمالها فانه يُعاجبى هذا النين الذى ياجبى منها وقال الآخر تولينى حسبة السوق فاني احب هذا الاسفنج و قال الثالث اذا افضى اليك الامر فامر ان يطاف في قرطبة كلها على حمار وجهى الى الذنب وانا مطلق بالعسل ليجتمع على الذباب والنحل وافتربوا على هذا فلما افضى الامر اليه كما تمنى بلغ كل واحد منهم امنيته على نحو ما طلب ولم تزل حالة تعلو منذ ورد قرطبة الى ان تعلق بوكالة السيدة صبح ام هشام المويبد بن الحكم والنظر في اموالها وضياعها فزاد امره في الترقى معها الى ان مات الحكم المستنصر وكان هشام صغيراً كما ذكرنا وخيف الاضطراب<sup>a</sup> فضمن لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها وكان قوى النفس وساعدته المقادير وأمدتها المرأة بالاموال فاستعمال العساكر اليه وجرت احوال علت قدمه فيها حتى صار صاحب التدبير والمتغلب على الامور وحجب هشام المويبد وتلقب هو بالمنصور فقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها وامنت به ولم يضطرب عليه شيء منها أيام حياته لعظم هيبيته وغرت سياساته واستوزر جماعة منهم الوزير ابو الحسن<sup>b</sup> جعفر بن عثمن الملقب بالمضاحفى + ومنهم الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ادريس البجيري ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن<sup>c</sup> الزبيدي الذي اختصر كتاب العين وقد تقدم ذكره وكان قد ولأه شرطته وكان الزبيدي هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجوه اصحابه واستوزر ابا العلاء صاعد بن الحسن الربعي اللغوى البغدادى وله

<sup>a)</sup> Ms. الحسين. <sup>b)</sup> Thus in al-Homaidi, two copies of al-Fath's Matmah etc. Ms. الحسين.

معه أخبار مستطرفة ولعلى ساورد طرفا منها فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان محبًا للعلوم مؤثراً للادب مفرطا في اكرام من يُنْسَب إلى شيء من ذلك ويَفِدُ عليه متوسلا به بحسب حظه منه وطلبته له ومشاركته فيه ورد عليه الاندلس في أيام امارته ابو العلاء صاعد بن الحسن الربعي المذكور انفا فعظمت منزلته عند p.26. وناول منه اموالا جمة وكان وروده عليه سنة ٣٨٠ اظن اصله من بلاد الموصل دخل بغداد فقرأ بها وكان عالما باللغة والآداب والأخبار سريعا الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فـكـة الماجلسـة مـتنـعـا فـاكـرـمـهـ المنـصـورـ وـافـرـطـ فـيـ الـاحـسـانـ الـيـهـ وـالـافـضـالـ عـلـيـهـ وـكانـ معـ ذلكـ مـحـسـنـاـ لـطـرـيقـةـ السـوـالـ حـانـقاـ فـيـ اـسـتـخـرـاجـ الـامـوـالـ كـبـاـ بلـطـائـفـ الشـكـرـ اـخـبـرـنـيـ بـعـضـ مشـاـيخـ الانـدلـسـ باـسـنـادـ لـهـ انـ اـباـ العـلـاءـ دـخـلـ عـلـىـ الـمـنـصـورـ اـىـ عـامـ يـوـمـاـ فـيـ مـجـلـسـ اـنـسـهـ وـقـدـ كانـ تـقـدـمـ لـهـ اـنـ اـتـخـذـ قـمـيـصـاـ مـنـ رـقـاعـ الـخـرـائـطـ التـىـ كـانـتـ تـصـلـ اـلـيـهـ فـيـهاـ الـامـوـالـ مـنـهـ فـلـبـسـهـ تـاحـتـ ثـيـابـهـ فـلـمـاـ خـلـاـ المـاجـلـسـ وـوـجـدـ فـرـصـةـ لـمـاـ اـرـادـ تـاجـرـدـ وـبـقـىـ فـيـ الـقـمـيـصـ الـمـتـاخـذـ مـنـ الـخـرـائـطـ فـقـالـ لـهـ مـاـ هـذـاـ يـاـ اـباـ العـلـاءـ فـقـالـ هـذـاـ الـخـرـائـطـ التـىـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ فـيـهاـ صـلـاتـ مـوـلـانـاـ اـتـخـذـهـ شـعـارـاـ وـبـكـىـ وـأـنـبـعـ ذـلـكـ مـنـ الشـكـرـ فـصـلـاـ كـانـ رـوـاهـ فـأـعـجـبـ ذـلـكـ الـمـنـصـورـ وـقـالـ لـهـ لـكـ عـنـدـيـ مـزـيدـ وـكـانـ كـمـاـ قـالـ وـأـلـفـ لـهـ اـبـوـ العـلـاءـ هـذـاـ كـتـبـاـ فـنـهـاـ كـتـابـ سـمـاهـ كـتـابـ الـفـصـوصـ عـلـىـ نـحـوـ كـتـابـ الـنـوـادـرـ لـائـقـ عـلـىـ الـقـالـىـ وـأـنـقـفـ p.27. لـهـذـاـ الـكـتـابـ مـنـ عـاجـائـبـ الـاـتـفـاقـ اـنـ اـباـ العـلـاءـ دـفـعـهـ حـيـنـ كـمـلـ لـغـلـامـ لـهـ يـاـحـمـلـهـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـعـبـرـ النـهـرـ نـهـرـ قـرـطـبةـ فـلـخـانـتـ الـغـلـامـ رـجـلـهـ فـسـقـطـ فـيـ النـهـرـ هـوـ وـالـكـتـابـ فـقـالـ فـيـ ذـلـكـ بـعـضـ الـشـعـرـاءـ لـطـرـيقـهـ Ms. (a)

وهو ابو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتنا  
مطبوعا بحصة المنصور وهو قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص  
فضحك المنصور والحاضرون فلم يبرع ذلك صاعدا ولا هاله وقال  
مرتاجلا مجيئا لابن العريف

عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص  
وكتاب<sup>a</sup> اخر على نحو كتاب الخزرجي اى السرى سهل بن  
ابي غالب سماء \* كتاب الهاجفاجف بن غيدقان بن يثربى مع  
الختنوت بنت مخرمة بن انيف وكتاب اخر فى معناه سماء كتاب  
الجواس بن قططل المذجاجى مع ابنته حمه عفراوه وهو كتاب  
 مليح جدا انخرم ايام الفتنة بالandalis فنقضت منه اوراق<sup>b</sup> لم  
 توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب اعنى  
الجواس حتى رتب له من يخرجه امامه كل ليلة ويقال ان ابا  
العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد من ولئى  
الامور بعده من ولده وادعى وجعا لحقه فى ساقه لم ينزل يتوكأ

*a) Ms. وكتابا. b) This statement being borrowed from al-Homaidí, I have followed the text of this author (Jadhwato 'l-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 101 r.). The copy of Abdo-'l-wáhid has:*

كتاب الهاجفاجف بن عدقان بن يتربي مع الخنوت بن قططل المذجاجى  
مع ابنته عمه عفراوه بنت مخرمة بن انيف وكتاب اخر فى معناه سماء كتاب  
الجواس. It is certain however that the words belong to  
عدقان instead of al-Homaidí has, but I suppose is intended; instead of  
يتربي, the ت being frequently substituted in this

Ms. to the ت), al-Hom. يثربى, but Yathribí is really a proper name  
(see the Kámús, p. 49); instead of عفراوه al-Hom. غفرا. c) Ms.

منه على عصى ويعتذر به في التخلف عن الحضور والخدمة  
 إلى أن ذهبت دولتهم وفي ذلك يقول في قصيدة المشهورة في  
**المظفر** أني مروان عبد الملك بن المنصور أني عامر محمد بن  
 أني عامر وهو الذي ولى بعد أبيه وأولها  
 إليك حدوت ناجية الركاب محيلةً أمانى كالهضاب  
 وبعث ملوك أهل الشرق طرًا بواحدها وسيدها اللباب  
 وفيها يقول

رمت ساقى فاحلل بها مصانى  
 إلى الله الشكيبة من شكا  
 وكنت أرم حالى بافترانى  
 وأقصتنى عن الملك المرجى  
 وما استحسن له قوله

فالقيت « اسمه صدر الحساب  
 حسبت المتعمدين على البرايا  
 وما قدّمته إلا كأنى أقدم تاليًا أم الكتاب

قال أبو عبد الله الحميدي أخبرني أبو محمد على بن الوزير أني  
 عمر أحمد بن سعيد بن حزم أنه سمع أبا العلاء ينشد هذه  
 القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ٣٩٩ p. 29.

وهو أول يوم وصلت فيه إلى حضرة المظفر ولما رأى أبو العلاء  
 استحسنها واصغى إليها كتبها لى بخطه وانفذها إلى انتهى كلام  
 الحميدي وكان أبو العلاء كثيرا ما تستغرب له الألفاظ ويسأل  
 عنها فيجيب باسرع جواب على نحو ما يُحْكَى عن أني عمر  
 الزاهد المطيرز غلام ثعلب ولو لا أن أبا العلاء كان كثير المزح  
 لتحمل على التصديق في كل ما يأني به من ذلك وفدي ظهر  
 صدقه في بعض ما قال مما يُحْكَى عنه من هذا المعنى أنه  
 دخل على المنصور يوماً وفي يد المنصور كتاب ورد عليه من  
 a) Ms. but al-Makkari (II, 52) has the correct reading.

عامل له فى بعض البلاد اسمه مَيْدِمَانٌ + بن يَزِيد يذكر فيه القلب والتزييل وهذه عند عمر اسماء لمعاناة الارض قبل الزرع فقال له ابا العلاء قال لَبَّيْك مولانا قال هل رأيت فيما وقع اليك من الكُتُب كتاب القوالب والدوالب لميدمان بن يزيد قال اى والله يا مولانا رأيته ببغداد في نسخة لاتي بكر بن دُرِيد بخط كاكرع النمل في جوانبها علامات الوضاع هكذا هكذا فقال له اما تستحي  
 ابا العلاء هذا كتاب عاملى ببلد كذا وكذا واسمها كذا يذكر فيه كذا (الذى) تقدّم ذكره) وإنما صنعت لك هذه الترجمة مؤيدة من هذه الالفاظ التي في هذا الكتاب ونسبته إلى عاملى لا خبرك فاجعل ياحلف له انه ما كذب وأنه أمر وافق فقال له المنصور مرة أخرى وقد قُدِّم طبق فيه تمر يابا العلاء ما التمر كل في كلام العرب قال يقال تَمَرْكَلَ الرجل تَمَرْكُلَا اذا التف في كسانه ولوه من هذا كثير ولكنه مع هذا كان عالما قال ابو عبد الله الحميدي حدثني ابو محمد على بن احمد قال حدثني الوزير ابو عبدة حسان بن مالك بن ابي عبدة عن ابي عبد الله العاصمي النحوي قال لما قدم صاعد بن الحسن اللغوى على المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر جَمَعَنَا معه فسَلَنَا عن مسائل من النحو غامضة فقصر فيها فلما رأه ابن ابي عامر كذلك قال دعوه هو من طبقي في النحو انا اناظره قال ثم سَأَلَنَا صاعد فقال ما معنى قول امرئ القيس  
 a) دماء الهاديات بناحره b) عصارة حناء بشيب مرجل

قلنا هذا واضح وإنما وصف فرسا اشهب عَقِدَتْه عليه الوحش

a) Ms. c) In his Mo'allakah , vs. 60.  
 a) Ms. b) لخبرك. d) للذى e) عُيرت.

عامر المَعافِري القحطاني و كان اصل ابن ابي عامر هذا من p.23. المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء من قربة من اعمالها تسمى طُرش + على نهر يسمى وادى آروا + الا انه كان شريف البيت قدّيم التعيين ورد شاباً الى قرطبة فطلب العلم والادب وسمع الحديث وتميّز في ذلك وكانت له همة يأخذت بها نفسه بادراك معلى الامور وتنزيه في ذلك حتى كان يأخذت من يختص به ما يقع له من ذلك وله في ذلك اخبار عجيبة قد اورد منها الشیخ الفقیہ المحدث الصابط المتقد ابو عبد الله محمد ابن ابی نصر الحمیدی طرفا في كتابه المترجم بالمانی الصادقة فمن جملتها قال الحمیدی حدثني ابو محمد على بن احمد بن حزم قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن اسحاق التميمي قال كان محمد بن ابی عامر نازلا عندی في حاجۃ فوق بيته فدخلت عليه في بعض اللیالي في اخر اللیل فوجده قاعدا على الحال التي تركته عليها اول اللیل حين فصلت عنه فقلت له ما اراك ثمت اللیلة قال لا قلت ما اسهرك قال فكرة عجيبة قلت فيما ذا كنت تفكّر قال فكرت اذا افضى الى الامر ومات محمد ابن بشیر القاضی بمن استبدلته ومن الذي يقوم مقامه فاجعلت الاندلس كلها بخطرى فلم اجد الا رجلا واحدا قلت لعله p.24. محمد بن السليم + قال هو والله هو تشد ما اتفق خطرى وخطرك قال الحمیدی واخبرني الفقیہ ابو محمد على بن احمد قلت كان ابن ابی عامر يوما جالسا مع ثلاثة من اصحابه من طلبة العلم فقال لهم لياختنّه كل واحد منكم خطة اولیه ایاهما اذا

عامل له فى بعض البلاد اسمه مَبِيدْمَانٌ + بن يَزِيد يذكر فيه القلب والتزييل وهذه عندهم اسماء لمعاناة الارض قبل الترعرع فقال له ابا العلاء قال لَبِيْبِك مولانا قل هل رأيت فيما وقع اليك من الكُتُب كتاب القوالب والدوالب لمبيدمان بن يَزِيد قال اى والله يا مولانا رأيته ببغداد في نسخة لاتي بكر بن دُرَيْد بخط كاكرع النمل في جوانبها علامات الوضاع هكذا هكذا فقال له اما تستحي p.30.

ابا العلاء هذا كتاب عاملى ببلد كذا وكذا واسمه كذا يذكر فيه كذا (الذى) تقدّم ذكره) وانما صنعت لك هذه الترجمة مؤثدة من هذه الالفاظ التي فى هذا الكتاب ونسبته الى عاملى لاختبرك فاجعل ياحلف له انه ما كذب وانه اُمِرَّ وافق فقال له المنصور مرّة اخرى وقد قُدِّم طبيق فيه تمر يابا العلاء ما التمركل فى كلام العرب قال يقال تَمَرْكَلَ الرجل تَمَرْكُلَا اذا التف فى كسانه ولوه من هذا كثير ولكنه مع هذا كان عالما قال ابو عبد الله الحميدي حدثنى ابو محمد على بن احمد قال حدثنى الوزير ابو عبدة حسان بن مالك بن ابي عبدة عن ابي عبد الله العاصمى النحوى قال لما قدم صاعد بن الحسن اللغوى على المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر جَمَعَنَا معه فسائلناه عن مسائل من النحو غامضة فقصر فيها فلما رأه ابن ابي عامر كذلك قال دعوه هو من طبقتى في النحو انا اناظره قال ثم سألنا صاعد فقال ما معنى قول امرئ القيس<sup>a</sup>

كان دماء الهدىيات بناحره عصارة حناء بشيب مرجل  
فقلنا هذا واضح وانما وصف فرسا اشهب عُقِدت<sup>b</sup> عليه الوحش

---

<sup>a)</sup> Ms. In his Mo'allakah , vs. 60.  
<sup>b)</sup> Ms. لاخبرك . للذى .  
<sup>c)</sup> Ms. عُيرت .  
<sup>d)</sup> Ms. عُيرت .

p.31. قطاطير دمها على صدره فاجاء هكذا فقال صاعد سبحان الله  
أنسيتم قوله قبل هذا

كميت بِيَوْلِ التَّبَدُّدِ عَنْ حَالِ مَتَّنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءِ بِالْمَتَّنِ  
قال فبهتنا كائناً لم نقرأ هذا البيت قط واضطررنا الى سؤاله عنه  
فقال إنما عنى أحد وجهين إما انه يغشى صدره بالعرق وعرق  
الخييل أبيض فاجاء مع الدم كالشيب وأما شيء كانت العرب  
تصنعوا وهو انها كانت تسم باللبن الحار في صدور الخييل  
فيتمنع ذلك الشعر وينبت مكانه شعر أبيض ذائباً عنى من  
احد هذين الوجهين فالوصف مستقيم قال ابو عبد الله وحدثنا  
ابو محمد على بن احمد قال حدثني ابو الحيار مسعود بن  
سليم بن مُقْلِت الفقيه ان ابا العلاء صاعداً سأله جماعة من اهل  
الادب في مجلس المنصور اى عامر عن قول الشِّمَانِخَ بن ضرار  
دار الفناة التي كُنَّا نقول لها يا ظبيّة عُتْلَا حُسَانَةَ الْجَيْدِ  
يُدْنِي الْحِمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةَ من يانع المرد قنوان العناقيد

p.32. فقلوا هي الحمامنة تنزيل على غصن الاراكه او الكرمـة فتنفلـه  
فتتمكن الظبيـة منه فترعاـه فذكر ذلك عليهم صاعـد وقال ان  
الحمامـة في هذا الـبيـت هي المـراـة وهي اسـمـها فـارـاد ان  
هـذـه الـاجـاريـة المشـبهـة بالـظـبـيـة اذا نـظرـتـ فيـ المـراـةـ اـدـنـتـ المـراـةـ  
منـهاـ فيـ المـنـظـرـ شـعـرـهاـ الـذـىـ هوـ كـقـنـوانـ العـنـاقـيـدـ منـ يـانـعـ الـكـرـمـ  
اوـ المـرـدـ فـرـأـتـهـ وـمـنـ عـاجـائـبـ الدـنـيـاـ الـتـىـ لاـ يـكـادـ يـتـفـقـ مـتـلـهـ انـ  
صـاعـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـلـغـوـيـ هـذـاـ اـهـدـىـ الـىـ الـمـنـصـورـ اـىـ عـامـرـ اـيـلاـ  
وـكـتـبـ مـعـهـ بـهـذـهـ الـاـبـيـاتـ

يا حِرَّزَ كُلِّ مَخْوِفٍ وَامَانَ كُلِّ مَشْرِفٍ وَمَعْزَ كُلِّ مَذْلُولٍ

جَدْوَكَ أَنْ تَخْصُصْ بِهِ فَلَأَهْلَهِ  
 كَالْغَيْثَ طَبِيقَ فَاسْتَوْى فِي وَيْلَهِ  
 اللَّهُ عَوْنُوكَ مَا أَبْرَكَ بِالْهَدَى  
 مَا أَنْ رَأَتْ عَيْنَى وَعَلِمَكَ شَاهِدَ  
 أَنَّدَى بِمُقْرَبَةِ كِسْرَحَانَ الْغَصَانَ  
 مُولَى مُونَسَ غَرْبَتِى مُتَّخَضَفِى  
 عَبْدَ نَشْلَتَ بِضَبَعَهِ وَغَرْسَتَهِ  
 سَمِيَّتَهُ غَرْسِيَّهُ وَعَثَتَهُ  
 فَلَئِنْ قَبَلْتَ فَتَنِلَكَ أَسْنَى نَعْمَةَ  
 صَاحِبِتَكَ غَادِيَّهُ السَّرُورِ وَجَلَّتَ  
 فَقَضَى اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ غَرْسِيَّهُ بْنُ شَانِجَهُ + مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ  
 وَكَانَ امْنَعَ مِنَ النَّاجِمِ أَسْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِينِهِ الَّذِي بَعَثَ فِيهِ  
 صَاعِدَ بِالْأَيْلَ وَسَمَاهُ غَرْسِيَّهُ مُتَفَاقِلًا بِاسْرَهِ وَكَذَا فَلِيَكَنَ الْجَدَدُ  
 لِلصَّاحِبِ وَالْمَصَاحِبِ وَكَانَ أَسْرُ غَرْسِيَّهُ هَذَا فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ  
 ٣٨٥ خَرَجَ أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدًا هَذَا مِنَ الْأَنْدَلُسِ أَيَامَ الْفَتْنَ وَقَدْ  
 صَنَقَلِيَّهُ فَاتَّ بِهَا فِي قَرِيبِ مِنْ سَنَةِ ٤١٠ فَيَمَا بَلَغَنِي عَنْ سَنَةِ عَلَيَّهِ<sup>٥</sup>  
 وَلَمْ يَزِلَّ الْمُنْصُورُ أَبُو عَامِرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ طَوْلَ أَيَامِ مَمْلَكَتِهِ  
 مُواصِلًا لِغَزوِ الرُّومِ مُفْرَطًا فِي ذَلِكَ لَا يَشْغُلُهُ عَنِهِ شَيْءٌ وَكَانَ لَهُ  
 مَاجِلِسٌ فِي كُلِّ أَسْبَوْعٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ أَهْلُ الْعِلْمِ لِلْمُنْاظِرَةِ بِحُضُورِهِ مَا  
 كَانَ مُقِيمًا بِقَرْطَبَةِ وَيَلْغُ مِنْ افْرَاطِ حَبَّهِ لِلْغَزوِ أَنَّهُ رَبِّا مَخْرُجَ الْمَصَلَى  
 يَوْمَ الْعَيْدِ فَاحْدَثَتْ لَهُ نَيَّةً فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةَ يَوْمًا يَرْجِعُ إِلَى قَصْرِهِ بِلَهِ

a) I am unable to determine what the copyist has written, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi has distinctly شَعِثَتْ. b) Ms. تَقَاعِلَى.

يخرج بعد انصرافه من المصلى كما هو من فورة الى الجهد  
فتتبعه عساكره وتلحق به اولاً فاولاً<sup>a</sup> فلا يصل الى اوائل بلاد  
الروم الا وقد لحقه كل من اراده من العساكر غزا في ايام  
١٠٣١ ملكته نيفا وخمسين غزوة ذكرها ابو مروان بن حيان كلها في  
كتابه الذي سمى بالتأثير العامري واستقصاها كلها باوقاتها وذكر  
اثاره فيها وفتح فتوحا كثيرة ووصل الي معاقل قد كانت امتنعت  
على من دان قبله وملأ الاندلس غنائم وسببا من بنات الروم  
واولادهم ونسائهم وفي ايامه تغنى الناس بالأندلس فيما ياجهزون  
به بناتهم من الثياب والتحلى والدور وذلك لرخص اثمان بنات  
الروم فكان الناس يرغبون في بناتهم بما ياجهزون به مما ذكرنا  
ولولا ذلك لم يتزوج احد خرة بلغني انه نودى على ابنة عظيم  
من عظماء الروم بفرطبة وكانت ذات جمال رائع فلم تساو اثمر  
من عشرين دينارا عام سوية وكان في اثر زمانه لا يخل بان يغزو  
خمسين في السنة وكان كلما انصرف من قتال العدو الى سرادقه  
فيامر بان ينفص غبار ثيابه التي حضر فيها معمدة القتال وان  
يجمع وينحفظ به فلما حضرته المنية امر بما اجتمع من ذلك  
ان ينشر على كفنه اذا وضع في قبره وكانت وفاته باقصى شعور  
المسلمين بموضع يعرف بمدينة سالم مبطونا فصاحت له الشهادة  
وتاريخ وفاته سنة ١٠٣٢<sup>b</sup> فكانت مدة امارته نحو من سبع وعشرين  
سنة وكان معاشرى النسب وامه تميمية اسمها بريهة<sup>c</sup> بنت يحيى  
ابن زكريا التميمي كان يعرف بابن بطل<sup>d</sup> ولذلك قال فيه ابو عمر  
احمد بن محمد بن دراج الشاعر المعروف بالقسطلاني من قصيدة له

a) Ms. 392. b) It ought to be: 392. c) Corrected according to Ibno-'l-Abbár and the Bayán; Ms. غريحة.

تلاقت عليه من تميم ويعرف شموس تلاها في العلا وبدور من الحميريين» الذين اكفهم سحائب تهمي بالندي وباحور دابو عمر هذا من فاحول شعراء الاندلس والمجيدين منهم ذكره ابو منصور التعالبى فى كتاب البتيبة وقال فيه القسطلنى عندهم كابى الطيب بصنع الشام هذا قول ابى منصور او معناه وكنت انا فى ايام شبابي مولعا بشعره كثير الدراسة له فلم يبق اليوم على خاطرى منه شيء اصلا خلا بيتين *لما ما ارتاحل فى بعض مجالسه وهما*

*أجد انكلام اذا نعلقت فائما عقل الفتى في لفظه المسموع  
المأوم ياختبئ الانه بصوته فيرى الصريح به من المصدوع*  
ثم تقلد الوزارة والجاجابة بعد ابن ابى عامر هذا ابنه ابو مروان عبد الملك بن ابى عامر وتلقب بالمنظف فاجرى في الغزو والسياسة عن هشام المؤيد على سنن ابيه وكانت اباهما اعيادا في الخصب ٣٦.  
والامن دامت سبع سنين الى ان مات وثارت الفتن بعده ثم تقلد ما دار يتقىده من بعد اخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر فخلط وتسقى ولئى العهد ولم يزل مصطفى الامر مدة اربعة اشهر الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣٤٤ فخلع هشاما المؤيد وأسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد ابن ابى عامر فقتل وصلب وكان محمد بن هشام بن عبد الجبار المقدم ذكره لما قام تلقب بالمهدى وبقى الامر بذلك الى ان قُتل \* محمد بن هشام وبن عبد الجبار ورد هشام المؤيد الى

الامر وذلك يوم الاحد السابع من ذى الحاجة سنة ٤٠٠ وبقى كذلك وجبيوش البربر تتحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان واتصل ذلك الى خمس خلون من شوال سنة ٤٠٣<sup>a</sup> فدخل البربر مع سليمان قرطبة واخلوها من اهلها<sup>a</sup> حاشى المدينة وبعض الريض الشرقي وقتل هشام المويذ بن الحكم المستنصر وكان كما ذكرنا في طول دولته متغلبا عليه لا ينفذ له امر وغلب عليه في هذا الحصار اعني حصار البربر واحد بعد واحد من العبيد بعد محمد بن أبي عامر المنصور ولديه عبد الملك الظافر وعبد الرحمن الناصر<sup>b</sup>

### ولاية محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدى :

ثم قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم في جمادى الآخرة كما تقدم فالخلعه وتسمى بالمهدى وكان يكتنی ابا الوليد امه ام ولد اسمها مُرثأة وكان له ولد اسمه عبيد الله وكان مولد المهدى في سنة ٣٩٦ وقتل ولد من العمر سبع وثلاثون سنة ولم يزد واليا الى ان قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٩٩ هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البربر فحاربه بقية يومه والليلة الآتية وصبيحة اليوم الثاني فقام عامدة اهل قرطبة مع محمد المهدى فانهزم البربر وأسر هشام بن سليمان فأُتى به الى المهدى فضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك فقدمو على انفسهم

a) The Ms. of Abdo-'l-wáhid has المدينة, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidí (fol. 8) offers اهلها. Our author having followed al-Homaidí in this part of his work, I have not hesitated to adopt this reading.

سليم بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن أخي هشام القائم المذكور فنهض بالببر إلى التغور واستباح ش p. 38.

النصاري واتى بهم إلى باب قرطبة فierz اليه جماعة أهل قرطبة فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قرطبة نيف وعشرون ألف رجل في جبل هنالك يعرف بجبل قنطش + وهي الواقعة المشهورة ذهب فيها من الخبراء والفقهاء وأئمة المساجد والمؤذنين خلق كثير واستشر محمد بن هشام المهدي أيام ثم لاحق بطلبيطة وكانت التغور كلها من طرطوشة إلى الشبة ونة باقية على طاعته ودعوته واستباح بال Afrنج واتى بهم إلى قرطبة فierz اليه سليمان ابن الحكم مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة عشر ميلا يدعى دار البقر فانهزم سليمان والبربر واستولى المهدي على قرطبة ثم خرج بعد أيام إلى فتال جمهور البربر و كانوا قد عاشوا بالجزيرة فالتقوا بموضع يعرف بوادي آرة + وكانت الهريمة على محمد بن هشام المهدي وانصرف إلى قرطبة فوُصب عليه العبيد مع واضح الصقلبي فقتلوا وردا هشاما» المoid كما تقدّم قبل كانت مدة ولاية المهدي منذ قام إلى أن قُتل \* عشرة أشهر من جملتها السنة الشهر التي كان فيها سليمان بقرطبة وكان هو بالتجزء وانفرض عقبه فلا عقب له <sup>٥</sup>

**ولاية سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المنلقب بالمستعين بالله** <sup>٦</sup>   
 p. 39.

قام سليمان بن الحكم يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة ١٤٩٩ وتلقّب بالمستعين بالله ثم دخل قرطبة كما تقدّم في ربيع

a) Ms. هشام b) Ms. ستة عشر شهرا.

الآخر سنة ٤٠٠ فتلقب حينئذ بالظاهر بحول الله مصافا الى المستعين بالله ثم خرج عنها فى شوال من السنة بعینها فلم يزل ياجول بعساكر البربر معه فى بلاد الاندلس يفسد وينهب ويقفر المدائن والقرى بالسيف والغارة لا يبقى البربر معه على صغير ولا كبير ولا امرأة الى ان دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ٤٣٣ و كان من جملة جند رجلان من ولد الحسن بن على بن ابي طالب يسميان القاسم وعلياً<sup>a</sup> ابنا حمود بن ميمون بن احمد بن على ابن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب رضهم فاجعلهما قائديْن على المغاربة ثم وَّيَا احدهما سبتة وطنجة وهو على الاصغر منهم ووَّيَا القاسم الجزيرة الخضراء وبين الموضعين المجاز المعروف بالزرقاق وسعة البحر هنالك اتنا عشر ميلا وقد ذُكر فيما قبل وافتراق العبيد ان دخل البربر مع سليمان قرطبة فلاكوا مدنًا عظيمة وناحصنا فيها فراس لهم على بن حمود المذكور وقد حدث له طمع فى ولاية الاندلس فكتب اليهم يذكر لهم ان هشام بن الحكم اذ كان محاصرًا بقرطبة كتب اليه يوثيقه عهده فاستجابوا له وبايده فزحف من سبتة الى مالقة وفيها عامر بن فتوح الفائقى مولى فائق مولى الحكم المستنصر فاستجاب له ودخله مالقة فتملكها على بن حمود واخرج عنها عامر بن فتوح ثم زحف من معه من البربر وجمهور العبيد الى قرطبة فاخراج اليه محمد بن سليمان في عساكر البربر فانهزم محمد بن سليمان ودخل قرطبة على ابن حمود وقتل سليمان بن الحكم صبرا ضرب عنقه بيده يوم الاحد لتسع بقين من المحرم سنة ٤٠٧ وقتل ابا الحكم بن سليمان بن

<sup>a</sup> ابنى Ms. (٦) وعلى Ms. (٥).

الذاخر ايضا في ذلك اليوم وهو شيخ كبير له اثنان وسبعين سنة وكانت مدة ولاية سليمان منذ دخل قوطبة الى ان قُتل ثلاثة اعوام وثلاثة اشهر واياما وكان قد ملكها قبل ذلك ستة اشهر على ما تقدّم وكانت مدة من قام مع البربر الى ان قُتل سبعة اعوام وثلاثة اشهر واياما وانقطعت دولته بني امية في هذا الوقت وذكرهم على المنابر في جميع اقطار الاندلس الى ان عادت بعد ذلك في الوقت الذي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ام سليمان هذا ام ولد اسمها ظبية ومولده سنة ٣٥٤ ترك من الولد ولسي عهده ماحمدانا نم يعقب والوليد ومسلمة وكان سليمان اديبا شاعرا قال الحميدي انشدني ابو محمد على بن احمد قال انشدني فتى من ولد اسمعيل بن اسحاق المنادي الشاعر كان يكتب لاني جعفر احمد بن سعيد بن الديّ قال انشدني ابو جعفر قال انشدني امير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه قال ابو محمد وانشدنيها قاسم بن محمد المرواني قال انشدنيها ونبيل بن محمد الكاتب لسليمان الظافر امير المؤمنين

عاجبا يهابُ الْلَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي  
وَأَقَارِعُ الْاَهْوَالِ لَا مُتَهَبِّبَا  
وَتَمَلَّكْتُ نَفْسِي ثَلَاثْ كَالْدَمَا  
كَكَوَاكِبُ الظُّلْمَاءِ لُجْنَّ لِنَاظِرِ  
هَذِي الْهَلَالِ وَتَلَكَ بَنْتَ الْمُشْتَرِي  
حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلْوَ الْصَّبِيِّ  
فَأَبَلَجْنَّ مِنْ قَلْبِي الْحَمْيِ وَتَنَبَّئْنَّ  
لَا تَعْذِلُوا مَلِكًا تَذَلَّلُ لِلْهَوِيِّ  
مَا ضَرَّ أَنَّى عَبْدَهُنَّ صَبَابَةَ

p. 41.

فِي عَزِّ مُلْكِي كَالْسَّيِّرِ الْعَانِي  
ذَلِّ الْهَوِيِّ عَزِّ وَمُلْكَ ثَانِ  
وَبِنْوِ الزَّمَانِ وَهُنَّ مِنْ عَبْدَانِي

p. 42.

ان لم اطع فيهن سلطان الهوى  
 و اذا الْكَرِيم احْبَت امْنَ الْفَهْ  
 و اذا تجاري في الهوى اهل الهوى  
 كلغا بيهن فلست من مروان  
 خطب القلبي وحوادث السلوان  
 عاش الهوى في غبطة وامان  
 واما قصد المستعين بهذه الابيات معارضة الابيات التي عملها  
 العباس بن الاحنف على لسان هرون الرشيد فنسبت اليه وهي  
 ملك ثلاث الآنسات عنانى وحللى من قلبي بكل مكان  
 ما لى تطاوعنى البرية كلها  
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى  
 واطييعهن وهن في عصياني  
 وبه قوين اعز من سلطانى  
 ابو محمد الذى يتحدث عنه الحميدى هو ابو محمد على بن  
 احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صلح بن خلف بن معدان +  
 ابن سفيان بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن ابي سفيان بن حرب  
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي قري على نسبة  
 p. 43. هذا بخطه على ظهر كتاب من تصانيفه اصل ابايه الاندين من  
 قرية من اقليم لبلة من غرب الاندلس سكن هو وابوه قرطبة وكان  
 ابوه من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر وزراء ابنته المظفر  
 بعده وكان هو المدير لدولتهما وكان ابنته ابو محمد الفقيه  
 وزيرا لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب  
 بالمستظر بالله اخي المهدى المذكور انفا ثم انه نبذ الوزارة  
 واضطرب بها اختيارة واقبل على قراعة العلوم وتقديمه الآثار والسنن  
 فنال من ذلك ما لم ينل احد قبله بالاندلس وكان على مذهب  
 الامام ابي عبد الله الشافعى رحمه الله اقام على ذلك زمانا ثم  
 انتقل الى القول بالظاهر وافتقر في ذلك حتى ارى على انى  
 سليمان داود الظاهري وغيره من اهل الظاهر وله مصنفات كثيرة  
 جليلة القدر شريفة المقصد فى اصول الفقه وغروغه على مهبيعه الذى

يسلكه ومذهبه الذى يتقلدّ وهو مذهب داود بن على بن خلف الاصبهانى الظاهري ومن قال بقوله من اهل الظاهر ونفأة القبياس والتعليق بلغنى عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والاصول والنحو والميل وغير ذلك من التاريix والنسب وكتب الادب والرق على المخالفين له نحو من اربع مائة مجلد تشتمل على قریب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما علمناه لاحد من كان في مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد ابن جریر الطبرى فانه اكثراً اهل الاسلام تصنيفاً فقد ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغانى في كتابه المعروف بالصیلة وهو الذى وصل به تاريخ ابى جعفر الطبرى الكبير ان قوماً من تلاميذ ابى جعفر لتحققاً ايام حياته منذ بلغ الحلم الى ان توفي في سنة ١٣٠ هـ وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا عليهما اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ لمحلوق الا بکرم عنایة البارى تعالى وحسن تاییده له ولابي محمد بن حزم بعد هذا نصيب واخر من علم النحو واللغة وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة فن شعره

هل الدهر الا ما عرفنا وادرکنا فجائعه تبقى ولذاته تفنا  
 اذا امكنت فيه مسيرة ساعة  
 تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا  
 الى تبعات في المعاد وموقف  
 حصلنا على هم واثم وحسرة  
 وفات الذي كننا نقر به عينا  
 حنين لما ولى وشغل بما اتى  
 كأن الذي كننا نسر بكونه  
 وله من قصيدة طويلة

p. 45.

انا الشمس في جو العلوم معيبة ولكن عبى ان مطلعى الغرب

لِجَدَ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذَكِيرَ النَّهَبِ  
وَلَا غَرَّهُ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَلْفُ الصَّبُ  
فَحَيْنَئِذٍ يَبْدُو التَّأْسُفُ وَالْكَرْبُ  
وَاطْلَبُ مَا عَنْهُ تَاجِيَءُ بِهِ الْكِتَبُ  
وَانْ كَسَادُ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُربُ

وَلَوْ أَنِّي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالَعْ  
وَلِي نَحْوَ أَكْنَافِ الْعَرَاقِ صَبَابَةُ  
فَانِ يُنْزِلُ الرَّحْمَنُ رَحْلَى بَيْنَهُمْ  
فَكَمْ قَاتِلَ اغْفَلْتُهُ وَهُوَ حَاضِرٌ  
هَنَالِكَ يُنْذِرِي أَنَّ لِلْبَعْدِ قَصْنَةً

وَمِنْهَا فِي الاعتذارِ عَنْ مَدْحَهُ لِنَفْسِهِ  
وَلْكَنَّ لِي فِي يَوْسُفَ خَيْرٌ أَسْوَةٌ  
يَقُولُ وَقَالَ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ إِنِّي  
وَمِنْ الْمُخْتَارِ لِهِ قَوْلِهِ

فَالدَّهْرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ يَمْتَرِكُ  
وَتَارَةٌ فِي ذَرِيٍّ تَاجٌ عَلَى مَلِيكٍ

لَا يَشْمَتُنَ حَاسِدٌ أَنْ نَكْبَةَ عَرَضَتْ  
نَوْفَالَقُضَلَ كَالتَّبَرِ طَوْرَا تَاحَتْ مِيقَعَةَ

p. 46.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِهِ

لَئِنْ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلاً بِشَخْصِي  
وَلَكِنَّ لِلْعِيَانَ لَطِيفٌ مَعْنَى  
وَمِنْ أَجْوَدِ مَا أَحْفَظَ لَهُ بَيْتَانَ قَالَهُمَا فِي رَجُلِ تَمَامٍ

أَنْمُّ مِنَ الْمِرْأَةِ فِي كُلِّ مَا دَرِيَ وَاقْطَعَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ قُضَبِ الْهَنْدِ  
كَانَ الْمَنَايَا وَالزَّمَانَ تَحْيِلَهُ فِي الْقَطْعِ بَيْنَ ذَوَى الْوَقِ  
وُجِدَ بِأَخْطَهِ أَنَّهُ وَلَدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءَ بَعْدَ صَلَاتِ الصَّبَحِ وَقَبْلَ طَلُوعِ  
الشَّمْسِ أَخْرِيَّهُمْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٨٤٣ وَتَسْوِيَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي  
سَلْعَ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ٤٥٩ وَانَّمَا أَوْرَدَتْ هَذِهِ النَّبِذَةَ مِنْ أَخْبَارِ هَذَا  
الرَّجُلِ وَانْ كَانَتْ قَاطِعَةً لِلنِّسْقِ مُزِيَّحةً عَنْ بَعْضِ الْغَرْبَنِ لَانَّهُ

a) See the Koran, 12, vs. 55. b) The St. Petersburgh copy of al-Fath's Matmah (fol. 72 r.) offers به, but the Ms. of Abdo-'l-wáhid, the copy of al-Fath in the British Museum, the Ms. of al-Homaidí in the Bodl. library and Ibn-Bassám (I, fol. 43 v.) have all لَهُ.

أشهر علماء الاندلس اليوم واكثرون ذكرًا في مجالس الرؤساء  
وعلى ألسنة العلماء وذلك لخالفته مذهب مالك بالمغرب  
واستبداده بعلم الظاهر ولم يشتهر به قبله عندنا أحد من علمت  
وقد كثر أهل مذهبة واتباعه عندنا بالأندلس اليوم<sup>٥</sup>

### **ولالية على بن حمود الناصر<sup>٦</sup>**

p. 47.

ثم ولى على بن حمود على ما تقدم وتسمى بالخلافة وتلقب  
بالناصر ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا باياعة وقدموا عبد  
الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه  
بالمرتضى وزحفوا به إلى أغرنطة وهي من البلاد التي<sup>a</sup> تغلب  
عليها البربر ثم ندموا على تقديره لما رأوا من صرامته وحدة  
نفسه وخافوا من عاقبته وقدرته فانهزموا عنه ودنسوا عليه  
من قتلها غيلةً وخفي أمره وبقى على بن حمود بقرطبة مستمر الامر  
عاميين غير شهرين إلى أن قتلها صقالبة له في الحمام سنة ٤٠٨  
وكان له من الولد يحيى وadiris<sup>٧</sup>

### **ولالية القسم بن حمود المامون<sup>٨</sup>**

ثم ولى بعد أخيه القسم بن حمود وكان أسن منه بعشرة  
اعوام وكان وادعاً أمن الناس معه وكان يُذكر عنه أنه تشبع  
ولكته لم يظهر ذلك ولا خير على الناس عادةً ولا مذهبها وكذلك  
سائر من ولـى منهم بالأندلس فبقى القسم كذلك إلى شهر ربيع  
الاول سنة ٤١٢ فقام عليه ابن أخيه يحيى بن على بن حمود  
بمالقة فهرب القسم عن قرطبة بلا قتال وصار باشبيلية وزحف ابن  
p. 48.

a) Ms. الذى

أخيه المذكور من مالقة بالعساكر ودخل قرطبة بلا قتال وتنشى بالخلافة وتلقب بالمعتلى فبقي كذلك إلى أن اجتمع للقسم أمره واستعمال البربر وزحف بهم إلى قرطبة فدخلها سنة ١٢٦ هـ و Herb يحيى بن على إلى مالقة فبقى القسم بقرطبة شهوراً واضطرب أمره وغلب ابن أخيه يحيى على المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهي كانت معقل القسم وبها كانت امرأته وذخائره وغلب ابن أخيه الثاني ادريس بن على صاحب سبتة على طنجة وهي كانت عدّة القسم يلتجئ إليها أن رأى ما يخافه بالأندلس وقام عليه جماعة أهل قرطبة بالمدينة وغلقوا أبوابها دونه وحاصرهم نيفاً وخمسين يوماً واقام الجمعة في مسجد خارج قرطبة يعرف بمسجد ابن أبي عثمان اثره باقٍ إلى اليوم ثم ان أهل قرطبة رححوا إلى البربر فانهزم البربر عن القسم وخرجوا من الأرض كلها في شعبان سنة ١٢٨ هـ ولحقت كل طائفة من البربر ببلد غليت عليه وقدد القسم اشبيلية وبها كان ابنه محمد والحسن فلما عرف أهل اشبيلية خروجه عن قرطبة وما جيئ بهم طردوا ابنه p. 49. ومن كان معهما من البربر وضيّعوا البلد وقدّموا على أنفسهم ثلاثة من أكابر البلد أعدّهم القاضي أبو القسم محمد بن اسماعيل ابن عباد الملحمي ومحمد بن يريم الالهاني ومحمد بن الحسن التزبيدي ومكثوا كذلك أياماً متشركين في سياسة البلد وتدبيره ثم استبد القاضي أبو القسم محمد بن اسماعيل بن عباد بالامر والتدمير وصار الآخرين من جملة الناس ولحق القسم بشريش واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى فرّحوا إلى القسم فحصروه حتى صار في قبضة ابن أخيه وانفرد ابن أخيه يحيى

بولاية البربر وبقى القسم اسيراً عندَهُ وعندَ أخيه ادريس بعدهُ الى أن مات ادريس فقتل القسم خنقاً سنة ٤٣٣ وُحمل الى ابنه محمد ابن القسم بالجزيرة فدفنه هناك فكانت ولاية القسم منذ تسمى بالخلافة بقرطبة الى ان أسره ابن أخيه ستة اعوام ثم كان مقبوضاً عليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه يحيى وادريس الى ان قتل كما ذكرنا في اول سنة ٤٣٤ ومات وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن امهما أميرة بنت الحسن بن قنون + بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس \* بن ادريس ^ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب ٥

p.50.

### ولاية يحيى بن على المعتلى ٦

اختلف في كنيته فقيل ابو القسم وقيل ابو محمد وأمه لبونة + بنت محمد بن الحسن بن القسم المعروف بقنون + بن ابراهيم بن محمد بن القسم بن ادريس \* بن ادريس ^ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب وكان الحسن بن قنون من كبار ملوك الحسينيين وشاجعائهم وموروثهم وطغاتهم المشهورين فتسمى يحيى بالخلافة بقرطبة سنة ٤٣٣ كما ذكرنا ثم هرب عنها الى مالقة سنة ٤٣٤ كما وصفنا ثم سعى قوم من المفسدين في رد دعوته الى قرطبة في سنة ٤٦ فتّم لهم الامر الا انه تاخر عن دخولها باختياره واستختلف عليها عبد الرحمن ابن عطاف البيفري فيبقى الامر كذلك الى سنة ٤٧ سنة ثم قطعت دعوته عن قرطبة وبقى يتربّد عليها بالعساكر الى ان اتفقت على طاعته جماعة البربر وسلموا اليه الحصون والقلع والمدن وعظم

a) These two words are wanting in the Ms. b) These words are wanting again. c) Ms. f... .

أمره بقراونه فصار محاصرًا لأشبيلية طامعاً في اخذها فخرج يوماً وهو سكران إلى خييل ظهرت من إشبيلية بقرب قراونه فلقيها وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من أن قتلوا وذلك يوم الأحد لسبعين خلون p.51. من المحرم سنة ٤٢٧ وكان له من الولد الحسن وادريس لأمّى ولد

### ولايته عبد الرحمن بن هشام المستظاهر

وما ان هزم البرابر عن قرطبة مع القسم كما ذكرنا اتفق رأى اهل قرطبة على رد الامر إلى بني أمية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر أخو المهدي المذكور إنفا وسليم بن المرتضى المذكور إنفا وما محمد بن عبد الرحمن بن هشام \* بن سليمان <sup>a</sup> القائم على المهدي بن الناصر ثم استقرَّ الامر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار فبُويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت <sup>b</sup> لرمضان سنة ٤٢٤ عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من أزادل العوام فُقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين <sup>c</sup> من ذى القعدة سنة ٤٢٤ المورخة <sup>d</sup> ولا عقب له وكان في غاية الادب والبلاغة والفهم ورقّة النفس كذا قال p.52. أبو محمد على بن أحمد وكان خبيراً به لأنّه وزر له وقال الوزير أبو عامر أحمد <sup>e</sup> بن عبد الملك بن شهيد كان المستظاهر شاعراً ويستعمل الصناعة في جيد وهو القائل في أبنة عمّه

a) In the Ms. these words are placed erroneously after المهدى.  
 b) Ms. خلون but the د is of another hand. c) Read as in  
 امحمد. d) Ms. المورخ. e) Ms. ابنه.

حِمَامَةُ بَيْتِ الْعَبْشَمِيَّينَ هُوَ فَطَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ سَرَّاتِهِمْ صَقَرَا  
 تَقْلِيلَ التُّرَوِيَّاً أَنْ تَكُونَ لَهَا يَدًا وَيَرْجُوا الصِّبَاحَ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَاحِرًا  
 وَأَنَّى لَطْعَانًا إِذَا الْخَيْلُ اقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تُرَى جَوْنُهَا شُقَرَا  
 وَمَكْرَمُ ضَيْفِي حِينَ يَنْزَلُ سَاحِتِي وَجَاعِلُ وَفْرِي عِنْدَ سَائِلِهِ وَفْرَا  
 وَهِيَ طَوِيلَةُ قَالَهَا أَيَّامُ خَطْبَتِهِ لَابْنَةِ عَمِّهِ امْ الْحَكْمِ بَنْتِ سَلِيمِيْنِ  
 الْمُسْتَعِينِ قَالَ أَبُو عَامِرٍ وَكَانَ مُنْتَهَمًا فِي اشْعَارِهِ وَرِسَالَتِهِ حَتَّى كَتَبَ  
 أَبْيَاتًا لِيَعْلَمَ بَنُ ابْنِ زَيْدٍ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ ارْتَاجَالًا فَعَاجَبَ أَهْلُ  
 التَّمْبَيِّزِ مِنْهُ وَأَمَّا فَقْدَ كَنْتُ بِلَوْتِهِ وَكَانَ وَرَدَ يَعْلَمُ فَاجَاهَهُ وَلَمْ  
 يَبْرُحْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى ارْتَاجَلَ الْأَمَانَ وَإِنَّ اللَّهَ أَخَافُ أَنْ يَبْرُلَ  
 فَاجَادَ وَزَادَ هَذَا أَخْرَى كَلَامَ ابْنِ عَامِرٍ<sup>٥</sup>

### ولَيْلَةُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ

وَلِيُّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُذْكُورِ وَلِهِ ثَمَانٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً  
 وَأَشْهَرُ لَانْ مُولَدَهُ فِي سَنَةِ ١٣٤٤<sup>٦</sup> وَكَنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ امْهُ امْ وَلَدَ p.53.  
 أَسْمَاهَا حَرْوَاءُ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ ابْنِ عَامِرٍ فِي أَوَّلِ دُولَةِ  
 هَشَامِ الْمُوَيَّدِ لِسَعْيِهِ فِي الْقِيَامِ وَطَلَبِهِ لِلَّامِرِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا يَلْقَبُ بِالْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ وَكَانَتْ لَيْتَهُ سَنَةُ اشْهُرٍ  
 وَأَيَّامًا وَكَانَ فِي غَايَةِ السَّاخِفِ وَرَكَاكَةِ الْعُقْلِ وَسُوءِ التَّدَبِيرِ وَزَرَ  
 لَهُ رَجُلٌ حَائِكٌ يَعْرُفُ بِأَبْحَمَدَ بْنِ خَالِدٍ هُوَ كَانَ الْمَدِيرُ لِأَمْرِهِ  
 وَالْمَدِيرُ لِدُولَتِهِ فَقُلْ فِي دُولَةِ يَدِيرِهِ حَائِكٌ وَلَمْ يَبْرُلْ كَذَلِكَ إِلَى  
 أَنْ خُلِعَ وَقُتُلَ وَزِيرُهُ الْمُذْكُورُ فِي دَارِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَوَامٌ أَهْلُ قَرْطَبَةِ  
 نَهَارًا فَتَوَلَّوْهُ بِالْحَدِيدِ إِلَى أَنْ بَرَدَ وَخَلَعُوا الْمُسْتَكْفِيِّ بِاللَّهِ وَأَخْرَجُوهُ  
 عَنْ قَرْطَبَةِ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَسَاجِنُونَا لَا يَصْلِي إِلَيْهِ طَعَامٌ وَلَا

شراب ثم نفوه كما ذكرنا فلتحق بالثغر ورجع الامر الى يحيى ابن على الفاطمي وانتهى المستكفي المذكور من الثغر الى قرية تعرف بـ شِمْنَت <sup>٦</sup> بالقرب من مدينة سالم ومعه احد قواده وهو عبد الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد المشهور ايام عبد الرحمن الناصر فكره هذا القائد التمادي معه فاستدعى المستكفي غداة <sup>٧</sup> فعمد القائد الى دجاجة فدهنها له بعصاره نبت يقال له البَيْش <sup>٨</sup> وهو كثير في بلاد الاندلس وخصوصا بتلك الجهة فلما اكلها المستكفي مات مكانه فغسله وكفنه وصلّى عليه ودفنه فقبره هناك ولا عقب له ثم اقام يحيى بن على الفاطمي في الولاية نافذ الامر الا انه لم يدخل قرطبة وانما كان مقينا بقرمونة كما قدمنا الى ان قُتل في التاريخ الذي تقدم ذكره <sup>٩</sup>

## ولادة هشام المعتمد بالله <sup>١٠</sup>

وما انقطعت دعوة يحيى بن على الفاطمي عن قرطبة في التاريخ الذي ذكرنا اجمع رأى اهل قرطبة على رأس الامر الى بني أمية وكان عميدهم في ذلك والذى تولى معظمها وسعى في تمامه الوزير ابو الحزم جَهْرَوْنَى بن محمد بن جهور بن عبيد الله ابن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن ابي عبدة وقد كان ذهب كل من ينافس في الرياسة ويبحث في الفتنة بقرطبة فراسل جهور من كان معه على رأيه من اهل الثغر والمتغلبين هناك على الامور وداخلهم في هذا الامر فاتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم ابى بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى المذكور انفا وكان هشام

هذا مقيما بمحضن يدعى البُنْتَ + من التغور عند ابي عبد الله  
 محمد بن عبد الله بن قاسم القائد المغلب بها فبايعوه في شهر p.55.  
 ربیع الاول سنة ٤٨ وتلقب بالمعتد بالله وكان مولده في سنة  
 ٣٧٤ وكان اسنَنَ من اخيه المرتضى باربعة اعوام وسته يوم بوضع  
 له اربع وخمسون سنة امه ام ولد اسمها عاتب فبقى ينتقل في  
 التغور ثلاثة اعوام لا يستقر موضع ودارت هنالك فتن عظيمة بين  
 الروساء المغلبيين واضطرب شديد الى ان انفق امرهم واجتمع  
 رايهم على ان يسيير الى قرية قصبة الملك فسار اليها ودخلها  
 في الثامن من ذى الحجۃ سنة ٤٦. فلم يقم بها الا يسيروا حتى  
 قامت عليه دفقة من الجند فانخلع وجرت امور يطول شرحها من  
 جملتها اخراج المعتمد بالله هذا من قصره هو وحشمه والنساء  
 حاسرات عن اوجههن حافية اقدامهن الى ان دخلوا الجامع  
 الاعظم على هيئة لسبايا فاقاموا هنالك اياما يتعطف عليهم بالطعم  
 وانشراب الى ان اخرجوا عن فربة ولحق هشام ومن معه بالتغير  
 بعد انتقال بقرية فلم ينزل يحصل في التغور الى ان لحق بابن  
 هود المغلب على مدينة لاردة وسرقسطة وافراغة وثربلوشة وما  
 والى تلك الجهات فاقام عنده هشام الى ان مات في سنة ٤٧. p.56.  
 ولا عقب له فهشام هذا اخر ملوك بنى امية بلاندلس نسبة هو  
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد  
 ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام  
 ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن  
 مروان بن الحكم وبخلعه انقطعت الدعوة لبني امية وذكرهم على  
 المنابر بجميع اقطار الاندلس والعدوة الى الان فهذا اخر ما انتهى  
 اليه من اختيار بنى امية بلاندلس على شرط التلخيس ⑤

ذكر اخبار الاندلس بعد انتقال الدعوة الاموية  
عنها ومن ملوكها من الملوك الى وقتنا هذا

وهو سنة ٦٣١

وما انقطعت دعوة بنى امية كما ذكرنا بالاندلس ولم يبق  
من عقبهم من يصلح للامارة ولا من تليق به الرئاسة استولى على  
تدبير ملك قرطبة جهور بن محمد بن جهور ويكنى ابا الحزم  
وقد تقدم ذكر نسبة في ترجمة هشام المعتمد وابو الحزم هذا  
قديم الرئيسة شريف البيت كان اباً وزراء اندلسية الحكومية  
والعامرة وهو موصوف بالدهاء وبعد الغور وحصافة العقل وحسن  
التدبیر ولم يدخل من دعائه في القرن <sup>a)</sup> الكائن قبل ذلك كان  
يتناون عنها وبظاهر النزاهة وانتدبيين والعفاف خلا له الجحود  
وأصرّر الفناء وأفقر النادي من الرؤساء وامكنته الفرصة وتب عليها  
فتولى أمرها واطلع <sup>a)</sup> بحكايتها ولم ينتقل إلى رتبة الامارة ظاهراً  
جرياً على ما قدمنا من اظهار سنن العفاف بل دبرها تدبیراً لم  
يسبق إليه وذلك انه جعل نفسه ممسكاً للموضع إلى أن ياجيء  
من يتافق الناس على امارته فيسلم إليه ذلك ورتب البوابين  
والحشم على تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة  
ولم ينحرج عن دارة إليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية  
بإيدي رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصيير أهل الأسواق  
جندًا له وجعل أرزاقهم روس اموال تكون بآيديهم ماحصنة عليهم  
يأخذون ربّيها وروس الاموال باقيّة محفوظة يوخذون بها ويراعون  
في كل وقت كيف حفظهم لها وفرق السلاح عليهم وامرهم بتفرقته

<sup>a)</sup> واطلع Ms.

فِي الدَّكَاكِينَ وَالْبَيْوَتِ حَتَّى إِذَا دَهْمِمَ امْرُرْ فِي لَبِيلِ أَوْ نَهَارِ كَانَ سَلَاحُ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ مِنْ بَيْتِهِ أَوْ دَكَانِهِ وَكَانَ أَبُو الْحَزَنِ هَذَا يَشَهِّدُ الْجَنَائِزَ وَيَعُودُ الْمَرْضَى جَارِيَا عَلَى طَرِيقَةٍ p.58.

الصَّالِحِينَ وَهُوَ مَنْعِ ذَلِكَ يَدْبِرُ الْأَمْرَ تَدْبِيرُ الْمُلُوكِ الْمُتَغَلِّبِينَ وَكَانَ آمِنًا وَادِعًا وَقَرْطَبَةً فِي أَيَامِهِ حَرَمَا يَامِنَ فِيهِ كُلُّ خَائِفٍ وَاسْتَمْرَأَ امْرَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي غَرَّةٍ صَفَرَ سَنَةُ ٤٣٥ فَكَانَتْ مَدْةُ تَدْبِيرِهِ مِنْذَ اسْتَولَى إِلَى أَنْ مَاتَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً وَاشْهَرًا ثُمَّ وَلِيَ مَا كَانَ يَتَولَّى مِنْ امْرٍ قَرْطَبَةَ بَعْدَهُ أَبْنَهُ أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ جَهْوَرٍ فَجَرِيَ فِي السِّيَاسَةِ وَحَسْنَ التَّدْبِيرِ عَلَى سَنَنِ أَبِيهِ غَيْرَ مُخَلِّ بَشَّيٌّ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَنْ مَاتَ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَذْكُورُ فِي سَلْخَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ٤٤٣ فَغَلَبَ عَلَيْهَا بَعْدَ امْرَهُ جَرْتُ الْأَمْبِيرُ الْمَلْقَبُ بِالْمَامُونِ أَبْنَ ذِي النُّونِ صَاحِبُ طَلِيبِ طَلِيلَةٍ فَدَبَّرَهَا مَدْةً يَسِيرَةً إِلَى أَنْ مَاتَ وَخَلَفَ فِيهَا بَعْدَهُ مِنْ الْبَرِّيْرِ رَجُلٌ يَعْرَفُ بِابْنِ عَكَاشَةَ<sup>a)</sup> أَضْنَنْ اسْمَهُ مُوسَى فَكَانَ بِهَا إِلَى أَنْ غَلَبَهَا عَلَيْهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا الْأَمْبِيرُ أَنْظَافِرَ بِحَوْلِ اللَّهِ أَبْوِ الْقَسْمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَادَ عَلَى مَا يَاتَى بِبَيَانِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَهَذَا أَخْرُ اخْبَارَ قَرْطَبَةِ وَكَوْنِهَا دَارًا لِلْمُلْكِ وَبَعْدَ غَلَبةِ الْمُعْتَمِدِ عَلَيْهَا صَارَتْ تَبِعًا لِاَشْبَابِ لِبَلِيَّةٍ<sup>b)</sup>

فَصَلْ<sup>c)</sup> وَاما احوال الحسينيين فانه لما قُتِلَ ياحبيبي بن على كما ذكرنا لسبعين خلون من المحرم سنة ٤٢٧ رجع ابو جعفر p.59.

احمد بن هـ موسى المعروف بابن بقنة<sup>d)</sup> وناجا الخادم الصقلبي وهما مدبررا دولة الحسينيين فاتبيها مالقة وهي دار ملكتهم فاختاطبا اخاه ادريس بن على وكان بسبعة وكان يملك معها طنجة واستدعياه

a) The word اني, which follows here in the copy of al-Homaidí's work, has been erased in the Ms. of Abdo-'l-wáhid.

فاتى مائة وبايعه بالخلافة على ان ياجعل حسن بن ياحبى  
 المقتول مكانه بسبته ولم يبايع واحدا من ابني ياحبى وهم  
 ادريس وحسن لصغرهما فاجابهما الى ذلك ونهض ناجا<sup>a</sup> مع حسن  
 هذا الى سبعة وطنجة وكان حسن اصغر ابني <sup>b</sup> ياحبى ولكن  
 أستدهما رايا وتلقب ادريس بالمتايد فيقي كذلك الى سنة ٣٠.  
 او ٣١ فتاجركت فتنة وحدث للقاضى اى القاسم محمد بن  
 اسمعيل بن عباد صاحب الشبيلية املأ في التغلب على تلك  
 البلاد فاخذ ابني اسمعيل في عسكر مع من اجابه من قبائل البربر  
 ونهض الى قرمانة فحاصرها ثم نهض الى حصن يدعى اشونة  
 وحسن اخر يدعى استاجة فأخذهما وكانا بيد محمد بن عبد  
 الله رجل من قواد البربر من بنى بَرْزَال<sup>c</sup> فاستصرخ محمد بن  
 عبد الله ادريس بن على الحسنى وقبائل صنهاجة فامده صاحب  
 صنهاجة بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقنة<sup>d</sup> احمد بن  
 موسى مدبر دولته فاجتمعوا مع محمد بن عبد الله ثم غلبوا  
 عليهم هيبة اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن عباد قائد عسكر  
 ابيه القاضى اى القاسم ففترقوا وانصرف كل واحد منهم الى بلده  
 فبلغ ذلك اسمعيل بن محمد فقوى امله ونهض بعسكره قاصدا  
 طريق صاحب صنهاجة وقدر صاحب صنهاجة انه سيلحقه فوجده  
 الى ابن بقنة يسترجعه وانما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع  
 اليه والتقت العساكر فما كان الا ان تراءى الجمuan فولى  
 عسكر ابن عباد منههما واسلموا اسمعيل فكان اول مقتول وحمل  
 رأسه الى ادريس بن على الحسنى و قد كان ادريس استشعر

بالهلاك فنزل عن مائدة الى جبل بِيَاشْتَرْ + وهو الذى قام فيه ابن حَفْصُونَ المتقدم الذَّكْر فتحضن به وهو مريض مدمن فلم يعش الا يومين ومات وترك من السولد يبحبى قُتل بعده وماحذا الملقب بالمهدى وحسناً المتلقب بالسامى وكان له ابن هو اكبر بنيه اسمه على مات في حبارة ابيه وترك ابنا اسمه عبد الله اخرجه عممه ونفاه لما ولى وقد كان يبحبى بن على المذكور قبل قد اعتقل ابني عممه محمد والحسن ابني القاسم بن حمود بالجزيرية وكان الموكَل بهما رجلاً من المغاربة يعرف بـ p. 61. الحجاج فحين وصل اليه خبر قتل يبحبى جمع من كان في الجزيرية من المغاربة والسودان واخرج محمد والحسن وقال هذان سيداكم فسارع لجمعهم الى الطاعة لهم لشدة ميل ابيهما الى السودان قد ياما وابتاره لهم وانفرد محمد بالامر دون الحسن وملك الجزيرية الا انه لم يتسم بالخلافة وبقى معه اخوه الحسن مدةً الى ان حدث له رأى في التنسُك فلبس الصوف وتبرأً عن الدنيا وخرج الى الحجَّ مع اخته فاطمة بنت القسم زوجة يبحبى بن على المعنلى فلما مات ادريس كما تقدَّم رام ابن بقنة احمد ابن موسى ضبط الامر لملده يبحبى بن ادريس المعروف بالخيون ثم لم ياجسر على ذلك التجسر النام وتأخيره وتردد لما وصل خبر قتل اسماعيل بن عباد وموت ادريس بن على الى ناجا الخادم الصقلبى وكان بسبته استختلف عليها من وثق به من الصقالبة وركب الباحر هو وحسن بن يبحبى الى مالقة ليترقب الامر له فلما وصل الى مرسى مالقة خارت قُوى ابن بقنة وهرب الى حصن كمارش على ثمانية عشر ميلاً من مالقة ودخل حسن وناجا مالقة واجتمع اليهما من بها من البربر فبايعوا حسن بن يبحبى بالخلافة

p. 62. وتنسمى المستعلى<sup>a)</sup> ثم خاطب ابن بقنة وأمنه فلما رجع إليه قبض عليه وقتل ابن عمّه ياحبي بن ادريس ورجع ناجا إلى سبتة وطاجة وترك مع الحسن رجلاً كان من التجار يعرف بالسطيفي كان ناجا كثير الثقة به فبقى الامر كذلك ناجوا من عاميين وكان حسن بن ياحبي متزوجاً بأبنته عمّه ادريس فقبل أنها سمتها اسفاً على أخيها فلما مات احتاط السطيفي على الامر واعتقل ادريس بن ياحبي وكتب إلى ناجا بالخبر وكان لحسن ابن صغير عند ناجا فقبل أنه اغتاله أيضاً فقتلته فالله أعلم ولم يعقب حسن بن ياحبي فاستخلف ناجا على سبتة وطاجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبر إليه وركب البحر إلى مالقة فلما وصل إليها زاد في الاحتياط على ادريس بن ياحبي وأكَّد اعتقاله وعزم على محو أمر الحسينيين جملةً وإن يضبط ذلك البلاد لنفسه فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الامر إليهم علانيةً ووعدهم بالاحسان فلم يأخذوا مساعدته بسُدا فوافقوه في الظاهر وعظم ذلك في أنفسهم باطنًا ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ليستأصلل محمد بن القسم فحاربه أيامًا ثم احْسَن بفتح نيات الذين معه فرأى أن يرجع إلى مالقة فانا حصل فيها نفي من

p. 63. ياخاف غائلته منهم واستصلاح سائرهم واستدعى الصقالبة من حيث ما امكنه ليقوى بهم على غيرهم وأحس البربر بهذا منه فاغتالوه في الطريق من قبل أن يصل إلى مالقة فُقتل وهو على دابته في مضيق صار فيه وقد تقدّمه إليه الذي أراد الفتوك به وفرّ من كان معه من الصقالبة بانفسهم ثم تقدّم فارسان من الذين غدروا به

a) He is called al-mostansir by other historians; in the Ms. of Abdo'l-wáhid's work, the copyist himself has erased the word he had formerly written.

يركضان حتى وردا مالقة فدخلوا وهم يقلون البشري البشري فلما  
وصلوا إلى السلطيفى وضعوا سيفيهما عليه فقتلاه ثم وافى العسكر  
فاستخرجوا ادريس بن يحيى من ماحبسه فقد موه وبايده  
بالخلافة وتسمى بالعلى ظهرت منه أمور متناقضة منها انه كان  
أرحم الناس قلبا كثيرا الصدقات يتصدق كل يوم بخمسين مائة  
ورقة كل مطرود عن وطنه إليه ورد عليهم ضياعهم وأملائهم ونم  
يسمع بغيانا في أحد من الرعية وكان اديب اللقاء حسن المجلس  
يقول من الشعر الآيات الحسان ومع هذا فكان لا يصاحب ولا  
يونر الا كل ساقط رذل ولا يحاجب حرمته عنهم وكل من طلب منه  
حصنا من حصون بلاده من يجاوره من صنهاجة او بنى يفرن<sup>†</sup>  
اعطاه اياه وكتب إليه أمير صنهاجة ان يسلم إليه وزيرة p. 64.  
ومدبر أمره وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان السبتي فلما  
أخبره بأن الصنهاجي كتب إليه يطلب منه وأنه لا بد من تسليمه  
إليه قال له موسى بن عفان أفعل ما تؤمر ستاجدنى أن شاء الله  
من الصابرين فبعث به إلى الصنهاجي فقتلته وكان قد اعتقل  
ابنى عممه محمد وحسنا ابنى ادريس بن على في حصن ايروس<sup>‡</sup>  
فلما رأى ثقته الذى في الحصن اضطراب ارائه خالفا عليه وقدم  
ابن عممه محمد بن ادريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في  
قصبة مالقة نادوا بدعوة ابن عممه محمد بن ادريس وراسلوه  
بالمagi<sup>‡</sup> إليهم وامتنعوا بالقصبة وأجتمعت العامة إلى ادريس بن  
يحيى واستأنفوه في حرب القصبة والدفاع عنه ولو اذن لهم ما  
ثبت السودان فوق ناقة فان قال لهم التزموا منازلكم ودعوني  
فتفرقوا عنه وجاء ابن عممه فسلم عليه<sup>a</sup> وبوييع بالخلافة وتسمى

بالمهدى وَلَى اخاه عَهْدَه وسماه السامى واعتقل ابن عمه ادريس  
ابن ياحيى في الحصن الذى كان هو معتقلًا فيه وظهرت من  
محمد بن ادريس هذا شهامة وحراً شديدة هابه بها جميع البربر  
واشفقوا منه وراسلوا المرتقب في الحصن الذى فيه ادريس بن  
ادريس ياخيى هذا واستمالوه فاجابهم وقام بدعوة ادريس وقد كان  
ادريس أول ولادته بعد قتل ناجا كما تقدم قد ولّى سبنته وطنحة  
رجلان من بَرْغُوَاتَةَ + قبيلة من قبائل البربر من عبيد أبيه اسم  
احدهما رزق الله والآخر سَكَانُ + فلما خَلَعَ ادريس كما تقدم  
بقيا حافظين لمكانيهما فلما قام كما ذكرنا بدعوته صاحب حصن  
أَيْرُشُ + لم يظهر محمد مبالغة بذلك بل ثبت ثباتا شديدا وكانت  
والدته تشاجعه وتقوى مُنتَهٍ وتنشرف على الحرب بنفسها فتناحسن  
إلى من أبلى فلما رأى البربر شدة عزمه وثباته فَتَ ذلك في اعضادهم  
وتخلّوا عن ادريس بن ياحيى دروا ان يبعثوا به إلى سبنته وطنحة  
إلى الْبَرْغُوَاطِيَّيْنُ + اللذين ذكرنا وقد كان ادريس جعل ابنه  
عندهما في حضانتهما فلما وصل إليهما أظهرا تعظيمه ومحاطيته  
بالخلافة الا انهم حجبا حاجبا شديدا ولم يدعوا أحدا من الناس  
 يصل إليه فتلتّف قوم من اكابر البربر حتى وصلوا إليه وقالوا له  
ان هذين العبدان قد غلبوا عليك وحالا بينك وبين امرك فاذنْ  
لنا تَكْفِيكَهُما فابي ثم اخبرهما بذلك فنفيا اولئك القوم وآخرجا  
ادريس بن ياحيى وبعثا به إلى الاندلس وتمسّكَا بولده لصغره  
الا انهم في كل ذلك يخطبان لا ادريس بالخلافة ثم ان محمد  
ابن ادريس انكر من أخيه الملقب بالسامى امرا فنفاه إلى  
العدوة فصار في جبال غماره وهى بلاد تنقاد لها ولاء الحسينيين  
واهلها يعظمونهم تعظيمًا مفرطا ثم ان انبرايرة خطبوا محمد بن

p. 65.

p. 66.

القسم الكائن بالجزيرة الخضراء واجتمعوا إليه ووعده بالنصر  
 فاستغفَرَه الطمع وخرج إليهم فباعوه بالخلافة وتسَمَّى بالمهدى وصار  
 الامر في غاية الأُخْلُوقة والفضيحة أربعة كلهم يتسَمَّى بأمير  
 المؤمنين في رقعة من الأرض مقدارها ثلثون فرسخاً في مثلها  
 فاقاموا معه أيام ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ورجع محمد خاسِئاً  
 إلى الجزيرة ومات لایام قليل انه مات غمماً وترك زحفاً من ثمانية  
 ذكور فتوَّى أمر الجزيرة بعده ابنه القسم بن محمد بن القسم الا  
 انه لم يتَّسَم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بملائكة الى ان مات  
 سنة ٤٤٥ وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى  
 يَفْرَن + بتاكرونة فلما توفي محمد بن ادريس بن يحيى دَتَ  
 العامة ادرس العالى الى مائدة واستولى عليها وهو اخر من ملكها  
 من الحسنيين فلما مات اجمع البربر رايهم على نفي الحسنيين  
 عن الاندلس الى العدوة والاستبداد بضبط ما كانوا يملكونه  
 من البلاد ففعلوا ذلك وتم لهم ما ارادوا منه فكانت الجزيرة .  
 ١.٦٧  
 الخضراء وما والاها من القرى الى تاكرونة وملائكة وما والاها ايضا  
 الى حصن مُنْكَب واغرناطة واعمالها في ملك البربر وملكونه مع ذلك  
 بعض اعمال اشبيلية كحصن اشونة وقرمونة وشلبر + ولم ينزلوا  
 كذلك الى ان اخرج من ايديهم ما كانوا يملكونه من اعمال  
 اشبيلية المعتقد بالله ابو عمرو عباد بن محمد بن اسماعيل بن  
 عباد اللخمي ثم اتم ابنه ابو القسم المعتمد على الله ما ابتدأه ابوه  
 من ذلك وهذا اخر اخبار الحسنيين وما يتَّعلَفُ بها حسب ما اوردَه  
 ابو عبد الله محمد بن ابي نصر لحميدى عليه عَوْنَتْ في اكتر ذلك  
 ومن كتابه نقلت خلا مواضع تبيَّنَتْ غلطه فيها اصلحتها جهد ما  
 اقدر وعلى الله قَصْدُ السَّبِيل وهو المسُّؤُل في الهدایة قولًا وعملًا

## فصل يتضمن ذكر احوال الاندلس بعد انقطاع الدعوة الاموية عنها على الاجمال لا على التفصيـل

واما حال سائر الاندلس بعد اختلال دعوة بنى امية فان اهلها تفرقوا فرقاً وتغلب في كل جهة منها متغلب وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه وتقسموا القاب الخلافة فمنهم من تسمى بالمعتضد وبعضاً لهم تسمى بالمامون واخر تسمى بالمستعين والمقتدر p. 68. والمعتصم والمعتمد والمؤقف والمتوكـل الى غير ذلك من الالقاب الخلافية وفي ذلك يقول ابو على الحسن بن رشيق

مما يُرِقْدُنِي في ارض اندلس سماع مقتدر فيها ومعتضد القاب مملكة في غير موضعها كالهربي الحكـي انتفاخا صولة الاسد وانا ذاكر ان شاء الله في هذا الفصل اسمـهم والجهات التي تغلبوا عليها على ذاكـو ما شرطـت من الاجمال ان لكل منهم اخبار وسيـر وواقع لو بسطـت القول فيها خرج هذا التصنيف عن حد التلاخيـص الى حـيـز الاسهـاب وايضا فالذـى منعـنى عن استيفـاء اخبارـهم او اخبارـاـكـثـرـهم قـلـةـ ما صاحـبـنـىـ من الكـتبـ واختـلالـ معظمـ ماـحـفـوظـاتـىـ فـاـوـلـهـمـ فـيـ الـرـبـعـ الـجـنـوـبـىـ رـجـلـ اـسـمـهـ سـلـيـمـ اـبـنـ هـوـدـ تـلـقـبـ بـالـمـوـتـمـ وـتـلـقـبـ اـبـنـهـ بـالـمـقـنـدـرـ وـتـلـقـبـ اـبـنـ اـبـنـهـ بـالـمـسـتـعـينـ كـانـواـ بـنـوـ هـوـدـ هـاـوـلـاءـ يـمـلـكـونـ مـنـ مـدـنـ هـذـهـ الجـهـةـ الـجـنـوـبـيـةـ طـرـطـوشـةـ وـاعـمـالـهـاـ وـسـرـقـسـطـةـ وـاعـمـالـهـاـ وـافـرـاغـةـ وـلـارـدةـ وـقلـعـةـ اـيـسـوـبـ عـذـهـ الـيـوـمـ كـلـهـاـ بـاـيـدـىـ الـافـرـنجـ يـمـلـكـهـاـ صـاحـبـ بـرـشـنـوـنـةـ نـعـنـهـ اللهـ وـهـىـ الـبـلـادـ التـىـ تـسـمـىـ اـرـغـنـ +ـ حـدـ هـذـاـ الـاسـمـ اـخـرـ مـمـلـكـةـ اـسـبـرـشـنـوـنـىـ مـمـاـ يـلـىـ بـلـادـ اـفـرـنـسـةـ وـتـاجـاـوـرـ بـنـىـ هـوـدـ هـاـوـلـاءـ رـجـلـ

p. 69.

آخر اسمه عبد الملك بن عبد العزيز \* يكفي أبا مروان قدبم  
الرياسة هو أحق ملوك الاندلس بالتقديم لشرف بيته a لا اعلم له  
لقبا كان يملك بنسية واعمالها وكان b يلى التغر رجل آخر  
يقال له أبو مروان بن رَبِّين + كان يملك إلى أول أعمال طليطلة  
وكان الذي يملك طليطلة واعمالها الأمير أبو الحسن يحيى  
ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرّف بن  
موسى بن ذي النون وأبو الحسن هذا اقدم ملوك الاندلس  
رياسة وانشوفهم بيتهما وأحقهم بالتقديم تلقيب بالمامون كان أبوه  
اسمعيل هو الذي تغلب على طليطلة من قبل واستبد بملكها أول  
القتنة ولم ينزل أبو الحسن هذا يملك طليطلة واعمالها كما ذكرنا  
إلى أن أخرجها عنها الأدقنش لعنه الله واستولى عليها النصارى  
في شهور سنة ٤٧٦ فهى قاعدة ملك النصارى إلى وقتنا هذا وكان  
يملك فرطبة واعمالها إلى أول التغر جهور بن محمد بن جهور  
المتقدمن ذكره ونسبه إلى أن غلبها عليها صاحب طليطلة اسمعيل  
ابن ذي النون والد أبي الحسن المذكور إنفا وكان يملك  
أشبيلية واعمالها القاضى أبو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد p. 70.  
الملخمي تغلب عليها بعد أن أخرج عنها القسم بن حمود وأبنيه  
محمدًا والحسن على ما سيباتى الآيماء البيهى أن شاء الله عز  
وجل و كان يملك مالقة والجزيره وأغرناتلة وما والى ذلك البربر  
بنو بُرزال الصنهاجيون على ما قدمنا وتغلب على المرية واعمالها  
زُقْبَر العامرى الخادم ثم ملكها بعده خيران العامرى ايضا الخادم

---

- a) These words, which are in contradiction with what the author says lower down of the kings of Toledo, are added on the margin.  
b) Ms. و مما.

ثم تغلب عليها بعدما ابْوَ يَحْمِي<sup>a</sup> محمد بن معن بن صِمَادِح<sup>b</sup> المتلقب بالمعتصم فلم ينزل فيها الى ان اخرجها عنها يوسف بن تاشفين الل متونى في شهور سنة ٤٨٤ وكان يملك دانية واعمالها مجاهد العامري<sup>c</sup> اصله رومي مولى لابى عامر محمد بن ابى عامر ثم ملكها بعده ابنه على بن مجاهد وتلقب بالموفق لا اعلم في المتنقلين على جهات الاندلس أصتون منه نفسا ولا اظهر عرضا ولا انقى ساحة كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان موثرا للعلوم الشرعية مكرما لاهلها توفى قبل فتنة المرابطين بيسير لا اتحقق تاريخه وفاته وكان يملك التغير الذى من الجهة الشمالية من الاندلس وبعض المدن المجاورة لباحث الاعظم ابن افطس المتلقب بالظفر ذهب عنى اسمه ثم كان له ابن اسمه عمر يكنى ابا محمد تلقى بالمتوكل على الله كان يملك بطليوس واعمالها وبابرة وشنترين والشبونة كان المظفر هذا احرص الناس على جمع علوم الادب خاصة من النحو واللغة والشعر ونوادر الاخبار وعيون التاريخ انتخب ما اجتمع له من ذلك كتابا كبيرا ترجمته باسمه على نحو الاختبارات للروحى وعيون الاخبار لابى محمد بن قتيبة جاء هذا الكتاب في نحو من عشرة اجزاء ضخمة وقف على اكثره ترجمته المظفرى وكان لابنه المتوكل قدم راسخة في صناعة النظم والنشر مع شجاعة مفرطة وفروسيه تامة وكان لا يغب الغزو ولا يشغله عنه شيء واتصلت ملكته الى ان قتله المرابطون اصحاب يوسف بن تاشفين وقتلوا ولديه الفضل والعباس صبرا ضربوا اعناقهم فى غرة سنة ٤٨٥

<sup>a)</sup> The Ms. adds معن بن <sup>b)</sup> Ms. صِمَادِح <sup>c)</sup> The Ms. adds مؤسى. <sup>d)</sup> The Ms. has فى not as Dr. Hoogvliet (Divers. script. loci, p. 10) has printed.

وكانت أيام بنى المظفر بمغرب الاندلس اعياداً ومواسم  
وكانوا ملحاً لأهل الآداب خلدتْ فيهم ولهم قصائدُ شادتْ  
مسارعهم وابقتْ على غابر الدهر حميد ذكرهم وفيهم يقول  
الوزير الكاتب الابرع ذو الوزاريين أبو محمد عبد الماجيد بن  
عبدون من أهل مدينة يابرة قصيده العَرَا، لا بل عقبيلته العَدْرَا،  
التسى أَزَرْتُ على الشِّعْرِ، وزادت على السِّاحْرِ، وفعلت في الالباب  
فِعلَ الْخَمْرِ، فاجلت عن ان تُسَامِّا، وانفتَ من ان تُضاهَا، فقلَّ لها  
النَّظِيرِ، وكثُرَ اليها المشيرِ، وتساوَى في تفضيلها وتقديمهَا باقلِ  
وَجَرِيرِ، فللَّهِ هُنَى من عقبيلة خَدْرٍ فَرِيتَ بِسَهْوَنَتِهَا حَتَّى اطَّعَنَتِ  
وَبَعْدَتِ حَتَّى عَرَتْ فَأَمْنَعْتَ، اوْرَدْتُها في هذا المصنف وان كان  
فيها طَلْولٌ مُخْرِجٌ عن الْحَدِّ الذِّي رسمَتْهُ، مُخْلِلٌ بالتلخيص الذي  
شَرَطَتْهُ، لصَحَّةِ مِبَانِيهَا، ورشاقةِ الفاظِها وجودةِ معانيها، سلك  
فيها أبو محمد رحمة الله طریفة لم یُسبِقَ اليها، وورد شریعة لم  
یُرَاحَمْ عَلَيْهَا، فلذلك قلَّ مثُلَها لا بل عَدِيمٌ، وعَزَّ نظيرها فما تُوْقَمَ  
وَلَا عِلْمٌ، وهي

«الدهر يفاجع بعد العين بالآخر  
فما البكاء على الاشباح والصور  
انهاك انهاك لا آلوكة موعظة  
عن نومة بين ناب اللبيث والظفر  
فالدهر حرب وان ابدى مسامحة  
والبيض والسود مثل البيض والسمرا»

a) Compare my edition of this poem, which I published at Leyden (1846) together with Ibn-Badrún's Commentary. It is also to be found in Ibn-Dihya's al-Motrib (Ms. Brit. Mus., Or. 77), fol. 21 v. sqq.

ولا هوادة بين الراس تاخذه  
 يد الضراب وبين الصارم الذكر  
 فلا تغرّك مين دنياك ذومتها  
 ٥      فما صناعة عينيها سوى السهر  
 ما لليالي اقال الله عثرتنا  
 من الليالي وخانتها يد الغير  
 في كل حين لها في كل جارحة  
 متّا جراح وان زاغت عن النظر  
 تسرّ بالشيء لاكن كي تغّرّ به  
 كالايم شار الى التجانى من الزهر  
 كم دولة ولبيت بالنصر خدمتها  
 لم تبق منها وسل ذكراك من خبر  
 ١٠     هوت بدارا وفلت غرب قاتله  
 وكان عصبا على الاملاك ذا اثر  
 واسترجعت من بني ساسان ما وهبت  
 ولم تدع لبني يونان من اثر  
 والحققت أختها طسما وعدا على  
 عاد وجروفها منها ناقص المير  
 وما اقالت ذوى الهيئات من يمين  
 ولا اجرات ذوى الغaiات من مصر  
 ومزقت سبأ في كل قاصية  
 فما التقى رائح منهم بمبتكر  
 ١٥     وانفذت في كلّيّب حكمها ورممت  
 مهلا لا بين سمع الارض والبصر

وَنَمْ تَرَدَ عَلَى الْضِيَّيلِ صَاحِبَهُ  
 وَلَا شَنَتْ اسْدًا عَنْ رَتَّاهَا حَاجِرُ  
 وَدَوَّخَتْ آلَ ذَبِيَانَ وَأَخْوَتْهُمْ  
 عَبْسَا وَغَضَّتْ بَنْيَ بَدرَ عَلَى النَّهْرِ  
 وَالْحَقْتَ بَعْدَى بِالْعَرَاقِ عَلَى  
 يَدِ ابْنِهِ أَحْمَرِ الْعَيْنَيْنِ وَالشِّعْرِ  
 وَاهْلَكَتْ أَبْرُوْيَزَا بِابْنِهِ وَرَمَتْ  
 بِيَزِدْجَرْدَ إِلَى مَرْوَ فَلَمْ يَخْرُجْ  
 وَبَلَّغَتْ يَزِدْجَرْدَ الصَّبِينَ وَاخْتَرَلَتْ  
 عَنْهُ سَوْيَ الْفَرْسِ جَمْعَ التَّرْكِ وَالْخَزَرِ<sup>a)</sup>  
 وَلَمْ تَرَدَ مَوَاضِي رُسْتَمِ وَقَنَا  
 ذِي حَاجِبِ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغِيَّرِ<sup>b)</sup>  
 يَوْمَ الْقَلِيبِ بَنُو بَدرَ فَنَوْا وَسَعَى  
 قَلِيبَ بَدْرٍ بِمَنْ فِيهِ إِلَى سَقَرِ<sup>c)</sup>  
 وَمَرَّفَتْ جَعْفَرَا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ  
 مِنْ غَيْلَهُ حَمْزَةُ الظَّلَامِ لِلْمَاجِزَرِ  
 وَاشْرَفَتْ بِالْخَبَيْبِ فَوْقَ فَارِعَةِ  
 وَالصَّفَفَتْ طَلْحَةُ الْقَيَاضِ بِالْعَفَرِ  
 وَخَضَبَتْ شَيْبَ عُثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ  
 إِلَى الزَّبَّيْرِ وَلَمْ تَسْتَحِيْ منْ عَمَرِ

p. 74.

a) This verse is also in Ibn-Dihya, but not in Ibn-Badrún. I suppose that in the room of vs. 19 the poet himself has substituted vs. 20, and the same observation may be applied to verse 35 and 36. b) Ibn-Dihya c) Ibn-Dihya has also this verse.

ولا رعنت لابى اليقظان صاحبته  
 ولم تزوده الا الصبيح فى الغمر  
 واجزرت سيف اشقاها ابا حسن  
 وامكنت من حسين راحتى شير  
 وكيتها اذ فدت عمرا باخارجة  
 فدثت عليا بمن شاعت من البشر  
 وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن  
 انت بمعصلة الالباب والفكر  
 ٣٠ فبعضنا قائل ما اغتاله احد  
 وببعضنا ساكت لم يوت من حصر  
 وأردت ابن زياد بالحسين فلم  
 يبو بشسع له قد طاح او ظفر  
 وعممت بالظبي فوى ابى انس  
 ولم ترد الردى عنه قنا زفر  
 وانزلت مصعبا من راس شافقة  
 كانت بها مهاجة<sup>a</sup> الماختار فى فزر  
 ولم ترقب مكان ابن الزبير ولا  
 راعت عياذته بالبيت والخارج  
 ٣٥ واعملت فى لطيم الجن حيلتها  
 واستوسقت لابى الذيان ذى البخر<sup>b</sup>  
 ولم تدع لابى الذيان قاصبه  
 ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر

p. 75.

وَأَحْرَقْتُ شِلْوَ زَيْدَ بَعْدَ مَا احْتَرَقَتْ  
 عَلَيْهِ وَجْهًا قُلُوبُ الْآيِّ وَالسُّورَ  
 وَاظْفَرْتُ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْيَزِيدِ وَلَمْ  
 تُبْقِيَهُ الْخِلَافَةُ بَيْنَ الْكَاسِ وَالْوَقْرِ  
 حَبَّابَةَ حَبَّ رَمَانٍ أُتِيَّحَ لَهَا  
 وَأَخْمَدَ قَطْرَتَهُ نَفْحَةُ الْقُطْرِ  
 لَمْ تُعِدْ قُضْبَ السَّعَاحِ نَابَةً  
 ٤٠  
 عَنْ رَأْسِ مَرْوَانَ أَوْ أَشِياعِهِ الْفَاجِرِ  
 وَاسْبَلَتْ دَمْعَةَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى  
 دَمِ بَقَيَّةٍ<sup>a)</sup> لَآلِ الْمُصْطَفَىِ هَذِهِ  
 وَاشْرَقَتْ جَعْفَرَا وَالْفَضْلُ يَنْظَرُهُ  
 وَالشِّيْخُ بَاحِبِي بِرِسْقِ الصَّارِ الذِّكْرِ  
 وَاخْفَرْتُ فِي الْأَمِينِ الْعَهْدَ وَانْتَدَبْتُ  
 لِجَعْفَرِ بَابَنِهِ وَالْأَعْبُدِ الْغُدْرِ  
 وَمَا وَفَتْ بِعْهُودِ الْمُسْتَعِينِ وَلَا  
 بِمَا تَأْكَدَ لِلْمُعْتَزِ مِنْ مِرَّ  
 ٤٥  
 وَأَوْنَقْتُ فِي عُرَاهَا كُلَّ مُعْتَدِ  
 وَاشْرَقَتْ بِقَذَاهَا كُلَّ مُقْتَدِ  
 وَرَوَعَتْ كُلَّ مَامُونَ وَمَوْتَمِنَ  
 وَاسْلَمَتْ كُلَّ مَنْصُورَ وَمَنْتَصِرَ  
 وَاعْثَرْتُ آلَ عَبَادَ لَعَلَّا لَهُمْ

---

a) Ms. تَبْقَى b) Ms. بَفْجَجَ, but see my Ibn-Badrún, notes,  
p. 74, 75.

بَذِيل زَيْاءٍ لَم تَنْفِرْ مِن الدُّعْر  
 بَنِي الْمَظْفَرِ وَالاِيام لَا نُزِّلَتْ  
 مَرَاحِلُ وَالرُّورِي مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ<sup>b</sup>  
 سَحْقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَمِلتْ  
 بِمِثْلِه لِيَلَةً فِي غَابِرِ الْعُمرِ  
 مِنْ لَاسْرَةٍ او مِنْ لَاعِنَةٍ او<sup>٥٠</sup>  
 مِنْ لَاسْنَةٍ يَهْدِيهَا إِلَى التَّغْرِيرِ  
 مِنْ نَلْظِبِي وَعَوَالِي الْخَطْرِ قَدْ عَقِدَتْ  
 اطْرَافُ أَسْنَاهَا بِالْعَنْتِي وَالْحَصْرِ  
 وَطَرَقَتْ<sup>c</sup> بِالْمَنْيَا السَّوْدِ بِيَضَّهُمْ  
 فَاعْجَبْ بِذَاكَ وَمَا مِنْهَا سُوْيَ الذَّكْرِ  
 مِنْ لَلْبِرَاعَةِ او مِنْ لَلْبِرَاعَةِ او  
 مِنْ لِلْسَّمَاحَةِ او لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ  
 او دَفْعِ كَارَثَةِ او رَدْعِ رَادَةِ<sup>d</sup>  
 او قَمْعِ حَادَثَةِ تَعْبِي عَلَى الْقَدْرِ  
 وَيَبْ وَيَبِ السَّمَاحِ وَوَيَبِ الْجَاسِ لَوْ سَلَما<sup>٥٥</sup>  
 وَحْسَرَةِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا عَلَى عُمَرِ  
 سَقَتْ شَرِيَ الْفَضْلِ وَالْعَبَاسِ هَامِيَةً  
 تُعْرِيَ الْبَيْهِمَ سَمَاحَا لَا إِلَى الْمَطَرِ  
 ثَلَاثَةَ مَا رَأَيَ السَّعْدَانَ مِنْهُمْ

p. 76.

a) Ms. ربأ. The verse is written just as I give it here, in Ibn-Dihya; compare the proverb كُلُّ أَزْبَ تَنْفُرُ<sup>a</sup>. b) The same readings in Ibn-Dihya. c) Ibn-Dihya has the same reading in the text (both وَطَرَقَتْ<sup>b</sup>, but on the margin (بِيَضَّهُم). d) Also in Ibn-Dihya.

واخْبَرْ وَلَوْ عُزِّاً فِي الْحَوْتِ بِالْقَمَرِ  
 ثَلَاثَةِ مَا ارْتَقَى النَّسْرَانِ حِيتَ رَقَوا  
 وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرٍ وَلَمْ يَطْرُ  
 ثَلَاثَةِ كَذَوَاتِ الدَّهْرِ مِنْذَ نَأَوْا  
 عَنِّي مَضِي الدَّهْرِ لَمْ يَرْبَعْ وَلَمْ يَأْخُرْ  
 ٤٠ وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْبَيْهُ  
 حَتَّى النَّمَتْعُ بِالْأَصْدَالِ وَالْبُكَرِ  
 أَيْنَ الْجَلَالُ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابُتْهُ  
 فَلَوْبَنَا وَعَيْوَنَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ  
 أَيْنَ إِلَابَ الَّذِي ارْسَوْا قَوَاعِدَهُ  
 عَلَى دَعَائِمِ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ ظَفَرِ  
 أَيْنَ الْوَفَاءُ الَّذِي اصْفَوْا شَرَائِعَهُ  
 فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدْرِ  
 كَانُوا رَوَاسِيَ ارْضِ اللَّهِ مِنْذَ مَضَوْا  
 عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقْرُ  
 ٤٠ كَانُوا مَصَابِيَّاً لَهَا فَمَذْ خَبَوا عَثَرَتْ  
 هَذِي الْخَلِيقَةُ يَلَّهُ فِي سَدْرِ  
 كَانُوا شَاجِيَ الدَّهْرِ فَاسْتَهَوْتُهُمْ خُلَّعُ  
 مِنْهُ بِالْحَلَامِ عَادُ فِي خُطَّى الْخُضُرِ  
 وَبِلَمِيدَهُ مِنْ طَلَوبِ الشَّارِ مُذْدِرِكَهُ  
 مِنْهُمْ بِأَسْدِ سُرَّاهُ فِي الْوَغْيِ صُبْرُ  
 مَنْ لَهُ وَلَا مَنْ بِهِمْ أَظْلَمَتْ نُوبَ  
 وَلَمْ يَكُنْ لِيَلَهَا يَفْضِي إِلَى سَاحِرِ

a) On the margin **وَبِيلِ أَمِيمَهِ صَحْ**

من لى ولا من بهم ان عُطِلتْ سُنَّ  
 وأخْفِتَتْ هـ أَلْسُنُ الْأَثَارِ وَالسِّيَرِ  
 من لى ولا من بهم ان طَبَقْتْ مِحَنْ ٧٠  
 ولم يَكُنْ وَرَدَهَا يَدْعُوا إِلَى صَدَرِ  
 عَلَى الْفَضَائِلِ إِلَّا الصَّبَرُ بَعْدَهُمْ  
 سَلَامٌ مَرْتَقِبٌ لِلَّاجِرِ مُنْتَظَرٌ  
 يَرْجُو غَسْبَى وَلَهُ فِي اخْتِهَا أَمْلٌ  
 وَالدَّهَرُ ذُو عَقْبٍ شَتَّى وَذُو غَيْبٍ  
 قَرَّطَتْ آذَانَ مَنْ فِيهَا بِفَاضِحَةٍ  
 عَلَى الْحَسَانِ حَصَى الْبِيَافُوتِ وَالْدَّرَرِ  
 سَبَّابَةٌ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ قَاطِعَةٌ  
 شَقَاشِقًا قَدِيرَتْ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ  
 مُطَاعِةً الْأَمْرِ فِي الْأَلْبَابِ قَاضِيَةٌ ٧٥  
 مِنَ الْمَسَامِعِ مَا لَمْ يُقْضَ مِنْ وَطَرِ

وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٌ هَذَا يَكْتَبُ لِلْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ وَنَمَتْ حَالَهُ مَعَهُ  
 وَهُوَ أَحَدُ كُتَّابِ الْمَغْرِبِ وَمِنْ جَمْعِ مَنْهُمْ فَضِيلَتِي الْكِتَابَةُ وَالشِّعْرُ عَلَى  
 أَنَّهُ مُقْلِلٌ مِنَ النَّظَمِ لَمْ يُثْبِتْ لَهُ مِنْهُ إِلَّا يَسِيرٌ<sup>a)</sup> بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَزَارَةٍ  
 p آدَابِهِ وَنِبَاةَ قَدْرَهُ وَسَيِّرٌ<sup>b)</sup> مِنْ مُخْتَارِ رِسَالَتِهِ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ  
 مَا يَدْلِلُ عَلَى مَا وَصَفْنَا بِهِ حَكِيٌّ عَنْ نَفْسِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ  
 يَدِي مُؤْتَبِهِ وَسُنْهُ اذْدَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَعَنْ لِلْمُوْدِبِ أَنْ قَالَ

a) Ms. b) وَأَخْفَيْتَ. The Ms. being here endamaged by a scratch, the reading is not positively certain; I confide however that the scholar, who has the practice of studying Arabic manuscripts, will prefer my readings to those which have been adopted by Dr. Hoogvliet (Diversorum scriptorum loci de regiâ Aphtasidarum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ, p. 126).

## الشعر خطة خسفٌ<sup>a</sup>

وَجَعَلَ يِرْتَدُ هَذَا الْقَوْلَ قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ رَجَهُ اللَّهُ فَكَتَبَتْ  
فِي لَوْحِي مُاجِبِيَا لَهُ  
**لَكُل طَالِبٍ عُرْفٌ**

ثُمَّ خَطَرَ لِي بَيْتٌ ثَانٌ<sup>b</sup> وَهُوَ  
لِلشِّيخِ عَيْبَةَ عَيْبَ<sup>c</sup> وَلِلْفَتِنِي \* ظَرْفٌ ظَرْفٌ<sup>d</sup>  
قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ الْمُوَدِّبُ وَقَالَ يَا عَبْدَ الْمَاجِيدِ مَا الَّذِي تَكْتُبُ فَأَرْتَهُ  
الْلَّوْحَ فَلَمَّا رَأَهُ نَطَمْنِي وَعَرَكَ اذْنِي وَقَالَ لَا تَشْتَغِلْ بِهَذَا وَكَتَبَ  
الْبَيْتَيْنِ عِنْدَهُ

وَمِنْ غَزَّارَةِ حِفْظِهِ رَجَهُ اللَّهُ مَا حَدَّثَ الْوَزِيرُ الْأَجْلَ أَبُو بَكْرَ  
مُحَمَّدَ بْنَ الْوَزِيرِ أَبِي مُرْوَانِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ زُهْرَ بْنِ  
عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ زُهْرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٌ هَذَا قَدْ مَاتَ عَنْ سِنِّ عَالِيَّةٍ  
نَيْفَ عَلَى التَّمَانِينِ قَالَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ فِي دَهْلِبِيزِ دَارِنَا وَعِنْدِي  
رَجُلٌ نَاسِخٌ أَمْرَتُهُ أَنْ يَكْتُبْ لِي كِتَابًا لِلْأَغَانِيِّ فَاجَأَ النَّاسِنِ  
بِالْكَوَارِيسِ الَّتِي كَتَبَهَا فَقَلَتْ لَهُ أَيْنَ الْأَصْلُ الَّذِي كَتَبَتْ مِنْهُ  
لِاقْبَالٍ مَعَكَ بِهِ فَالَّمَّا أَتَيْتُ بِهِ مَعِي فَبَيْنَا أَنَا مَعِهِ فِي ذَلِكَ اذْ  
p. 79. دَخَلَ الدَّهْلِبِيزُ عَلَيْنَا رَجُلٌ بَذَّ الْهَبِيَّةَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَلِيبَةٌ اكْتَرَهَا  
صُوفٌ وَعَلَى رَاسِهِ عِمَامَةٌ قَدْ لَاتَّهَا مِنْ غَيْرِ اِنْقَانٍ لَهَا فَخَسِبَتْهُ لَمَّا  
رَأَيْتَهُ مِنْ بَعْضِ اهْلِ الْبَادِيَّةِ فَسَلَّمَ وَقَعَدَ وَقَالَ لِي يَا بُنْتَيْ أَسْتَانِنْ  
لِي عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي مُرْوَانِ فَقَلَتْ لَهُ هُوَ نَائِمٌ هَذَا بَعْدَ أَنْ تَكَلَّفْتُ  
جَوَابَهُ غَايَةَ التَّكَلُّفِ حَمَلْنِي عَلَى ذَلِكَ نَزُوْلَ الصَّبِيِّ وَمَا رَأَيْتَ مِنْ  
خَشْوَنَةَ هَبَيَّةَ الرَّجُلِ ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي سَاعَةً وَقَالَ مَا هَذَا الْكِتَابُ  
الَّذِي بِأَيْدِيكَمَا فَقَلَتْ لَهُ مَا سَوْالُكَ عَنْهُ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ

اسمه فاني كنت اعرف اسماء الكتب فقلت هو كتاب الاغانى  
 فقال الى اين بلغ الكاتب منه قلت بلغ موضع كذا وجعلت  
 اتحدث معه على طريق الساخرية به والضاحك على قالبه فقال  
 وما لكاتب لا يكتب قلت طلبت منه الاصل الذى يكتب منه  
 لعارض به هذه الاوراق فقال لم اجي به معى فقال يا بني خذ  
 كراريسك وعارض قلت بما ذا واين الاصل قال كنت احفظ هذا  
 الكتاب في مدة صبائى قال فتبسمت من قوله فلما رأى تبسمى  
 قال يا بني أمسك على قال فامسكت عليه وجعل يقرأ فوالله ان  
 p. 80. اخطأ واوا ولا فاء قرأ هكذا نحوا من كراسين ثم اخذت له  
 في وسط السفير وآخره فرایت حفظه في ذلك كله سوا فاشتند  
 عاججى وقت مسعا حتى دخلت على ابي فاخبرته بالخبر  
 ووصفت له الرجل فقام كما هو من فوره وكان ملتفا برباده ليس  
 عليه قيس وخرج حاسر الرأس حافى القدمين لا يرفق على  
 نفسه وانا بين يديه وهو يُوسعنى لسوما حتى ترامى على الرجل  
 وعائقه وجعل يقبل راسه ويديه ويقول يا مولاي أعتذر فوالله ما  
 اعلمنى هذا الخلل الا الساعة وجعل يسبى والرجل ياخفظ  
 عليه ويقول ما عرفنى وابي يقول فيه ما عرفك ثا عذر فى حسن  
 الادب ثم ادخله الدار وائم ماجاسه وخلا به فتحدثا طويلا  
 ثم خرج الرجل وابي بين يديه حافيا حتى بلغ الباب وامر بدابتنه  
 التي يبركبها فأسرجت وحلف عليه ليبركبتنها ثم لا ترجع اليه  
 ابدا فلما انفصل قلت لابي من هذا الرجل الذى عظمته هذا  
 التعظيم قل لي اسكنت ويحك هذا اديب الاندلس واماها وسيدها  
 فى علم الاداب هذا ابو محمد عبد المجيد بن عبدون ايسسو  
 p. 81. محفوظاته كتاب الاغانى وما حفظه في ذكاء خاطره وجودة

فِيَاحْتَه سَمِعْتُ هَذِهِ الْحَكَايَةَ مِنْ أَنِّي بَكْرُ بْنُ زُقْرَ رَحْمَهُ اللَّهُ  
حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَفَدَ عَنْ مَرَاكِشَ لِتَاجِدِيدِ بَيْعَةِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَنِّي يُوسُفَ فِي شَهُورِ سَنَةِ ٥٩٥  
وَانْشَدَنِي الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرَ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا التَّارِيخِ لِنَفْسِهِ بَعْدَ  
أَنْ سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِي وَعَنْ نَسْبِي فَتَسْمَيْتُ وَانْتَسَبْتُ وَتَسْمَىَ لِي  
هُوَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَانْتَسَبْتُ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءِ تَوَاضُّعًا مِنْهُ وَشَرَفَ نَفْسِ  
وَتَهْذِيبَ خُلُقِ فَدْسِ اللَّهِ رُوحِهِ وَسَامِحَهُ  
لَاَرَبَّ الْمُشَيْبِ عَلَى رَاسِي فَقَلَتْ لَهُ الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ لَا وَاللهِ مَا اجْتَمَعَ  
بِاَسَافِي الْكَاسِ لَا تَعْدَلُ الَّتِي بِهَا فَقَدْ هَاجَرْتُ الْحُكْمَيَا وَالْحَمِيمَ مَعَا  
وَانْشَدَنِي رَحْمَهُ اللَّهُ وَفَلَاحْفَظْتُ عَنِي

أَنِّي نَظَرْتُ إِلَى اِنْمَرَاهِ اَذْ جَلَيْتُ فَانْكَرْتُ مُفْلِتَنِي كَلَمًا رَأَيْتُ  
رَابَتْ فِيهَا شُبَيْبَحَا<sup>a)</sup> لَسْتُ اعْرِفُهُ وَكُنْتُ اعْرِفُ فِيهَا قَبْلَ ذَاكَ فَتَأَ  
هَذَا مَا اَذْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِلِفَظِهِ رَحْمَهُ اللَّهُ وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ اَجَادَ فِي p. 82.  
اَكْثَرَهُ وَآمَّا الْمُوَشَّحَاتُ خَاصَّةً فَهُوَ الْامَامُ الْمُقْدَمُ فِيهَا وَطَرِيقَتُهُ هِيَ  
الْغَايَةُ الْقُصُوْيُّ التَّيْ يَاجْرِي كُلَّ مَنْ بَعْدِهِ بِهَا هُوَ اَخِرُهُ الْمَاجِيدِ بْنِ  
فِي صَنَاعَتِهَا وَلَسْلَا اَنَّ الْعَادَةَ لَمْ تَاجِرْهُ بِسَيِّرِ الْمُوَشَّحَاتِ فِي الْكِتَابِ  
الْمَاجَدَةُ الْمَخْلَدَةُ لَا وَرَدَتْ لَهُ بَعْضُ مَا بَفَى عَلَى خَاطِرِي مِنْ ذَلِكَ<sup>b)</sup>  
ثُمَّ رَجَعَ بِنَا القَوْلُ إِلَى ذِكْرِ اَحْوَالِ الْاِنْدَلِسِ فَهَا وَلَاءُ الرُّوسَاءِ  
الَّذِينَ<sup>c)</sup> ذَكَرْنَا اِسْمَاءُهُمْ هُمُ الَّذِينَ مَلَكُوا الْاِنْدَلِسَ بَعْدَ الْفَتْنَةِ  
وَضَبَطُوا نَوَاحِيَهَا وَاسْتَبَدُّ كُلَّ رَئِيسٍ مِنْهُمْ بِتَدْبِيرِ مَا تَغْلِبُ عَلَيْهِ  
مِنَ الْجَهَاتِ وَانْقَطَعَتِ الدِّعَوَةُ لِلْخِلَافَةِ وَذَكَرَ اسْمَهَا عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَمْ  
يَذْكُرْ خَلِيفَةُ اَمْوَى وَلَا هَشَمِي بِقَطْرٍ مِنْ اَقْطَارِ الْاِنْدَلِسِ خَلا اِيَامَ

a) This is the word wanted and so has the Ms. (but without vowels), not شُبَيْبَحَا (which does not exist) as Dr. Hoogvliet (p. 128) has printed. b) Ms. اَجْرِي. c) Ms. تَاجِرْ. d) Ms. الَّذِي.

يسيرة دعى فيها لهشام المويذ بن الحكم المستنصر بمدينة اشبيلية واعمالها حسب ما اقتضته الحقيقة واضطرب اليه التدبر ثم انقطع ذلك حسب ما ياتى بيانه ان شاء الله تعالى فاشبهت حال ملوك الاندلس بعد الفتنة حال ملوك الطوائف من الغرس بعد قتل دارا بن دارا ولم يزالوا كذلك واحوال الاندلس تضعف وتغورها تختلط وماجاوروها من الروم تشتد اطماعهم ويقوى تشوفهم p.83. الى ان جمع الله الكلمة ورأب الصدع ونظم الشمل وحسم الخلاف واعز الدين واعلى كلمة الاسلام وقطع طمع العدو بيمين نقيبة امير المسلمين وناصر الدين اي يعقوب يوسف بن تاشفين اللمنتوني رحمه الله ثم استمر على ذلك ابنه على واعادا الى الاندلس معهود امنها وسالف نصارة عيشهما فكانت الاندلس في ايامهما حرماً آمناً واول دعاء دعى للخلافة العباسية ابقاء الله على منابر الاندلس في ايامهما ولم تنزل الدعوة العباسية وذكر خلفتها على منابر الاندلس والمغرب الى ان انقطعت بقيام ابن تومرت مع المصامدة في بلاد السوس على ما ياتى بيانه ان شاء الله عز وجل<sup>هـ</sup>

فعمل<sup>هـ</sup> واذ ذكرنا احوال ملوك الاندلس المتغلبيين عليها بعد الفتنة على ما شرطنا من الاجمال فلنرجع الى ذكر مملكة اشبيلية خصوصاً من جزيرة الاندلس وذكر من ملكها فيذلك يتصل نسق الاخبار عنها نريده ويتطرق لنا القول فيما نقصده لأن ملك اشبيلية هو كان السبب في دخول يوسف بن تاشفين مع p.84. المرابطيين الاندلس على ما سيدرك ان شاء الله تعالى فنقول اما احوال اشبيلية فانها كانت في طاعة الفاطميين هـ اعني على ابن حمود والقسم بن حمود وباحببي بن على بن حمود أيام كان

الامر دائراً بينهم على ما تقدّم ذكره فلما زحف ياحبي بن على بالبرابر الى قرطبة وهرب القاسم بن جمود منها وقصد اشبيلية وقد كان ابنياً محمد والحسن مقيمين بها اجمع امرُ اهل اشبيلية واتفق رايهم على اخراج محمد والحسن عنها قبل وصول القسم ابيهما فاخروهما وجاء القسم فمنعوه دخول البلد ايضاً واتفقوا على تقديم رجل منهم يرجع اليه امرهم وتأجتمع به كلمتهم فتoward اختيارهم بعد مَحْض الرأى وتنقيح التدبيير على القاضى ان القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللاتى لما كانوا يعلمونه من حصافة عقله وسعة صدره وعلو همة وحسن تدبیره فعرضوا عليه ما رأوه من ذلك فتهيّب الاستبداد، وخاف عاقبة الانفراد،<sup>a)</sup> أولاً وان ذلك الا على ان يختاروا له من انفسهم رجالاً سماهم لهم يكونوا له اعواناً وزراءً وشركاء لا يقطع امراً دونهم ولا يُحدِث حدثاً الا بمشورتهم وهاولاء المستهون هم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن التَّبَّيْدِي ومحمد بن يريم الالهاني وابو الصبغ عيسى بن حجاج الخصوصي وابو محمد عبد الله بن علي الھوزي في رجال اخرین ذهبت عَنِي اسماُهم الا انی اعرف قبائلهم وبيوتهم ففعلوا ذلك واجابوه الى ما اراد ولم ينزل يُذَبِّرُ امر اشبيلية وهاولاء المذكورون وزراؤه<sup>a)</sup> وكان له من الولد اسمعيل وهو الاكبر يكنى ابا الوليد وعباد يكنى ابا عمرو فاما اسمعيل فاخرج الى لقاء البربر بعد ان حدث لابيه املاً في التغلب على ما كان البربر يملكونه من الحصون الغريبة من اشبيلية بعسكر من جند اشبيلية فالتقى عو وصاحب صنهاجة فاسلمت اسمعيل عساكره وكان اول قتيل وقطع راسه وسير به الى مالقة الى ادريس بن على الفاطمى

. وزراؤهم . a) Ms.

كما تقدّم وبقى الامر كذلك والقاضي ابو انقايس يدير الامور  
احسن تدبير وكان صالحًا مصلحًا الى ان مات في شهر سنتة ٤٣٩

### **ولايَةُ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ الْعَبَادِي**

ثم ولی ما كان يليه بعده من امور اشبيلية واعمالها ابنه ابو  
عمرو عبّاد بن محمد بن اسماعيل بن عبّاد فاجرى على سنن  
ابيه في ايتار الاصلاح وحسن التدبير وبسط العدل مدة يسيرة ثم  
بدأ له ان يستبد بالامر وحده وكان شهما صارما حديد القلب  
شجاع النفس بعيد الهمة ذا دهاء وانته مع هذا المقادير فلم  
يزل يعمل في قطع هؤلاء الوزراء واحدا واحدا فمنهم من قتله  
صبرا ومنهم من نفاه عن البلاد ومنهم من امانه خمولا وفقرًا الى  
ان تم له ما اراده من الاستبداد بالامر وتلقب بالمعتضد بالله  
وقيل انه احسى انه وقع اليه هشام المويبد بالله ابن الحكم  
المستنصر بالله وكان الذي حمله على تدبير هذه الخليفة ما رأه  
من اضطراب اهل اشبيلية وخاف قيام العامة عليه لأنهم سمعوا  
بظهور من ظهر من امراء بنى امية بقرطبة كالمستظهر والمستكفي  
والمنتسب فاستقبلاه بقاءهم بغير خليفة<sup>a)</sup> وبلغه انهم يطلبون من  
اولاد بنى امية من يقيمه فادعى ما ادعاه من ذلك وذكر ان  
هشاما عنده بقصره وشهد له خواص من حشمه وأنه في صورة  
الحاجب له والمنفذ لاموره وامر بادعاء له على المنابر فاستمرر  
ذلك من امرة سنين الى ان اظهر موته ونعته الى رعيته في سنتة  
٤٥٥ واستظهر بعهده<sup>b)</sup> له هشام المذكور فيما زعم وانه الامير بعده  
على جميع جزيرة الاندلس ولم يزل المعتضد هذا يدوخ الممالك

a) مس. خلفية. b) مالك.

وتديين له الملوك من جميع اقطار الاندلس وكان قد اتخاذ خشبا في ساحة قصره جلّلها بسرور الملوك والرؤساء عوضا عن الاشجار التي تكون في القصور وكان يقول في مثل هذا البستان <sup>فَلِيَنْتَرَهُ</sup> وجملة امر هذا الرجل انه كان اوحد عصره شهامة وصرامة وشجاعة قلب وحدة نفس كانوا يشبهونه بابى جعفر المنصور من ملوك بنى العباس كان قد استوى فى مخاوفته ومهابته القريب والبعيد لا سيما منذ قتل ابنه واكبر ولده المرشح لولاية عهده صبرا وكان سبب ذلك ان ولده المذكور وكان اسمه اسمعيل كان يبلغه عنه اخبار مضمونها استطالة حياته وتنمى وفاته فيتعاضى المعتقد ويتغافل تغافل الوالد الى ان ادى ذلك التغافل انى ان سكر اسمعيل المذكور ليلة وتسور سور القصر الذى فيه ابوه في عيادة واراند معه ورام الفتنه بابيه فانبهه النبوابون والمحرس فهرب اصحاب اسمعيل وأخذ بعضهم فأقر واحبر بالكائنة على وجهها وقيل ان اسمعيل لم يكن معهم وانما بعثهم على ذلك وجعل لمن قتل اباه المعتقد جعلا سنينا فالله اعلم فقبض المعتقد على ابنه اسمعيل هذا واستصفى امواله وضرب عنقه فلم يبق احد من خاصته الا هابه من حيثئذ وبلغنى انه قتل رجلا اعمى بمكة كان يدعى عليه بها \* كان هذا الرجل من بادية اشبيلية<sup>a)</sup> كان المعتقد قد وضع يده على بعض مال لهذا الرجل الاعمى وذهب باقى ماله حتى افتقر ورحل الى مكة فلم ينزل يدعى على المعتقد بها الى ان بلغه عنه ذلك فاستدعي بعض من يزيد الحجّ وناوله

<sup>a)</sup> I suppose that these words have been added on the margin by the author.

حُقًا فيه دنانير مطلية بالسم و قال لا تفتح هذا حتى تدفعه الى  
فلان الاعمى بمكة و سَلِمَ عليه عَنَا فاتفق ان سَلِيمَ الرجل و معه لَحْقَ  
فاحين وصل مكة لقى الاعمى ودفع اليه الحق و قال هذا من عند  
المعتصد فانكر ذلك الاعمى و قال كيف يظلمني باشببالية ويتصدق  
عليّ بالتحججاز فلم ينزل الرجل ياخذه الى ان سكن واخذ الحق  
فكان أول شيء فعله ان فتح الحق وعمد الى دينار من تلك  
الـ p.89. الدنانير فوضعه في فمه وجعل يقلب سائرها بيده الى ان تمكّن منه

السم فما جاء الليل حتى مات فاعجب لرجل بقاصية المغرب يعتنى  
بقتل رجل بالحججاز وقتل على هذه الصورة رجلا من المؤذنين من  
أهل اشببالية فـ منه الى طليطلة فكان يدعوه عليه بها في الأسحاق  
مقـدرا انه قد امن غائلته ان صار في مملكة غـيرة فلم ينزل يعمل فيه  
الخيـلة الى ان بعث مـن قـتله وجـاهـه برأسـه و كان اـكـبرـ من يـناـوـيـهـ  
من المـتـغـلـبـيـنـ المـاجـورـيـنـ لـهـ وـاـشـدـهـ عـلـيـهـ الـبـرـيرـ صـنـهـاجـةـ وـيـنـوـ بـرـزـالـ +  
الـذـيـنـ بـقـرـمـونـةـ وـاعـمـالـهـاـ منـ نـواـحـىـ اـشـبـبـالـيـةـ فـلـمـ يـنـزلـ يـصـرـفـ الـخـيـلةـ  
تـارـةـ وـيـاجـهـزـ الـجـيـوشـ اـخـرىـ الىـ انـ اـسـتـنـزـلـهـمـ فـفـرـقـ كـلـمـتـهـمـ  
وـشـتـتـ مـنـتـظـمـ اـمـرـهـ وـنـفـاـهـمـ عـنـ جـمـيعـ تـلـكـ الـبـلـادـ وـصـقـتـ لـهـ اـمـرـهـ  
كـانـ لـهـ عـيـنـ بـقـرـمـونـةـ يـكـتـبـ لـهـ بـاـخـبـارـ الـبـرـيرـ بـلـغـ مـنـ لـطـفـ حـيـلـةـ  
الـمـعـتـصـدـ وـقـدـ اـرـادـ لـنـ يـكـتـبـ لـهـ ذـلـكـ الرـجـلـ الذـيـ جـعـلـ عـيـنـاـ

لـهـ بـقـرـمـونـةـ كـتـابـاـ فـىـ بـعـضـ اـمـرـهـ اـسـتـدـعـيـ رـجـلـ مـنـ بـادـيـةـ  
اـشـبـبـالـيـةـ شـدـيدـ الـبـلـهـ كـثـيرـ الـغـفـلـةـ وـقـالـ لـهـ اـخـلـعـ ثـيـابـكـ وـالـبـسـهـ  
ـ p.90. جـبـةـ جـعـلـ فـىـ جـبـبـهـ كـتـابـاـ وـخـاطـ عـلـيـهـ وـقـالـ لـهـ اـخـرـجـ لـىـ قـوـمـونـةـ  
فـاـذاـ وـصـلـتـ بـقـبـبـهـ فـاجـمـعـ حـرـمـةـ حـطـبـ وـاـدـخـلـ بـهـ الـبـلـدـ وـقـفـ  
حـيـثـ يـقـفـ اـصـحـابـ الـحـطـبـ وـلـاـ تـبـعـهـ الاـ لـمـ يـشـتـريـهـاـ مـنـكـ  
بـخـمـسـةـ دـرـاـسـهـ وـكـانـ قـدـ قـرـرـ هـذـاـ كـلـهـ مـعـ صـاحـبـهـ الذـيـ بـقـرـمـونـةـ

فخرج البدوى كما امره المعتضد فلما قرب من قرمنة جمع حزمه  
 من الحطب ولم يكن قبل هذا يعاني جمعه فاجمع حزمه صغيرة  
 ودخل بها البلد ووقف في موقف الخطابين فجعل الناس يمرون  
 عليه ويسمون منه حزمه فإذا قال لا ابيعها الا بخمسة دراهم  
 ضاحك من يسمع هذا القول منه ومرة عنه فلم ينزل كذلك الى ان  
 اجنه الليل والناس يسخرون منه فبعضهم يقول هذا ابنوس ويقول  
 الاخر لا بل هو عود هندي وما اشبه هذا حتى مر به صاحب  
 المعتضد فقال له يكْمْ تبيع حزمنك هذه فقال الرجل بخمسة  
 دراهم فقال قد اشتريتها فاحملها الى البيت فقام ياحملها والرجل  
 بين يديه حتى بلغ بيته فوضع للزمه ودفع اليه الخمسة الدرام  
 فلما اخذها وهم بالانصراف قال له اين ترید فى هذا الوقت  
 وقد علمت خوف الطريق فبت الليلة عندي فإذا اصبحت p. 91.  
 رجعت الى منزلك فاجابه فادخله الى بيت وقدم له طعاما وسائله  
 كأنه لا يعرفه من اين انت فقال انا من بادية اشبيلية قال يا  
 اخي ما الذى جاء بك الى هذا الموضع وقد علمت نَكَد البورير  
 وشومهم وهوان الدماء عليهم فقال حملتني على هذا الحاجة ولم  
 يُظهر له ان المعتضد ارسله فلم ينزل الرجل ياحادثه الى ان اخذه  
 النوم فلما رأى غلبة النوم عليه قال له تاجر من ثوبك هذا فهو  
 اهنا لنومك واروح لجسمك فتاجر الرجل ونام واخذ صاحب  
 المعتضد الجبة فتنق جبيها واستخرج الكتاب فقرأه وكتب جوابه  
 وجعله في جيب الجبة وخاطط عليه كما كان فلما اصبح  
 الرجل ليس جيته ورجع الى اشبيلية وقصد باب دار الامارة واستاذن  
 فأدخل على المعتضد فقال له اخلع تلك الجبة وكساه ثيابا  
 حسانا فِرِحَ بها البدوى وخرج من عنده فِرِحَا بِرِي انه قد خلع

عليه ولم يعلم فيم ذهب ولا بما جاء وأخذ المعتضد الكتاب من  
جيوب الجبعة فقرأه وتم ما أراد من أمره <sup>ولله</sup> في تدبير ملكه  
وأحكام أمره حيئاً وآراء عاجيبة لم يسبق إلى أكثرها يخلو  
p. 92 تعدادها ويخرج عن حد التلخيص بسطها ولما قتل ابنه اسماعيل  
كما تقدم وكان قد لقبه المويد عهد بعده إلى ابنه أبي القسم  
محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل بن عباد ولقبه بالمعتمد على  
الله فحسنت سيرة أبي القسم هذا في حياة أبيه وبعد وفاته وفي  
امارة المعتضد بالله هذا نزل لمنونة + ممسوقة + a) قبيلتنا عظيمتان  
من البربر رحبة مراكش فتاخذوها دار ملكهم لتتوسّطها البلاد وكانت  
إذ نزلاوها غيبة لا عمران بها وإنما سميّت بعبد اسود كان  
يسنوطنها ياخيف الطريق اسمه مراكش + فاستوطنها البربر كما  
ذكرنا وقدّموا عليهم رجالاً منهم اسمه تاشفين بن يوسف وكان  
المعتمد في كل وقت يستطلع أخبار العدوة هل نزل البربر رحبة  
مراكش وذلك لما كان يراه في ملحمة كانت عنده ان هؤلاء  
القوم خالعوه او خالقوه ولده ومحرجوه من ملكه فلما بلغه نزولهم  
جمع ولده وجعل ينظر إليهم مصعداً ومصرياً ويقول يا ليت شعرى  
من تناله معراة هؤلاء القوم أنا او انتم فقال له ابو القسم من  
بيّنهم جعلني الله فداك ونزل بي كل مكره يريد ان ينزله  
p. 93. بك فكانت دعوة وافتقت المدار وكان نزول لمنونة ممسوقة +  
قبيلتنا b) المرابطين رحبة مراكش في صدر سنة ٤٦٣ هـ وانفصلهم عنها  
جملة واحدة في وسط سنة ٥٠ هـ فكانت مدة اقامتهم في الملك

a) These vowels have been added by the corrector, but in the first line of p. 93 the pronunciation has been pointed out by the copyist himself. b) Ms. غبطة. c) Ms. قبيلتنا.

منذ نزلوا رحمة مراكش الى ان انفصلوا عنها وخرجهم عنها المصامدة ناحوا من ست وسبعين سنة ثم توسي المعتقد بالله في شهر رجب من سنة ٤٦٤ واختلف في سبب وفاته فقيل ان ملك الروم سمه في ثياب ارسل بها إليه وقيل انه مات حتف انفه فالله اعلم <sup>٥</sup>

### ولايـة أبي القـسم بن عـبـاد المـعـتمـد عـلـى الله <sup>٦</sup>

ثم قام بالأمر من بعده<sup>a</sup> ابنه أبو القسم محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل بن عباد وزاد إلى المعتمد على الله الظافر بحـول الله وكـان المعـتمـد هـذا يـشـبه بـهـرـون السـوـاقـف بـالـلـه مـن مـلـوك بـنـى العـبـاس ذـكـاء نـفـس وـغـرـارـة أـدـب وـكـان شـعـرـة كـانـه الـحلـلـلـلـمـنـشـرـة وـاجـتـمـع لـه مـن الشـعـراء وـاهـل الـأـدـب مـا لـم يـجـتـمـع لـمـلـكـه قـبـلـه مـن مـلـوك الـانـدـلـس وـكـان مـقـتـصـراً مـن الـعـلـوم عـلـى عـلـم الـأـدـب p.94. وـمـا يـتـعـلـق بـه وـيـنـضـم إـلـيـه وـكـان فـيـه مـع هـذـا مـن الفـضـائـل الذـاتـيـة ما دـيـنـصـى كـالـشـجـاعـة وـالـسـخـاء وـالـحـيـاء وـالـنـزـاهـة إـلـى مـا يـنـاسـب هـذـه الـاخـلـاقـ الشـرـبـة وـفـى الـحـكـمـة فـلا أـعـلـم خـصـلـة تـحـمـد فـى رـجـل إـلـا وـقـد وـهـبـه اللـه مـنـهـا اوـفـرـ قـسـمـ، وـضـرـبـ لـه فـيـها باـوـفـي سـهـمـ «وـاـذـا عـدـتـ حـسـنـاتـ الـانـدـلـسـ مـنـ نـدـنـ فـتـحـهـا إـلـى هـذـا الـوقـتـ فـاـعـتـمـدـ هـذـاـ اـحـدـهـاـ بـلـ اـكـبـرـهـاـ وـلـيـ اـمـرـ اـشـبـيلـيـةـ بـعـدـ اـبـيهـ وـلـهـ سـبـعـ وـثـلـثـونـ سـنـةـ وـأـتـفـقـتـ لـهـ الـمـحـةـ الـكـبـرـىـ بـاـخـلـعـهـ وـاـخـرـاجـهـ عـنـ مـلـكـهـ فـىـ شـهـرـ رـجـبـ الـكـائـنـ فـىـ سـنـةـ ٤٨٤ـ فـكـانـتـ مـدـةـ وـلـايـتهـ إـلـىـ اـنـ خـلـعـ وـأـسـرـ عـشـرـينـ سـنـةـ كـانـتـ لـهـ فـىـ أـضـعـافـهـ مـاـثـرـ اـعـيـاـ عـلـىـ غـيـرـهـ جـمـعـهـاـ فـىـ مـائـةـ سـنـةـ اوـ اـكـثـرـ مـنـهـاـ كـانـتـ لـهـ رـحـمـهـ

الله همة في تخليد الثناء وابقاء الحمد كان من جملة شعراته  
رجل من اهل مدينة مرسية اسمه عبد الجليل بن وهبون كان  
حسن الشعر لطيف المأخذ حسن التوصل الى دقيق المعانى  
انشد يوماً بين يدي المعتمد رحمة الله بعض الحاضرين بيتهن  
p.95. لعبد الجليل بن وهبون هذا قالهما قدیماً قبل وصوله الى  
المعتمد وهو

فَلِ الوفاء فِمَا تلقاه فِي اَحَدٍ وَلَا يَمْرُّ لِمَا خلوق عَلَى بَالٍ  
وَصَارَ عَنْدَهُمْ عَنْقَاءٌ مُغَيَّبٌ او مثلك ما حدثوا عن الف متنقل  
فَاعْجِبْ المعتمد بهما وقال لمن «هذا البيتان» فقالوا لها عبد  
الجليل بن وهبون أحد خدم مولانا فقال المعتمد عند ذلك هذا  
والله اللوم اليموت رجلٌ من خدامنا والمنقطعين بينما يقول  
او مثل ما حدثوا عن الف متنقل وهل يتحدث احد عننا بِأَسْوَأَ  
من هذه الاحداثة وامر له بالف متنقل فلما دخل عليه يتشرک له  
قال له يابا محمد هل عاد الخبر عيانتا قال اي والله يا مولاي  
ودعا له بطول البقاء فلما هم بالانصراف قال له يا عبد الجليل  
الآن حدث بها لا عنها يعني الف متنقل وله رحمة الله شعر  
كثير برز في اكثره واجاد ما اراد وسيمر منه في اضعاف اخباره  
ما يشهد له بالتبزيز، عند ذوى التمييز، فيما اختاره من شعره قوله  
عَلَّ فِوَادِكَ قَدْ ابْلَى عَلَيْلُ وَاغْنَمْ حَيَاتِكَ فَالبقاءُ قَلِيلُ  
لو ان عمرك السف عام كامل ما كان حفنا ان يقال طويل  
p.96. اكذا يقود بك الاسى ناحو الردى والعود عود والشمول شامل  
لا يستبيك الهم نفسك عنوة والكاس سيف في يديك صقيل  
بالعقل تزخم الهموم على الحشا فانعقل عندي ان تزول عقول

ومن شعره السيار، لا بل الطيّار، قوله في ملوك له صغير كان يتصرف بين يديه أهداه له صاحب طبيطلة اسم المملوك سيف سموه سيفا وفي عينيه سيفان هذا لقتلي مسلول وهذا إنما كفت قتلة بالسيف واحدة حتى انتيج من الأجانب ثنتان اسرته وثنتان غنچ مقلته اسير فكلانا اسر عانى يا سيف امسك بمعرف اسير هو لا يمتنعى منك تسريحا باحسان ومن شعره الرشيق المليح، الخفيف الروح، الذي حكم الماء سلاسة، والصخر ملاسة، قوله في هذا الملوك وقد عذر تم له الحسن بالعذار واقترب الليل بالنهار اخضر في أبيض تبدى ذلك أسى وذا بهارى فقد حوى مجلسى تماما ان كان من ريقه عقارى وبيننا هو يوما في قبة له يكتب شيئا او يطالع وعند بعض كرائمه فدخلت عليه الشمس من بعض الكوى الكائنة فيها ففامت p.97.

دونه تستره من الشمس فقال رحمة الله بديها قامت لتجاذب ضوء الشمس قامتها عن ناظرى حاجبت عن ناظر الغير علما لعمرك منها أنها قمر هل تكسف الشمس إلا صورة القمر وبينما جاربة من كرائمه قائمة على راسه تسقيه والكأس في يدها اذ لمع البرق فارتاعت فقال رحمة الله بديها ريعت من البرق وفي كفها برق من القهوة لمعان عاجبت منها وهي شمس الصاحى كيف من الانوار ترتفاع وله مع هذا مقاطع حسان كان يرتاحلها في مجالس انسه ولاستدعاء خاصية جلسائه منعنى من استيفائهما قلعة ما على

a) Ms. (See my Script. Ar. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 388). b) Ms. والستدعاء.

خاطري منها وسيمرون من شعره الذى قاله فى أيام ماحنته ما يفاجر  
الضم، ويزرع الشم،<sup>٥</sup>

وكان لا يستوزر وزيرا الا ان يكون اديبا شاعرا حسن الادوات  
فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم ياجتمع <sup>a</sup> لاخد قبله فن جملة  
وزرائه الوزير الاجل ذو الرباستين ابو الوليد احمد <sup>b</sup> بن عبد  
الله بن احمد <sup>c</sup> بن زيدون ذو الادب البارع، والشعر الرائع، احد  
شعراء الاندلس الماجيدين، وفاخولها المبرزين<sup>٦</sup> كان اذا نسب  
أنساك كثيراً واذا مدح ازرى <sup>d</sup> بزهير واذا فخر اناف على اهوى  
القيس فن جملة مقاطعه التى تشهد له باجودة الطبع واتقان  
الصنعة قوله

يبينى ويبينك ما لو شئت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار لم يذبح  
يا بائعا حظه متى ولو بذلت لى الحبأة بمحظى منه لم ابع  
يكفيك أشك ان حملت قلبى ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع  
ته أحتمل واستحمل أصعب وعزم أهون وول أقبل وفل أسمع ومر أضع  
وهو القائل رحمه الله يخاطب بنى جهور وكان قد وزر لهم قبل  
وزارته للمعتمد لان اصله من مدينة قرطبة فنانته منهم ماحنة  
فاخرج عن قرطبة الى اشبيلية وافدا على المعتمد فعلت رتبته  
عندة فكان يبلغه عن بنى جهور ما يسوء في نفسه وقرباته  
بقرطبة فقال يخاطبهم

بني جهور احرقتكم فوادى فما بال المدائح تعقب  
تعذوننى كالعنبر الورى انما تفوح لكم انفاسه حين ياخرق  
ومن نسبة الذى يختلط بالروح رقة ويمتزج باجزاء الهواء لطافة<sup>e</sup>

a) Ms. تاجتمع instead of محمد  
b) The Ms. has twice instead of  
c) احمد  
d) ارى  
e) Ms.

قصيده التي قالها ينتشق ابنة المهدى « ولادة وهي بقرطبة وهو  
باشبيلية

يُنْتَمْ وِينَّا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
نَكَادْ حَبَنْ تَنَاجِيْكُمْ ضَمَائِرُنَا  
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فَغَدَتْ  
أَذْ جَانِبِ الْعَيْشِ ٤ طَلْقٌ مِنْ تَالْفَنَا  
وَأَذْ هَصِرَنَا غَصُونَ الْأَنْسِ دَانِيَة  
لَيَسِّقْ عَهْدَكُمْ عَهْدُ السَّرْورِ فَمَا  
مِنْ مُبْلِغٌ مُلْبِسِنَا بَانْتَرَاحِهِمْ  
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالْ يُضَاهِكُنَا  
غَيْظُ الْعَدِيِّ مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَا  
فَانْجَلَّ مَا كَانَ مَعْفُودًا بَانْفَسِنَا  
وَفَدْ نَكَونَ وَمَا يُخْحَشِي تَفْقُنَا  
سَارِيَ \*الْبَرْقُ غَادَهُ الْعَصْرَ فَاسْفَقَ بِهِ  
وَبَا نَسِيمِ الرَّصْبَا بَلَغَ تَحْمِيَتِنَا  
لَا تَحْسِبُوا تَأْيِيْكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا  
وَاللَّهُ مَا تَلَبِّتْ أَهْسَوْنَا بَدْلًا  
\*يَا رَوْضَةَ طَالَ مَا أَجْنَتْ لَوَاحَظَنَا وَرْدًا جَنَاهُ الصَّبَا عَصَّا وَنَسِينَا ١٠٠.

- a) The word, which the copyist had written here, and which was a shorter one than المهدى, has been carefully erased, and the corrector has added on the margin صبح المهدى. Lower down (Ms. p. 101), the name of Walládah's father has been erased likewise, nothing now remaining of it but a Teshdíd; in that passage, the corrector has inserted المهدى in the text. Compare Weijers' Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno, p. 84. b) Ms. الوصل; see Weijers' work, already quoted, p. 46. c) Ms. القدْرُ غَدِى; see the note of Weijers, p. 161. d) The reading اجْنَتْ is confirmed by the MSS. A. and Ga. of al-

وِيَا حَيَاةَ تَمَلَّأْنَا بِزُهْرَتِهَا  
لَسْنَا نَسْمِيكَ اجْلَالًا وَتَكْرَمَة  
اَذْ اَنْفَرَدْتُ فَمَا شَوَّرَكَتْ فِي صَفَة  
كَانَنَا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلَ ثَالِثَنَا  
سِرَّاًنْ فِي خَاطِرِ الظَّلَمَاءِ يَكْتَمَنَا  
يَا جَنَّةَ الْخَلْدِ ابْدَلَنَا هَبْسَلَهَا  
اَنَا قَرِّيَانَا الْاسِى بِيَوْمِ النَّوْى سُورَا مَكْتُوبَةً وَاحْذَنَا الصَّبَرَ تَلَقَّيْنَا  
اوْرَدْتُهَا عَلَى الاختِيَارِ لَا عَلَى النَّسْفِ وَلَعَلَّ فِي كَثِيرٍ مَا تَرَكْتُ  
مِنْهَا اَحْسَنَ مِمَّا اَوْرَدْتُ وَانْمَا مَنْعِنِي مِنْ اسْتِيقَائِهَا الْوَفَاءُ بِشَرْطِ  
اِنْتَلْخَيْصِ وَمِنْ شِعْرَهُ رَحْمَهُ اللَّهُ مَا قَالَهُ فِي مَدَةِ صِبَاهِ

101. اَخْذَتْ تَلْثَ الْهَوَى غَصَبَاهُ وَلِي تَلْثَ وَلِلْمَحْبِبَيْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ تَلْثُ  
تَالَّهُ لَوْ حَلَفَ الْعُشَّاقُ اَنْهُمْ  
مَوْتَى مِنْ الْوَجْدِ بِيَوْمِ الْبَيْنِ مَا حَنَّتُوا  
قَوْمٌ اِذَا هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا وَصَلُوا  
مَاتَوْا فَانِ عَادَ مِنْ يَهُونَهُ هَبْعَثُوا  
تَرَى الْمَحْبِبَيْنِ صَرْعَى فِي عِرَاصِهِمْ كَفْتِيَّةَ الْكَيْفِ مَا يَدْرُونَ مَا لَبَثُوا  
وَمِمَّا قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ يَقْتَشُوقَ ابْنَةَ الْمَهْدِيِّ هَذِهِ الْمَذَكُورَةُ وَمَعَاهُهُ  
بِقَرْطِبَةِ وَضَمَّنَهَا هَبْ بَيْتَ اَبِي الدَّلِيبِ فِي اَوَّلِ قَصِيدَتِهِ الْكَافُورِيَّةِ  
بِمَا التَّعْلُلِ لَا اَهْلَ وَلَا وَطْنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكَنٌ

قصيدة اولها

هَلْ تَذَكَّرُونَ غَرِيبَاهُ عَادَهُ شَاجِنُ هَرْ  
مِنْ ذِكْرِكُمْ وَجْفَا اَجْفَانَهُ الْوَسْنُ  
يَنْخَفِي لَوْاعِجَهُ وَالشَّوْقُ يَفْصَاحُهُ فَقَدْ تَسَاوَى لَدِيهِ السُّرُّ وَالْعَلَى

Fath's Kaláyid; instead of جَنَّاهُ, which I find in the Ms. Ga., A. has  
عَصَا and the Ms. of Abdo-'l-wáhid; instead of حَبَّاهُ, A. and Ga.  
يَهُونَهُ. b) Ms. c) Ms. d) Ms. e) See p. ٥٥ n. a. f) Ms. g) وَضَمَّنَهَا. سَاجِنُ.

يا ويلتاءُ أَيْبَقِيْهِ فِي جوانحه  
وأَرَقَ العَيْنَ وَالظَّلَمَاءُ عَاكِفَةُ  
فِيْ بَثِ اشْكُو وَتَشْكُو فَوْقَ اِيْكَتَهَا  
يَا هَلْ أَجَالِسُ اِقْوَامًا اِحْبَهُمْ  
أَوْ تَحْفَظُونَ عَهْدَهُمْ لَا أَضْيِعُهَا  
وَمِنْهَا

فَوَادُهُ وَهُوَ بِالْأَطْلَالِ مُرْتَهِنٌ  
وَرْقَهُ قَدْ شَفَهَا أَوْ شَقَنَى حَزْنَهُ  
وَبَاتٍ يَهْفُو اِرْتِيَاحًا بَيْنَنَا الْغَصْنُ  
كُنَّا وَكَانُوا عَلَى عَهْدٍ فَقَدْ ضَغْنُوا  
أَنَّ الْكَرَامَ بِاحْفَظُ الْعَهْدَ تَمْتَحِنُ

p. 102.

انْ كَانَ عَادَكُمْ عِيدُ فُرْبَ فَتَنَى  
وَافْرَدَتُهُ الْلَّاْيَالِي مِنْ اِحْبَتَهُ  
بِمَا التَّعْلُلُ لَا اَهْلَ وَلَا وَلْنَسَنَ  
وَمِنْهُمْ الْوَزِيرُ اَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ ذُو النَّفْسِ الْعِصَامِيَّهُ، وَالْآدَابُ  
الْأَفْتَمِيَّهُ» كَانَ اَحَدُ الشُّعُرَاءِ الْمَاجِيدِيِّينَ عَلَى طَرِيقَهِ اَبِيِّ الْقَسْمِ  
مُحَمَّدِ بْنِ هَانَى الْاِنْدَلُسِيِّ وَرِبِّهَا كَانَ اَحَدًا مِنْزَعًا مِنْهُ فِي كَثِيرٍ  
مِنْ شِعْرِهِ وَلِشِعْرِهِ دِيْوَانٌ يَدْوُرُ بَيْنَ اِيْدِيِّ اَهْلِ الْاِنْدَلُسِ وَلِمَ الْقَفِ  
اَحَدًا مِنْ اَدْرِكَتْهُ سِتَّيَّهُ مِنْ اَهْلِ الْآدَابِ الَّذِيْنَ اَخْذَتْ عَنْهُمْ اَلَا  
رَأَيْتَهُ مَقْدَمًا لَهُ مَوْثِرًا لِشِعْرِهِ وَرِبِّهَا تَغَالَى بِعَصْبِهِمْ فَشَبَّهَهُ بَابِيِّ الطَّيِّبِ  
وَهِيَهُاتُ فَمِنْ قَصَائِدِهِ الشَّهُورَهُ اَنْتَيَ اِجَادَ فِيهَا مَا اَرَادَ قَصْبِدَتْهُ  
الَّتِي كَتَبَ بِهَا مِنْ سِرْقَصَطَهُ حِبْنَ فَرَقَ الْمُعْتَصِدُ بِاللهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

الْمُعْتَصِدِ لَانَّهُ شُغِلَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ اَمْرِهِ فَنَفَاهُ وَهُنَى

عَلَيَّ وَالَاَمَا بِكَاءُ الْغَمَائِمِ وَفِيَّ وَالَاَمَا نِيَاجُ الْحَمَائِمِ  
وَعَنِيَّ اَثَارُ الرَّعْدِ صَرْخَهُ طَالِبُ لِتَارٍ وَهَرَزُ الْبَرْقُ صَفَحَهُ صَارِمٌ  
وَمَا لَبِسَتْ زَهْرَ النَّاجِمِ حِدارَهَا لِغَيْرِي وَلَا قَامَتْ لَهُ فِي مَأْتَمٍ

p. 103.

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَهُ يَقُولُ يَمْدُحُ الْمُعْتَصِدَ بِاللهِ  
ابْنِي اَنَّ بِرَاهِ اللهِ اَلاَمْقَلَداً جَمِيلَهُ سَيْفُ او حَمَالَهُ غَارِمٌ

a) اَيْبَقِيْهِ Ms.

ومن جيد نسبية قوله في قصيدة يمدح بها المعتقد بالله  
 \* جاء الهوى فاستشعره عاره ونعيمه فاستعذبه اواره<sup>a</sup>  
 لا تتطلعوا في الاحت بعز انما عبدانه في حكمه آخرارة  
 قالوا اضر بك الهوى فاجبتهم يا حبذا وحبذا اضرارة  
 قلبي هو اختار النقام لجسمه زيا فاختوه وما يختاره  
 غير قميوني بالناحول وإنما شرف المهند ان ترق شفاره  
 وشراما حجب الهلال سواره او ان ذاك النوم عاد غرارة  
 خذلته من دمعي اذ انصاره من قد قلبي اذ تذئني قد  
 واقام عذری اذ اظل عذاره \* ام من طوى الصبح المنير نقابه  
 واحاط بالليل انبهيم خماره<sup>b</sup> غصن ولكن النفوس رياضه  
 رشاً ولكن انقلوب عراره سخرت ببدر التم عرته كما  
 ازرت على افاقه ازراره ما زال لييل الوصول من فتكاته  
 تسرى الى بعرفه اسحارة ويأجود روض الحسن من وجنته  
 دمعي فيندى رند ودهارة حتى سقاني الدهر كأس فراقه  
 فسكت سكري لا يفيق خماره ووقفت في مثل الماحصب موقفا  
 للبين من خط القلوب جماره

p. 104.

a) In the chapter on Ibn-Ammár, al-Fath has only transcribed a few verses of this poem, but the copyist of the Ms. A. has given it wholly, as it seems, on a fly-leaf. In editing the first verse, I have followed A.; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has:

جاء الهوى فاستعذبه اواره ونعيمه فاستشعره عاره

b) I have followed here four copies of the Kaláyid; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has:

لما طوى الصبح المبين نقابه وتوشح الليل انبهيم خماره

حَيْرَانَ اعْمَى<sup>a</sup> الْطَّرَفُ وَهُوَ سَمَاوَةٌ  
وَتَئِنْ يُذْبَهُ وَهُوَ مَنْوَاهُ فَكُمْ  
قَدْ أَحْرَقْتُ عَوْنَ الْعَفَارَةَ نَارًا<sup>b</sup>  
فَلَبِسَى وَذَاعَتْ عَنْهُ اسْرَارَهُ  
لِسَوَارَهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ سَوَارَهُ  
بِالنَّجْلِ لَوْلَا إِنْ جَصَّا دَارَهُ  
فَوَحْسِنَهُ<sup>c</sup> لَقَدْ أَنْتَدَبْتُ لَوْصَفَهُ  
بِلَدَ رَمْتَنِي بِالْمَنْيِ اغْصَابَهُ وَنَفَاجَرَتْ لَى بِالْنَّدَى انْهَارَهُ  
وَلَابِنَ عَمَارَهُذَا مَعَ الْمَعْتَمِدِ اخْبَارَ عَجَيْبَةٍ عَنِي بِالْجَمْعِهَا اهْلَ

الْأَنْدَلُسِ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُورِّدٌ مِنْهَا مَا لَا يُنْجِلُ بِالشُّرُطِ الَّذِي  
الْمُتَرَمَّمَهُ، وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْحَدَّ الَّذِي رَسَمْتَهُ، حَسْبَ مَا بَقَى عَلَى  
خَاطِرِي مِنْ ذَنْكِ لَائِي كَنْتُ فِي حَدَاثَةِ سَنِي قَدْ صَرِفْتُ عَنِيَّاتِي  
إِنِّي اخْبَارِ ابْنِ عَمَارِهُذَا مَعَ الْمَعْتَمِدِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْآدَابِ

وَقَدْ فَتَشَتَّتْ خَرَانَةُ حَفْظِي فَلَمْ يَفِي فِيهَا إِلَّا نَبْذَةٌ يَسِيرَةٌ وَإِنَّا<sup>p. 105.</sup>

مُورِدُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَابْنُ عَمَارَهُذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارٍ  
يُكَنِّي أَبَا بَكْرٍ أَصْلُهُ مِنْ شَلْبٍ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِهَا يَقَالُ لَهَا شَنْبُوسُ<sup>d</sup>  
مُولَدُهُ وَمُونَدُ أَبِيَّهُ بِهَا كَانَ خَامِلُ الْبَيْتِ لَيْسَ لَهُ وَلَا لَاسْلَافَهُ  
وَسِيَّ الرِّيَاسَةِ فِي فَدِيمِ الدَّهْرِ وَلَا حَدِيثَهُ حَظٌ وَلَا ذُكْرٌ مِنْهُمْ بِهَا  
أَحَدٌ وَرَدَ مَدِينَةُ شَلْبٍ نَفَلَا فَنَشَأَ بِهَا وَتَعَلَّمَ عِلْمَ الْأَدَبِ عَلَى  
جَمَاعَةِ مِنْهُمْ أَبُو الْحَاجَاجِ يَوْسُفُ بْنُ عَبْيَسِي الْأَعْلَمِ ثُمَّ رَحَلَ إِلَى  
فَرْطَبَةَ فَتَنَّابَ بِهَا وَمَهَرَ فِي صَنَاعَةِ الشِّعْرِ فَكَانَ قُصَارَهُ التَّنَكُّسُ  
بِهِ فَلَمْ يَزِلْ يَاجُولُ فِي الْأَنْدَلُسِ مُسْتَرْفِدًا لَا يَنْخُصُ بِمَدْحَهُ الْمُلُوكِ

a) Ms. اذعنت. b) A. اعبيسي, but I have followed A. c) From A.; the Ms. of Abdo-'l wáhid instead of the following بِاحبَهُ, لِحَبَّهُ. d) Thus in four copies of the Kaláyid; Abdo-'l-wáhid قسماً به, which, no doubt, is an explanatory observation.

دون غيرهم بل لا يبالي مِنْ أخذ ولا من استعطاف من ملك او سوقه وله في ذلك خير ظريف وذلك انه ورد في بعض سفراته شلب لا يملك الا دائبة لا ياجد علفها فكتب بشعر الى رجل من وجوه اهل السوق فكان قدره عند ذلك الرجل ان ملأ له المخلاة شعيرا ووجه بها اليه فرأها ابن عمار من اجل الصلات واسنى الجحوائز ثم اتفق ان علمت حال ابن عمار وساعدته الجد ونهض به p. الباخت وانتهى امره ان ولاد المعتمد على الله مدينة شلب واعمالها اول ما افضى الامر اليه فدخلها ابن عمار في موكب ضخم وجملة عبيدة وحشم واظهر ناخوة لم يظهرها المعتمد على الله حين ولبها ايام ابيه المعتصد بالله فكان اول شي سال عنه الرجل صاحبه صاحب الشعير فقال ما صنع فلان اهو حى قالوا نعم فارسل اليه بمخلاته بعينها بعد ان ملأها دراهم وقال لرسوله قل له لو ملأتها بـ ملاناها تبرأ ولم ينزل ابن عمار على الحال التي ذكرناها من التقلب في بلاد الاندلس للاستجادة والاستعطاف الى ان ورد على المعتصد بائله ابي عمرو فامتدحه بقصيدته المشهورة التي اولها

أَدِرِ الزجاجة فائنسِبِمْ قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السُّرا  
وَالصَّبْح قد اهدى لنا كاثوره لما استرد الليل مِنَ العنبر  
وفيها يقول يمدح المعتصد

عَبَادُ الماخضُرْ نائلٌ كَفَهُ والجَوْ قد لميس الرداء الاغبرا  
قدّاح زند المجد لا ينفك من نار السوغى الا الى نار القراء  
p. يختار اذ يهُبُ الخريدة كاعبا والطِّرفُ أَجْرَدُ والحسام ماجوهر  
وفي هذه القصيدة يقول في وصف وقعة اوفعها المعتصد بالمير  
شقيقت بسيفك امة لم تعتقد الا البيهود وان تسموا ببروا

اثمِتَهُ رمحك من رؤوس كماتهم لما رأيتَ الغصن يعشق مثمرا  
 وخصبَتْ سيفك من دماء نحورهم لما عهدتُ الحسن يلبس أحمرًا  
 ومن أبيات هذه القصيدة بيت لم اسمع متفقدم ولا متاخر بمثله  
 وهو قوله

السيف افصح من زيادٍ خطبةً في للحرب ان كانت يمبننك منبراً  
 ولما انشد المعتضد هذه القصيدة استحسنها وامر له بمال وثياب  
 ومركباً وامر ان يكتب ففي ديوان الشعراً فكان كذلك ثم تعلق  
 بالمعتمد على الله وهو اذاك شابٌ فلم تنزل حالة معه تتزيد  
 وموات خدمته له تقوى وتتأكّد الى ان صار ابن عمار الترق  
 بالمعتمد من شعرات قصّه وادنى اليه من حبل وربده كان المعتمد  
 لا يستغنى عنه ساعةً من ليل ولا نهار ثم اتفق ان ولد المعتمد  
 على الله شلب من قبل ابيه فاستوزر ابن عمار هذا في ذلك p. 108.  
 الولاية وسلم اليه جميع اموره فغلب عليه ابن عمار غلبة شديدة  
 وساقت السمعة عنهما فاقتضى نظر المعتضد التفریق بينهما ونفى  
 ابن عمار عن بلاده حسب ما تقدّم الایماء اليه فلم يزل ابن عمار  
 مغترباً في اقصى بلاد الاندلس الى ان توفى المعتضد بالله فاستدعاه  
 المعتمد وقربه اشد تقریب حتى كان يشاركه فيما لا يشارك  
 فيه الرجل اخاه ولا اباه ولو معه ايام كونهما بشلب خبر عاجيب  
 وذلك ان المعتمد استدعاه ليلة الى مجلس انسنه على ما كانت  
 العادة جارية به الا انه في تلك الليلة زاد في التاحقّى به والبرّ  
 له على المعتمد فلما جاء وقت النوم اقسم المعتمد عليه لتصعن  
 راسك معى على وساد واحد فكان ذلك قال ابن عمار فهتف بي

a) Instead of this word, which I find in four copies of al-Fath's work, the Ms. has جلت.

هاتف في النوم يقول لا تغتر ايها المسكين، انه سيفتكـلـك ولو بعد حين،» قال فانتبهت من نومي فرعا وتعودت ثم عدت فهتف بي الهاتف على حالتـه الاولـى فانتبهـت ثم عـدت فـسمعتـه ثالـثـة فـانتـبهـت فـتـجـرـرتـ من اثوابـيـ والـتـفـقـتـ في بعضـ الـحـصـرـ وـقـصـدـ دـهـليـزـ p. 109ـ القـصـرـ مـسـتـاخـفـيـاـ بـهـ وـقـدـ اـرـمـعـتـ عـلـىـ اـنـىـ اـصـبـاحـتـ خـرـجـتـ مـسـتـاخـفـيـاـ حـتـىـ اـنـىـ الـبـحـرـ فـارـكـبـهـ وـاقـصـدـ بـلـادـ العـدـوـةـ فـاـكـونـ فيـ بـعـضـ جـبـالـ الـبـرـبـرـ حـتـىـ اـمـوـتـ فـانـتـبـهـ الـمـعـتـمـدـ فـاـقـنـدـنـىـ فـلـمـ يـاجـدـنـىـ فـامـرـ بـطـلـبـيـ فـطـلـبـتـ لـهـ فـيـ نـوـاـخـىـ اـنـقـصـرـ وـخـرـجـ هـوـ بـنـفـسـهـ يـتوـكـأـ عـلـىـ سـيـغـهـ وـالـشـمـعـةـ تـحـمـلـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـكـانـ هـوـ الـذـىـ وـقـعـ عـلـىـ وـذـلـكـ اـنـهـ اـنـىـ دـهـليـزـ القـصـرـ يـفـتـقـدـ الـبـابـ هـلـ فـتـحـ فـوـقـ بـازـاءـ الـحـصـيرـ الـذـىـ كـنـتـ فـيـهـ فـكـانـتـ مـنـىـ حـرـكـةـ فـاحـسـ بـيـ وـقـالـ ماـ هـذـاـ يـتـحـركـ فـيـ هـذـاـ الـحـصـيرـ ثـمـ اـمـرـ بـهـ فـنـفـصـ فـخـرـجـتـ عـرـيـانـاـ لـيـسـ عـلـىـ اـلـسـرـاوـيلـ فـلـمـ رـانـىـ فـانـتـ عـيـنـاهـ دـمـوعـاـ وـقـالـ يـابـاـ بـكـرـ ماـ الـذـىـ حـمـلـكـ عـلـىـ هـذـاـ فـلـمـ اـرـ بـدـاـ مـنـ اـنـ صـدـقـتـ فـقـصـصـتـ عـلـيـهـ قـسـتـىـ مـنـ اوـلـهـاـ اـلـىـ اـخـرـهـاـ فـضـحـكـ وـقـلـ يـابـاـ بـكـرـ اـضـغـاتـ اـحـلـامـ هـذـهـ اـثـارـ الـخـمـارـ ثـمـ قـالـ لـيـ وـكـيـفـ اـفـتـلـكـ اـرـأـيـتـ اـحـدـاـ يـقـتـلـ نـفـسـهـ وـهـلـ اـنـتـ عـنـدـىـ اـلـاـ كـنـفـسـىـ فـتـشـكـرـ لـهـ اـبـنـ عـمـارـ وـدـعـاـ لـهـ بـطـولـ الـبـقـاءـ وـتـنـاسـىـ الـاـمـرـ فـنـسـيـهـ وـمـرـتـ عـلـىـ ذـلـكـ الـاـيـامـ وـالـلـيـلـىـ اـلـىـ اـنـ كـانـ مـنـ اـمـرـهـ مـاـ سـيـانـىـ الـاـيـمـاءـ الـيـهـ فـصـدـقـتـ روـبـاـ اـبـنـ عـمـارـ وـقـتـلـ الـمـعـتـمـدـ نـفـسـهـ كـمـاـ قـلـ وـلـمـ اـفـضـىـ الـاـمـرـ p. 110ـ اـلـىـ الـمـعـتـمـدـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ سـأـلـهـ اـبـنـ عـمـارـ وـلـاـيـةـ شـلـبـ وـهـىـ كـانـتـ بـلـدـهـ وـمـنـشـأـهـ كـمـاـ تـقـدـمـ فـاجـابـهـ الـمـعـتـمـدـ اـلـىـ ذـلـكـ وـوـلـاـهـ اـيـاهـ اـنـبـهـ وـلـاـيـةـ جـعـلـ الـيـهـ جـمـيعـ اـمـرـهـاـ خـارـجـهـاـ وـدـاـخـلـهـاـ فـاـسـتـمـرـتـ وـلـاـيـةـ اـبـنـ عـمـارـ عـلـيـهـاـ اـلـىـ اـشـتـدـ شـوـقـ الـمـعـتـمـدـ الـيـهـ وـضـعـفـ \*ـ عـنـ

احتماله الصبر عنه فاستدعاه وعزله عنها واستوزره فكانت حالة معه شبيهةً بحال جعفر بن يحيى مع الرشيد ولم يزل المعتمد يُعذّه لكل امر جليل ويُؤصله بكل رتبة عالية وكان ابن عمار مع هذا لا يناظر به أمرًا لا يصطلي به وكان فيه كالسكة المحماة واشتهر أمره ببلاد الاندلس حتى كان ملك الروم الادفنش اذا ذكر عنده ابن عمار قال هو رجل الجزيرة وكسان ابن عمار هو الذي رأى عن فصد اشباعية وقرطبة واعمالهما وذلك انه خرج في جيوش صاحمة يقصد بلاد المعتمد طامعا فيها فخافه الناس وأمتلأت صدور اهل تلك الجهات رعبا منه وتبينوا ضعفهم عن دفاعه فتوّى ابن عمار رأى بالطف حيلة وايسر تدبير وذلك انه

p.111. اقام سفرة شطرنج في غاية الاتقان والابداع لم يكن عند ملك مثلها جعل صورها من الابنوس والعود الرطب والصندر وحلالها بالذهب وجعل ارضها في غاية الاتقان فخرج من عند المعتمد رسولاً الى الادفنش فلقىه في أول بلاد المسلمين فاعظم الادفنش قدومه وبالغ في اكرامه وامر وجوه دولته بالتردد الى خبائثه والمسارعة في حوائجه فاثغر ابن عمار تلك السفرة فرأى بعض خواص الادفنش فنقل خبرها اليه وكان العلاج اعني الادفنش مولعا بالشطرنج فلما لقى ابن عمار سأله كيف انت في الشطرنج وكان ابن عمار فيه طبقة عالية فأخبره بمكانه منه فقال له بلغنى ان عندك سفرة في غاية الاتقان قال ابن عمار نعم فقال كيف السبيل الى رؤيتها فقال ابن عمار لترجمانه قل له انا اتيتك بها على ان العب معك عليها فان غلبتني فهي لك وان غلبتك فلي حكمي فقال له الادفنش هلّمها للننظر اليها فامر ابن

a) احتماله عن رسول Ms. b) احتماله عن اتيسك Ms. c) اتيسك Ms.

عَمَارَ مَنْ جَاءَ بِهَا فَلِمَا وُضِعَتْ يَبْيَنْ يَدِي الْعَلِجِ صَلَبَ وَقَالَ مَا طَنَنْتُ  
أَنْ اتَّقَانَ الشَّطَرْنَجَ يَبْلُغَ إِلَى هَذَا الْحَدَّ ثُمَّ قَالَ لَابْنِ عَمَارِ كَيْفَ  
قُلْتَ فَاعْدَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ فَقَالَ لَهُ الْأَدْفَنْشُ لَا أَعْبُدُ مَعْكَ عَلَى  
حَكْمِ مَاجْهُولٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَعْلَهُ شَيْءٌ لَا يَمْكُنْنِي فَقَالَ ابْنُ عَمَارِ  
لَا أَعْبُدُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَامْرَ بِالسَّفَرَةِ فَطُوبِيَّتْ وَكَشَفَ ابْنُ  
عَمَارِ سِرَّ مَا أَرَادَهُ لِرَجَالٍ وَثَقَ بِهِمْ مِنْ وِجْهَ دُولَةِ الْأَدْفَنْشِ وَجَعَلَ  
لَهُمْ أَمْوَالًا عَظِيمَةً عَلَى أَنْ يَبْوَازِرُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَفَعَلُوا فَتَنَعَّلَقْتُ نَفْسُ  
الْعَلِجِ بِالسَّفَرَةِ وَشَأْوَرَ خَاصَّتِهِ فِي مَا رَسَمَهُ ابْنُ عَمَارٍ فَهُوَنَّوْا عَلَيْهِ  
وَقَالُوا لَهُ أَنْ غَلَبَتْهُ كَانَتْ عِنْدَكَ سَفَرَةُ لِبِيسٍ عِنْدَ مَلَكٍ مِثْلَهَا وَإِنْ  
غَلَبَكَ فَمَا عَسَاهُ أَنْ يَحْتَكُمْ وَقَبَّحُوا عِنْدَهُ اظْهَارَ الْمَلَكِ الْعَاجِزِ عَنْ  
شَيْءٍ يُطْلَبُ مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ أَنْ طَلَبَ ابْنُ عَمَارِ مَا لَا يَمْكُنْ فَنَاحَنْ  
لَكَ بِرَدَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَجَابَ وَارْسَلَ إِلَى ابْنِ  
عَمَارِ فَاجْبَاهُ وَمَعَهُ السَّفَرَةَ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَبَلْتَ مَا رَسَمْتَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
عَمَارِ فَاجْعَلْ بِيَنِي وَبِيَنِكَ شَهِيدُّا سَمَاهِمَ لَهُ فَامْرَ الْأَدْفَنْشِ بِهِمْ  
فَاحْضُرُوا وَاقْتَنَحَا يَلْعَبَانِ وَكَانَ ابْنُ عَمَارَ كَمَا ذَكَرْنَا طَبَقَةً بِالْأَنْدَلُسِ  
لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ فِيهَا ثَلَبَ الْأَدْفَنْشَ غَلْبَةً ظَاهِرَةً لِجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ  
لَمْ يَكُنْ لِلْعَلِجِ فِيهَا مَطْعَنٌ فَلِمَا حَقَتِ الْغَلْبَةِ قَالَ لَهُ ابْنُ عَمَارِ هَلْ  
صَحَّ أَنْ لَى حَكْمِي قَالَ نَعَمْ فَمَا هُوَ قَالَ أَنْ تَرْجِعَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى  
بِلَادِكَ فَاسْوَدَ وَجْهُ الْعَلِجِ وَقَامَ وَقَعَدَ وَقَالَ لِخَوَاصِهِ قَدْ كَنْتُ أَخَافُ  
مِنْ هَذَا حَتَّى هُونَتْمَوْهُ عَلَى فِي امْتِيلَ لِهَذَا الْقَوْلِ وَهَمَّ بِالنَّكْتِ  
وَالْتَّمَادِي لِوَجْهِهِ فَقَبَّحُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ كَيْفَ يَاجْمِلُ بِكَ  
الْغَدَرِ وَأَنْتَ مَلَكُ مَلُوكِ النَّصَارَى فِي وَقْتِكَ فَلِمَ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى  
سَكَنَ وَقَالَ لَا أَرْجِعُ حَتَّى آخُذَ أَتَاؤَهُ عَامَيْنِ خَلَفَ هَذِهِ السَّنَةِ  
فَقَالَ ابْنُ عَمَارِ هَذَا كُلُّهُ لَكَ وَجَاءَهُ بِمَا أَرَادَ فَرَجَعَ وَكَفَ اللَّهُ

بَأْسَهُ وَدَفْعَهُ بِأَحْوَلِهِ وَحَسْنِ دَفَاعِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَرَجَعَ ابْنُ عَمَارٍ إِلَى  
اَشْبِيلِيَّةِ وَقَدْ امْتَلَأْتُ نَفْسَ الْمُعْتَمِدِ سِرْوَرًا بِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمُعْتَمِدَ  
حَدَثَ لَهُ أَمْلٌ فِي الْتَّغْلِيبِ عَلَى مَرْسِيَّةِ وَاعْمَالِهَا وَهِيَ الَّتِي تُعْرَفُ  
بِتَدْمِيرِ وَكَانَتْ بِيَدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ كَانْ هُوَ  
الْمُتَغْلِبُ عَلَيْهَا وَالْمُدْبِرُ لِأَمْرِهَا فَاجْهَزَ الْمُعْتَمِدَ جِيَوشًا عَظِيمَةً وَتَكَفَّلَ  
لَهُ ابْنُ عَمَارٍ بِأَخْذِهَا وَإِخْرَاجِ ابْنِ طَاهِرٍ عَنْهَا فَوَلَاهُ مَا تَوَلََّ مِنْ  
ذَلِكَ وَخَرَجَ ابْنُ عَمَارٍ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَرْسِيَّةِ فَاخْذَهَا وَإِخْرَاجِ ابْنِ  
طَاهِرٍ عَنْهَا فَلَحْقًا ابْنُ نَاهُرٍ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَرْسِيَّةِ بَيْنِي عَبْدِ  
الْعَزِيزِ بِبِلْنِسِيَّةِ فَدَانَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ رَجَهُ اللَّهُ وَمَا تَغْلَبَ ابْنُ<sup>p. 114.</sup>  
عَمَارٍ عَلَى مَرْسِيَّةِ دَارِ مَلْكٍ بَنْيِ طَاهِرٍ كَمَا ذَكَرْنَا حَدَّثَنَا نَفْسُهُ  
وَسَوْلُ لَهُ سُوْءٌ رَأَيْهُ أَنْ يَسْتَبِدَ بِأَمْرِهِ وَأَنْ يَضْبِطَ تِلْكَ الْبَلَادَ لِنَفْسِهِ  
فَلَمْ يَنْزِلْ يَصْرِفَ الْحَيْلَةَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمَّ لَهُ بَعْضُهُ وَدَانَتْ لَهُ  
مَرْسِيَّةُ وَاعْمَالُهَا وَطَمَعَ فِي مَلْكِ بِلْنِسِيَّةِ إِلَى أَنْ قَامَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ  
أَهْلِ مَرْسِيَّةٍ يَقَالُ لَهُ ابْنُ رَشِيقٍ كَانَ أَبُوهُ مِنْ عَرَفَاءِ الْجَنْدِ بِهَا  
وَكَانَ ابْنُ عَمَارٍ قَدْ خَرَجَ لِبَعْضِ أَمْرِهِ فَدَعَا ابْنَ رَشِيقٍ هَذَا إِلَى  
نَفْسِهِ وَقَامَتْ مَعَهُ الْعَامَّةُ وَبَعْضُ النَّاجِنِدِ فَسَمِعَ ابْنُ عَمَارٍ بِذَلِكَ  
فَاجْمَعَ يَرْكَضُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ وَقَدْ غُلِقَتْ أَبْوَابُهَا دُونَهُ  
فَاحْتَاصَرُهَا بَنْيُ مَعَهُ أَيْمَانًا فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى دُخُولِهَا فَبَقَى  
حَائِرًا لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ وَلَا أَيْنَ يَتَوَجَّهُ وَقَدْ كَانَ بَلَغَ الْمُعْتَمِدَ  
قِيَامَهُ عَلَيْهِ وَخَلْعَ يَدِهِ مِنْ طَاعِنَتِهِ فَلَمْ يَرِهِ إِلَّا الْهَرُوبُ مَلَاجِأً فَهَرَبَ  
حَتَّى لَحْقًا بَيْنِي هُوَ بِسُرْقَسْطَةٍ فَاقْلَمَ عَنْهُمْ حَتَّى تَقْلِيلٍ عَلَيْهِمْ  
وَخَافُوا غَيَّلَتَهُ وَبَغَضَهُ فِي عَيْوَنِهِمْ مَا فَعَلَ مَعَ صَاحِبِهِ وَوَلَيْتَ نَعْمَلَهُ  
فَأَخْرَجُوهُ عَنِ الْبَلَادِ وَلَمْ تَنْزِلِ الْبَلَادَ تَنْقَاذَهُ وَمَلُوكَهَا تَشَنَّأُ إِلَى

ان وقع الى حصن من حصون الاندلس في غاية المنعة يدعى  
شُقُورَةٌ<sup>a</sup> كان المتغلب عليه رجل يقال له ابن مبارك فاكِرْم وفادته  
واحسن نزله ثم بدا له بعد ايام فقبض عليه وقيده وجعله في  
ساجنه فلما رأى ابن عمار ذلك منه قال له لا عليك ان تكتب  
الى ملوك الاندلس بكوني عندك وتعرضني عليهم ما منهم الا من  
يرغب فيّ فن كان اشدّهم رغبةً جعل لك ملا ووجهت بي  
اليه ففعل ابن مبارك ذلك فما عرضه على احد من ملوك الاندلس  
لا رغب فيه<sup>b</sup> وكتب فيهم كتب الى المعتمد وفي ذلك يقول ابن عمار  
اصبحت في السوق ينادي على رأسى باشواع من المال  
والله ما \* جار على ماله من ضئلي بالثمن الغالى  
وفي هذا السجن يقول ابن عمار وقد استدعي نوراً يستنطف بها  
فتعذر عليه فاستدعي موسى فاوْتى بها فقد في ذلك

بوسا شقورة عندي ارسى على كل بوسا  
فقد هرون فيها فظلت اطلب موسا

وبعث المعتمد على الله من رجاله من تسام ابن عمار من يد  
ابن مبارك بعد ان بعث اليه بمال وخبيل وامر المعتمد الذين  
تسّلّموا ابن عمار ان يزيدوا في الاحتياط عليه وتقييده فخرجوا  
به حتى وافوا قرطبة ووافق ذلك كون المعتمد بها فدخلها ابن  
مار اشنع دخول وأسوءه على بغل بين عدليٍّ تبن وقيوده ظاهرة  
للناس وقد كان المعتمد امر باخراج الناس خاصةً وعامةً حتى  
ينظروا<sup>c</sup> اليه على تلك الحال وقد كان قبل هذا اذا دخل قرطبة  
اهتزَّ له وخرج اليه وجوه اهلها واعيانهم ورؤساؤهم فالسعيد منهم

a) Ms. عنه. b) Thus on the margin with in the text  
ينظرون. c) Ms. المبغبون في رايه.

من يصل الى تقبيل يده او يرد عليه ابن عمار السلام وغيرهم لا يصل الا الى تقبيل ركباه او طرف ثوبه ومنهم من ينظر اليه على بعد لا يستطيع الوصول اليه فسبحان محبيل الاحوال ومديبل الدّول فدخل ابن عمار قرطبة كما ذكرنا بعد العزة الفعسae والملك الشامي ورئيسة الفارعة ذليلا خائفا فقيرا لا يملك الا ثوبه الذي عليه فسبحان من سلبه ما وهبه ومنعه ما كان به امتعه واخبر بعض المؤذنين به ما اتفق لهم معه من فرب ذكائه وسرعة فطنته قال لما قربنا من قرطبة بحبيث يرانا الناس خرج فارس من البلد يركض يقصدنا فلما رأه ابن عمار وكان معتمدا ازال العمامه.<sup>p. 117.</sup>

عن راسه فجاء الفارس حتى وصل اليها فنظر الى ابن عمار ودخل معنا في الصدق فشى فسّلناه فيمر جاء فقال الذي جئت فيه صنعته هذا الرجل قبل ان اصل اليه فعلمنا انه أرسيل ليزيل عمامته فأدخل على المعتمد على الله على الحائنة التي ذكرت يرسف في قبوده فاجعل المعتمد يعدد عليه ايادييه ونعيه وابن عمار في ذلك كلّه مطرق لا ينبع الى ان انقضى كلام المعتمد فكان من جواب ابن عمار ان قال ما انكر شيئا ما يذكره مولانا ابقاء الله ولو انكرته لشهدت علىّ به انجمادات فضلا عن ينطف ولتكن عترة فائق وزلت فاصفح فقال المعتمد هيئات انها عترة لا تقال وامر به فاحذر في النهر الى اشبيلية فدخل به اشبيلية على الحال التي دخل عليها قرطبة وجعل في غرفة على باب قصر المعتمد المعروف بان قصر المبارك وهو باق الى وقتنا هذا فطال سجنـه هناك كـنـبت عنه في هذا السـاجـنـ قـصـائـدـ لو توـسـلـ بهاـ الىـ الـدـهـرـ لنـزـعـ عنـ جـوـرـهـ اوـ الىـ الغـلـكـ لـكـفـ عنـ دـورـهـ فـكـانتـ رـقـىـ لمـ تـنـجـعـ وـدـعـوـاتـ لـمـ تـسـمـعـ وـتـنـمـائـمـ لـمـ تـنـفـعـ فـنـهاـ قـوـلـهـ

وعذرك ان عاقبت اجلی واوضح  
فانـتـ لـى الاـدـنـى مـنـ اللهـ تـاجـنـجـ  
عـدـائـ وـلـوـ اـتـنـواـ عـلـيـكـ وـافـصـحـواـ  
يـخـوـضـ عـدـوـيـ الـيـوـمـ فـيـهـ وـبـرـحـ  
يـكـرـآنـ فـيـ لـيـلـ الـحـطـاـيـاـ فـيـصـبـحـ  
اـمـاـ تـقـسـدـ الـاعـمـالـ ثـمـتـ تـصـلـحـ  
لـهـ نـاحـوـ رـوـحـ اللهـ بـابـ مـفـتـحـ  
بـهـيـةـ رـحـمـيـ منـكـ تـماـحـوـ وـتـصـحـ<sup>a)</sup>  
فـكـلـ اـنـاءـ بـالـذـىـ فـيـهـ يـرـشـحـ  
بـزـورـ بـنـىـ عـبـدـ العـزـيزـ مـوـشـحـ  
اـذـاـ ثـبـتـ<sup>b)</sup> لـاـ انـفـكـ آـسـوـ وـأـجـرـحـ  
اـشـارـوـ تـاجـاهـيـ بـالـشـمـاتـ وـصـرـحـواـ  
فـقـلـتـ وـقـدـ يـعـفـوـ فـلـانـ وـبـصـفـحـ  
وـلـكـنـ حـلـماـ لـلـمـؤـيدـ يـرـجـعـ  
سـوـىـ اـنـ ذـنـبـيـ وـاضـحـ مـنـصـحـ  
صـفـاةـ بـيـلـ الذـنـبـ عـنـهاـ فـيـسـفـحـ  
الـتـىـ فـيـدـنـوـ اوـ عـلـىـ فـيـنـزـحـ  
اـمـوـتـ وـلـىـ شـوـقـ الـيـهـ مـبـرـحـ  
سـتـنـفـعـ لـوـ اـنـ الـحـمـامـ يـاجـلـحـ

سـاجـبـاـيـاـكـ اـنـ عـاـفـيـتـ اـنـدـىـ وـاسـجـحـ  
وـانـ كـانـ بـيـنـ الـخـطـتـبـيـنـ مـزـيـةـ  
حـنـانـيـكـ فـيـ اـخـذـيـ بـرـأـيـكـ لـاـ تـطـعـ  
فـاـنـ رـجـامـيـ اـنـ عـنـدـكـ غـيـرـ ماـ  
وـلـمـ لـاـ وـقـدـ اـسـلـفـتـ وـدـاـ وـخـدـمـةـ  
وـهـبـيـ وـقـدـ اـعـقـبـتـ اـعـمـالـ مـفـسـدـ  
اـقـلـىـ بـمـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ مـنـ رـضـيـ  
وـعـقـيـفـ عـلـىـ اـثـارـ جـرـمـ سـلـكـنـهـاـ  
وـلـاـ تـلـنـفـتـ قـوـلـ الـوـشـاـةـ وـرـايـهـمـ  
سـيـاتـبـيـكـ فـيـ اـمـرـيـ حـدـيـثـ وـقـدـ اـتـيـ  
وـمـاـ ذـاـكـ اـلـاـ مـاـ عـلـمـتـ فـانـنـيـ  
كـاتـىـ بـهـمـ لـاـ تـرـ لـهـ تـرـهـمـ  
وـقـالـوـ سـيـاجـزـيـهـ فـلـانـ بـفـعـلـهـ  
اـلـاـ اـنـ بـطـشـاـ لـلـمـؤـيدـ يـرـتـمـىـ  
وـمـاـذـاـ \*عـسـىـ الـوـاشـونـ\* اـنـ يـتـرـىـدـواـ  
نـعـمـ لـيـ تـذـبـ غـيـرـ اـنـ لـاحـلـمـهـ

p. 119.

عـلـيـهـ سـلامـ كـيـفـ دـارـ بـهـ الـهـوـيـ  
وـيـهـنـيـهـ اـنـ مـُـتـ السـلـوـ فـانـنـيـ  
وـبـيـنـ ضـلـوـعـيـ مـنـ هـوـاهـ تـمـيـةـ

a) This excellent reading I find in the al-Hollato 's-siyará by Ibno-'l-Abbár (Ms. of the Parisian Asiatic Society , fol. 75.v.), in the Ms. Ga. of al-Fath's Kaláyid and on the margin of the Ms. G.; the Ms. of Abdo-'l-wáhid has وـتـسـمـحـ. b) Instead of ثـبـتـ, which I read in the Ms. B. of al-Fath's work and in the copy of Ibno-'l-Abbár, Abdo-'l-wáhid has بـنـتـ A., بـنـتـ G. and Ga. علىـ. c) Ms. تـبـتـ. علىـ الـاعـدـاءـ عـسـىـ الـوـاشـونـ. علىـ الـاعـدـاءـ عـسـىـ الـوـاشـونـ.

ولما بلغت المعتمد هذه القصيدة وانشدت بين يديه كان باحضرته رجل من البغداديين فجعل يزري على هذا البيت وبين ضلوعى ويقول ما اراد بهذا المعنى فكان من جواب المعتمد رحمة الله ان قال امّا لئن سلبه الله المروءة والوفاة لاما اعدمه الفطنة والذكاء انما نظر الى بيت الهدى من طرف خفي وهو

وادا المنية انشبت اظفارها الغيت كل تميمة لا تنفع

ولم يزل ابن عمار هذا ساجن المعتمد الى ان قتله صبرا في شهر سنتها ٤٧٩ وتلخیص خبر قتلته انه لما طال ساجنه كتب اليه بالقصيدة التي تقدم انشادها فادركت المعتمد بعض الرقة فوجده البيه ليلا وهو في بعض مجالس انسه فأتى به يوسف في قبوده.<sup>p. 120</sup>

فجعل المعتمد يعذّد منه عليه واياديه قبله فلم يكن لابن عمار جواب ولا عذر غير انه اخذ في البكاء وجعل يترقّف للمعتمد ويمسح عطفه ويستجلب من الالفاظ كُلَّ ما يقدّر انه يزرع له الرأفة في قلب المعتمد فتم له بعض ما اراد من ذلك وعطفت المعتمد عليه سابقته وقديم حُرْمَتْ فقال له قوله يتضمن العفو عنه تعريضا لا صريحا وامر برقة الى محبسه فكتب ابن عمار من فوره بما دار له مع المعتمد الى ابنه الراضى بالله فواه الكتاب وباحضرته قوم كانت بينهم وبين ابن عمار احسن قديمة فلما فرأى الراضى الكتاب قال لهم ما ارى ابن عمار الا سببا تخلص فقالوا له ومن اين علم مولانا ذلك فقال هذا كتاب ابن عمار يخبرني فيه ان مولانا المعتمد قد وعده بالخلاص فاظهر القوم الفرح وهم

a) البغداديين In order that this reading may not be altered  
b) Ms. I beg to compare Ms. p. 169. (تصريحا)

يبطئون غيره فلما قاموا من مجلس الراضى نشروا حديث ابن عمار اقبح نشر وزادوا فيه زيادات قبيحة صنعت هذا الكتاب عن ذكرها فبلغ المعتمد ذلك فارسل الى ابن عمار وقال له هل أخبرت احدا بما كان يبني وبينك البارحة فانكر ابن عمار كل الانكار فقال المعتمد للرسول \*قل له\* الورقتان اللتان استدعياه كتب في احدهما القصيدة ما فعلت الاخرى فادعى انه بيض فيها القصيدة فقال المعتمد هلْ المسودة فلم يجد جوابا فخرج المعتمد حيناً وبيدِه الطبرزين حتى صعد الغرفة التي فيها ابن عمار فلما رأه علم انه قاتله فاجعل ابن عمار يرمح وقيوده تشققه حتى انكب على قدمي المعتمد يقبلهما والمعتمد لا يتنيه شيء فعلا بالطبرزين الذي في يده ولم يزل يصربه به حتى برد ورجع المعتمد فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه ودفنه بالقصر المبارك فهذا ما انتهى اليه من خبر ابن عمار ملخصا حسب ما بقى على خاطري<sup>٥</sup>

ولم يزل المعتمد هذا في جميع مدة ولايته وال ايام تساعده، والدهر على ما يريد يوازره ويعارضه» الى ان انتظم له في ملكه من بلاد الاندلس ما لم ينتظم ملكه قبله اعني من المتغلبين ودخلت في طاعته مدن من مدائنه اعيت الملوك واعجزتهم وامتدت مملكته الى ان بلغت مدينة مرسية وهي التي تعرف بتدمير بينها وبين اشبيلية نحوه من اثننتي عشرة مرحلة وفي خلال ذلك مدن متعددة وقرى ضخمة وكان تغلبه على قرطبة واخراجه ابن عكاشة منها يوم الثلاثاء لسبعين يوماً من صفر سنة ٤٧٦ p.122.

a) نحوا Ms. b) يقبلها Ms. c) قله Ms.

ثم رجع الى اشبيلية واستخلف عليها ولد عبادا ولقبه بالمامون وهو اكبر ولد له في حياة ابيه المعتصم وسماه عبادا فكان المعتصم يضممه اليه ويقول يا عباد يا لبيت شعرى من المقتول بقرطبة انا او انت فكان المقتول بها عباد هذا في حياة ابيه المعتمد وفي السنة التي زال عنهم الملك فيها وما كانت سنة ٤٧٩ جاز المعتمد على الله البحر قاصدا مدينة مراكش الى يوسف بن تاشفين مستنثرا به على الروم فلقيه يوسف المذكور احسن لقاء وانزله اكرم نزل وسأله عن حاجته فذكر انه يريد غزو اسروم وانه يريد امداد امير المسلمين اياه بخليل ورجل ليستعين بهم في حربه فاسرع امير المسلمين المذكور اجابته الى ما دعا به وقال له انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا الامر احد الا انا بنفسي فرجع المعتمد الى الاندلس مسرورا باسعاف امير المسلمين اياه في طلبته ولم يذكر ان تدميره في تدميره وسل سيفا ياحسبه له ولم يدر انه عليه فكان كما قال ابو فراس p. 123.

اذا كان غير الله للمرء عذّة اتنـه الرزـايا من وجـهـ الفـوـائدـ  
كما جـرـتـ الـحـنـفـ حـنـفـ حـذـيفـهـ وـكـانـ يـرـاعـاـ عـذـّةـ لـلـشـدـائـدـ

فـاخـذـ اـمـيـرـ الـمـسـلـمـيـنـ يـوـسـفـ بـنـ تـاشـفـيـنـ فـيـ اـهـبـةـ الـعـبـورـ الـجـزـيـرـةـ  
الـانـدـلـسـ وـذـلـكـ فـيـ شـهـرـ جـمـادـىـ الـاـوـىـ مـنـ السـنـةـ المـذـكـوـرـةـ  
فـاسـتـنـفـرـ مـنـ قـدـرـ عـلـىـ اـسـتـنـفـارـ مـنـ القـوـادـ وـاعـيـانـ الـاجـنـدـ وـوـجـهـ  
قـبـائـلـ الـبـرـيرـ فـاجـتـمـعـ لـهـ نـحـوـ مـنـ سـبـعـةـ اـلـفـ فـارـسـ فـيـ عـدـ كـثـيرـ  
مـنـ الرـجـلـ فـعـبـرـ الـبـاحـرـ بـعـسـكـرـ ضـاـخـمـ وـكـانـ عـبـورـ مـنـ مـدـيـنـةـ سـبـتـةـ  
فـنـزـلـ الـمـدـيـنـةـ الـمـعـرـوـفـةـ بـالـجـزـيـرـةـ الـخـضـرـاءـ وـتـلـقـاهـ الـمـعـتـمـدـ فـيـ وجـهـ  
اـهـلـ دـوـلـتـهـ وـاـظـهـرـ مـنـ بـرـةـ وـاـكـرـامـهـ فـوـقـ مـاـ كـانـ يـظـنـهـ اـمـيـرـ الـمـسـلـمـيـنـ  
وـقـلـمـ الـيـهـ مـنـ الـهـدـاـيـاـ وـاـنـتـحـفـ وـالـذـخـائـرـ الـمـلـوـكـيـةـ مـاـ لـمـ يـظـنـهـ

يوسف عند ملكه فكان هذا أول ما اوقع في نفس يوسف التشوّف<sup>a</sup>  
 إلى مملكة جزيرة الاندلس ثم انه فصل عن الخضراء بجبيشه قاصداً  
 شرقى الاندلس وسأله المعتمد دخول اشبيلية دار ملكه ليستريح  
 فيها اياماً حتى ترول عنه وعثاء السفر ثم يقصد قصده فابى عليه  
 ١٢٤. وقال انما جئت ناوياً جهاد العدو فاحبث ما كان العدو توجهتْ  
 وجهة وكان الاردنش لعنة الله محاصراً لمحصن من حصن  
 المسلمين يعرف بمحصن الليط فلما بلغه عبور البربر اقلع عن  
 المحصن راجعاً إلى بلاده مستنفراً عساكرة ليلاقى بهم البربر وتوجه  
 يوسف المذكور إلى شرقى الاندلس يقصد ذلك المحصن المحاصر  
 والاصلاح بين المعتمد على الله وبين رجل كان تغلب على  
 مرسيّة يقال له ابن رشيق قد تقدّم ذكره في اخبار ابن عمار فاصلح  
 بينهما يوسف امير المسلمين على ان يخرج له ابن رشيق عن  
 مرسيّة وبوضوء المعتمد عن ذلك ملا جعله له ويوليه في جهة  
 اشبيلية اضاحى ولایة فاجابه ابن رشيق إلى ذلك وتسلى المعتمد مرسيّة  
 واعمالها ولقي يوسف امير المسلمين ملوك الاندلس الذين كان  
 عليهم طریقه كصاحب اغوناظة والمعتصم بن صمادح صاحب المرية  
 وابن عبد العزيز ابو بكر صاحب بلنسية ثم ان يوسف المذكور  
 استعرض جنده على حصن لرفة فرأى منهم ما يسرّه فقال للمعتمد  
 على الله هلمّ ما جئنا له من الجهاد وقدّد العدو وجعل يظهر  
 ١٢٥. التألف من الاقامة بجزيرة الاندلس ويتشرّق إلى مراكش وبصغر  
 قدر الاندلس ويقول في أكثر أوقاته كان امر هذه الجزيرة  
 عندنا عظيماً قبل ان نراها فلما رأيناها وقعت دون الوصف وهو

a) I may be allowed to observe that the Ms. offers constantly تشوّف in this phrase, not تشفّف. Compare p. ٤٤ of this edition.

في ذلك كله يُسِرُّ حَسْوَا في ارتقاء فخرج المعتمد بين يديه  
 قاصداً مدينة طليطلة واجتمع للمعتمد أيضاً جيش ضاحم من  
 اقطار الاندلس واندب الناس للجهاد من سائر الجهات وأمد ملوك  
 الجزيرة يوسف والمعتمد بما قدرها عليه من خيل ورجال وسلاح  
 فتكاً مل عدد المسلمين من المتطوعة والمرتفقة زهاء عشرين ألفاً  
 والتقدوا هنر العدو بأول بلاد الروم وكان الادفنش لعنه الله قد  
 استنفر الصغير والكبير ولم يدع في أقصى مملكته من يقدر على  
 النهوض إلا استنهضه وجاء ياجر الشوك والشاجر وإنما كان مقصوده  
 الاعظم قطع تشوّف البربرة عن جزيرة الاندلس والتهيّب عليهم فاما  
 ملوك الاندلس فلم يكن منهم أحد إلا يُؤْذى إليه الاتواة وهم  
 كانوا أحقر في عينه وأقل من أن يحتفل لهم ولما ترأَى  
 الجمuan من المسلمين والنصارى رأى يوسف وأصحابه أمراً عظيماً  
 هالهم من كثرة عدد وجودة سلاح وخيل وظهور قوة فقال للمعتمد  
 ما كنت أظن هذا الخذير لعنه الله يبلغ هذا الحدّ وجمع  
 يوسف أصحابه وندب لهم من يعظهم ويذكرهم فظهر منهم من p.126.  
 صدق النبأ والحرص على الجهاد واستسهال الشهادة ما سر به  
 يوسف والمسلمون وكان ترائيهم يوم الخميس وهو الثاني عشر  
 من شهر رمضان فاختلت الرسل بينهم في تقرير يوم الزحف ليسعد  
 الفريقان فكان من قول الادفنش لعنه الله الجمعة لكم والسبت  
 لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا وأكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا  
 عنهم والحاد لنا فإذا كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف  
 وقد لعنه الله مخادعة المسلمين واغتيائهم فلم يتم له ما قصد  
 فلما كان يوم الجمعة تأقَّب المسلمين لصلاة الجمعة ولا امساك  
 عند عدم للقتال وبنى يوسف بن تاشفين الامر على ان الملك لا

تَغْدِرُ فَخْرُجُ هُوَ وَاصْحَابُهُ فِي ثِيَابِ الزِّينَةِ لِلصَّلَاةِ فَامَّا الْمُعْتَمِدُ فَانْهَى  
اَخْذَ بِالْحَزْمِ فَرْكُبُ هُوَ وَاصْحَابُهُ شَاكِنِ السِّلاحِ وَقَالَ لِامِيرِ الْمُسْلِمِينَ  
صَلَّى فِي اَصْحَابِكَ فَهَذَا يَوْمٌ مَا تُطْبِبُ نَفْسِي فِيهِ وَهُنَّا مِنْ وَرَائِكُمْ  
وَمَا اَظَنْنُ هَذَا الْخَنْزِيرَ الاَّ قَدْ اضْمَرَ الْفَتْنَكَ بِالْمُسْلِمِينَ فَاَخْذَ يَوْسُوفَ  
وَاصْحَابَهُ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا عَقَدُوا الرُّكُنَةَ الْأُولَى ثَارَتْ فِي وِجُوهِهِمْ  
وَالْخَيْلَ مِنْ جِهَةِ النَّصَارَى وَحَمَلَ الْاِدْفَنْشُ لِعْنَهُ اللَّهُ فِي اَصْحَابِهِ  
يَظْنُنَّ اَنَّهُ قَدْ اَنْتَهَىَ الْفَرْصَةُ وَإِذَا الْمُعْتَمِدُ وَاصْحَابُهُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ  
فَاغْنَى ذَلِكَ الْيَوْمَ غَنَاءً لَمْ يُشَهِّدَ لَاهِدٌ مِنْ قَبْلِهِ وَاخْذَ الْمَرَابِطُونَ  
سِلَاحَهُمْ فَاسْتَوْا<sup>a</sup> عَلَى مَتَوْنِ الْخَيْلِ وَاخْتَلَطَ الْفَرِيقَانِ فَاظْهَرَ يَوْسُوفَ  
ابْنَ تَاشَفِينَ وَاصْحَابَهُ مِنَ الصَّبْرِ وَحَسْنِ الْبَلَاءِ وَالثَّبَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ  
يَحْسَبُهُ الْمُعْتَمِدُ وَعَزَّمَ اللَّهُ عَدُوَّهُ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتَلُونَهُمْ فِي  
كُلِّ وِجْهٍ وَنَاجِيَ الْاِدْفَنْشُ لِعْنَهُ اللَّهُ فِي تِسْعَةِ مِنْ اَصْحَابِهِ فَكَانَ  
هَذَا اَحَدُ الْفَتْوَحِ الْمُشْهُورَةِ بِالْاِنْدَلُسِ اَعْزَزَ اللَّهُ فِيهِ دِيْنَهُ وَاعْلَى  
كَلْمَتَهُ وَقَدْلَعَ طَمْعُ الْاِدْفَنْشُ لِعْنَهُ اللَّهُ عَنِ الْجَزِيرَةِ بَعْدَ اَنْ كَانَ  
يُقَدِّرُ<sup>b</sup> اَنَّهَا فِي مِلْكِهِ وَانَّ رَوْسَاؤُهَا خَدَمُ لَهُ وَذَلِكَ كُلُّهُ بِالْحَسْنِ  
نِبَّيَّ اَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَتُسَمَّى هَذِهِ الْوَقْعَةُ عِنْدَهُمْ وَقْعَةُ الْزَّلَاقَةِ<sup>c</sup> وَكَانَ  
لِقَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُمْ كَمَا ذَكَرْنَا فِي يَوْمِ الْجَمْعَةِ التَّالِثِ عَشَرَ  
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانِ الْكَائِنِ فِي سَنَةِ ٤٨٠ وَرَجَعَ يَوْسُوفُ بْنُ تَاشَفِينَ  
وَاصْحَابَهُ عَنْ ذَلِكَ الْمَشْهُدِ مِنْ صُورِيْنَ مُفْتَوْحًا لَهُمْ وَبِهِمْ فَسْرَ بِهِمْ  
اَهْلُ الْاِنْدَلُسِ وَاظْهَرُوا التَّيْمَنَ بِاَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّبِرُّ بِهِ وَكَثُرَ  
الْدُّعَاءُ لَهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَعَلَى الْمَنَابِرِ وَانْتَشَرَ لَهُ مِنَ التَّنَاءِ بِالْجَزِيرَةِ  
الْاِنْدَلُسِ مَا زَادَ طَمْعاً فِيهَا وَذَلِكَ اَنَّ الْاِنْدَلُسَ كَانَتْ قَبْلَهُ بِصَدَدِ  
الْتَّلَافِ مِنْ اَسْتِيلَاءِ النَّصَارَى عَلَيْهَا وَاخْذَهُمُ الْاِتَّاوَةُ مِنْ مُلُوكِهَا

<sup>a</sup> Ms. has the vowels of the second form of the verb. <sup>b</sup> فَاسْتَوْا.

قاطبةً فلما قهر الله العدوّ وعزمه على يد أمير المسلمين اظهر الناس اعظماته ونشأ له الورث في الصدور ثم انه احب ان ياجول في الاندلس على طريق التفرّج والتنزه وهو يريد غير ذلك فاجال فيها وسائل من ذلك ما احب وفي خلال ذلك كلّه يظهر اعظم المعتمد واجلاله ويقول مصريحا انما نحن في ضيافة هذا الرجل وتحت امرة ووافقون<sup>a</sup> عند ما يحده و كان من اختص بامير المسلمين من ملوك الجزيرة وحظى عنده واشتد تقرّب امير المسلمين له ابو ياحبي<sup>\*</sup> محمد بن معن<sup>b</sup> بن صمادج المعتصم صاحب المريدة وكان المعتصم هذا قد يهم الحسد للمعتمد كثير النفاسة عليه لم يكن في ملوك الجزيرة من ينافيه غيره وربما كانت بينهما في بعض الاوقات مراسلات فبيحة وكان المعتصم يعيشه في ماجالسه وبينما منه ويمنع المعتمد من فعل مثل ذلك هرونته ونزاهة نفسه وطهارة سريرته وشدة ملوكته وقد كان المعتمد قبل عبور امير المسلمين بيسبر توجّه الى شرقى الاندلس يتظوّف. 129.

على مملكته ويطالع احوال عمانه ورعيته فلما دانى أول بلاد المعتصم خرج اليه في وجوه اصحابه وتلقاه لقاء نبلا وعزم عليه ليدخلن بلاده فابى المعتمد ذلك ثم اتفقا بعد طول مراودة على ان ياجتمعوا في أول حدود بلاد المعتصم واخر حدود بلاد المعتمد فكان ذلك واصطلاحا في الظاهر واحتفل المعتصم في اكرامه واضهر من الآلات السلطانية والذخائر الملكية المعدة لمجالس

---

a) معن بن محمد بن معن b) The copyist wrote ووافقون but the words ابو ياحبي have been inserted between معن and ابو ياحبي in my Recherches, third edit., I, Append., p. XLVIII) gives at length the genealogy of this prince, but none of his ancestors, his father excepted, was called Man.

الانس ما ظنه مكمدا للمعتمد متثيرا لغمه وقد اعاد الله المعتمد من ذلك وصلان خلقه الكريم عنده وعصمته بفضله منه ثم افترقا بعد ان اقام المعتمد عنده في ضيافته ثلاثة اسابيع ورجع المعتمد الى بلاده وبما يشير ذلك عبر الى مراكش ولم ينزل ما بينه وبين المعتصم معهوا الى ان عبر امير المسلمين كما ذكرنا فلقيه المعتصم بهدايا فاخرة وتحف جليلة وتلطف في خدمته حتى قربه امير المسلمين اشد تقريب وكان يقول لاصحابه هذان رجلان هذه الجزيرة يعني المعتصم والمعتمد وكان اكبر اسباب تقريب امير المسلمين اياه ثناء المعتمد عليه عند امير المسلمين ووصفه اياه 130.

عندہ بكل فضل ولم يكن المعتصم بعيداً من أكثر ما وصفه به ولا اشتتد تهمّن المعتصم من امير المسلمين بدا له ان يسعى في تغيير قلبه على المعتمد وافساد ما بينهما حسّن له ذلك سوء رأيه ودنس سيرته وضعف بصره بعواقب الامور وليفضي الله امراً كان مفعولاً ولبيبلغ القدر ميقاته وإذا أراد الله تمام أمره هيئاً له اسباباً فشرع المعتصم فيما أراده من ذلك ولم يدر أنه ساقط في البئر التي حفر، وقتل باسلح الذي شهر، فكان من جملة ما القى إلى امير المسلمين أن جعل يقرر عند عاجب المعتمد بنفسه وفرض كبيرة وأنه لا يرى أحداً كفوا له وزعم أنه قال له في بعض الأيام وقد قتال له المعتصم طالت اقامة هذا الرجل بالجزيرة يعني امير المسلمين لو عوْجَتْ له أصبعى ما أقام بها ليلة واحدة هو ولا اصحابه وكانك تخاف غائلته وأى شيء هذا المسكين وأصحابه إنما هم قوم كانوا في بلادهم في جهد من العيش وغلاء من السعر جئنا بهم إلى هذه البلاد نطعمهم حسنة وأيتها فرداً شبعوا آخر جناحهم عنها إلى بلادهم إلى امثال هذا القول من تحقير 131.

امرهم وأئمته على ذلك قوم من وجوه الاندلس الى ان بلغوا ما ارادوه من تغيير قلب يوسف امير المسلمين على المعتمد وقد كان امير المسلمين ضرب لنفسه ولاصحابه اجلًا وحًّد له ولهم مدة يقيموها في الجزيرة لا يزيدون عليها وانما فعل ذلك تنطيطاً لقلب المعتمد وتسكيناً لخاطره فلما انقضت تلك المدة او قاربت

عبر امير المسلمين الى العدو وقد وغر صدره وتغيير نفسه وما النفس الا نطفة في قرارة اذا لم تكنْ كان صفوها غديرها هذا مع ما ذكرنا من طمعه في الجزيرة وتشوّفه الى ملكتها وظهرت للمعتمد قبل عبوره اشياً عرف بها انه غير عليه ورجع امير المسلمين الى مراكش وفي نفسه من امر الجزيرة المقيم المُقدَّى فبلغني انه قال لبعض ثقانه من وجوه اصحابه كُنْت اظن انى قد ملكت شيئاً فلما رأيت تلك البلاد صغرت في عيني ملكتى فكيف الحيلة في تحصيلها فاتفق رابه ورأى اصحابهم على ان يرسلوا المعتمد يستأنونه في رجال من صالحاء اصحابهم رغبوا في الربط بالأندلس ومجاهدة العدو والكون ببعض p.132.

المحصون المصادقة للروم الى ان يموتو ففعلوا وكتبوا الى المعتمد بذلك فاذن لهم بعد ان وافقه على ذلك ابن الافطس المتوكل صاحب التغور وانما اراد يوسف واصحابه بذلك ان يكون قوم من شيعتهم مبشوبين بالجزيرة في بلادها فاذا كان أمر من قيام بدعوتهم او اظهار ملكتهم وجدوا في كل بلد لهم اعونا وقد كانت قلوب اهل الاندلس كما ذكرنا قد أشربت حب يوسف واصحابه فاجهز يوسف من خيار اصحابه رجالاً انتخبهم وأمر عليهم رجالاً من قرابته يسمى بلجيين + واسر اليه ما اراد فاجاز بلجيين المذكور وقد المعتمد من ملوك الجزيرة فقال له اين تأمرني

بالكون فوجّه معه المعتمدُ من اصحابه من ينزله ببعض الحصون التي اختارها لهم فنزل حيث انزلوه هو واصحابه واقاموا هناك الى ان ثارت الفتنة على المعتمد وكان مبدأها في شوال من سنة ٤٨٣ باخذ جزيرة طريف المقابلة لطنجة من العدوة دون مقدمة ظاهرة توجب ذلك فتشعبت جموعه واهواها ملتهمة، وانتشرت بلاده وقلوب اهلها على محبته منتظمه، وما اخذ المرابطون جزيرة طريف ونادوا فيها بدءوة امير المسلمين انتشر ذلك في الاندلس وحلف القوم الذين قدّمنا ذكرهم الكائنوں في الحصون الى قرطبة فحاصروها وفيها عباد بن المعتمد الملقب بامايون وقد تقدم ذكره وهو من ابر الولد فدخلوا البلد وقتل عباد هذا بعد ان أبلى عذراً، واظهر في الدفع عن نفسه جلداً وصبراً، وذلك في مستهل صغر الكائن في سنة ٤٨٤ فزادت الاحداث والمحنة واستمرت في غلوتها الفتنة، واجمعت على الثورة باحتضان اشبيلية طائفة فأعلم المعتمد بما اعتقادته الطائفة المذكورة وكشف له عن مرادها، واثبتت عند سوء اعتقادها، وأخرى بتزييف ادبيها وسفك دمها، وحُضّ على هناك حريمها وكشف حرمها، فابى له ذلك تجاهه الانليل، ورأيه الاصليل، ومذهبة انجميل، وما حباه الله به من حسن اليقين، وصاحة العقل والدين، الى ان امكنتهم الغرة يوم الثلاثاء منتصف رجب من السنة المذكورة فقاموا بجيش p. غير مستنصر، واستنسروا بغايا غير مستنصر، فبرز هو من قصره سيفه بيده، وغلالته ترفرف على جسده، لا درقة له ولا درع عليه فلقى على باب من ابواب المدينة يسمى باب الفرج فارسا من الداخلين مشهور الناجدة شاكى السلاح فرمي الفارس برمي قصيير انببيب القناة طويلاً شفرة السنان فانتوى الرمح بغلاته وخرج

تحت ابطه وعصمه الله منه، ودفعه بفضله عنه» وَصَبَّ هو سيفه على عاتق الفارس فشقه الى اضلاعه فخَرَ صريعاً وانهزمت تلك المجموع ونزل المنسقون للاسوار عنها وظنَّ اهل الشبيلية ان التخناق قد تنفس فاما كان عصر ذلك اليوم، عاودهم انقام،» ظهر على البلد من واديه، وُيئس من سكني ناديه،» ويبلغ فيه الامل حاسده وشانيه، وشبَّت انوار فى شوانيه،» فانقطع عندها العمل والقول، وذهبت القوة من ايدي اهلها والتحول،» وكان الذى ظهر عليها من جهة انبر رجل من اصحاب يوسف امير المسلمين يعرف بالحدبى<sup>٤</sup> ابن وَاسْنُوا<sup>٥</sup> ومن الوادى رجل يعرف بانقاد ابي حمامه مولى بنى سُاجِوت<sup>٦</sup> والتوات الحال اياماً يسمىءة الى ان ورد الامير سِبِيرا<sup>٧</sup> ابن ابى بكر بن تاشفين وهو ابن اخي امير المسلمين بعساكر<sup>٨</sup>.  
 متضاهر، وحشود من الرعية وافره، والناس فى خلال هذه الايام قد خامرهم الحجز، وخالط قلوبهم الهلع،» يقطعون السبل سياحة، ويعبرون النهر سباحة،» ويتولجون مجااري الاقذار، ويترامون من شرفات الاسوار،» حرصا على الحبيبة والموفون بالعهد، المقيمون على صريح الود، ثابتون الى ان كان يوم الاحد لاحدى وعشرين ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة وهذا يوم الكائنة العظمى والطامة الكبرى فيه حُمَّ الامر الواقع، واتسع الخرق على السراغع،» ودخل البلد من واديه، واصيب حاضره وباديه،» بعد ان جدَّ الفريقان في القتال، واجتهدت الفتتان في النزال،» وظهر من دفاع المعتمد رحمه الله وباسه، وتراميه على الموت بنفسه» ما لا مزيد عليه، ولا تناهٌ لخلف اليم،» وفي ذلك يقول المعتمد بعد ما نزل بالعدوة اسيراً حسيراً  
 لما تماسكت الدموع وتناثرت القلب الصديع

قالوا الخصو سباسته فليبيد منك لهم خصو  
 وألـد من طعم الخصو ع على فمـي السـم النـقيع  
 ان تستلب عنـى الدـنى هـ مـلكـي وـتـسلـمـي الـجـمـوع  
 فـالـقـلـبـ بيـنـ ضـلـوعـهـ  
 لم تـسـلـمـ القـلـبـ الضـلـوعـ  
 عـ اـيـسـلـبـ الشـرـفـ الرـفـيعـ  
 لـمـ أـسـتـلـبـ شـرـفـ الطـبـاـ  
 أـلـاـ تـاحـضـنـنـيـ الـدـرـوعـ  
 قـدـ رـمـتـ يـوـمـ نـزـالـهـمـ  
 وـسـرـزـتـ لـيـسـ سـوـىـ الـقـمـيـصـ عـنـ الـحـشـىـ شـىـ دـفـوعـ  
 وـسـذـلـتـ نـفـسـيـ كـىـ تـسـبـيلـ اـذـاـ يـسـبـيلـ بـهـاـ النـاجـيـعـ  
 أـجـلـىـ تـأـخـرـ لـمـ يـكـنـ بـهـوـاـيـ ذـلـىـ وـالـخـشـوـعـ  
 ما سـرـتـ قـطـ السـىـ القـتـاـ  
 لـ وـكـانـ مـنـ أـمـلـىـ الرـجـوـعـ  
 شـبـيمـ الـأـوـلـىـ اـنـاـ مـنـهـمـ  
 فـشـنـتـ الغـارـةـ فـيـ الـبـلـدـ وـلـمـ يـتـرـكـ الـبـرـسـ لـاـحـدـ مـنـ اـهـلـهـ سـبـداـ وـلـاـ  
 لـبـداـ وـاـنـتـهـيـتـ قـصـورـ الـمـعـتـمـدـ نـهـيـاـ قـبـيـحاـ وـأـخـذـ هـوـ قـبـضاـ بـالـيـدـ

وـجـبـرـ عـلـىـ مـخـاطـبـةـ اـبـنـيـهـ الـمـعـتـدـ بـالـلـهـ وـالـرـاضـيـ بـالـلـهـ وـكـانـاـ بـمـعـقـلـيـنـ  
 مـنـ مـعـاـقـلـ الـأـنـدـلـسـ الـمـشـهـورـ لـوـ شـاءـ اـنـ يـمـتـنـعـ بـهـمـاـ لـمـ يـصـلـ اـحـدـ  
 بـهـمـاـ اـحـدـ الـحـصـنـيـنـ يـسـمـيـ رـنـدةـ وـالـاـخـرـ مـارـتـلـةـ فـكـتـبـ رـحـمـهـ  
 اللـهـ وـكـتـبـتـ السـيـدـةـ الـكـبـرـىـ اـمـهـمـاـ مـسـتـعـفـيـنـ مـسـتـرـجـيـنـ مـعـلـمـيـنـ  
 اـنـ دـمـ الـكـلـ مـنـهـمـ مـسـتـرـهـنـ بـثـبـوتـهـمـاـ فـائـقاـ مـنـ الـذـلـ وـأـبـيـاـ وـضـعـ  
 بـيـدـهـمـاـ فـيـ يـدـ اـحـدـ مـنـ النـاسـ بـعـدـ اـبـيـهـمـاـ ثـمـ عـطـفـتـهـمـاـ عـواـطـفـ  
 الرـجـمـةـ وـنـظـرـاـ فـيـ حـقـوقـ اـبـوـهـمـاـ الـمـقـتـونـةـ بـحـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ  
 فـنـمـسـكـ كـلـ مـنـهـمـاـ بـدـيـنـهـ وـنـبـذـ دـنـيـاهـ وـنـزـلـاـ عـنـ الـحـصـنـيـنـ بـعـدـ  
 عـهـودـ مـبـرـمـهـ، وـمـوـاتـيقـ مـاـحـكـمـهـهـ، فـاـمـاـ الـمـعـتـدـ بـالـلـهـ فـاـنـ الـقـائـدـ

a) Other writers give: b) ان يساب القوم العدى: مـاـحـكـمـهـهـ.

الواصل اليه قبض عند نزوله على كل ما كان يملكه وأما الراضي  
 . بِاللَّهِ فَعْنَدَ خَرْوَجَهُ مِنْ قُصْبَهُ قُتِلَّ غِيلَةً وَأَخْفَى جَسْدَهُ وَرَحِلَ  
 بِالْمَعْتَمِدِ وَاللهُ، بَعْدَ اسْتِئْصَالِ جَمِيعِ أَحْوَالِهِ» وَلَمْ يَصْبِحْ مِنْ  
 ذَلِكَ كُلَّهُ بُلْغَةً زَادَ فَرْكَبَ السَّفَيْنِ، وَحَلَّ بِالْعَدُوِّ مَاحِلَّ الدَّفَيْنِ،  
 فَكَانَ نَزْوَلَهُ مِنْ الْعَدُوِّ بِطَنَاجَةٍ فَاقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَلَقِيهِ بِهَا الْحُصْرِيُّ  
 الشَّاعِرُ فَجَرِيَ مَعَهُ عَلَى سَوَءِ عَادَتِهِ مِنْ قَبْحِ الْكَدِيَّةِ وَإِغْرَاطِ  
 الْأَلْحَافِ فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَشْعَارًا قَدِيمَةً قَدْ كَانَ مَدْحُهُ بِهَا وَاضْفَ إِلَى  
 ذَلِكَ قَصِيدَةً اسْتَاجِدَّهَا عَنْ وَصْوَلَهُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَنْهُ الْمَعْتَمِدُ  
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا زُوِّدَ بِهِ فِيمَا بَلَغَنِي أَكْثَرُ مِنْ سَنَةٍ وَثَلَاثَيْنِ  
 مِنْ قِبَلِهِ فَطَبَعَ عَلَيْهَا وَكَتَبَ مَعَهَا بِقَطْعَةٍ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ مِنْ غَلَّتِهَا سَقَطَتْ  
 مِنْ حَفْظِي وَوَجَهَ بِهَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بَيْهُ عَنِ الْقَطْعَةِ عَلَى سَهْوَةٍ.<sup>p. 138.</sup>  
 الشِّعْرُ عَلَى خَاطِرِهِ وَخَفْتَهُ عَلَيْهِ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْنَى الْحُصْرِيَّ  
 الْأَعْنَى اسْرَعَ النَّاسَ فِي الشِّعْرِ خَاطِرًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَلَيْلَ الْجَبَيْدَ  
 مِنْهُ فَاحْرَكَهُ الْمَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ عَلَى الْجَوَابِ بِقَطْعَةٍ أَوْلَاهَا  
 قُلْ لِمَنْ قَدْ جَمَعَ الْعَالَمَ وَمَا هُوَ أَحْصَى صَوَابَهُ  
 كَانَ فِي الصَّرَّةِ شِعْرٌ فَتَنَظَّرْنَا جَوَابَهُ  
 قَدْ أَتَيْنَاكَ فَهَلَا جَلَبَ الشِّعْرِ ثَوَابَهُ  
 وَمَا اتَّصَلَ بِزَعْنَافَةِ الشِّعْرَاءِ وَمُلْحِفِي أَهْلِ الْكَدِيَّةِ مَا صَنَعَ الْمَعْتَمِدُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ الْحُصْرِيِّ تَعَرَّضُوا لَهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَقَصِيدَوْهُ مِنْ كُلِّ  
 فَجَّ عَيْنِيفٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 شِعَرًا طَنَاجَةَ كَلَّهُمْ وَأَنْجَرَبَ ذَهَبُوا مِنْ الْأَغْرَابِ أَبْعَدَ مَذْهَبَ  
 سَلُوا العَسِيرَ مِنْ الْأَسِيرِ وَانْهَا بِسُؤَالِهِمْ لَأَحَقُّ فَاعَجِبْ وَاعَجِبْ

---

a) Ms. see my Script. Arab. loci de Abbadidis, Vol. I,  
 p. 313.

لولا الحبباء وعزة لخمية طي الحشا سواهم في المطلب  
قد كان ان سُئل الندى يُاجِزْ وان نادى الصريح ببابه اركب بركب

p. 139. قوله في هذا المعنى رحمة الله.

كُلَّمَا أَعْطَى نَفِيسًا نَرَعَا  
أَن يَنْدَى كُلُّ مَن يَهْوِي لَعَا  
أَخْجَلْتَهُ كُفَّهُ فَانْقَطَعَا  
عَصِفَتْ رِيحٌ بِهِ فَانْتَشَعَا  
نَطَقَ الْعَافِونَ هَمْسًا سَعَا  
قَدْ أَرَالَهُ الْبَيْسُ ذَاكَ الطَّمْعَا  
جَبَرَ اللَّهُ الْعُفَاءَ الضَّيْعَا  
وَاقَامَ الْمَعْتَمِدَ بِطَنَاجَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيَامًا عَلَى الْحَالِ التَّى تَقْدِيم  
ذَكْرِهَا ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى مَدِينَةِ مَكْنَاسَةِ فَاقَامَ بِهَا اشْهَرًا إِلَى أَن  
نَفَقَ الْأَمْرُ بِتَسْبِيرِهِمْ إِلَى مَدِينَةِ أَغْمَاتِ فَاقَامُوا بِهَا إِلَى أَن تَوَفَّى  
الْمَعْتَمِدَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَدُفِنَ بِهَا فَقِبْرًا مَعْرُوفًا هُنَاكَ وَكَانَتْ وَفَانَةُ  
فِي شَهْوَرٍ سَنَةٍ ٨٧ وَقَبْلَ سَنَةٍ ٨٩ فَاللهُ أَعْلَمُ وَسْتَهُ يَوْمَ تَوْفِيَ أَحَدِي  
وَخَمْسَوْنَ سَنَةً فَمِنْ أَحْسَنَ مَا مَرَّ بِي مِمَّا رُثِيَّ بِهِ الْمَعْتَمِدُ عَلَى  
اللهِ مَقْطُوْعَةً مِنْ شِعْرِ ابْنِ اللَّبَّانَةِ أَوْلَاهَا

لَكَلَّ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتُ  
وَلَمْنَسِيَ مِنْ مَنْ يَا هَنْ غَايَاتُ  
الْوَانُ حَمَالَنَهُ فِيهَا اسْتَحْالَاتُ  
وَنَحْنُ مِنْ لَعْبِ الشَّطْرُونِجِ فِي يَدِهِ p. 140.  
وَرَبِّمَا قُمِّرْتُ بِالْبَيْذَقِ الشَّاهَهُ

a) Ms. ببساطة: see Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 314.  
b) Ms. أداه: see ibid. Vol. I, p. 395. c) The copyist had written الشَّاهَهُ, which has been changed into الشَّاهَهُ; compare Ibn-Khallicán, fasc. VII, p. 137, l. 9 ed. Wüstenfeld.

فانفُضْ يديك من الدنيا وساكنها  
وُقُلْ لعائمه الارضي قد كنمتْ  
طَوْت مظلّتها لا بُلْ مذلتها  
من كان بين نندى والبَلْ أَنْصَلْه  
انكِرْت الا الْتِنْوَاء للقيود به  
وقلتْ هُنْ ذَوَابات فِلْمْ عَكِسْتْ  
رأوه ليثا فاخافوا منه عادية عذرتهم فلعدوى الليث عادات  
وله من قصيدة يرثيهم بها وهي **كتيرة التجيد أولها**

على البهائيل من ابناء عباد  
ودانت الارض \* منهم ذات « او تاد  
انوارها فغدت في حفص او هاد  
اساود لهم <sup>a</sup> غيها وآساد p. 141.

فالبيوم لا عايف غيها ولا باد  
خطب الزمان ثقاها غير معتاد  
ايدي الردى وشنتها دون اغماد  
 وكل شيء لم يقات وميعاد  
هناك من درر لاماجد افراد  
ذوى وذاك خبى من بعد ايقاد  
في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد  
خف القطيين وجف التزرع بانوادي  
لغير قصد فما يهديك من هادى

فانفُضْ يديك من الدنيا وساكنها  
وُقُلْ لعائمه الارضي قد كنمتْ  
طَوْت مظلّتها لا بُلْ مذلتها  
من كان بين نندى والبَلْ أَنْصَلْه  
انكِرْت الا الْتِنْوَاء للقيود به  
وقلتْ هُنْ ذَوَابات فِلْمْ عَكِسْتْ  
رأوه ليثا فاخافوا منه عادية عذرتهم فلعدوى الليث عادات  
عربيّة دخلتها الناثبات على  
وكعبة كانت الآمال تعمّرها  
تلد الرهـاج رماح الحظ ثقفتها  
والبيض بيض النظما فلت مضاربها  
لما دنا الوقت لم تختلف له عدة  
كم من دراري سعد قد هوت ووهـت  
نور ونور فهذا بعد نعمته  
يا ضيف افتر بيت المكرمات فتحـد  
وبـا موـمل واديهـم ليسـكـنه  
صلـلت سـبيلـنـدـىـ بـابـنـ السـبـيلـ فـسـرـ  
وفيـهاـ يـقولـ

a) Ms. منها تاحت (see Ser. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 60, but the Ms. has not قواعدها instead of قواعدها, as I erroneously stated there in note b). b) Ms. منهم.

نسبيت الا غداة النهر كونهم في المنشآت كاموات بالحاد  
 والناس قد ملأوا العبرين واعتبروا من لول طاغيات فوق ازيد  
 p. 142. حُطَ القناع فلم تستر ما خدره ومرقْتْ اوجه تمزيق ابراد  
 تفرقوا جيّراً من بعد ما نشوا اهلاً باهل واولاداً باولاد  
 حان الوداع فضاجبت كل صارخة وصارخ من مغداة ومن فادي  
 سارت سفائنهم والنوح<sup>a</sup> يتبعها كانها ابل يحدو بها الحادى  
 كم سال في الماء من دمع وكم حملت تلك القطائع من قطعات اكباد  
 من لي بكم يا يبني ماء السماء اذا ماء السماء اني سقيا حشى الصادى  
 وهي طوبية جداً هذا ما اخترت له منها وابن اللبانية هذا هو  
 ابو بكر محمد بن عيسى من اهل مدينة دائبة وهي على ساحل  
 البحر الرومى كان يملكها مجاهد العامرى وابنه على الموقف  
 على ما تقدم ولا بن اللبانية هذا اخ اسمه عبد العزيز وكان شاعرین  
 الا ان عبد العزيز منهمما لم يرض الشعر صناعة ولا اتخذ مكسباً  
 وانما كان من جملة التجار واما ابو بكر فرضيه بضاعة وتأجيرها  
 مكسباً واكثر منه وقصد به الملوك فأخذ جوائزهم ونال اسني  
 p. المقرب عندهم وشعره نبيل الماخذ وهو فيه حسن التهبيج جمع بين  
 سهولة الالفاظ ورشاقتها، وجودة المعانى ولطافتها، كان منقطعنا انى  
 المعتمد معذونا فى جملة شعرائه لم ي Ferdinand عليه الا اخر مدته  
 فلهذا قلل شعره الذى يمدح به وكان رحمة الله مع سهولة  
 الشعر عليه واكتاره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد الخوض فى  
 علومه وانما كان يعتمد فى اكتاره على جودة تلبعه وقوّة قريحته  
 يدل على ذلك قوله فى قصيدة له سيرى ما اختار منها فى موضعه

من كان ينفق من سواد كتابه فانا الذي من نور قلبي انفق  
وما خُلِعَ المعتمد على الله وأخْرَجَ من اشبيلية لم يزل ابو بكر  
هذا يتقلب في البلاد الى ان نحْقَب بـجَزِيرَةِ مَيْرَقَةِ وبها مبشر  
العامري المنلقب بالناصر فاحظى عنده وعلَّتْ حاله معه ولله فيه  
قصائد اجاد فيها ما شاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم اسمع  
بها متقديم ولا متاخر وذلك انه جعلها من اولها الى اخرها صدر. p.144.

البيت غَزِيلٌ وعاجِزٌ مدح وهذا لم اسمع به لاحد واول القصيدة  
وضاحَتْ وقد فضحتْ ضياء النَّبِيِّ فـكـانـما آتـتـحـفـتْ بـبـشـرـ مـبـشـرـ  
ما قـلـدـتـه مـحـامـدـيـ من جـوـهـرـ فـتـبـسـمـتْ عـنـ جـوـهـرـ فـاحـسـبـتـهـ  
مـتـعـنـتـ مـنـهـ بـطـيـبـ مـسـكـ اذـفـرـ وـنـكـلـمـتـ فـكـانـ طـبـيـبـ حـدـيـثـهاـ  
هـزـتـ بـذـكـراـهـ اعـالـىـ المـنـبـرـ هـزـتـ بـنـغـمـةـ لـفـظـهاـ نـفـسـيـ كـمـاـ  
عـادـاتـهـ فـىـ المـذـنـبـ الـمـسـتـغـفـرـ اذـتـبـتـ وـاسـتـغـفـرـتـهاـ فـاجـبـتـ عـلـىـ  
جـدـوـيـ يـدـيـهـ عـلـىـ الـمـقـلـ الـمـقـتـرـ جـادـتـ عـلـىـ بـوـصـلـهاـ فـكـتـهـ  
مـنـ كـفـهـ سـوـغـتـ لـشـ الـخـنـصـرـ وـلـتـمـتـ فـاهـاـ فـاعـتـقـدـتـ بـانـسـيـ  
سـهـاـحـتـ عـلـاهـ بـهـاـ فـلـمـ تـتـعـذـرـهـ سـهـاـحـتـ بـتـعـيـقـيـ فـقـلـتـ صـنـيـعـةـ  
وـحـشـاـ كـلـينـ طـبـاعـهـ فـىـ مـاـخـضـرـ نـهـدـ كـقـسـوـةـ قـلـبـهـ فـىـ مـعـرـكـ  
تـاحـتـ الـخـوـافـقـ مـاـ لـهـ مـنـ سـمـهـىـ وـمـعـاطـفـ تـاحـتـ الـذـوـائـبـ خـلـتـهـ  
حـسـنـ الـكـمـيـ اـمـامـهـ فـىـ مـغـفـرـ حـسـنـتـ اـمـامـيـ فـىـ خـمـارـ مـثـلـ ماـ  
وـتـوـشـاحـتـ فـكـائـهـ فـىـ جـوـشـنـ وـتـوـشـاحـتـ فـكـائـهـ فـىـ جـوـشـنـ  
غـمـزـتـ بـبـعـضـ قـسـيـهـ مـنـ حاجـبـهـ غـمـزـتـ بـبـعـضـ قـسـيـهـ مـنـ حاجـبـهـ  
اوـمـتـ بـمـصـقـلـ الـلـاـكـيـاظـ فـخـلـلـتـهـ اوـمـتـ بـمـصـقـلـ الـلـاـكـيـاظـ فـخـلـلـتـهـ  
وـضـعـتـ حـشـاـيـاهـاـ فـوـيقـ اـرـائـكـ وـضـعـتـ حـشـاـيـاهـاـ فـوـيقـ اـرـائـكـ  
مـنـ رـامـةـ اوـ رـومـةـ لـاـ عـلـمـ لـىـ آتـتـ عـنـ النـعـنـ اـمـ عـنـ قـيـسـرـ

p. 145. يومى بمصقل الصفياحة مشهور وضع السروج على الجياد الصمر  
آتت عن النعن ام عن قيسر  
 حاجت. (a) مـسـ (b) نـتـعـذـرـ

بَنْتُ الْمُلُوكِ فَقُلْ نَكْسَرِي فَارِسٌ  
 عَادِيَتْ فِيهَا غُرْهٌ قَوْمٍ فَاغْتَدَوا  
 لَا أَرْضَهُمْ أَرْضٌ وَلَا هُمْ مُعْشَرٌ  
 وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا عَهْدُنَا أَهْلَهَا  
 طَافَتْ عَلَى بَاجْمَرٍ مِنْ خَمْرٍ  
 فَكَانَ أَنْهَا سَيِّفٌ مَبْشَرٌ  
 وَقَدْ اكْتَسَتْ عَلَقَ النَّاجِيَعِ الْأَجْمَوْ  
 مَلِكٌ أَزْرَةٌ، بُرْدَهٌ ضَمَّتْ عَلَى بَاسِ الْوَصَّيِّ وَعِزْمَةِ الْاسْكَنْدَرِ  
 هَذَا مَا اخْتَرْتُ لَهُ مِنْهَا وَمِنْ نَسِيبَهِ الْمُلْبِحِ الْخَفِيفِ الْمَرْوِحِ قَوْلُهِ  
 يَتَغَزَّلُ وَيَمْدُحُ مَبْشِرًا هَذَا

فَتَرَى فَرَاشًا فِي فِرَاشٍ يُحَرِّقُ  
 وَرَجَعَتْ كَلْنَفْسُ الَّذِي لَا يَلْحَقُ  
 طَرْفِيٌّ<sup>a)</sup> فَهِلْ سَبَبٌ بِهِ اتَّعْلَقَ  
 فِي جَنْبِ مَوْعِدِكَ الَّذِي لَا يَصْدِقُ<sup>b)</sup>  
 طَلْلُ الْغَمَامَةِ وَالْبَاهِيجُ الْمَتَّحِرُ<sup>c)</sup>  
 لِكُنْ سَنَانَكَ الْكَحْلُ لَا ازْرَقُ  
 غَتِيَتْ قَبْلُهُ الْحَمَامِ الْأَوْرُقُ  
 سَبَقَتْ جَفُونَكَ كُلَّ سَهْمٍ يُرْشَقُ  
 جَعَلَتْ قَلْبَكَ بَعْضَ حِينٍ يَعْشُقُ

فَلَا تَنَاكَ عَلَى قَلْبٍ مَشْفِقٍ  
 قَدْ صَرَّتْ كَالْمَرْفَ الذِي لَا يَرْتَجِي  
 وَغَرَقَتْ فِي دَمْعَيِّ عَلَيْكَ وَعَمَّنِي<sup>d)</sup>  
 \* هَلْ خَدْعَةُ بَنَاحِيَةِ مَخْفِيَةٍ  
 أَنْتَ الْمَنِيَّةُ وَالْمَنِيُّ فِيْكَ اسْتَنَوْيَ  
 لَكَ قَدْ ذَابَلَةُ الْوَشِيقِ وَلَوْنَهَا  
 وَبَقَالَ أَنْكَ إِيْكَةً حَتَّى إِذَا  
 يَا مِنْ رَشَقْتُ إِلَيْكَ السُّلُو فَرَدَنِي  
 نُوْفِي يَدِي سِحْرٌ وَعَنْدِي أَخْدَهُ<sup>e)</sup>

a) Ms. <sup>د</sup>بَرْزَ. b) Ms. أَزْرَةٌ ; ارْرَهٌ. c) Ibn-Bassám

وَعَمَّنِي. d) I find this excellent reading in Ibn-Bassám's ad-Dhakhírah (Gotha Ms., fol. 191 v.); طَرْفٌ is here: to shed tears, from طَوْقَى عَيْنُهُ ; طَرِقَتْ عَيْنُهُ the copy of Abdo'-l-wáhid has. e) I have followed here the text of Ibn-Bassám; in the Ms. of Abdo'-l-wáhid several diacritical points are wanting (it has بَنَاحِيَة for instance) and it bears جَيْب instead of جَنْب. f) Ms. المَاخِرَق.

لتدوق ما قد نُقْتَ من الم الجوى وترق لى مما تراه وتشفف<sup>a</sup>  
 جسدى من الاعداء فيك لأنه لا يستبين <sup>b</sup> لظرف طيف يرمي  
 لم يدر طيفك \* موضعى من مضاجعى <sup>c</sup> فعذرته فى انه لا يطرق  
 جَقْتَ عليك منابتى ومنابعى <sup>d</sup> فالصباة تورق  
 وكان اعلام الامير مبشر نُشرت على قلبي فاصبح ياخفى  
 وفيها يقول يصف لعب الاسطول في يوم المهرجان

بُشْرِي بِيَوْمِ الْمَهْرَجَانِ فَإِنَّهُ  
 طَارَتْ بِنَاتِ الْمَاءِ فِيهِ وَرِيشَهَا  
 وَعَلَى الْخَلِيجِ كَتْبَيَّةً جَرَّارَةً  
 وَبَنُو الْحَرُوبِ عَلَى الْجَوَارِيِّ التَّنِيِّ  
 مَلَأَ الْكَمَاءَ ظَهُورَعَا وَدَنْوَنَهَا  
 خَاضَتْ غَدِيرِ الْمَاءِ سَابِحَةً بِهِ  
 عَاجِبًا لِهَا مَا خَلَّتْ قَبْلَ عِيَانِهَا  
 هَرَّتْ مَاجَادِيفَا الْبَيْكَ كَانَهَا  
 وَدَاهَا أَقْلَامَ كَاتِبِ دُولَةٍ فِي عَرْضِ قَرْطَاسٍ تَحْكَّ وَتَمْشِقٌ  
 وَلَهُ فِيهَا أَحْسَانٌ كَثِيرٌ وَلَهُ مِنْ قَصْبَدَةٍ يَتَغَزِّلُ  
 فَوَادِي مَعْنَى بِالْأَحْسَانِ مُعَنَّتُ وَدُلُّ مُوقَى فِي اِنْتَصَابِي مُوقَتُ  
 وَلَيَ نَفَّسْ يَاخْفِي وَيَاخْفَتْ رَقَّةً وَلَكِنْ جَسَمِي مِنْهُ أَخْفَى وَأَخْفَتْ

p. 147.

a) This verse is added on the margin, with the following note : هذا البيت مما لا يمكن تركه في هذا التلخيص  
 b) Thus in al-Fath (in the chapter on Ibno-l-labbánah); Abdo-l-wáhid ; تستبين  
 c) Thus in Ibn-Bassám and al-Fath; Abdo-l-wáhid . بِسْتَفْيِيق  
 d) Thus in Abdo-l-wáhid and al-Fath ; in the dialect of al-Magrib the last letter of this verb is *ain*, not *gain*; see my Lettre à M. Fleischer, p. 208.

وبي ميت الاعضاء حى دلالة غرامى به حى وصبرى ميت  
جعلت فوادى جفن صار جفنه فيما حتر ما يصلى به حين يصلت  
انزل له في حاجره وهو ينتمي واسكن بالشكوى له وهو يسكت  
وما أنت حبل منه ان كان في يدى لريحان ريحان الشبيبة متب

ومن جيد ما له من قصيدة يمدح بها مبشر ناصر الدولة أولها

راف الربيع ورق طبع هوائه فانظر نصارة ارضه وسمائه  
واجعل فريجن الورد فيه سلافة p. 148.

ياحكى مشعشهاه مصعد مائه خد للبيب عليه صبغ حياته

لا يستحيل عليك عهد وشائه لولا ذبول الورد قلت بانه

والطير ليس غناها كغنائه هيبهات اين الورد من خد الذى

حركات معطفه وحسن روانه يتتنفس الاصباح والريحان من

رياه من تلاقاته بلقاءه وياجول في الارواح روح ما سوت

صرف الهوى جسمى شبيه خباله

ومن احسن ما على خاطرى له بيستان يصف بها خلا وهما

بدا على خده خال يزينة فزادنى شغفا فيه الى شغف

كان خبطة قلبى عند روبته شارت فقال لها في الخد منه قف

ولابن البارقة هذا احسان كثير منعنى من استقصائه خوف الاطالة

و ايضا فلان هذا الكتاب، ليس موضوعا لهذا الباب، وإنما ياتى منه

فيه ما تدعوه اليه ضرورة سياق الحديث ثم رجع بنا القول الى

p. 149. اخبار المعتمد على الله وبلغنى ان رجلا رأى في منامه قبل

الكائن العظمى على بنى عباد باشهر يسيرة وهو بمدينة قرطبة

كان رجلا انتى حتى صعد المنبر واستقبل الناس بوجهه ينشدهم

رافعا صوته

a) Ms. b) Ms. c) الااعضا مشعشها.

رَبِّ رَكْبٍ قد اناخوا عيشهم في ذرى ماجدهم حين بسف  
 سَكَتَ الدهر زماناً عنهم ثم ابكاهم دما حبين نطق  
 فما كان الا اشهرا يسيرة حتى وقع بهم ما وقع وابكاهم الدهر  
 كما قال وبلغ من حمل المعتمد على الله باغمات ان اثر  
 حشيته واكرمه بناته <sup>الْجَيْتُ</sup> الى ان تستدعى غزلا من الناس  
 تسد باجرته بعض حائطها وتصلح به ما ظهر من اختلالها، فادخل  
 عليها فيما ادخل غزل لبنت عريف شرطة ابيها كان بين يديه  
 يَنْجُونَ النَّاسَ يَوْمَ يَرَا زَوْجَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَا إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَةَ  
 تَكْبِرُ أَمْ بَنِيهِ اعْتَلَتْ وَكَانَ الرَّوْزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ زُهْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ  
 ابْنُ زُهْرَةِ بِمَرَاكِشِ قد استدعاه امير المسلمين لعلاجه فكتب اليه  
 المعتمد راغبا في علاج السيدة ومطالعة احوالها بنفسه فكتب اليه  
 الوزير مؤيا حقه ومحببا له عن رسالته ومسعفا له في طلبه واتفق p. 150.

ان دعا له في اثناء الرسالة بطول البقاء فقال المعتمد في ذلك

دعا لى ببلقاء وكيف بهوى اسيئ ان يطول به البقاء  
 الييس الموت أروح من حياة يطول على الشقى بها الشقا  
 فمن يك من هواه لقاء حب  
 أأرغب ان اعيش ارى بناني  
 خواص بنت من قد كان اعلى  
 وتردد الناس بين يدى ممرى  
 ورثض عن يمين او شمال  
 يعتذره امام او وراء  
 ولكن الدعاء اذا دعاء  
 جزيت ابا العلاء جراء بـ  
 سيسلي النفس عن مافات علمى

عوارى قد اضر بها الحفاء  
 مراتبه اذا <sup>أَبْلُدُوا</sup> النساء  
 وكفهر اذا غص الفنا  
 لنظم الجيش او رفع الراية  
 اذا اختعل الامام او الوراء  
 ضمير خالص نفع الدعاء  
 توى بـ را وصاحب العلاء  
 بـ ان الكـلـ يدركه الفنا

ورد عليه اغمات ابو بكر بن البانة المتقدم الذكر ملتزماً عهد  
الوفاء قاضياً ما يحجب عليه من شكر النعمى فسرّ المعتمد بوروده  
فلما ازمع ابن البانة على السفر استنفد المعتمد وسْعَه ووجه  
اليه بعشرين منقلاً وثوابين» وكتب اليه معها

البيك النز من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور  
شَفَّيل ما يذوب له حياء وان عذرته حالات الفقير  
ولا تعاجب لخطب غصّه منه اليه الخسف ملتزم التدور  
درج لجبره، عقبى نداء فكم جبرت يداه من كسير  
وكم اعلت علاه من حضيص وكم حلت طباء من امير  
وكم من منبر حنت اليه اعلى مرتفقاً ومن سرير  
زمان تراحت عن جانبيه جياد الخييل بالموت المبiero  
مضت منه بمعدوم النظير فقد نظرت اليه عيون تاكس  
ناخوس كن في عقبى سعود وكم أحظى رضاه من حظي  
زمان تنافست في الحظ منه ملوك قد تاجور على الدهور  
بحيث يطير بالبطول ثغر ويلفى ثم ارجح من ثبيرو  
فامتنع ابن البانة من قبول ذلك عليه، وصرفه بجمنته اليه»  
وكتب ماجبيا له عن شعرة

فدرني والذى لك فى ضميرى سقطت من الوفاء على خبير  
تركت هواك وهو شقيق دينى p. 152.  
لشن شقت برودى عن غدور ولا كنت التلبيق من الرزايا  
لشن اصبخت أحجحف بلا سير اسيير ولا اصيير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير

---

a) Ms. b) Ms. عص. c) Ms. see Script.  
Ar. loci de Abbad. I, 310.

اذا ما الشكر كان وإن تناهى على نعمي فما فضل الشكور  
 جَذِيمَة انت و الابيام خانت وما انا مَنْ يُقْصَرُ عن قصيبر  
 انا آتَرَى بفضلك منك اتسى لبستُ الظلَّ منه في انحرور  
 على كَفِيك حالات الفقير غنى النفس انت وإن اثأرت  
 فتسمح من قليل بالكثير تُصِيفُ في الندى حيل المعالي  
 تفتخَّ عن جنى زَهْرِ نصيبر أحدثُ منك عن تَبِعِ غريبِ  
 وتُرْفع لملعفَة منمار نور واعجب منك انك في ظلام  
 اذا عاد ارتقاوك للسرير وَبِدَك سوف توسعني سرورا  
 غداة تحلُّ في تلك القصور وسوف تحملني رتبَ المعاشرى  
 بها وانييف ثم على جَرِيبِ تزييد على ابن مروان عطاء  
 فليس الخسف ملتنزم البدور تاقبْ أن تعود اتسى ضلوع

فِراجعه المعتمد بهذه الآبيات

رَدِّ بَرَى بَغْيَا» على وبرَا  
 حاط نُرُرى اذ خاف تاكيد صرَى  
 شذا ما شويت في انبعض حمدا  
 يـ اـ باـ بـ كـرـ الغـربـ وـفـاءـ  
 آـئـيـ نـفـيـ بـجـدـيـ اـحـتـيـاـنـ شـفـيقـ

فاجابه ابن البلانة رحمة الله

اـيـهاـ المـاجـدـ اـنـسـمـيدـعـ عـدـراـ  
 حـالـشـ لـلـهـ اـنـ اـجـيـعـ كـريـماـ  
 لاـ اـرـيدـ اـنـجـفـاءـ فـيـهـ شـقـوقـاـ  
 نـيـتـ لـهـ قـوـةـ اوـ اوـيـ لـرـكـينـ

صـرـفـيـ آـلـبـرـ اـنـماـ كـانـ بـرـاـ  
 يـتـشـكـىـ فـقـرـاـ وـكـمـ سـدـ فـقـرـاـ  
 غـدرـ الدـهـرـ بـيـ لـئـنـ رـمـتـ غـدـرـاـ  
 فـتـرـىـ لـلـوـفـ مـيـتـيـ سـرـاـ

a) Ms. *العارف*. b) Ms. *بقيا*; see *ibid.* I, 311. c) From *Ibn-Bassám*; Ms. *بقيا*, but is in the Koran, 11, 82, whence this hemi-stick is borrowed.

انت علمتني السيادة حتى ناهضت همتى الكواكب قدرا  
ربحت صفة ازيل برودا عن اديمى بها والبس فخرا  
وكفاني كلامك الرطب نيلا كيف الْفَيْ دُرَا واطلب تبرا  
لم تُمْتَ انما المكارم ماتت لا سقى الله بعدك الارض قطراء

p. 154. وما قاله المعتمد من الشعر عند موته وامر ان يكتب على قبره

حَقًا ظَفَرْتَ بِأَشْلَاءِ أَبْنِ عَبْدِ  
بِالْخَصْبِ أَنْ اجْدِبُوا بِالْتِرِي لِلصَّادِي  
بِالْمَوْتِ أَحْمَرَ بِالصِّرْغَامَةِ الْعَادِي  
بِالْبَدْرِ فِي ظُلْمِ الْصَّدَرِ فِي النَّادِي  
مِنْ السَّمَاءِ فَوَافَانِي لِمِيعَادٍ  
أَنْ الْجَبَالَ تَبَادِي فَوْقَ اعْوَادِ  
رَوَّاَكَ كُلَّ قَطْوَبِ الْبَرْقِ رَعَادِ  
تَحْتَ الصَّفِيفِ بِدَمْعِ رَائِحَةِ غَادِي  
مِنْ أَعْيَنِ الزَّهْرِ نَمْ تَبَاحَلَ بِاسْعَادِ  
عَلَى دَفَينِكَ لَا تَحْصِي بِتَعْدَادِ  
وَكَانَ لِلْمَعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ هَذَا وَلَدٌ يَلْقَبُ بِفَخْرِ الدُّولَةِ رَشَاحِه  
لِسَمْلِكِ مَنْ بَعْدِهِ، وَجَعَلَهُ وَلِيًّا عَهْدَهُ، وَلَقَبَهُ بِالْمُؤْمِنِ بِنَصْرِ اللَّهِ  
p. 155. فَعَاقَنَهُ الْفَتْنَةُ عَنْ مَرَادِهِ، وَحَالَتِ الْاَقْدَارُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اَصْدَارِهِ وَابْرَادِهِ،  
فَمَا بَرَحَ بِفَخْرِ الدُّولَةِ هَذَا تَغْيِيرُ الْاِيَامِ بَعْدَ الْفَتْنَةِ الَّتِي اَنْ اَسْلَمَ  
نَفْسَهُ فِي الْسَّوقِ وَتَعَلَّمَ مِنِ الْصَنَاعَةِ صَنْعَةَ الصَّوَاعِ فَمَرَّ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
اللَّبَانَةِ الْمُتَقَدِّمِ الَّذِي كَرَ شَاعِرُ اَبِيهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

اَنْ كَى الْقُلُوبَ اَسَى اَبَكَى الْعَيْنَ دَمَا خَطَبْ وَجَدَنِكَ فِيهِ يَشْبَهُ، الْعَدْمَا  
اَفْرَادُ عِقْدِ الْمُنْتَى مِنْهَا قَدْ اَنْتَشَرَتْ وَعَقَدْ عُرْوَتَنَا الْوَنْقَى قَدْ اَنْفَصَمَا

a) Ms. see Script. Ar. loci III, p. 137. b) Ms. لم يعادى; see ibid. I, p. 307. c) Ms. تشبة; see ibid. I, p. 321.

شكانتنا فيك يا فخر الهدى عظمت والرزو يعظم فيمن قدره عظما  
ضاقت عليك وكم طوقتناه نعا من بعد ما كان في قصر حكمي أرما  
لم تدر إلا الندى والسيف والقلما فتستقل الشريان تكون فما  
حليا وكان عليه الحلبي منتظما  
هو رأيناك فيه تنفسن الفاحما.<sup>p. 156.</sup>

لو ان عيني تشکو قبل ذاك عما  
ولا تخفيف من اخلاقك الكروما  
وقدم بها ربوة ان لم تقم علما  
من يلزم الصبر ياخذ غب ما لزما  
ولو وقى لك دمع المزن لانسجاما  
يحكىك رهطا والغاظا ومبتسما  
حزنا عليك لان اشيهتها شيئا  
ريحانك الغص بيذوى بعد ما نعما  
من ليس بيرحم ذاك الفضل لا رحما  
شقيقك الصبح ان اضحي بشارقه وانت في ظلمة فالصبح قد ظلماه  
فحمل <sup>a</sup> وانما اوردنا هذه النبذة الياسبرة من اخبار المعتمد.<sup>p. 157.</sup>

على الله معها تعليق بها وان كانت مخرجة عن الغرض لنندل بها على ما قدمنا من ذكر فضله وغزاره ادبه وايتها لذلك وايضا فليحصل نسق الاخبار عن المملكة اعني مملكة الاندلس الى المرابطين اصحاب يوسف بن تاشفين ولو جه ثالث وهو ان ما آلت اليه حال المعتمد هذا من الخمول بعد النباءه والصعنة بعد الرفعه

<sup>a</sup> الحزن Ms. <sup>b</sup> طوقتها Ms.

والقبض بعد البسط من جملة العبر التي ارثناها الايام والمواعظ التي تصغر الدنيا في عيون أولى الافهام ثم ان يوسف بن تاشفين استوسق له امر الاندلس بعد القبض على المعتمد اذ كان هو كَبِش كتبته وعيون اعيانها وواسطة نظمها فلم ينزل اصحاب يوسف بن تاشفين يقطّون تلك الممالك مملكة مملكة الى ان دانت لهم الجزيرة باجمعها فاظهروا في اول امرتهم من النكبة في العدو والدفاع عن المسلمين وحماية التغير ما صدق بهم الظنون **وأثلج**<sup>a)</sup> الصدور واقر العيون فزاد حب اهل الاندلس لهم واشتتد خوف ملوك الروم منهم ويُوسف بن تاشفين في ذلك كله يمدّهم في كل ساعة بالجيوش بعد الجيوش والخييل اثر p. 158.

الخييل ويقول في كل مجلس من مجالسه انما كان غرضنا في ملك هذه الجزيرة أن نستنقذ ما من ايسدي انروم لما رأينا استيلاءهم على اکثرها وغفلة ملوكهم واعمالهم للغزو وتواكلهم وتخاذلهم وايشارهم الراحة وانما همة احدهم كاس يشربها وقبضة تسمعه ولوهو يقطع به ايمانه ولئن عشت لأعيبين جميع البلاد التي ملكها الروم في طول هذه الفتنة الى المسلمين وأأملناها عليهم يعني الروم خيلا ورجالا لا عهد لهم بالدعوة ولا علم عندهم برخاء العيش انما هم احدهم فرس يروضه ويستقرره او سلاح يستاجده او صريحة يليقى دعوته في امثال لهذا القول فبلغ ذلك ملوك النصارى فيداد فرقهم ويقوى مما بایدی المسلمين بل مما بایدیهم يأسهم وحين ملك يوسف امير المسلمين جزيرة الاندلس واطاعته بآسرها ولم يختلف عليه شيء منها عد من يومئذ في جملة الملوك واستحق اسم انسلطنة وتسمى هو واصحابه بالمرابضين

a) Ms. واثلخ

وصار هو وأبنه معدودين في أكابر الملوك لأن جزيرة الأندلس هي حاضرة المغرب الاقصى وام قرارة ومعدن الفضائل منه فعامةً  
الفضلاء من أهل كل شان منسوبون « إليها ومعددون منها فهي p. 159.

مطلع شموس العلوم وآقمتها، ومركز الفضائل وقطب مدارها،» أعدل  
الإقليم هوا، واصفها جَوْا واعذبها ماء،» واعطّرها نبتنا واندأها  
ظِللاً، واطيبها بُكراً مستعدبة وآصالا،»

أرض يطير فوادي من قرارته شوقا لها ولمن فيها من الناس  
قوم جنّيت جنى ورد بذكرهم فهل بلقياهم اجني جنى آس  
فانقطع إلى أمير المسلمين من الجزيرة من أهل كل علم فاحوله  
حتى اشبعهت حضرته حضرة بنى العباس في صدر دولتهم واجتمع  
له ولابنه من أعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتتفق اجتماعه  
في عصر من الاعصار فممن كتب لامير المسلمين يوسف كاتب  
المعتمد على الله أبو بكر المعروف ببابن القصيبة أحد رجال الفصاحة  
والحائزة قضب السبق في البلاغة كان على طريقة قدماء الكتاب  
من ايتار جَرْل الالفاظ وصاحب المعانى من غير التفات إلى الأسس الجائع  
انتى اخذتها متاخرو الكتاب اللهم إلا ما جاء في رسائله من  
ذلك عَفْوا من غير استدعاٰ رأيت له عن المعتمد رسائل تدلّ p. 160.

على ما وصفته به نيس على خاطرى منها شيء ثم كتب له  
او لابنه بعد ابى بكر هذا الوزير الاجل ابو محمد عبد المجيد  
ابن عبدون قد تقدّم من نعمته ما اغنانا عن تكراره هاهنا وكان  
يكتب قبل من كتب له منها للأمير سير بن ابي بكر بن  
تاشفين وهو الذي دخل على المعتمد على الله اشبيلية فلم ينزل  
يكتب له الى ان اتصل بامير المسلمين باستدعاٰ منه له فمن

a) Ms. b) Ms. منسوبون ظلالا.

رسائله عنه الى امير المسلمين رسالة يخبر فيها بفتح مدينة شنترين اعادها الله وكان سبب هذا هو الذى تولى فتحها فكتب عنه ابو محمد كتابا اداه الله امر امير المسلمين وناصر الدين ابى الحسن علی بن يوسف بن ناشفين خافقة بنصرة الدين اعلامه، نافذة في السبعة الاقاليم اعلامه» من داخل مدينة شنترين وقد فتحها الله تعالى باحسن سيرتك \* وَبِمِنْ نَقِيبِتِكَ<sup>a</sup> على المسلمين، والحمد لله رب العالمين «حَمْدًا يُسْتَعْرِفُ<sup>b</sup> باللفاظ الشارحة معناه، ويسيق الالحواظ الطامحة ادناء، لا يرى وجهه نكوص، ولا يُحْدَّ كنهه تخصيص<sup>c</sup>» ولا ياخذ بقبض ولا بيسط <sup>p. 161.</sup> مثال ولا تخمين، ولا تحصره بخط<sup>d</sup> ولا بعَقْد شمال ولا يمين» ولا يسعه امد يحويه، ولا يقطعه ابد يستوفيه، ولا ياجمعه عدد يُخْصِيَه، اذا سبقت هوانيه، لحقت تواليه» وعلى محمد عبد وَمِنْ وَحْيِه، الصادع بامر ونهيده» نظام الامه، وامام الائمه» ستر ادم من بنبه، وذخر العالم ومن فيه» صلاة قامة نقضتها، وناحية عامة ذؤبيها، ترفض ارفض ارضاع الزهر من كمامه<sup>e</sup>، وترفض انقضاض المسك من ختامه» فلقد صدع بتوحيده، وجمع على وعده ووعيده» واوضح الحق وجلاه، ونصح الخلق وعداه» الا من

a) As Dr. Hoogvliet (see his Divers. script. loci de regia Aphtasidarum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ , p. 134) has read wrong these words, I feel myself obliged to state that the Ms. has distinctly enough, and not وَبِمِنْ نَقِيبِتِكَ; the second word is written in the Ms. The expression is frequent and occurs in this work p. ٤٦ and p. ٣٤٣. b) Ms. c) Ms. d) Dr. Hoogvliet (p. 135) has edited كمامها and ختامها, but the Ms. has كمامه and ختامه ; the word زَهْرٌ is a collective generic noun.

حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلْمَةُ الْعَذَابِ، وَسَبَقَتْ لَهُ الشَّقْوَةُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ،<sup>a)</sup>  
 وَاظْهَرَ الْعَزِيزُ عَزْتَ اسْمَهُ، وَجَلَّتْ كَبُرِيَّاً<sup>b)</sup> دِينُهُ عَلَى جَمِيعِ  
 الْأَدِيَانِ، عَلَى رَغْمِهِ مِنَ الْصُّلْبَانِ، وَوَقَمَ مِنَ الْأَوْتَانِ<sup>c)</sup> وَانْجَزَ لَنَا  
 تَعْالَى وَعْدَهُ، وَنَصَرَنَا مَعَهُ صَلَعَمْ وَبَعْدَهُ،<sup>d)</sup> وَجَمَعَ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ  
 شَمْلُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ اِنْصَارِهِ وَانْبَاتِهِ، وَقَطَعَ مِيلَ الْإِشْرَاكَ<sup>e)</sup> بَعْدَ  
 اِنْتِصَابِهِ، وَتَبَانَهُ، وَانْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِاِيْدِيهِنَا مِنْ  
 صَبَاصِيهِمْ، نَاخَذْ بِاِقْدَامِهِمْ وَنَوَاصِيَّهُمْ،<sup>f)</sup> وَكَانَتْ قَلْعَةُ شَنْتَرِينِ، اَدَمُ  
 اللَّهُ اَمْرُ اَمِيرِ الْمُسْلِمِينِ<sup>g)</sup> مِنْ اَحْصَنِ الْمَعَاقِلِ لِلْمُشْرِكِينِ، وَاتَّبَعَتْ  
 الْمَعَاقِدُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينِ<sup>h)</sup> فَلَمْ نَزِلْ بِسَعْيِكَ الَّذِي اَفْتَفَنَنَا، وَهَذِيكَ<sup>i)</sup> 162.

الَّذِي اَكْتَفَيْنَا،<sup>j)</sup> تَخْضُدْ شَوْكَتَهَا، وَتَنْجَحْتَ أَثْلَتَهَا<sup>k)</sup> وَنَتَنَاوَلَهَا  
 عَدَلًا بَعْدَ نَهَلَ، وَنَطَاوَلَهَا عَاجِلاً فِي مَهَلَ،<sup>l)</sup> وَنَتَاجِرَفَ الْحَيَّنَ بَعْدَ  
 الْحَيَّنَ سَرَّاً رِجَالَهَا،<sup>m)</sup> وَنَنْتَرَفَ الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْمَرْأَةِ حُمَّةً اِبْطَالَهَا<sup>n)</sup>  
 وَنَخْوَضَ غَمَارَ كَفَاحِهِمْ،<sup>o)</sup> وَيَحْمَارَ صَفَاحِهِمْ<sup>p)</sup> الَّتِي بَسْطَ اِشْبَاحِهِمْ،  
 وَقَبْضَ اِرْوَاحِهِمْ<sup>q)</sup> وَنَهَدِيَ لِلْقَنَا وَصِدْرَهَا رُؤُوسِهِمْ،<sup>r)</sup> وَالَّتِي لَظَى وَسَعِيرَهَا  
 نُفُوسِهِمْ<sup>s)</sup> وَنَنْقَلَهُمْ<sup>t)</sup> مِنَ الشَّفَارِ الْيَمَانِيِّ،<sup>u)</sup> الَّتِي النَّارُ الْحَامِيَّةُ،<sup>v)</sup> وَنَرْفَعُ  
 بِالْجَدَدِ وَالْتَّشْمِيرِ حِجَابَ كَيْدِهِمْ<sup>w)</sup> الغَامِضَ،<sup>x)</sup> وَنَضْعَضُ بِاسْتِخَارَةِ  
 الْقَدِيمِ الْقَدِيرِ هَضَابَ أَيْدِهِمْ<sup>y)</sup> الْهَئَاضِ<sup>z)</sup> وَمَا رَأَيْنَا هَذِهِ الْقَلْعَةَ  
 الشَّرِيفَةَ الْمُنَاسِبَ فِي الْقَلْاعِ،<sup>aa)</sup> الْمُنِيَّفَةَ الْمُنَاصِبَ عَلَى الْبَقَاعِ،<sup>ab)</sup> قَدْ  
 اسْتَشْرِيَ دَوْهَا،<sup>ac)</sup> وَاعْبِيَ دَوْهَا<sup>ad)</sup> اسْتَخْرَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى صَمْدَهَا،<sup>ae)</sup>  
 وَضَرَعْنَا إِلَيْهِ فِي تَسْهِيلِ قَصْدَهَا<sup>af)</sup> وَسَأَلْنَاهُ اَنْ لَا يَكِلَّنَا إِلَى نُفُوسِنَا،<sup>ag)</sup>  
 وَانْ كَانَتْ فِي صَيْانَةِ دِيَانَتِهِ مِبْذُولَهُ<sup>ah)</sup> وَعَلَى الْمُكَرَّهِ وَالْمَحِبُوبِ<sup>ai)</sup>

---

a) اِبْتِصَامَهُ b) Ms. c) The copyist wrote الاشتراك. d) زَعْم. e) الاشتراك. f) The copyist wrote but the corrector has substituted a ظ to the حـ. g) مـ. h) مـ. i) مـ. j) مـ. k) مـ. l) مـ. m) مـ. n) مـ. o) مـ. p) مـ. q) مـ. r) مـ. s) مـ. t) مـ. u) مـ. v) مـ. w) مـ. x) مـ. y) مـ. z) مـ. aa) مـ. ab) مـ. ac) مـ. ad) مـ. ae) مـ. af) مـ. ag) مـ. ah) مـ. ai) مـ.

فِي ذَاتِهِ مَحْمُولَهُ» فَقَصَدْنَا إِلَيْهَا، وَهَاجَمْنَا هَاجُومَ الرَّدَى عَلَيْهَا،<sup>p. 163.</sup> فِي وَقْتٍ انسَدَّتْ فِيهِ أَبْوَابُ السُّبْلِ، وَاعْبَثْتُ أَهْلَهَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَجْوُهُ الْحِيلِ، وَالدُّهْرُ قَدْ كَشَرَ عَنِ انبِيَّهِ الْعُصْلِ، وَقَامَ مِنْ الْوَحْولِ وَالسَّبِيلِ عَلَى اثْبَتِ رِجْلٍ، فَنَزَّلْنَا بِسَاحَةِ الْقَوْمِ، فَسَاءَ صَبَاحُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمِ» فَلَمْ نَزِلْ نَصَارَاهُمْ مُصَاوِلَةً الْمُحْتَسِبِ الْمُؤْتَاجِرِ، وَنَطَّاولَهُمْ مَطَاوِلَةً الْمُرْتَقِبِ لَامِرِ اللَّهِ الْمُنْتَظَرِ، وَنَشَنَّ الْغَارَاتِ، عَلَى جَمِيعِ الْجَهَاتِ، فَتَرَدَ جَيْوَشُنَا عَلَيْهِمْ خَفَافًا وَتَصَدَّرَ إِلَيْنَا ثَقَالًا، فَتَمَلَّأَ صَدُورُ الْأَعْدَاءِ أَوْجَالًا، وَأَيْدِي الْأُولَيَاءِ أَمْوَالًا» وَامْرَنَا بِإِقَامَةِ سَوقِ سَبَبِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، عَلَى مَرَأَى وَمَسْمَعَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَرِجَالِهِمْ» فَازَادَتْ رِيَاحُهُمْ بِذَلِكَ رَكُودًا، وَنَارُهُمْ خَمُودًا» وَلَا ضَمَّهُمْ لِضَيْقٍ وَلِاجْهِ الْحِصَارِ، وَغَشِّيَّهُمْ بِتَنْفِيقِ امْوَاجِ الْبَوَارِ، وَاحْاطَتْ بِهِمُ الْبَلَا، وَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِمْ بِغَضَبِ الْجَبَارِ الْقَصَا» وَلَمْ يَكُنْ لِلَّيْلِ بِأَسَائِهِمْ سَاحِرٌ يَتَّمَّلُ، وَلَا لَوْرٌ ضَرَائِهِمْ صَدَرٌ يَوْمَلُ» اخْتَارُوا الدِّينِيَّةَ عَلَى الْمَنِيَّةِ، وَرُضُوا بِالاستِسْلَامِ لِلْعَبُودِيَّةِ، وَاسْلَامِ الْاَعْلَلِ وَالْدُّرِّيَّةِ» وَالسَّلَامَةَ مِنْ مَدَارِجِ الْكَفَنِ، وَمَوَالِيَ الْجَنَّنِ، وَلَوْ بِجُرْيَةِ الدَّقَنِ» وَكَانَ القَتْلُ كَمَا قَدَّمْنَا قَدْ اتَى عَلَى صَبَدِ اعْيَانِهِمْ، وَصَنَادِيدِ فَرِسانِهِمْ، فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا شَرْفَمَةٌ قَلِيلَهُ، وَعُصْبَةٌ ذَلِيلَهُ، لَا تَنْتَرِ حَيَاةِهِمْ مُوْحِدًا،<sup>p. 164.</sup> وَلَا تَسْرُّ نَجَاتِهِمْ مُلْحِدًا» نَقْلَنَا هُمْ مِنْ يَمِينِ الْمَنْوَنِ، إِلَى شَمَالِ الْهَوْنِ» وَمِنْ الْبَيمِ الْحِصَارِ، إِلَى لَئِيمِ الْإِسَارِ» وَكَانُوا سَائِلُونَا إِلَيْقَاءِ عَلَيْهِمْ فَأَجَبْنَا هُمْ، بَعْدَ أَنْ قَدَّمُوا مِنَ الْخَصْوَعِ صَدَقَةً بَيْنَ يَدِي نَجْوَاهُمْ، وَوَعَبْنَا أُولَاهُمْ لِآخْرَاهُمْ، وَجَعَلْنَا الْعَفْوَ عَنْهُمْ تَطْرِيقًا لِسَوَاهُمْ، مَمَّنْ يَنْقِيَّلُ صَنْيَعَهُمْ إِذَا نَاحَنْ غَدًا بِيَدِنَ اللَّهِ حَاصِرَنَا هُمْ» وَهَذِهِ

القلعة التي انتهينا الى قرارها، واستولينا على اقطارها» ارحب المدن أمدا للعيون، وachsenبها بلدا في السنين» لا يرميها الخصب ولا يتخطيها، ولا يرومها الجدب ولا ينعتها» فروعها فوق الثرى شامخه، وعروقها تحت الثرى راسخه» تباهى بازهارها ناجوم السما، وتناجى بأسراها أدن الجوزا» م الواقع القطار فى سواها مغيرة مربدة وهى زاهرة توف انداوها، ومطالع الانوار فى حاشاها مقصورة مسودة وهى ناصرة<sup>a</sup> تشف اضواوها» وكانت فى الزمن الغابر، اعيت على عظيم القياص<sup>b</sup>، فنازلها باكثر من القطر عددا، وحاولها باوخر من البحر مدادا» فابت على طاعته كل الابا، واستنعنصت على استطاعته اشد استعصا، ومردت مرسود<sup>c</sup> مارد على الزبا» فامكننا الله تعالى من ذروتها، وانزل ركابها لنا عن صهوتها<sup>d</sup> »

ومن رسائله الاخوانيات رسالة كتب بها الى ابي عبد الله<sup>e</sup>. 165  
 محمد بن ابي الخصال يخطب موذنه، ويستدعي من اخائه جذته، d انا مع عمادى الاعظم ادام الله علوه كغيري طواه التجهد، واوه من تهامة وفدى، وما له برياحها العقيم ولا بحرها انمقد المقيم عهد» فرفضت<sup>e</sup> به من سرابها المغرق وشرابها الماحرق فى حمام، فاشرف من ذلك الجحيم وضرمه لولا تنفيض الرحيم عنه بكرمه على الحمام» فوألى الى ربوة من ربها، وسأل جبال فاران

a) Ms. ناظرة. b) Ms. مورد. c) Ms. صهوتها. d) The following letter is to be found also, as Dr. Hoogvliet has already observed, in the Raihano 'l albáb (Ms. 415, fol. 55). e) In the Raihano 'l-albáb فرمت.

عن مَهْبَتِ صَبَاهَا» ليُلْنَقِطَ مِنْ أَنفَاسِهَا بِوَسَاطَةِ تَاجِدٍ، تَبَرِّدًا يُهْدِيهِ  
إِلَى حَرَقَ الْوَجْدَ» فَحَيْثِيَّتِهِ بِبَلِيلٍ، مِنْ نَسِيمِهَا الْعَلِيلُ، فَاحِيَّتِهِ \* بَعْدَ  
الْتَّعْلِيلِ» وَإِنَّمَا قَصَدُتُ فِيمَا خَطَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ لِأَخْذِ عَلَيْكَ  
بِفَضْلِ الْابْتِداِ، وَإِنَّمَا سَلَكْتُ سَبِيلَ الْاقْنَدِ، وَاتَّبَعْتُ دَلِيلَ الْاَهْنَدِ»  
وَارِدُتُ أَنْ أَسْتَنِيرَ بِأَضْوَائِكَ، وَأَسْتَثِيرَ مِنْ سَمَائِكَ» نَاجِومًا تَهْدِينِي  
فِي غَسْقِ الظَّلَامِ، أَوْ رَجُومًا تَعْدِينِي عَلَى مُسْتَرِقِ سَمْعِ الْكَلَامِ»  
فَانْسُمْحَنَ عَمَدِي بِالْجَوابِ وَرَجَعَهُ، غَالَظَتْ <sup>b</sup> بِمَا حَصَلَ مِنْهُ لِدَيِّ  
وَوَصَلَ إِلَى الْحَمَامَ فِي سَاجِدَهِ، وَالْاِنْصَارَ فِي حَسَانَاهَا، وَالْاعْصَارَ فِي  
نَيْسَانَاهَا» وَطَبَّيْتُ فِي وَلَيْدَهَا وَحَبِيبَهَا، وَسَعَدَا فِي خَالِدَهَا وَشَبِيبَهَا»  
وَخَرَقْتُ بِمَا اعْلَمَ مِنْ مَرَاحِ، وَاثَارَ مِنْ ارْتِبَاحِ» جَيْبَ مُنْخَارِقِ طَرَبَا،  
وَلَمْ أَتَعَّ لَبِيِّ الْعَنَاهِيَّةِ فِي تَقْيِيلِهِ الْمُغَرِّبِ، وَخَفِيفَهُ الْمُضَرِّبُ أَرْبَا»  
وَطَوَيْتُ كَشْحَا عَنْ اغْرَيِدِ عَبِيدِ، وَاضْرَبْتُ صَفْحَا عَنْ انْشَيِدِ  
لَبِيدِ» وَطَالَبْتُ بُلْغَاءِ الْعَصْرِ، بِالْمَمْلَكَةِ الْمُضْرُوبِ فِي جَمْلِ مَصْرِ»  
وَقَلَتْ هَذِهِ الْقَارَةُ فَرَامُوهَا وَأَنْصَفُوا، وَهَذِهِ الْنَّغَايَةُ فَرَوْمُوهَا أَوْ نَصَفُوا»  
وَإِنْ كَانَتْ تَوْمَهُ الْبَوَاهِرُ مَا أَنْحَلَتْ فِي دُرْجَسِيِّ، وَنَاجِومَهُ التَّرَوَاهِرُ  
مَا حَلَتْ فِي بُرْجَسِيِّ وَإِنْ كَفَى مِنْ جَنَّا ثَمَارَهُ لَصَفَرُ، وَإِنْ طَرَفَى  
مِنْ سَنَا أَقْمَارَهَا نَقْفَرُ» وَأَنْمَى بِضَنَّهُ عَلَى بَذْرَةِ مِنْ بَحْرَهُ، أَوْ نَفَقَتْهُ

---

a) These two words, which are wanting in the Ms. of Abdo'-l-wáhid, have been added from the Raiháno 'l-albáb. b) I suppose this reading, which is to be found in the Ms. of the Raiháno 'l-albáb, to be the true one (compare Ibn-Badrún's Commentary on the poem of Ibn-Abdún, p. ۱۸, l. 6 of my edition and the glossary in غلط, and my Suppl. aux dict. ar.). The Ms. of Abdo'-l-wáhid has, and Dr. Hoogvliet thought that غالط was intended. c) From the Raiháno 'l-albáb; the Ms. of Abdo'-l-wáhid has المَعْرُب.

من سِحْرٍ»، لبيين ظَنَّينَ، لم أَحْصُلْ من تاقيقهما على أثْرٍ ولا عَيْنَ، احدهما قُلْتُ أَنَّهُ أَجْرَى اسمِي على خَلْدَهُ، فلم يَجِدْنِي في انداده ولا بَلَدِه»، فَقَالَ وَمَا إِنَا وَفْلَانَ وَهَلْ هُوَ إِلَّا مِنَ الْغَرْبِ، وَإِنْ كَانَ بِرَّعْمِهِ فِي الصَّمِيمِ مِنَ الْعُرْبِ»، وَهَلْ الْغَرْبُ فِي الْاقْطَارِ، إِلَّا كَاللَّاحِقِ بَيْنَ الْأَسْطَارِ»، وَالآخِرُ رِبَّا يَقُولُ، مَا لَا تَقْبِلُهُ الْعُقُولُ، أَنِّي لَأَنْظُرُ مِنْ فَلَانَ بَاحدَةِ مِنْ نَظَرِ الزَّرْقَا، إِلَى أَجْلٍ مِنْ خَطْلُ الْعَنْقا» وَيَنْشُدُ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ سَلَيْمَانَ، شَاعِرُ مَعَرَّةِ النَّعْمَانِ»

p. 167.

أَرِيَ الْعَنْقاَ تَكْبِرُ أَنْ تُصَادِي

وَإِنَّا أَقْسُمُ بِالرَّبِيعِ الْمُمْطَرِ وَيَنْتَلِفُ أَوَانِهِ، وَالْبَقِيعِ الْمُزَهْرِ وَيَخْتَلِفُ الْوَانِهِ، وَالشَّبَابُ وَدَوْلَتِهِ، وَالْمِضْرَابُ وَصَوْلَتِهِ، وَالْمَثَانِي إِذَا نُسِقْتُ، وَالْقَنَانِيَّ وَمَا وَسَقْتُ، وَإِنْ أَقْسَمْتُ مِنْ بَعْضِهَا بِيَمِينِي، لَا أَتَلْقَى رَأْيَتِهَا بِشَمَالِيَّ وَلَا بِيَمِينِي، أَنَّ اسْمِي فِي ابْلَغَاءِ وَالْفَهْمَاءِ، كَاسِمُ الْعَنْقاَ فِي الْأَسْمَا، اسْمُرُ مَا وَقَعَ عَلَى مَسْتَيِّ، وَلَفْظُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى، فَإِنْ يَقُولَنِي أَقْعُدُ مَا تَرِيدُ، وَكَتَابِي بَيْنَ يَدَيِّ حَمْدِي أَوْ عَتَابِي بِرِيدُ، يَنْفُضُ تَهَائِمُ ظَنَوْنِي، \*أَوْ يَنْفُضُ<sup>a</sup> تَمَائِمُ جَنَوْنِي\* وَلَهُ الرَّأْيُ الْعَالِيُّ فِي الْجَوابِ، عَلَى خَطَاءِ كَنْتُ مِنْ ظَنِّي أَوْ صَوَابِ، أَنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ سَلَامِي، عَلَى عَمَادِي الْأَعْظَمِ وَأَمَامِي، أَحْفَلَهُ وَاحْفَدَهُ، وَاجْزَلَهُ وَأَوْفَدَهُ، وَالسَّلْمُ الْأَتْسَمُ الْأَعْظَمُ عَلَيْهِ وَرَخْمَةُ اللَّهِ وَسِرْكَانِهِ فَرَاجِعُهُ الْوَزِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهَا فِي بَابِهَا أَبْلَعُ فِيهَا غَايَةَ الْابْدَاعِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَعْضُ تَكْلِفٍ تَسْمَى هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْحَوْلِيَّةُ مِنْعِنِي مِنْ إِيَادِهَا فِي هَذَا الْمَرْسُومِ مَا فِيهَا مِنَ الطُّولِ وَلَبِسِي مُحَمَّدُ عَبْدُ الْمَاجِيدِ الْمَذْكُورُ إِحْسَانٌ

a) The Ms. of the Raiháno 'l-albáb adds معه b) Ms. وَيَنْفُضُ.

p. قد اشتهر عندها بتلك الاقطار شهرة الامثال، وسار ذكره فيها سُبُّر الجنوب والشمال،<sup>٥</sup>

وأتصلت حال امير المسلمين يوسف كما ذكرنا في ايتها الغزو وقمع ملوك الروم والخرص على ما يعود بالمصلحة على جزيرة الاندلس الى ان توفي في شهور سنة ٤٩٣هـ وقام بامره من بعده ابنه على بن يوسف بن تاشفين، وتلقب بلقب ابيه امير المسلمين، وسمى اصحابه المرابطين» فاجرى على سنن ابيه في ايتها الجهاد، واحافة العدو وحماية البلاد» وكان حسن السيرة حميد الطوية نزيه النفس بعيدا عن الظلم كان الى ان يُعد في الرزق والمتنبليين، أقرب منه الى ان يُعد في الملوك والمتغلبيين، وانتد ايتها لاهل الفقه والدين» وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء فكان اذا ولّى احدا من قضاياه كان فيما يعهد اليه ألا يقطع امرا ولا يبت حكومة في صغير من الامور ولا كبير الا بما يخصه اربعة من الفقهاء بلغ الفقهاء في ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك

p. وامور المسلمين راجعة اليهم، واحكامهم صغيرها وكبيرها موقفة

عليهم» طول مذته فعظم امر الفقهاء كما ذكرنا وانصرفت وجوه الناس اليهم فكثرت لذلك اموالهم واتسعت مكاسبهم وفي ذلك يقول ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البنى<sup>٦</sup> من اهل

مدينة جيان من جزيرة الاندلس

اهل الرياء ليستموا ذماموسكم كالذئب أذلج في الظلام العاتم فملكتمها الدنيا بمذهب مالك وقسمتموا<sup>a</sup> الاموال بابن القسم وركبتموا شهبا الدواب باشهب وباصبع صبغت لكم في العالم

<sup>a)</sup> In 500. <sup>b)</sup> وقسمتموا

وانما عرَّض أبو جعفر عذا في هذه الآيات بالقاضى أبى عبد الله محمد بن حمدين قاضى قطبة وهو كان المقصود بهذه الآيات ثم هجاه بعد هذا بريحا بآيات أولها

أرجأهُ هذَا اوَانَ الخروجِ وَيَا شَمْسُ لَوْحِي مِنَ الْمَغْرِبِ  
يُرِيدُ ابْنَ حَمْدِينَ اَنْ يُعْتَقَى وَجْدَوَاهُ اَنَّهُ مِنَ الْكَوْكَبِ  
اَذَا سُئِلَ الْعُرْفَ حَلَّ اَسْتَهُ لَيَثْبِتَ دُعْوَاهُ فِي تَغلِبِ

فِي امْتِنَالِ لَهَذِهِ الْآيَاتِ وَكَانَ القاضى أبى عبد الله بن حمدين ينتسب إلى تغلب ابنة وائل ولم يكن يقرب من أمير المسلمين. p. 170.

ويحظى عنده إلا من علم عِلْمَ الفروع اعنى فروع مذهب مالك فنفت في ذلك الزمان كُتُبَ الْمَذَهَبِ وَعَمِلَ بِمَقْتضَاهَا وَنُبَذَ مَا سواها وكثير ذلك حتى نُسِيَ النَّظرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ مُشَاهِيرِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَعْتَنِي بِهِمَا كُلَّ الْاعْتِنَاءِ وَدَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ ظَهَرَ مِنْهُ خَوْضٌ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَقَرَرَ الْفَقِيْهُونَ عِنْدَ امْبِيرِ الْمُسْلِمِينَ تَقْبِيْحَ عِلْمِ الْكَلَامِ وَكَرَاهَةَ السَّلْفِ لِهِ وَقَاجِرَهُمْ مَنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ وَأَنَّهُ بَدْعَةٌ فِي الدِّينِ وَبِمَا أَنَّهُ أَكْثَرُهُ إِلَى اخْتِلَالِ فِي الْعَقَائِدِ فِي اشْبَاهِ لَهَذِهِ الْأَقْوَالِ حَتَّى اسْتَحْكَمَ فِي نَفْسِهِ بُغْضُ عِلْمِ الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ فَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى الْبَلَادِ بِالْتَّشْدِيدِ فِي نُبَذِ الْخَوْضِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَتَوْعِدُ مَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ كِتَبِهِ وَلَمَّا دَخَلَتْ كِتَبَ أَبِي حَامِدِ الغَزَالِيِّ رَجَمَ اللَّهُ الْمَغْرِبُ امْرَ امْبِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِإِحْرَاقِهَا وَتَقدِيمِهِ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ مِنْ سَفْكِ الدِّمْنِ وَاستِئْصالِ الْمَالِ إِلَيْهِ مَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهَا وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَزِلْ امْبِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلَى امْارَتَهِ p. 171.

يُسْتَدْعَى اعْيَانُ الْكِتَابِ مِنْ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ وَصِرْفُ عِنْايَتِهِ إِلَى

ذلك حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع ملوك كابي القسم بين  
الْجَدِّ المعروض بالاحدب احد رجال البلاغة وابي بكر محمد  
ابن محمد المعروف ببابن الْقَبْطَرْنَة<sup>†</sup> وابي عبد الله محمد بن ابي  
الخصال و أخيه ابي مروان وابي محمد عبد الماجيد بن عبدون  
المذكور انفا في جماعة يكثرون ذكرهم وكان من انبئهم عنده  
واكثراهم مكانة لدبيه ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال وحق  
له ذلك انه هو اخر الكتاب وأحد من انتهى اليه علم الآداب  
وله مع ذلك في علم القرآن وال الحديث والاتر وما يتعلق بهذه  
العلوم الباع الارحب واليد الطولى فاما اختصار له رحمة الله فصول  
من رسالة كتب بها مراجعا بعض اخوانه عن رسالة وردت عليه  
منه يستدعي فيها منه شيئا من كلامه وهذا الرجل صاحب  
الرسالة هو ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة وصل  
من السيد المسترق<sup>p. 172.</sup>، والملك المستتحق<sup>»</sup>، وصل الله انعامه<sup>«</sup> لدبيه،  
كما قصر الفضل عليه، كتابه البليغ، واستدرجه المريغ<sup>»</sup>، فلولا  
ان يصلد زند اقتداحه، ويُرقد طرف اقتناحه<sup>»</sup>، وتنقبض يد  
انبساطه، وتغبن صفة اغتباطه<sup>»</sup>، لترمت معه مركز قدرى،  
وصنت سريرة صدرى<sup>»</sup>، لكنه بنفثات ساحره<sup>\*</sup> يسمع الصمم<sup>b</sup>، ويستنزل  
العُصم<sup>c</sup>، ويقتاد الصعب فيصاحب، ويستدرج الصاخور فتحلب<sup>»</sup>، ولما  
فاجأني<sup>»</sup> ابتداؤه، وقرع سمعي نداوه<sup>»</sup>، فرغت الى الفكر، وخفق

a) Thus in Ibn-Bassám's ad-Dhakhírah (Gotha Ms., fol. 216 v.);  
the Leyden Ms. of an-Nawairí (Encyclopedia, Ms. 273, p. 548)  
انعمه ; the Ms. of Abdo-'l-wáhid النعمة. b) Instead of these two  
words the copy of Abdo-'l-wáhid has, but I have fol-  
lowed the Ms. of Ibn-Bassám. c) Thus in the Ms. of Ibn-Bass.  
and in that of an-Nawairí; the copy of Abdo-'l-wáhid has فاحنى.

القلب بين الامن والحدُر» فطاردتُ من الفقر اوابد قُرْ، وشواردَ عَقَرْ» تُغْيِر في وجهه سائقها، ولا يتوجه اللحاق لوجيهها ولاحقها» فلعلمت انها الاهابة والمهابة، والاصابة والاسترابه» حتى ایاستنى الخواطر، واخلفتني المواطن» الا زبوجا يُعَقِّب جُواداً، وبهوجا لا ياحتمال انتقاداً» وآنى لمتلى والقربيحة مُرْجَاه<sup>a</sup>، والبصاعة مُزْجَاه<sup>b</sup>، ببراعة الخطاب، وبزاعة الكتاب» ولولا دروس معالم البيان، واستيلاء العفاء على هذا الشان» لما فاز لمتلى فيه قدح، ولا تحصل لى في سوقه ربح» لكنه جُو خال، ومضمار جَهَال» وهي حكمة الله في الخلق، وقسمته للرزق» وَإِنَّا أَعْزَكَ اللَّهُ أَرْبَأً بِقَدْرِ<sup>173.</sup> الذخيرة، عن هذه النتف الاخبارية، واري انها قد بلغت مداها، واستوفت حلاها» وانا اخشى القذح في اختبارك، والاخلال بما اختبارك» وعلى ذلك قوله ما من عادتني ان أثبَتَ ما أَكْتُبُ في رَسْمٍ يُنْقَلُ، ولا في وضع المَرَانِبَ، عندنا مخاطب» يُحْتَفَر<sup>c</sup> له وباختفل<sup>d</sup>، وانما هو عَفْوٌ فَكَرْ، ويسيير<sup>e</sup> ذكر، وعدراً اعزَكَ الله فاني خططت ما خططته والنوم مغارل، والقر منازل»، والربح تلعب بالسراج، وتصلول عليه صولة الحجاج» فطوراً تُسدِّدَه سناناً، وتارةً و تحرّكه لساناً، وأونَّةً تطويه حَبَابَه، وآخرى تنشره

a) From an-Nowairí; Abdo-l-wáhid وجوهه. b) The Ms. of Ibn-Bassám has مرعاة. c) Ms. ابيت، but Ibn-Bassám has the correct reading.

d) Ibn-Bassám; نَحْتَفَر. e) Ibn-Bass. وناختفل. f) Ibn-Bass. g) I have added this word, which is wanting in the copy of Abdo-l-wáhid and in two MSS. of an-Nowairí (Ms. 273, p. 29 and Ms. 2a, p. 33) (وقحركه), from Ibn-Bassám.

ذُوَابَهُ» وتقيمه أبْرَة لَهَب، وتعطفه بُرْرَة نَهَب، او حُمَّة عَقْب،<sup>a)</sup>  
 وتقِيسه حاجب<sup>b)</sup> فناء، ذات غمزات،<sup>c)</sup> وتسليطه على سليطه، وتنيله  
 عن خليطه،<sup>d)</sup> وتخلّعه<sup>e)</sup> تَاجِمًا، وتمد<sup>f)</sup> رَجْمًا، وتسـلـل روحه من ذباله،  
 وتعيده<sup>g)</sup> الى حاله،<sup>h)</sup> وربما تَصَبَّتْهُ أَذْنَ جَوَاد،<sup>i)</sup> ومَسَخْتَهُ حَدَقَ  
 جَرَاد<sup>j)</sup>، ومسَقْتَهُ حروف بَرْق،<sup>k)</sup> بِكَفْ وَدْق،<sup>l)</sup> ولَثَمَتْ يَسْنَاه قَنْدِيلَه،  
 وَالْقَتْ على اعْطافه<sup>m)</sup> مَنْدِيلَه،<sup>n)</sup> فلا حَظَّ منه<sup>o)</sup> وَلِلْعَيْنِ،<sup>p)</sup> ولا هَدَايَة<sup>q)</sup>  
 p. 174. في الطرس للبيَّدَيْن،<sup>q)</sup> والليل زنجي الاديم، تبرىء الناجم، قد  
 جَلَّنَا ساجِه،<sup>r)</sup> واغرقتنا امواجه،<sup>s)</sup> فلا مَاجَال للحظ،<sup>t)</sup> ولا تعارف لا  
 بِلْفَظ،<sup>u)</sup> لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت، او خُضبَتْ به الشيبة لما  
 نَصَلتْ،<sup>v)</sup> والكلب قد صافع خيشومه ذنبه،<sup>w)</sup> وانكر البييت وطنبه،<sup>x)</sup>  
 والتوى التواء الحُبَاب،<sup>y)</sup> وَسْتَدار استداره الحَبَاب<sup>z)</sup> وجَلَّه الجليد،  
 وَصَعَدَ أَنْفَاسَه الصعيدي،<sup>aa)</sup> فاحمأه مُبَاح،<sup>ab)</sup> ولا هَرِير ولا نَبَاح<sup>ac)</sup> والنار  
 كالرحيق،<sup>ad)</sup> او كالصديق<sup>ae)</sup> كلاهما عنقاء مُغَرِّب،<sup>af)</sup> او ناجم مَغْرِب<sup>ag)</sup>  
 استوى الفصل،<sup>ah)</sup> ولك في الأَعْصَاء<sup>ai)</sup> الفضل،<sup>aj)</sup> والسلم<sup>ak)</sup> ولا يـ<sup>al)</sup>  
 عبد الله هذا ديوان رسائل يدور بـايدى ادباء اهل الاندلـس قد  
 جعلوه مثلا ياحتذونه،<sup>am)</sup> ونصبوه اماما يقتفيونه<sup>an)</sup> منعنى من ايراد ما  
 اختار له من ذلك خوف الخروج الى التطويل الممل، والاكتثار

a) Ms. جاحب. b) From Ibn-Bassám; Ms. وَتَخْلُفَه. c) From Ibn-Bassám; the two MSS. of an-Now. d) وَمَسَخْتَه. e) Abdo-'l-wáhid. f) وَمَسَعْتَه. g) Thus in Abdo-'l-wáhid, Ibn-Bass. and Ms. 2 a; Ms. 273. h) حَرَاد. i) From Abdo-'l-wáhid and the two copies of an-Now.; Ibn-Bass. j) وَمَسَعْتَه. k) Abdo-'l-wáhid and, but the two other authors have the correct reading. l) هَدَاة. m) تبرىء. n) Ms. الاعصاء.

المخلّ» فلم ينزل ابو عبد الله هذا وآخره كاتبَيْن لامير المسلمين الى ان اخْرَ امير المسلمين ابا مروان عن الكتابة لوجدة كانت منه عليه سببها انه امره وآخره ابا عبد الله ان يكتبها عنه الى جند بلنسية حين تخاذلوا وتواكلوا حتى هزمهم ابن زَمِير + لعنه.<sup>p.175.</sup> الله هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب ابو عبد الله رسالة المشهورة في ذلك وهي رسالة كاد اهل الاندلس قاطبة ان يحفظوها احسن فيها ما شاء منعى من ابرادها ما فيها من الطول وكتب ابو مروان رسالة في ذلك الغرض افخش فيها على المرابطين واغلط لهم في القول اكثر من الحاجة فمن فصولها قوله اي بنى اللئيمه، واعيار الهزيمه» الام يزيغكم الناقد، «بيركيم الفارس الواحد، فليت لكم بارتياط الخبيول ضئلاً لها حلب قاعد» لقد آن آن نوسعكم عقاباً، «ولا تلوثوا على وجه نقاباً»، وان نعيذكم الى صحرائكم، ونظهر الجزيرة من رحائبكم» في امثال لهذا القول فاحنق ذلك امير المسلمين وآخره عن كتابته وقال لابي عبد الله اخيه كُنا في شك من بعض ابى مروان المرابطين والآن قد صَحَّ عندنا فلما رأى ذلك ابو عبد الله استعفاه فاعفاه ورجع الى قرطبة بعد ما مات اخوه ابو مروان بمراكبش واقام هو بقرطبة انى ان استشهد في دارة رحمه الله اول الفتنة الكائنة على المرابطين<sup>٥</sup>

واختلت حال امير المسلمين رحمه الله بعد الخامس مائة.<sup>p.176.</sup> اختلالاً شديداً ظهرت في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستبدال اكبر المرابطين على البلاد، ونعواهم الاستبداد» وانتهوا في ذلك الى التنصير فصار كل منهم يصرح بأنه خير من على امير المسلمين وأحق بالامر منه واستولى النساء على الاحوال واسندت

البيهق الامور وصارت كل امرأة من اكابر ملتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشريير، وقاطع سبيل وصاحب خمر ومخمور» وامير المسلمين في ذلك كله يتزيد تغافلها ويقوى ضعفه وقع باسم امرأة المسلمين وبما يرفع اليه من الخراج وعكف على العبادة والتبتئل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهراً عنده ذلك واعمل امور الرعية غاية الاعمال فاختلَّ لذلك عليه كثير من بلاد الاندلس وكادت تعود الى حالها الاول لا سيما منذ قامت دعوة ابن تومرت بالسوس<sup>٥</sup>

### ذكر قيام محمد بن تومرت المتنسى بالمهدي<sup>٦</sup>

وَمَا كَانَتْ سَنَةُ ١٥٥ قَامَ بِسُوسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ تُومَرْتَ<sup>٧</sup> فِي صُورَةِ أَمِيرٍ بِالْمَعْرُوفِ نَاهِ عنِ الْمُنْكَرِ وَمُحَمَّدٌ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ سُوسِ مَوْلَدُهُ بِهَا بِضَيْعَةٍ مِنْهَا تَعْرُفُ بِإِيمَانِهِ أَنَّ وَأَنْجَنَ<sup>٨</sup> وَهُوَ مِنْ قَبْيَلَةٍ تَسْمَى هَرْغَةٍ مِنْ قَوْمٍ يَعْرَفُونَ إِبْسَرْغَيْنَ<sup>٩</sup> وَهُمُ الشَّرْفَاءُ بِلْسَانِ الْمَصَامِدَةِ وَلِمُحَمَّدِ بْنِ تُومَرْتِ نَسْبَةٌ مَتَّصِلَةٌ بِالْحَسْنِ بْنِ الْحَسْنِ ابْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَائِبٍ وُجِدَتْ بِخَطْهُ وَكَانَ قَدْ رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي شَهْرِ سَنَةِ ١٥٠ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَأَنْتَهَى إِلَى بَغْدَادَ وَلَقِيَ أَبَا بَكْرَ الشَّاشِيَ فَاخْذَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ أَصْوَلِ الْفَقْهِ وَأَصْوَلِ الدِّينِ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى الْمَبَارِكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَاحْدِثِيْنِ وَقِيلَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا حَامِدَ الغَزَالِيَ بِالشَّامِ أَيَّامَ تَرْقُدَهُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ وَحُكِيَ أَنَّهُ ذُكِرَ لِلْغَزَالِيِّ مَا فَعَلَ امِيرُ الْمُسْلِمِيْنَ بِكِتْبِهِ التِّي وَصَلَّتْ إِلَى الْمَغْرِبِ مِنْ أَحْرَاقِهَا وَفَسَادِهَا وَابْنِ تُومَرْتِ حَاضِرُ ذَلِكَ الْمَاجِلِسِ

a) The same construction, without ب, recurs p. ١٩٣.

فقال الغزالى حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملکه ولبيقتلن ولد»  
وما احسب المتنوى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت  
يحدث نفسه بالقيام . عليهم فقوى طمعه وكر راجعا الى الاسكندرية .<sup>p.178.</sup>  
فقام بها يختلف الى مجلس ابى بكر انطروشى الفقيه وجرت  
له بها وقائع فى معنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر افضت  
الى ان نفاه متنوى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر فبلغنى  
انه استمر على عادته فى السفينة من الامر بالمعروف والنهى عن  
المنكر الى ان انقاذه اهل السفينة فى البحر فقام اكثر من نصف  
يوم ياجرى فى ماء السفينة لم يصبه شى؟ فلما رأوا ذلك من أمره  
انزلوا اليه مَنْ أَخْذَهُ من البحر وعظم فى صدورهم ولم ينزلوا  
مكرميئ له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاجية ظهر بها تدريس  
العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت اليه القلوب فامر صاحب  
جاجية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى  
المغرب فنزل بضياعة يقال لها مَلَّة على فرسخ من جاجية وبها لقيه  
عبد المؤمن بن علي وهو اذراك متوجه الى المشرق فى طلب  
العلم فلما رأه محمد بن تومرت عرفه بالعلمات التى كانت عنده  
وكان ابن تومرت هذا اوحد عصره فى علم خط الرمل مع انه وقع  
بالمشرق على ملاحم من عمل المناجميين وجفور من بعض خرائى .<sup>p.179</sup>  
خلفاء بنى العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتماده بهذا الشأن  
وما كان يحدث به نفسه وبلغنى من طرق صالح انه لما نزل  
مللة الضياعة التى تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملة ملة يكرها  
على لسانه يتأمل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من  
موقع في اسمه ميم ولا مان فكان كما ذكرنا اذا كرها يقول  
ليست هي واقام بهذه الضياعة اشهرها وبها مساجد يعرف به وهو

باق الى ان يوم لا ادرى ابني على عهده او بعده فاستدعي عبد المؤمن وخلا به وسأله عن اسمه واسم أبيه ونسبة فتسأله  
 نه وانتسب وسأله عن مقصد فأخبره انه راحل في طلب العلم  
 الى المشرق فقال له ابن تومرت او خير من ذلك قال وما هو قال  
 شرف الدنيا والآخرة تصاحبى وتعينى على ما انا بصدّه من  
 امانة المنكر واحياء العلم واخماد البدع فاجابه عبد المؤمن الى  
 ما اراده واقام ابن تومرت بملائدة اشهرها ثم رحل عنها وصاحبها من  
 180. اهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرّفه المصادر بعبد الواحد  
 الشرقي وهو اول من صاحبه بعد عبد المؤمن وخرج متوجها الى  
 المغرب وقيل انه ائما لقى عبد المؤمن بموضع يعرف بفتح آرية + من  
 بلاد متيجدة + وعبد المؤمن يعلم صبيان القرية المذكورة فسأله ابن  
 تومرت صاحبته وانقرأ عليه واعانته بعد ان عرفه بالعلامات كما  
 قد تقدّم وبهذه القرية نه حكاية طريفة وذلك انه رأى وهو بها  
 في المنام كأنه يأكل مع امير المسلمين على بن يوسف في  
 صحفة واحدة قال ثم زاد اكله على اكله واحسست من نفسي  
 شرهما الى الطعام ولم ينزل ذلك بي ان اختطفت الصحفة من  
 بين يديه وانفردت بها فلما اتنبه قص الرويا على رجل كان  
 يقرأ عليه اسمه عبد المنعم بن عثيمين + يكنى ابا محمد كان  
 يقرأ عليه فلما اتنى على اخرها قال يا بنتي يا عبد المؤمن هذه  
 الرويا لا ينبغي ان تكون لك انما هي لرجل ثائر يثور على امير  
 المسلمين فيشاركه في بعض بلاده ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها  
 وينفرد بملكتها واتفق له فيها ايضا من العجائب التي تثبت في  
 باب الكلم الموافقة للقدر ان رجلا من وجوه اصحاب الملك العزيز  
 181. ابن المنصور الصنهاجى صاحب باحية وقلعة وجد عليه الملك

العزيز فاشتَدَ خوفه فهرب منه إلى هذه الصيغة التي كان فيها عبد المؤمن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل إلى غاية الأقلال ثم اتفق أن صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسار إلى بجایة فدخل عليه فسأله أين كنت في هذه الأيام فأخبره بقصته وكيف كان الصبيان يُخْبِرونَه بالكتسو فصاحب و قال الصيغة لك وما ولاها وامر له بمال وموكب وثياب فخرج الرجل إلى الصيغة في خيل ورجال معه وخرج إليه أهلها يتلقونه فاتى الصبيان عبد المؤمن وهو قاعد بفناء المساجد فقالوا له انعرف من هذا الذى اهتَرَت له هذه الأرض قال لا قالوا هو فلان صاحبك الذى كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت إلى هذا فلا بُدَّهُ ان تكون أنا غدًا أمير المؤمنين فكان الامر بما قال وافقت كلامه القذر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها إلى المغرب حتى أتى مدينة تلمسان فقام بمسجد بظاهرها يُعرف بالعَبَادَةُ جاريا على عادته ودان فد وُضع له في النقوس هيبة وفي الصدور عظمة فلا شهادة أحد إلا عابه وعظم أمره وكان شديد العذاب كثیر الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة اخترنی بعض اشياخ تلمسان عن رجل من العمالحين كان معتكفا معه بمسجد انبعاد انه خرج عليهم ذات ليلة بعد ما صلَى العتمة فنظر إليهم وقال أين فلان لرجل كان يصاحبهم فأخبروه انه مساجدون فقام من وفته ودعا برجل منهم يمشي بين يديه حتى أتى باب المدينة فدق على الباب دقا عنيفا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلکي ولا

ابطاء ونحو استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى الساجن فابتدر اليه الساجنان والحرس يتمسحون به ونادي يا فلان باسم صاحبهم» فاجابه فقال اخرج فخرج والساجنان ينظرون اليه كأنما افريغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى اتى المسجد وكانت هذه عادته في كل ما يريد لا يتعذر عليه مراد ولا يمتنع عليه مغلوب قد ساخت له الرعية وذلت له الجبارية ولم ينزل مقیما بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير 183. ومأمور الى ان فصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلوبها فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعو اليه علم الاعتقاد على ترتيب الاشعرية وكان اهل المغرب على ما ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم في ذلك فاجتمع الى المدينة الفقهاء واحضر معهم فاجرت له مناظرة كان له الشفوف فيها والظهور لانه وجد جوا خاليا والقى قوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع الفقهاء كلامه اشاروا على الى البلد باخراجه لئلا يفسد عقول العوام فامرها الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها أحضر بين يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه ملك بن وقيب كان قد شارك في جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما ينفع في ذلك الزمان وكانت لديه فنون من العلم رأيت له كتابا سماه 184.

a) Rather as in the following line,

قرافة الذهب، في ذكر لشام العرب،» ضمنه لشام العرب في الجاهلية والاسلام وضم الى ذلك ما يتعلق به من الآداب فجاء الكتاب لا نظير له في فن رايته في خزانة بنى عبد المؤمن ومالك بن وهيب هذا تحقق بكثير من اجزاء الفلسفة رايته بالخطه كتاب التمرة لبسطميوس في الاحكام وكتاب الماجستي في علم الهيئة وعليه حواش بتفصيله<sup>a</sup> أيام قراحته ايام على رجل من اهل قرطبة اسمه محمد الذهبي وما سمع مالك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكرة خاطره واتساع عبارته فاشاره على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تؤمن غائنته ولا يسمع كلامه احد الا مال اليه وان وقع هذا في بلاد المصامدة ثار علينا منه شر<sup>b</sup> كثير فتوقف امير المسلمين في قتله وأبى ذلك عليه دينه وكان رجلا صالحًا محبًا للدعوة يُعَذَّبَ في قوام الليل وصوم النهار الا انه كان ضعيفاً مستضعفًا ظهرت في آخر زمانه مناكير كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النساء على الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من نص أو قاطع طريق p. 185.

يتنسب الى امرأة قد جعلها ملحة له وزراً على ما تقدم فلما يئس مالك مما اراده من قتل ابن تومرت اشار عليه بساجنه حتى يموت فقال امير المسلمين علام نأخذ رجلاً من المسلمين نساجنه ولم يتعمق لنا عليه حق وهل الساجن الا اخوه القتيل ولدن نامره ان يخرج عننا من البلد ولبيتوجه حيث شاء فاخبر هو واصحابه متوجهها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع قامت دعوته وبه قبره ولما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع

---

a) Ms. بتفصيله. b) The ف is wanting in the Ms.

في تدريس العلم والدعاء إلى الخير من غير أن يُظهر أمراً ولا  
 ظلبة<sup>a</sup> مُلك والـفـ لـ لهم عقـيدة بلسانـهم وـكان اـفعـ اـهـل زـمانـه  
 فـى ذـلـك اللـسان فـلـما فـهـمـوا معـانـى تـلـك العـقـيدة زـاد تعـظـيمـهم لـهـ  
 وأـشـرـيت قـلـوبـهـم مـاحـبـتـهـ وـاجـسـاـمـهـم طـاعـتـهـ فـلـما اـسـتـوـثـقـ مـنـهـم دـعـاهـم  
 إـلـى القـيـام مـعـهـ أـوـلاً عـلـى صـورـة الـأـمـر بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـى عـنـ الـمـنـكـرـ  
 لـا غـيـرـ وـنـهـاـهـم عـنـ سـفـكـ الدـمـاءـ وـلـمـ يـاذـنـ لـهـمـ فـيـهاـ وـاقـامـوا عـلـىـ  
 ذـلـكـ مـدـدـةـ وـاـمـرـ رـجـالـاـ مـنـهـمـ مـمـنـ اـسـتـصـلـحـ عـقـولـهـمـ بـنـصـبـ الـدـعـوـةـ p.186.  
 واستـمـالـتـهـ رـوـسـاءـ الـقـبـائـلـ وـجـعـلـ يـذـكـرـ الـمـهـدـىـ وـيـشـوقـ الـبـيـهـ وـجـعـ  
 الـاحـادـيـثـ التـىـ جـاءـتـ فـيـهـ مـنـ الـمـصـنـفـاتـ فـلـما قـرـرـ فـىـ نـفـوسـهـمـ  
 فـضـيـلـةـ الـمـهـدـىـ وـنـسـبـهـ وـنـعـتـهـ أـنـعـىـ ذـلـكـ لـنـفـسـهـ وـقـالـ اـنـاـ مـحـمـدـ  
 اـبـنـ عـبـدـ اـللـهـ وـرـفـعـ فـىـ نـسـبـهـ إـلـىـ النـبـىـ صـلـعـ وـصـرـحـ بـدـعـوـىـ الـعـصـمـةـ  
 لـنـفـسـهـ وـاـنـهـ الـمـهـدـىـ الـمـعـصـومـ وـرـوـىـ فـىـ ذـلـكـ اـحـادـيـثـ كـثـيـرـةـ  
 حـتـىـهـ اـسـتـقـرـ عـنـهـمـ اـنـهـ الـمـهـدـىـ وـبـسـطـ يـدـهـ فـبـاـيـعـوـهـ عـلـىـ ذـلـكـ  
 وـقـالـ اـبـاـيـعـكـمـ عـلـىـ مـاـ بـاـيـعـ عـلـىـهـ اـصـحـابـ رـسـوـلـ اـللـهـ صـلـعـ رـسـوـلـ اـللـهـ  
 ثـمـ صـنـفـ لـهـمـ تـصـانـيفـ فـىـ الـعـلـمـ مـنـهـاـ كـتـابـ سـمـاهـ اـعـزـ مـاـ يـعـلـلـ  
 وـعـقـائـدـ فـىـ اـصـوـلـ الـدـيـنـ وـكـانـ عـلـىـ مـذـهـبـ اـبـىـ الـحـسـنـ الـاشـعـرـىـ  
 فـىـ اـكـثـرـ مـسـائـلـ اـلـاـ فـىـ اـثـبـاتـ الصـفـاتـ فـاـنـهـ وـافـقـ الـمـعـتـزـلـةـ فـىـ  
 نـفـيـهـاـ وـفـىـ مـسـائـلـ قـلـيلـةـ غـيـرـهـاـ وـكـانـ يـبـطـنـ شـيـئـاـ مـنـ التـشـيـعـ غـيـرـ  
 اـنـهـ لـمـ يـظـهـرـ مـنـهـ إـلـىـ الـعـامـةـ شـيـئـاـ وـصـنـفـ اـصـحـابـهـ طـبـقـاتـ فـجـعـلـ  
 مـنـهـمـ الـعـشـرـةـ وـهـمـ الـمـهـاجـرـونـ الـأـوـلـونـ الـذـيـنـ اـسـرـعـواـ إـلـىـ اـجـابـتـهـ وـهـمـ  
 المـسـمـونـ بـالـجـمـاعـةـ وـجـعـلـ مـنـهـمـ الـخـمـسـيـنـ وـهـمـ الـطـبـقـةـ الـثـانـيـةـ وـهـذـهـ p.187.

a) Ms. طـلـبـتـ. b) Ms. وـالـلـفـ. c) Ms. وـاسـتـمـالـتـ. d) This word is wanting in the Ms.

الطبقات لا ياجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان  
يسمىهم المؤمنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يوم ايمانكم  
وانتم العصابة المعينون بقوله عَمْ لَا ترزال طائفة بالغرب ظاهرين  
على الحق لا يصرّهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وانتم الذين  
يفتح الله بِكُمْ فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذي  
يصلى بعيسي بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا  
مع جزئيات كان يخبرهم بها وقع اكثراها وكان يقول لو شئت  
ار ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت فتنة القوم به واظهروا نه  
شدة الطاعة وقد نظم هذا الذي وصفناه من قول ابن تومرت في  
تخليد هذا الامر رجلاً من اهل الاحزائر مدينة من اعمال باحية  
وفد على امير المؤمنين ابي يعقوب وهو بنينملل فقام على قبر ابن  
تومرت بماحضر من المؤمنين وانشد قصيدة اولها

سلام على قبر الامام الماجد سلالة خبير العالمين محمد  
ومشبهه في خلقه تم في اسمه وفي اسم ابيه والقضاء المسدد  
وماكيبي علم الدين بعد مماتها  
ومنها p. 188. ومظهر اسرار الكتاب المستدد  
أنتننا به البشرى بان يملا الدنيا  
بقطط وعدل في الانام مخلداً  
ويملك عرباً من مغيير ومناجداً  
ويفتح الامصار شرقاً وغرباً  
فن وصفه اقدس وأجل وأنه  
زمان واسم والمكان ونسبة  
وبيلث سبعاً او فتسعاً يعيشها  
فقد عاش تسعاً مثل قول نبيينا  
فَدَلَّكُمْ الْمَهْدَىٰ بِاللَّهِ يَهْتَدِي  
فَأَكْرِمْ بِهِمُ الْخَوَانِ ذِي الصَّدْقَ أَمْدَ

a) The diacritical points are wanting in the Ms.

هي الثالثة المذكورة في الذكر امرها  
ويقدمها المنصور والناصر الذي  
هو المنتقى من قيس عبلان مفاحرا  
خليبة مهدي الله وسيفه  
بهم يقع الله الجبارية الأولى  
ويقطع أيام الجبارية التي  
p. 189. في غزون اعراب الجزيرة عنوة  
ويقتلون الروم فتح غنيمة  
ويغدون للدجال يغزونه ضحايا  
ويقتلهم في باب نجد وتنجلي  
وينزل عيسى فيهم وأميرهم  
يصلى بهم ذاك الامير صلاتهم  
في مسح بالكتفين منه وجوههم  
وما ان يزال الامر فيه وفيهم  
فأبلغ أمير المؤمنين تحيته  
عليه سلام الله ما ذر شارق  
وقد قيل ان منشى هذه القصيدة لم يحضر ذلك المشهد ولم  
ينشدها بنفسه منعنه عن ذلك الكبيرة وبعد الشقة وانما ارسل  
بها فانشدت على قبر الامام وكان عمله ايها عبد المؤمن حي  
فالله اعلم وهي طويلة هذا ما اخترت له منها ولم اوردها في هذا  
الموضع لانها من مختار الشعر ولكن موافقتها الفصل الذي قبلها

ولم تزل طاعة المصامدة لابن تومرت تحکث وفتنهم به تشتدّ p.190.

وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا في ذلك الى حد لو امر احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه ليادر الى ذلك من غير ابطاء واعانهم على ذلك وهونه عليهم ما في طباعهم من خفة سفك الدماء عليهم وهذا امر جبلى عليه فطرهم واقتضاه ميل اقليل لهم حكى ابو عبيد البكري الاندلسي ثم المقرطبي في كتابه المرسوم بالمسالك والممالك عن رجال له قال أهدىت الى الاسكندر فرس بعض بلاد الغرب لم تلد الخيل اسبق منها لم يكن فيها عيب الا انها لم يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر في نطافه بجبل ترن + وهي بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياها صهلت صهلة اصطاحت منها الجبال فكتب الاسكندر الى الحكيم يخبره بذلك فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فعاجل الخروج منها فهذه حال بلاد القوم وما خفة سفك الدماء عليهم فقد شاهدت انا منه ايام كوني بسوس ما قضيت منه العاجب ولما كانت سنة ١٩٧ جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينمل مع من انصاف اليهم من اهل سوس وقال لهم اقصدوا هؤلاء المارقين p.191

المبذلين الذين نسموا بالمرابطين فدعوههم الى امانة المنكر واحياء المعرف والذلة البدع والاقرار بالامام المهدى المعصوم فلن اجابوكم فهم اخوانكم لكم ما لهم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلواهم فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المؤمن بن على وقال انتم المؤمنون وهذا اميركم فاستحق عبد المؤمن من يومئذ اسم امرة المؤمنين وخرجوا قاصدين مدينة مراكش فلقبهم المرابطون قريبا منها بموضع يدعى البكيرية بجيش ضخم من سراة ملتونة اميرهم النمير بن على بن يوسف بن تاشفيني ثلما

تراءى الجمuan ارسل اليهم المصامدة يدعونهم<sup>a)</sup> الى ما امرهم به ابن تومرت فرتوها عليهم اسوأ رد وكتب عبد المؤمن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه امير المسلمين ياحذر عاقبة مفارقة الجماعة ويدرك الله في سفك الدماء واتارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المؤمن بل زاده طمعا في المرابطين وحقّق عند<sup>b)</sup> صفهم فالتقت الفتنان فانهزم المصامدة وقتل منهم خلق تثير ونجا عبد المؤمن في نفر من اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قالليس قد نجا عبد المؤمن قالوا نعم قال لم يفقد احدٌ وما رجع القوم إلى ابن تومرت جعل يهون عليهم امر الهزيمة وتقرّر عندهم ان قتلهم شهادة لأنهم ذاتون عن دين الله مظہرون للسنة فزادهم ذلك بصيرة في امرهم وحرصا على نقاء عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحي مراكش ويقطعون عنها مواد المعيشة ومصطلح المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على أحدٍ من قدروا عليه وكثير الداخلون في طاعتهم والمنهاشون اليهم وابن تومرت في ذلك كلّه يكثّر التزهد والتقلّل ويظهر التشبيه بالصالحين والتشدد في افامة الحدود جاريا في ذلك على السنة الاولى اخبرني من رأه من أتّق إليه يضرب الناس على الخمر بالاكمام والنعال وعُسُب النخل متشبيها في ذلك بالصحابية وقد اخبرني بعض من شهد له وقد أتى برجل سكران فامر باحده فقال رجل من وجوه اصحابه يسمى يوسف بن سليمان لو شدّنا عليه حتى يخبرنا من اين شربها لنحسم هذه العلة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه p. 193.

الحديث فاعرض عنه فلما كان في الثالثة قال له اريت لو قال لنا شربتها في دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستحبها الرجل وسكت ثم كشف على الامر فإذا عبيد ذلك الرجل سقوه فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنته<sup>a</sup> وتعظيمها إلى أشياء كان يخبر بها فتفقى كما يخبر ولم يزل كذلك وأحواله صالحة وأصحابه ظاهرون وأحوال المرابطين المذكورين تختلط وانتفاض دولتهم يتزيد إلى أن توفي ابن تومرت المذكور في شهر سنة ٥٤٤ بعد أن أسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلوه<sup>b</sup>

### ذكر ولادة عبد المؤمن

ثم قام بالأمر من بعده عبد المؤمن بن علي وبأيده المصامدة واتفققت على تقديم الجماعة وكان الذين سعوا في تقديمها وهيئوا ذلك نه ثلاثة وهم من أهل الجماعة عمر بن عبد الله الصنهاجي المعروف عندهم بعمر ازناج وعمر بن ممزال + الذي كان اسمه قبل هذا فضكة فسماه ابن تومرت عمر يعرفونه بعمر أينتنى + وعبد الله بن سليمان من أهل تينملل من قبيلة يقال لها مسحالة +<sup>p. 194.</sup> وافقهم على ذلك سائر أهل الجماعة وأهل خمسين وباقى الموحدين وذلك أن ابن تومرت قبل موته ب أيام يسميرة استدعي هؤلاء المسلمين بالجماعة وأهل خمسين وهم كما ذكرنا من قبائل مفترقة لا ياجمعهم إلا اسم المصامدة فلما حضروا بين يديه قام وكان متكتئاً فحمد الله واثنى عليه بما هو أهل وصلى على محمد نبيه صلعم ثم أنشأ يترضى عن الخلفاء الراشدين رضوان

---

a) Ms. فتنته. b) Ms. المسمنون.

الله عليهم ويدرك ما كانوا عليه من الثبات في دينهم والعزمية  
 في أمرهم وان احدهم كان لا تأخذ في الله لومة لائم وذكر  
 منْ حد عمر رضه ابته في الخمر وتصميمه على الحق في اشباء  
 لهذه الفصول ثم قال فانقرضت هذه العصابة نصر الله وجوقها وشكر  
 لها سعيها، وجزاها خيرا عن امة نبيها» وخطبت الناس فتنة  
 تركت الحليم حبور والعالم متاجهلا مداهنا فلم ينتفع العلماء  
 بعلمهم بل قصدوا به الملوك واجتبوا به الدنيا وأمالوا وجوه الناس  
 اليهم في اشباء لهذا القول الى هُلْمَ جَرًّا ثم ان الله سبحانه وله  
 p. 195. الحمد من عليكم آيتها الطائفة بتاييده، وخصكم من بين اهل  
 هذا العصر بحقيقة توحيد، وفيض لكم من الفاكم ضلالا لا  
 تهتدون، وعميا لا تبصرون، لا تعرفون معروفا ولا تنكرنون منكرا قد  
 فشت فيكم البَيْع واستهونكم الاباطيل، وزَبَّن لكم الشيطان اضاليل  
 وُثَرَّات انزه لسانى عن النطق بها، وارباً بلفظى عن ذكرها،  
 فهداكم الله به بعد الصلاة وبصركم بعد العمى وجمعكم بعد  
 الفرقة واعزكم بعد الذلة ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين  
 وسيورثكم ارضهم وديارهم ذلك بما كسبته ايديهم واصدرته قلوبهم  
 وما رَبِّك بظلم للعبيد فاجددوا لله سبحانه خالص نياتكم واروه  
 من الشكر قوله وفعلا ما يزكي به سعيكم ويتقبل اعمالكم وينشر  
 امركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشتات الآراء وكونوا يدا  
 واحدة على عدوكم فانكم ان فعلتم ذلك هابكم الناس واسرعوا الى  
 طاعتكم وكثر اتباعكم واظهر الله الحق على ايديكم والا تفعلوا  
 شملكم الذل وعمكم الصغار واحتقرتكم العامة فتاختطفتكم الخاصة

وعليكم في جميع اموركم بمزج الرفافة بالغلظة و"المبن بالعنف  
واعلموا مع هذا انه لا يصلح امر اخر هذه الامة الا على الذى p.196.  
صلح عليه امر اولها وقد اختبرنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرنا  
عليكم هذا بعد ان بلوناه في جميع احواله من ليله ونهاره  
ومدخله وماخرجته واختبرنا سيرته وعلانيته فرأينا في ذلك كله  
ثبتا في دينه متبعا في امره وانى لارجو ان لا يخالف الظن  
فيه وهذا المشار إليه هو عبد المؤمن فاسمعوا له واطيعوا ما دام  
سامعا مطينا لربه فان بدل او نقص على عقبه او ارتاب في امره  
ففي الموحدين اعتقادهم الله برقة وخير كثير والامر امر الله يقلده من  
شاء من عباده فبائع القوم عبد المؤمن ودعا لهم ابن تومرت  
ومسح وجههم وصدورهم واحدا واحدا فهذا سبب امرة عبد  
المؤمن رحمة الله ثم توفى ابن تومرت بعد عهده بيسير واجتمع  
امر المصامدة على عبد المؤمن<sup>٥</sup>

فصل<sup>٦</sup> وعبد المؤمن هذا هو عبد المؤمن بن علي بن علوي<sup>٧</sup> الكومي امه حرة كومية ايضا من قوم يقال لهم بنو ماجبیر<sup>٨</sup>  
مولده بضيغة من اعمال تلمسان تعرف بنتائجها وقيل انه كان يقول  
اذا ذكر كمية لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مصر  
ابن نزار بن معد بن عدنان ولكمية علينا حق الولادة بينهم p.197.  
والمنشأ فيهم وهم الاخوال وهكذا ادرست من ادركت من اولاده  
وأولاد اولاده ينتسبون لقيس عيلان بن مصر وبهذا استجاجار  
الخطباء ان يقولوا اذا ذكروه بعد ابن تومرت قسيمة رضه في  
النسب الكريم كان مولده في اخر سنة ٤٨٧ في ايام يوسف  
ابن تاشفيين وكانت وفاته في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ ومدة  
ولايته من حين استوسق له الامر بموت على بن يوسف امير

ال المسلمين في سنة ٣٧ على التحقيق احدى وعشرين سنة الى ان توفي في التاريخ المذكور وكان ابيض ذا جسم عجم تعلوه حمرة شديدة سواد الشعر معتدل القامة وضيئ الوجه جهوري الصوت فصيح الالفاظ جزل المنطق وكان ماحببا الى النفوس لا يراه احد الا احبه بديهة وبلغنى ان ابن تومرت كان ينشد **كُلَّمَا رأَه**

نكمالت فيك اخلاق خصصت بها فكثنا بك مسror ومغتبط فالسن صاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط **اولاده** كان له من الولد ستة عشر ذكرا وهم محمد وهو

اكبر ولده وولى عهده وهو الذي خلع وعلى عمر وب يوسف وعثمان وسليمين وباحبى واسمعيل والحسن والحسين عبد الله عبد الرحمن وعيسى وموسى وابراهيم ويعقوب وزراؤه وزر له في اول الامر ابو حفص عمر ازناج الى ان استمر الامر واستقل عبد المؤمن فاجل ابا حفص هذا عن الوزارة وربما بقدرها عنها ان كان عندهم فوق ذلك واستنور ابا جعفر احمد بن عطية فاجتمع بين الوزارة والكتابة فهو معدود في الكتاب والوزراء فلم ينزل عبد المؤمن ياجمعهما له الى ان افتتحوا بجاية فاستكتب عبد المؤمن من اهلها رجلا من نبهاء الكتاب يقال له ابو القسم القالمى وسيانى ذكره في كتابه واستمرت وزارة ابى جعفر الى ان قتله عبد المؤمن في شهور سنة ٣٥ واستصفى امواله ثم وزر له عبد السلم الكومى وكان يدعى المقرب لشدة تقريب عبد المؤمن اياه فاستمرت وزارة عبد السلم هذا الى ان ارسل اليه عبد المؤمن من قتلته خنقا في شهور سنة ٥٥ ثم وزر له ابنه عمر الى ان توفي عبد المؤمن **كتابه** ابو جعفر احمد بن عطية المذكور في الوزارة كان قبل

p. 198.

p. 199.

اتصاله بعد الموسمن وفي الدولة الممتونية يكتب لعلى بن يوسف في آخر أيامه وكتب عن تاشفين بن على بن يوسف فلما انقرض امرهم هرب وغيره بعثة بالجند وكان محسنا للرمي وكان في الجند الذين خرجوا إلى سوس لقتال ثائر فام هناك كان الامير على هذا الجند ابو حفص عمر اينتى المتقدم الذكر في اهل الجماعة فلما انهم اصحاب ذلك الثائر قتل هو وانقضت تلك الجموع طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكائنات الى الموحديين الذين بمراكش فدلى على ابى جعفر هذا ونبأ على مكانه فاستدعاه وكتب عنه انى الموحديين رسالة في شرح الحال اجاد في اكثري ما شاء منعنى من رسمها في هذا الموضوع ما فيها من العقول فلما بلغت الرسالة عبد الموسمن استاكسنها واستدعاى ابا جعفر هذا واستكتبه وزاده الى الكتابة السوزارة لما رأى من شجاعة قلبه وحصافة عقله فلم ينزل وزير كما ذكرنا الى ان قتله في التاريخ الذى ذكر وكان سبب قتله فيما بلغنى انه كانت عنده بنت ابى بكر بن يوسف بن تاشفين التي .<sup>p. 200.</sup>

تعرف ببنت الصحراوية واخوها ياحبي فارس المرابطين المشهور عندهم يعرف أيضا ياحبي «بن الصحراوية فاحظى ياحبي هذا عند الموحديين وقوده على من وحده من ملتوية ولم ينزل وجيهها عندهم مكرما نديهم وكان خليفا بذلك الى ان نقلت عنه الى عبد الموسمن انبياء كان يفعلها واقول كان يقولها احننته عليه فتحدى عبد الموسمن ببعض ذلك في مجلسه وربما هم بالقبض على ياحبي هذا فرأى الوزير ابو جعفر ان ياجمع بين المصلحتين

من نصح اميرة وتحذير صهره فقال لأمراته اخت يحيى المذكور قوله لاخيك يتحفظ اذا دعوه غدا فليعتدل ويظهر المرض وان قدر على الهروب واللحاق بجربة ميرقة فليفعل فاخبرته اخته بذلك فتمرض واظهر انه لم يأبه فراره وجوه اصحابه وسؤاله عن علته فاسر الى بعضهم ممن كان يتثق به ما بلغه عن الوزير فخرج ذلك الرجل الذى اسر انبه فنقل ذلك كلـه باجملته الى رجل من ولد عبد المؤمن فدان هذا هو انسحب الاكبر في قتل p. ابى جعفر المذكور وامر امير المؤمنين عبد المؤمن بتقييد<sup>a</sup> 201.

يحيى المذكور وساجنه فدان في ساجنه الى ان مات ثم كتب له بعد ابى جعفر هذا ابو القسم عبد الرحمن القالمى من اهل مدينة باحية من ضيعة من اعمالها تعرف بقالم وكتب له معه ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من اهل مدينة قرطبة قضائه ابو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة وهران من اعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالمالقى لم يزل قاضيا انه الى ان توفي عبد المؤمن وصدا من خلافة ابى يعقوب وكان عبد المؤمن مؤثرا لاهل العلم ماحبا لهم محسنا اليهم يستدعهم من البلاد الى الكون عنده والجوار بحضورته ويجرى عليهم الارزاق الواسعة ويظهر التنويع بهم والاعظام لهم وقسم الطلبة طائفتين طلبة الموحدين وطلبة الحضرة هذا بعد ان تسمى المصامدة بالموحدين لتسمية ابن تومرت لهم بذلك لاجل خوضهم فى علم الاعتقاد الذى لم يكن احد من اهل ذلك الزمان فى تلك الجهة يخوض فى شيء منه وكان عبد المؤمن

---

a) Ms. 6. بتقييد.

في نفسه سرى ألمة نزبه النفس شديد الملوكيّة كانه كان ورثها كابرا عن كابر لا يرضى الا بمعالي الامور اخبرني الفقيه المتوفى ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي جعفر الوزير.<sup>202</sup> عن ابيه عن جده الوزير ابي جعفر قل دخلت على عبد المؤمن وهو في بستان له قد اينعت ثماره، وتفتحت ازهاره، وناجا بيت على اغصانها اطياره، وتكلامل من كل جهة حسنة وهو قاعد في قبة مشرفة على البستان فسلمت وجلست وجعلت انظر يمنة وشامه متوججا مما ارى من حسن ذلك البستان فقال لي يابا جعفر اراك كثيير النظر الى هذا البستان قات يطيل الله بقاء امير المؤمنين والله ان هذا لمنظر حسن فقال يابا جعفر المنظر الحسن هذا قلت نعم فسكت عنى فلما كان بعد يومين او ثلاثة امر بعرض العسكر اخذى اسلحتهم وجلس فى مكان مطل وجعلت العسكري تمر عليه قبيلة بعد قبيلة وكتيبة اثر كتبية لا تمر كتبية الا والتى بعدها احسن منها جودة سلاح وفواحة خيل وظهور قوة فلما رأى ذلك التفت الى وقال يابا جعفر هذا هو المنظر الحسن لا ثمارك واشجارك ولم يزل عبد المؤمن بعد وفاة ابن تومرت يطوى المالك مملكة ويدوّن البلاد الى ان ذلت له البلاد، «اطاعته العباد» وكان اخر ما استولى عليه من البلاد.<sup>203</sup>

التي يملكون المربطون مدينة مراكش دار ملك امير المسلمين، وناصر الدين، على بن يوسف بن تاشفين، وهذا بعد وفاة امير المسلمين المذكور حتف انبه في شهور سنة ٣٧٦هـ وكان قد عهد في حياته الى ابنه تاشفين فعافته الفتنة عن تمام امرة ولم يتطرق له ما امله من استقلال ابنه تاشفين المذكور، بشيء من الامور، وخرج تاشفين بعد وفاة ابيه قاصدا تلمسان فلم يتطرق له

من اهلها ما يريد فقصد مدينة وهران وهي على ثلث مراحل من تلمسان فحاصره الموحدون بها فلما اشتد عليه الحصار خرج راكبا فرسا شهباء عليه سلاحة فاقتاحم البحر حتى هلك ويقال انهم اخرجوه من البحر وصلبوه ثم احرقوه فانه اعلم بصاحبة ذلك فكانت ولية تاشفين هذا من يوم وفاة ابيه الى ان قتل كما ذكرنا بمدينة وهران ثلاثة اعوام الا شهرين وكان قتله سنة ٤٦هـ وكان طول هذه الولاية لا يستقر به قرار ولا تستقيم له حال . تنبو به البلاد وتتنفس له الرعية فلم تزل هذه حالة الى ان كان من امره ما ذكره وبعد دخول عبد المؤمن رحمة الله مراكش ٢٠٤هـ طلب قبر امير المسلمين وباحث عنه عبد المؤمن اشد الباحث فاخفا «الله وستره» بعد وفاته ، كما ستره في ايام حياته » وتلك عادة الله الحسني مع الصالحين المصلحين وانقلعت الدعوة بال المغرب لبني العباس بموت امير المسلمين وابنه فلم يذكروا على منبر من منابرها الى الان خلا اعوام يسبية بافريقيا كان قد ملكها يحيى بن غانية التاجر من جزيرة ميرقة على ما سبّانى ببيانه وكانت مدة المرابطين من حين نزولهم رحمة مراكش الى ان انقض ملكهم جملة واحدة بموت امير المسلمين وابنه نحو من ست وسبعين سنة ٥٧هـ

ونا دان لعبد المؤمن جميع اقطار المغرب الاقصى مما كان يملكه المرابطون على ما قدمنا واطاعه اهلها جمع جموعا عظيمة وخرج من مراكش يقصد مملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن المنتصر الصنهاجى وكان يملك باجایة واعمالها الى موضع يعرف بسبسيرات وهذا الموضع هو الحد فيما بينه وبين متونة فقصده عبد المؤمن كما ذكرنا في شهر سنة ٤٦هـ فحاصر عبد المؤمن

باجایة وضيق عليها اشد التصيیق» فلما رأى ياحبیبی بن العزیز<sup>٢٠٥</sup> ألا طاقة له بدفع القوم ولا يدان بمنعهم هرب في البحر حتى اتى مدينة بونة وهي أول حد بلاد افريقيا ثم خرج منها حتى اتى قسطنطينة المغرب فارسل اليه عبد المؤمن رحمة الله بالجيوش فاستنزل واوتي به عبد المؤمن هذا بعد ان عهد عبد المؤمن ان يومن ياحبیبی في نفسه واهله ودخل عبد المؤمن باجایة وملکها وملک قلعة بنی حماد وهي معقل صنهاجة الاعظم وحرزهم الامن فيها نشأ ملکهم ومنها انبعث امرهم وكان ياحبیبی هذا وابوه العزیز وجده المنصور والمنتصر وجدهم الاکبر حماد من شیعہ بنی عبید واتباعهم والقائمین بدعوتهم ومن بلادهم اعني صنهاجة قامت دعوة بنی عبید وهو الذين اظهرواها ونشروها ونصروها فلم يزل ملک بنی حماد هاولاء مستمراً ودولتهم قائمة وامرهم نافذا لا يناظرهم احد شيئاً مما في ابدیهم الى ان اخرجهم عن ذلك كله وملکه بأسرة وضمه الى مملكته ابو محمد عبد المؤمن بن على في التاریخ الذي تقدّم ولما ملک عبد المؤمن باجایة والقلعة واعمالهما رتب من الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدشاع عنها واستعمل<sup>٢٠٦</sup> علىها ابنه عبد الله وكر راجعا الى مراكش ومعه وفي جنده ياحبیبی بن العزیز ملک صنهاجة واعیان دولته فاحسین وصلوا الى مراكش امر لهم بالمنازل المتّسعة والراکب النبيلة والکسی الفاخرة والاموال الوفرة وخاص ياحبیبی من ذلك باجزله واسناه واحفله ونال ياحبیبی هذا عنده رتبة عالیة وجاهها ضخما واظهر عبد المؤمن عنایة به لا مزيد عليها بلغنى من طرق عدّة ان ياحبیبی بن العزیز كان في مجلس عبد المؤمن يوماً فذكروا تعذر الصرف

التصییق Ms. (٤)

فقال يحيى اما انا فعلت من هذا كلفة شديدة وعبيدي في كل يوم يشكون الى ما يلقون من ذلك ويذكرون ان اكثر حوائجهم تتعدى لقلة الصرف وذلك ان عادتهم في بلاد المغرب انهم يضربون انصاف الدرهم وارباعها واثمانها والخواريب فيستريح الناس في هذا وتأجرى هذه الصرف في ايديهم فتشتت بياعاتهن فلما قام يحيى بن العزيز من ذلك المجلس اتبعة عبد المؤمن ثلاثة اكياس صروف كلها وقال لرسوله قل له لا يتعدى عليك مطلوب ما دمت بحضورنا ان شاء الله عز وجل واقام عبد المؤمن p. رحمة الله بمراكش مرتبا لامور المختصة بالملكة من بناء دور 207. وأنخان قصور واعداد سلاح واستنزال مستعين ونامين سبل واحسان الى رعية وما هذا سبيله <sup>٥</sup>

فصل ذه فاما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة امير المسلمين ابى الحسن على بن يوسف اختلت احوالها اختلالا مفروضا او جب ذلك تناهى المرابطين وتواكلهم ومبيلهم الى الدعوة وايتارهم الراحة وطاعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وفلوا في اعينهم واجترأ عليهم العدو واستولى النصاري على كثير من انigor المجاورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن تومرت بسوس واشتغال على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة وما راي اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كن عندهم من السلاة واستبد كل منهم بضبط بلده وكانت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقطاع دولة بنى امية فاما بلاد افراغنة فاستولى عليها ملك ارغن لعن الله وملك مع ذلك سرقسطة اعادها الله للمسلمين وكثيرا من اعمال تلك اتجهات واتفق امر اهل بلنسية p. 208.

ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء امة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان محبب الدعوه ومن عجائب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرعهم دمعة فاذا ركب واخذ سلاحه لا يقوم له احد ولا يستطيع لقاءه بطل كان النصارى يعدونه وحدة بمائة فارس اذا رأوا رايتها قالوا هذا ابن عياض هذه مائة فارس فاحمى الله تلك الجهات ودفع عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من الهيبة في صدور النصارى ما رتهم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرقى الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها الى ان توف رحمة الله ونصر وجهه وشكر له سعيه لا اتحقق تاريخه وفاته وقام بامر تلك الجهات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بابن مرنيش <sup>†</sup> كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمل له السلاح ويتصف بيده في حوائجه فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه الجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تنسد امورنا وبين تشير علينا وكان له ولد فاشاروا به عليه فقال انه لا يصلح لاني سمعت p.209 انه يشرب الخمر ويفعل عن الصلاة فان كان ولا بد فقدموا عليكم هذا وأشار الى محمد بن سعد فإنه ظاهر الناجدة كثير الغناء ولعل الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولادة ابن سعد على البلاد الى ان مات في شهور سنة ٥٦٨ وما اهل المرينة فاخرجوا من كان عندهم ايضا من المرابطين واختلفوا فيما يقدموه على انفسهم فندبوا اليها القائد ابا عبد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما هو من اهل مدينة دائمة فابى عليهم وقال انما انا رجل منكم ووظيفتي البحار وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة البحر فانا لكم به فقدموا

على انفسكم من شئتم خبرى فقدّموا على انفسهم رجلاً منهم اسمه عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميمي فلم يزل عليها الى ان دخلها عليه النصارى من البر والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نسائهم وبنיהם وانتهوا اموالهم في خبر يطول ذكره وملك جيانت p. 210. الله لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بابن قُمْشَك + وربما ملك عبد الله هذا قرطبة اياماً يسيرة واقامت على طاعة المرابطين اغرياطة وشبيلية بهذه جملة احوال الاندلس في اخر دعوة المرابطين وفي ضمن هذه الجملة جزئيات من اخبار الاصحون والقلاع والمدن الصغار اضررت عن ذكرها خوفاً من الاطالة لانها نكرة والتعریف بها مخرج الى القبول وقام بمغرب الاندلس دعاء في دروس ضلالات فاستنقوا عقول الكجهال واستمالوا قلوب العامة من جملتهم رجل اسمه احمد بن قيسى + كان في اول امره يدعى الولاية وكان صاحب حِيل ورب شعبدة وكان مع عذا يتعاطى صنعة البيان وينتقل سريرق البلاغة ثم ادعى الهدایة بلغنى ذلك عنه من طرق صاحح ثم لم يستقم له شيء؟ مما اراد واختلف عليه اصحابه وكان قيامه بالحسن مارتبة وقد تقدم اسم عذا الحسن في اخبار الدولة العبادية فاسلمه كما ذكرنا اصحابه واختلفوا عليه وتسوا اليه من اخرجته من الحسن باحيلة حتى اخذه الموحدون قبضاً باليد فعبروا به الى العدو فاتوا به عبد p. 211. المؤمن رحمه الله فقال له بلغنى انك ادعى الهدایة فكان من جوابه ان قالليس الفاجر فاجر كان وصادق فانا كنت الفاجر الكاذب فصحيحاً عبد المؤمن وعفا عنه ولم يزل باحضرته a. يستقيم Ms.

أنى ان قتله بعض اصحابه الذين كانوا معه بالأندلس ولابن قسى هذا اخبار قبيحة مضمونها لجرأة على الله سبحانه والتهاون بامر الولاية منعنى من ذكرها صرف العناية الى ما هو اهم منها ولما انتشرت دعوة المصامدة كما ذكرنا بالغرب الاقصى تشرف اليهم اعيان المغرب الاندلس فاجعلوا يغدون في كل يوم عليهم ويتنافسون في الهجرة اليهم فدخل في ملكهم كثير من جزيرة الاندلس كالجزيرة الخضراء ورندة ثم اشبيلية وقرطبة واغرناطة وكان الذى فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر اينتى المتقدم الذكر في اهل الجماعة واجتمع على طاعتهم اهل المغرب الاندلس فلما رأى عبد المؤمن ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبر البحر ونزل الجبل المعروف بجبل ضارق وسمّاه هو جبل الفتح فاقام به اشهرًا وابتلى.<sup>p. 212.</sup>

به قصوراً عظيمة وبدنا هناك مدينة هي باقية الى اليوم ووفد عليه في هذا الموضع وجوه الاندلس للبيعة كأهل مالقة واغرناطة ورندة وقرطبة وشبيلية وما والى هذه البلاد وانضم اليها وكان له بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفي ماجلسه فيه من وجوه البلاد ورؤسائها واعيائها وملوكها من العدوة والأندلس ما لم يجتمع ملك قبله واستدعى الشعرا في هذا اليوم ابتداء ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك انما كانوا يستاذون فيوذن لهم وكان على بابه منهم طائفة اثريهم ماجيدون فدخلوا فكان أول من انشد ابو عبد الله محمد بن حمود من اهل مدينة فاس وكانت طريقته في الشعر على ناحي طريقة محمد بن هاني الاندلسي في قصد الالفاظ الرائعة والواقع المهولة وايشار التقدير ان محمد بن هاني كان اجود منه طبعا واحلا مهيبا فانشد في

ذلك اليوم قصيدة اجاد فيها ما اراد

بلغ الزمان بهديكم ما أملأ وتعلمت ايامه ان تعدل  
ويحسبه أن كان شيئاً قابلاً وجد الهدایة صریة فتشکلا

p. 213. لم يبق على خاطرى منها اكثراً من هاذين البيتين ولابن حبوس  
هذا قصائد كثيرة وكان حظياً عند نال في ايامه ثروة وكذلك  
في ايام ابنه أبي يعقوب وكان في دولة ملتوية مقتداً في الشعراء  
حتى نقلت اليهم عنه حماقات فهرب إلى الاندلس ولم ينزل بها  
مستخفياً ينتقل من بلد إلى بلد حتى انتقلت الدولة المرابطية  
قرأً على ابنه عبد الله من خط أبيه هذه الحكاية قال دخلتْ  
مدينة شبّ من بلاد الاندلس ولـ يوم دخلتها ثلاثة أيام لم  
اطعم فيها شيئاً فسألتُ عن يقصد إليه فيها فدلتني بعض أهلها  
على رجل يعرف بباب الملح فعمدتُ إلى بعض الوراقين فسألته  
سحابة ودواء فاعطانيهما فكتبت آياتاً امتدحه بها وقصدت داره  
فإذا هو في الدليل فسلمت عليه فرحب بي ورد على أحسن  
رد وتلقاني أحسن لقاء وقال أحسبك غريباً قلت نعم فقال لي من  
أي طبقات الناس أنت فأخبرته أني من أهل الأدب من الشعراء  
ثم انشدته الآيات التي قلت فوقعـت منه أحسن موقع فادخلني  
إلى منزله وقدم إلى الطعام وجعل يأخذنى فما رأيت أحسن  
p. 214. محاضرة منه فلما آن الانصراف خرج ثم عاد ومعه عبدان يحملان  
صندوقاً حتى وضعه بين يديه ففتحه فاحرج منه سبع مائة دينار  
مرابطية فدفعها إلى وقال هذه لك ثم دفع إلى صریة فيها أربعون

a) Generally the Arabs make use of the particle *ل* in this phrase, but *إلى* is correct also; compare Freytag's Chrest. gramm.

وقدّمت إليها الموائد: ٤٩: hist., p.

متقدلاً وقال هذه من عندي فتعجبت من كلامه وأشكّل على  
جداً وسألته من اين كانت هذه لي فقال لي سأحذشك انى  
أوقفت ارضاً من جملة ملاً للشعراء غلتها في كل سنة مائة  
دينار ومنذ سبع سنين لم ياتني احد لتناولى الفتن التى دهمت  
البلاد فاجتمع هذا المال حتى سيق اليك واما هذه فمن خر  
مالى يعني الأربعين دينار فدخلت عليه جائعاً فقيراً وخرجت عنه  
شبعان غنياً وانشدَ في ذلك اليوم رجل من ولد الشريف  
الطليق المروانى كان شريفاً من جهة امه  
ما للعدى جنة اوق من الهرب

فقال عبد المؤمن رافعاً صوته الى اين الى اين فقال الشاعر  
اين المفتر وخيبل الله في الطلب  
واين يذهب من في راس شاهقة وقد رمته سماء الله بالشهب  
حتى عن الروم في اقطار اندلس والبحر قد ملاً العربين بالعرب  
فلما اتتم القصيدة قال عبد المؤمن بمثيل هذا تمدح الخلفاء فسمى p. 215.  
نفسه خليفة كما ترى وجداً هذا الشاعر هو الشريف الطليق  
طليق النعامة وانما سُمى بذلك لانه كان محبوساً في مطبق  
ان عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالنصرور القائم بدعة  
هشام المويبد اقام في ذلك المحبس سنين فكتب يوماً قصة  
يذكر فيها ما ألت اليه حاله من ضيق الابس وضنك العيش  
فرُفِعت الى ابن ابي عامر فأخذها في جملة رقاع ودخل الى دارة  
فجاءت نعامة كانت هناك فجعل يلقى اليها الرقاع فتبتلع شيئاً  
وتلقى شيئاً فالقى اليها رقعة هذا الشريف في جملة الرقاع وهو لم  
يقرأ لها فأخذتها ثم دارت والقتها في حاجرٍ فرمى بها اليها ثانية  
فدارت القصر كلها ثم جاءت والقتها في حاجرٍ ثالثة

و فعلت ذلك مراها فتعجب من ذلك وقرأ الرقعة وامر باطلاقه فسمى  
 بذلك طليق النعامة وانشد في ذلك اليوم رجل من اهل  
 اشبيلية يعرف بابن سيد<sup>a</sup> ويلقب باللص  
 غمِّضْ هنَّ الشَّمْسُ وَاسْتَقْصَرَ مَدِي زُحْلٍ  
 وَانْظَرَ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِيِّ عَلَى جَبَلٍ  
 أَتَى اسْتَقْرَرَ بِهِ أَتَى اسْتَقَلَّ بِهِ  
 أَتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يَرِزِّلْ

p. 216.

فقال له عبد الموين لقد تقتلتنا يا رجل فامر به فأجلس وهذه  
 القصيدة من خبار ما مدح به لولا انه كثُر صفوها بهذه الفاتحة  
 وانشد<sup>b</sup> في ذلك اليوم الوزير الكاتب ابو عبد الله محمد  
 ابن غالب البلنسي المعروف بالرصاف كان مستوطنا مدينة  
 مالقة

مَلَوْجَئَتْ نَارَ الْهَدَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ قَبِسَتْ مَا شَتَّتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ نُورٍ  
 مِنْ . كُلِّ زَهْرَاءِ لَمْ تُرْقَعْ ذَوَابَتُهَا لَيْلًا لِسَارِ وَلَمْ تُشْبِّبْ لَمْ قُرُورِ  
 فِي ضَيْقَةِ الْقَدْحِ مِنْ نُورِ النَّبَوَةِ او  
 نُورِ الْهَدَى يَةَ تَاجِرِيَّ قَوْمٍ دِيَاجِورِ  
 مَا زَالَ يُقْضِيَهَا التَّقْوَى بِمُوقِدِهَا  
 حَتَّى اضَاءَتْ مِنْ الْإِيمَانِ عَنْ قَبِيسِ  
 قَدْ كَانَ تَاحَتَ رَمَادَ الْكُفَّرِ مَكْفُورِ  
 نُور طوى الله زند الكون منه على سقط الى زمن المهدى متذكرة  
 وآية كأيادة<sup>c</sup> الشمس بين يدي غزوه على الملك القىسى متذورة  
 يا دار دار امير المؤمنين بسفوح الطود طود الهدى ببركت في الدور

a) A few words in the following bombastic rhymes are perhaps corrupted, but I think that ar-Rosáfi himself, a poet whose reputation among his contemporaries can only be explained by the decay of literature and the corrupt taste of the age, would have been embarrassed enough if asked to interpret some of them. b) Ms. كايات. c) Ms. مندور. d) Ms. عزو.

ذات العمالَيْن من عِزٍ وملَكَة على الاساسَيْن من قدس وتطهير  
 ما كان بآبائك باللَّوافِي الكرامة عن  
 قصر على ماجمِع البحريين مقصور.<sup>p. 217.</sup>  
 فيها الخطَّى بين تسبیح وتکبیر  
 فطییبت کل موطَوء وعبر  
 لواء نصر على البرَّيْن منشور  
 على التقى وصفاء النفس مفطور  
 بعالِم القدس مشهود، وما حضور  
 تُؤْدِيْن يا خير افلاک العلی سیری  
 بالله مستنصر في الله منصو  
 منها وبولیه حمدًا کُلْ تصویر  
 ترکن شعییه في شک وتحبییر  
 ام خاض من لجه أَحْشَاءه مذعور  
 في الارض من مُهَجَّي الاسیاف مقطور  
 وقد رمى نار هیاجها بتسعیر  
 شکل الغدائر في سدل وتصفیر  
 ما في ساجایاه من لین وتعطیر  
 رعنان من عنبر ورد وكافور  
 يغرقن في مثل ماء الورد من جور.<sup>p. 218.</sup>  
 بمثيل أَجْبَاحَةِ الفُتْنَةِ الكواسیر  
 في زاخر من يدی یمناه معصور  
 بساطع من سناء غير مبهور  
 معظم القدر في الاجبال مذکور  
 له من الغیم جیبُ غير مهزور

مُعْبِرًا بِذِرَاه عن ذَرِي مَلِكٍ  
 تُمْسِي الناجِم على اكْلِيلِ مُفْرَقَه  
 وَرَبِّما مُسْحَتَه من ذَوَائِبِها  
 وَأَدَرَدَ + من ثَنَايَاهِ بما أَخْذَتْ  
 مَحْنَكَ حَلْبَ الْيَامِ أَشْطَرَهَا  
 مَقْيَدَ الْخَطُو جَوَالَ الْخَواطِرِ فِي  
 قَدْ وَاصِلَ الصَّمَتَ وَالْأَطْرَافَ مُفْنَكِرًا  
 كَانَه مُكْمَدٌ مَا تَعْبَدُ<sup>p. 219.</sup>  
 أَخْلِقْ بِهِ وَجْبَالَ الْأَرْضِ رَاجِفَةً  
 كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ أَنْتَابَتْ مَوَاطِئَه  
 مُسْتَنْشًا بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ  
 مَا أَنْفَكَ أَمَلَ امْرِ مِنْهِ بَيْنَ يَدَيِ  
 حَتَّى تَصَدَّى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى رِمَقِ  
 مُسْتَقْبِلِ الْأَجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مُرْتَقِبَا  
 لِبَارِقِ مِنْ حَسَامِ سَلَهْ قَدَرْ  
 إِذَا تَسَالَفَ قَبِيسِيَا أَهَابَ بِهِ  
 مَلْكُ اتَّى عَظِيمًا فَوْقَ الزَّمَانِ فَمَا  
 مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَهُ أَرْبُ  
 وَلَا رَمَى مِنْ امْانِيهِ إِلَى غَرْصِ  
 حَتَّى كَانَ لَهُ فِي كَلْ آوْنَةٍ  
 مُسْتَيْزِ إِنْجِيَشْ مُلْتَقَا مَوَاكِبَه

مَوْثُور

- a) From Ibn-Batútah (Vol. IV, p. 362); Ms. مقاهم b) From the same; Ms. مغر (sic). c) Allusion to Koran 69, 14 and 81, 3. d) Name of a river not far from Ceuta; see al-Bekrí, p. 106, l. 18 ed. de Slane. e) Ms. موثر.

من الاولى خضعوا قسراً له وعنوا لامرة بين منهى ومأمور  
 من بعد ما عاندوا امراً فما تركوا اذ امكن العفو ميسوراً لمعسور  
 بقيّة الحرب فاتوها وما بهم  
 فى النصب والطعن سيماء لتنقصير  
 بيض مفانيل او سمر مكالسير. p. 220.

لا ينكر القوم مما فى اکفهم  
 اذا صدعت بأمر الله مجتهدا  
 لا يذهلن لتقليل اخوه سبب  
 فالبحر قد عاد من ضرب العصى يبسا  
 وانما هو سيف الله قلده  
 فان يكن بيد المهدى قائمه  
 والشمس ان ذكرت موسى فما نسيت  
 وكان الرصافى يوم انشد هذه القصيدة لم تكمل له عشرون سنة  
 وهو من ماجيدى شعراء عصره لا سيما فى المقاطيع كالخمسة  
 الابيات فما دونها وقد رویت شعرة عن جماعة من لقيّة وقد  
 رأيت ان اورد منه هاهنا نبذة بسيرة تدلّ على ما وصفناه به فمن  
 ذلك قوله يصف نهر اشبيلية الاعظم وهو نهر لا نظير له في الدنيا  
 ومهمّولٌ الشطئين تتحسب انه متسليل من دُرّة لصفائه  
 فاختٌ عليه مع الهاجيرة سرحة صدئت لفيتها صفيحة مائة p. 221.  
 فتراء ازرق في غلالة سمرة كالدارع استلقى بظلٍ لواه  
 وله وقد اجتمع مع اخوان له في بعض العشايا في بستان رجل  
 يقال له موسى بن رِزْقٍ  
 ما مثل موضعك ابن رزق موضع روض يرث وجداول يتتدفع

a) = رائع (sec de Goeje's Glossary in his Bibl. geogr. Arab., p. 370); Ms. ومهدل. b) From Ibno-'l-Khatib's Marcazo 'l-iháthah (Paris Ms. n° 867, fol. 50 v.); Ms. لظل.

فَكَائِنًا هو من مهاجر غاده فالحسن ينبع في شرفة وينبع  
وعشية لبست رداء شاحبها والجُو بانغم الدقيق مقنع  
بلغت بنا امد السرور تألفا والليل نحو فراقنا ينقطع  
من دون قرص الشمس ما يتوقع فابلّ بها رقم الغبوق فقد اتي  
سقطت فلم يملك نديمك رثها وله يصف عشية ايضا في موضع هذا الرجل المتقدم الذكر  
من المزن ساق يُحِسِنُ الْجَرَّ والسفيا  
وان نحن لم نُمْقَعْه ببها جنته لقيا  
سوى عبق من مسك فَيَنْتَكْه اللَّمِيَا  
اناول كالدينار من ذهب الدنيا  
على ساعة من انسنا حَنَتْ الروايا  
محل ابن رزق جَرَ فيه ذيوله  
ذكريت عشيا فيك لا فَمْ عهده  
ولم يختلف في منك عند افتراقنا  
وكنت اراني في الكري وكأنني  
فلما انطوى ذاك الاصليل وحسنه  
وله يصف دولايا  
وذى حنين يكاد شوقا يختلس الانفس اختلاسا  
لما غدا \* للرياض جارا، قال له المحلف لا مساسا  
يبيتسن الروض حين يبكي بادمع ما راين باسا  
من كل جفن يسل سيفا صار له غمه رئاسا  
وله وقد راي صبيا يتباكم وياجعل من ريقه على عينيه يحكى  
 بذلك الدموع

عذيري من جَذْلان يبدى كَاتَةً وأَصْلُعَه مَمَا يَحَاوِلُه صِفْرُ  
أَمْيَلْد مِيَالِس اذا قاده الصبي الى مُلَحِ الادلال ايده الساحر  
يبلل ماقى زهرتىه بريقه ويبحى البكاء عدا كما ابتسن الزهر  
ويوهم ان الدمع بل جفونه وهل عصرت يوما من النرجس الخمر  
وقال يصف نائما قد تاحبب العرق على خده

a) للرياض خارا. b) فَيَنْتَكْ or فَيَنْتَكْ. c) نُهْنَعْ. (sic).

وَمَهْفِهْفُ كَالْغَصْنِ إِلَّا أَنَّهُ سَكَبَ التَّتَّقَنِيَّهُ النَّوْمَ عَنْ أَنْتَاهَهُ<sup>a)</sup> p. 223.

أَضْحَى يَنَامُ وَقَدْ تَحْبَبَ خَلَهُ عَرْقًا فَقُلْتُ الْوَرَدَ رَشَ بِمَاِهَهُ  
 وَلِلْصَّافِي هَذَا افْتِنَانٌ فِي الْآدَابِ وَكَانَ رَحْمَهُ اللَّهُ عَفِيفُ الطَّعْمَةِ  
 نَزِيْهُ النَّفْسِ لَا يَحْبَبُ أَنْ يَشْتَهِرَ بِالشِّعْرِ مَعَ اجْمَادِهِ فِي كَثِيرٍ مِّنْهُ<sup>b)</sup>  
 وَاقَامَ عَبْدُ الْمُؤْمِنَ رَحْمَهُ اللَّهُ بِاجْبَلِ الْفَتْحِ مَرْتَبًا لِلأَمْرِ مَهْدَى لِلْمُلْكَةِ  
 وَاعْبَيْانَ الْبَلَادِ يَغْدُونَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهِ أَنْ تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ  
 مِنْ اِصْلَاحٍ مَا اسْتَولَى عَلَيْهِ مِنْ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ فَوْلَى مَدِينَةً اِشْبِيلِيَّةً  
 وَاعْمَالَهَا أَبْنَهُ يَوسُفُ وَهُوَ الَّذِي وَلَى الْأَمْرَ بَعْدِهِ عَلَى مَا سَيَّانَى  
 بِيَانَهُ وَتَرَكَ مَعَهُ بَهَا مِنْ اِشْيَاعِ الْمُوْهَدِينَ وَذُوِّي الرَّأْيِ وَالْتَّحْصِيلِ  
 مِنْهُمْ مَنْ يَهْرُجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ وَيَعْوَلُ عَلَيْهِ فِيمَا يَنْزِيْهُ وَلَوْلَى قَرْطَبَةِ  
 وَاعْمَالَهَا أَبَا حَفْصِ عَمْرِ اِيْنَتِي وَلَوْلَى اِغْرِنَاطَةِ وَاعْمَالَهَا أَبْنَهُ عَثْمَانَ  
 أَبْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَكْنَى أَبَا سَعِيدٍ وَكَانَ مِنْ نَبَهَاءِ اُولَادِهِ وَنَاجِبَائِهِمْ  
 وَذُوِّي الصِّرَامَةِ مِنْهُمْ وَكَانَ مَحْبُّاً فِي الْآدَابِ مُوْتَرًا لِأَهْلِهِ يَهْتَرُّ لِلشِّعْرِ  
 وَيَشْبِبُ عَلَيْهِ اِجْتَمَعَ لَهُ مِنْ وَجْهِ الشِّعْرَاءِ وَاعْبَيْانَ الْكُتُبِ عَصَابَةً  
 مَا عَلِمْتُهُ اِجْتَمَعَتْ مَلَكُ مِنْهُمْ بَعْدِهِ ثُمَّ كَرَّ عَبْدُ الْمُؤْمِنَ رَاجِعًا.<sup>c)</sup> p. 224.

إِلَى مَرَاكِشِ بَعْدَ مَا مَلَأَ مَلَكَهُ مِنْ اِقْتَارِ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ خِيلًا  
 وَرِجَالًا مِنِ الْمَصَامِدَةِ وَالْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ اِصْنَافِ الْجَنْدِ وَقَدْ كَانَ  
 حِينَ أَرَادَ الْعَبُورَ إِلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ اِسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْمَغْرِبِ عَامَّةً  
 فَكَانَ فِيمَنْ اِسْتَنْفَرَهُ الْعَرَبُ الَّذِينَ كَانُوا بِبَلَادِ يَاحِيَّى بْنِ الْعَزِيزِ  
 وَهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ خَرَجُوا إِلَى الْبَلَادِ حِينَ خَلَى بْنُو  
 عَبَيْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَعَاتَوْا فِي الْقَبِيْرَوْانِ عَيْثَا  
 شَدِيدًا أَوْجَبُ خَرَابِهَا إِلَى الْيَوْمِ وَدَوْخُوا مَمْلَكَةَ بَنِي زَيْرِي بْنِ مَنَادِ

a) From Ibno-'l-Khatib, Marcazo 'l-iháta, fol. 50 v.; Ms. التَّسْمِيَّ

and compare for اِنْتَاهَهُ p. 100, l. 12.

وَهُذَا بَعْدَ مَوْتِ الْمُعْزِزِ بْنِ بَادِيسِ فَانْتَقَلَ تَمِيمُ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَسَارَ هُولَاءِ الْعَرَبَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْمُنْصُورِ بْنِ الْمُنْتَصِرِ فَصَالَحُوهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُ لَهُمْ نَصْفَ غَلَّةِ الْبَلَادِ مِنْ تَمْرِهَا وَبَرِّهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ فَاقَامُوا عَلَى ذَلِكَ بَاقِيَ ابِيَّمْهُ وَابِيَّمْهُ الْمُلْقَبِ بِالْعَزِيزِ وَابِيَّمْهُ يَاحِيَّيِ الْمُهَدِّيِّ اَنْ مَلَكَ الْبَلَادَ أَبُوْ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمُوْمِنِ رَحْمَةِ اللَّهِ فَازَالَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَبَرُوهُمْ جَنْدًا لَهُ وَاقْطَعُ رُوسَاهُمْ بَعْضَ تَلْكَ الْبَلَادِ فَكَتَبَ p. 225. إِلَيْهِمْ رِسَالَةً يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى الْغَزوَةِ بِالْجَزِيرَةِ الْأَنْدَلِسِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ تَكْتُبَ فِي أَخْرَهَا أَبْيَاتٍ قَالَهَا رَحْمَةُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَهِيَ

أَفِيمُوا إِلَى الْعَلَيَّاءِ هُوَجَ الرَّوَاحِلَ وَقُودِيَا إِلَى الْهَيَاجَاءِ جُرْدَ الصَّوَاهِلَ  
وَقَوْمُوا لِنَصْرِ الدِّينِ قَوْمَةَ ثَائِرٍ وَشَدَّدُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شَدَّةَ صَائِلٍ  
فَمَا الْعَزُّ إِلَّا ظَهَرَ أَجْرَدَ سَابِحٍ يَقُوْتُ<sup>a</sup> الصَّبَى فِي شَدِّهِ الْمُتَوَاصِلِ  
وَأَبْيَضَ مَا تَوَرَ كَانَ فَرِندَهُ بَنِيَ الْعَمِّ مِنْ عُلَيَا هَلَالَ بْنِ عَامِرٍ  
تَعَالَوْا فَقَدْ شُدَّتْ إِلَى الْغَزوَةِ نِيَّةً عَوَاقِبُهُمَا مَنْصُورَةً بِالْأَوَّلِ  
هِيَ الْغَزوَةُ الْغَرَاءُ وَالْمَوْعِدُ الَّذِي  
بِهَا يُفْتَحُ الدُّنْيَا بِهَا يُبَلَّغُ الْمُنْتَى  
أَهَبْنَا بِكُمْ لِلْخَيْرِ وَاللَّهُ حَسْبُنَا  
فَمَا هُنَّا إِلَّا صَلَاحٌ جَمِيعُكُمْ  
وَتَسْوِيْغُكُمْ نُعْمَى تُرْفَ طَلَالُهَا  
فَلَا تَتَوَانَوْا فَالْبَدَارُ غَنِيمَةٌ وَالْمُدَلِّجُ السَّارِيُّ صَفَاءُ الْمَنَاعِلِ

p. 226. فَاسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ جَمْعٌ ضَخْمٌ فَلَمَّا أَرَادُ الْانْفَسَالَ عَنِ الْجَزِيرَةِ رَتَّبُوهُمْ فِيهَا فَاجْعَلُوهُمْ بَعْضَهُمْ فِي نَوَاحِي قَرْطَبَةِ وَبَعْضَهُمْ فِي نَوَاحِي أَشْبِيلِيَّةِ مَا يَلِي مَدِينَةَ شَرِيشَ وَأَعْمَالُهَا ثُمَّ بَهَا بِاقْوَنِ إِلَى وَقْتِنَا

a) Ms. تَمُوبَ b) The Ms. seems to have نَتَجَرَ.

هذا وهو سنة ٤٢١ وقد انتشر من نسلهم بتلك الموضع خلف  
 كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا هناك  
 وبالجزيرة اليوم من العرب من زغبة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم  
 نحو من خمسة الاف فارس سوى الرجالات وكان عبور عبد  
 المؤمن رحمة الله الى الجزيرة ونزله باجبل الفتح في سنة ٥٨  
 ثم كرّ كما ذكرنا راجعا الى مراكش فأخبرني غير واحد  
 ممن ارضى نقله انه لما نزل مدينة سلي وهي مدينة على البحر  
 الاعظم المحيط ينصب اليها نهر عظيم يصب في البحر المذكور  
 عبر النهر وضربت له خيمة على الشاطئ وجعلت العساكر تعبر  
 قبيلة بعد قبيلة فلما نظر الى كثرة العدد وانتشار العالم خرّ  
 ساجدا ثم رفع راسه وقد بل الدمع لحياته والتفت الى من عنده  
 وقال اعرف ثلاثة اشخاص وردوا هذه المدينة لا شيء لهم الا رغيف.<sup>p. 237.</sup>  
 واحد فراموا عبور هذا النهر فاتوا صاحب القارب ويدلوا له الرغيف  
 على ان يعبروا ثلاثة فقال لا أحد الا على اثنين خاصة فقال  
 لهم احدهم وكان شابا جلدا خدا ثيابي معكما واعتبر انا سباحة  
 فاخذا ثيابه معهما وصعدا في القارب فجعل الشاب يسبح فكلما  
 اعيا دنا من القارب ووضع يديه عليه ليستريح فضربه صاحبه  
 بالجداف الذي معد حتى يوله فما بلغ البر الا بعد جهد  
 شديد مما شكر السامعون للحكاية انه العابر سباحة وان الاثنين  
 المذكورين هما ابن تومرت وعبد الواحد الشرقي ثم سار حتى  
 اتى مراكش فنزلها واخذ في البناء والغراسة وترتيب القصور غير  
 مُخيَّل بشيء مما تحتاج اليه المملكة من السياسة وتدبير الامور

---

a) The is wanting in the Ms.

وبيسط العدل والتحبّب إلى الرعية واحفافه من تاجب احافته  
واخبرني السيد حقيقة، والماجد خلقاً وخليقه» أبو زكريا يحيى  
ابن الإمام أمير المؤمنين أبي يعقوب بن الإمام أمير المؤمنين  
أبي محمد عبد المون بن على أنه رأى على ظهر كتاب  
الخمسة بخط الخليفة عبد المون هذين البيتين وقتل في

p. 228. رحمة الله لا أدرى هما له أو لغيره.

وَحَيْمِ السيفِ لَا تَعْبُأْ بِعَاقِبَةِ وَخَلَّهَا سَبِيلَةٌ تَبْقَىُ عَلَى الْحَقْبِ  
فَمَا تُنَالُ بِغَيْرِ السيفِ مَنْزَلَةٌ وَلَا تَرَدُ صَدُورُ الْخَيْلِ بِالْكُتُبِ  
وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الْمُونَ حِينَ فَصَلَ عَنْ بَاجِيَةِ وَوَلَى عَلَيْهَا ابْنَهُ  
عَبْدَ اللَّهِ حَسْبَ مَا تَقْلِيمَ عَهْدَ الْيَهِ إِنْ يَشَّنَ الْغَارَاتِ عَلَى نَوَاحِي  
إِفْرِيقِيَّةِ وَإِنْ يَصِيقَ عَلَى تُونِسِ وَيَمْنَعَ عَنْهَا الْمَرَافِقَ الَّتِي تَصْدُلُ إِلَيْهَا  
عَلَى طَرِيقِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِنْ عَبْدُ اللَّهِ تَاجَهَ فِي جَيْشِ عَظِيمٍ  
مِنَ الْمَصَامِدَةِ وَالْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَدِينَةِ تُونِسِ  
وَهِيَ حَاضِرَةُ افْرِيقِيَّةِ بَعْدِ الْقِبْرِوَانِ وَكَرْسَيِّ مَلِكَتِهَا وَمَقْرَرِ تَدْبِيرِهَا  
وَإِيَاهَا يَسْتَوْطِنُ وَإِلَيْهَا افْرِيقِيَّةُ لَمْ يَزِلْ هَذَا مَعْرُوفًا مِنْ أَمْرِهَا إِلَى  
وَقْتِنَا هَذَا وَهُوَ سَنَةُ ٤٢١٦ فَحَاصَرَهَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ وَأَخْذَ فِي  
قَطْعِ اشْجَارِهَا وَتَغْوِيرِ مِيَاهِهَا وَكَانَ الَّذِي يَمْلِكُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
لَوْجَارُ بْنُ لَوْجَارِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الدُّوْقَةِ الرُّومِيِّ صَاحِبِ صَقْلِيَّةِ لِعَنِهِ  
الَّهُ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ يَعْرُفُ  
بَابِنِ خَرَاسَانِ لَمْ يَزِلْ عَامِلًا عَلَيْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُ الْمُوْحَدُونَ فِي

p. 229. التَّارِيخُ الَّذِي سِيَذْكُرُ فَلَمَا طَالَ عَلَى ابْنِ خَرَاسَانِ الْحَصَارِ اجْمَعَ  
رَأْيُهُ وَرَأْيُ أَهْلِ الْبَلْدِ مِنَ الْجِنْدِ عَلَى الْخُرُوجِ لِقَتْلِ الْمَصَامِدَةِ  
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَخَرَجُوا بِخَيْلٍ ضَخْمَةٍ فَانْتَقَوْا هُمْ وَاصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ  
فَانْهَمُوا اصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْفٌ كَثِيرٌ وَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ

بِمُقْيَّةِ اصحابه الـ باجـاية فـكتبـ الى ابيـه يـخـبـرـ بـذـلـكـ فـلـمـاـ كانـ فيـ اخـرـ سـنـةـ ٥٥٣ـ اخـذـ عـبـدـ المـوـمنـ فـىـ الـحـرـكـةـ الـافـرـيقـيـةـ فـاجـمـعـ حـمـوـعاـ عـظـيـمةـ مـنـ الـمـصـادـمـةـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ جـنـدـ الـمـغـرـبـ وـسـارـ حـتـىـ نـزـلـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ تـونـسـ فـاقـتـتـحـهاـ عـنـوةـ وـفـصـلـ عـنـهـاـ الـمـهـدـيـةـ بـنـىـ عـبـيـدـ وـفـيـهـاـ الرـوـمـ اـصـحـابـ اـبـنـ الدـوـقـهـ وـفـيـهـاـ مـعـهـمـ يـاحـيـىـ بـنـ حـسـنـ بـنـ تـمـيمـ بـنـ المـعـزـ بـنـ بـادـيـسـ بـنـ الـمـنـصـورـ بـنـ بـلـاجـبـينـ +ـ بـنـ زـيـرـىـ بـنـ مـنـادـ الصـنـهـاجـىـ مـلـوكـ الـقـبـرـوـانـ فـنـزـلـ عـبـدـ المـوـمنـ عـلـيـهـاـ فـاحـاصـرـهـاـ اـشـدـ الـحـصـارـ وـهـىـ مـنـ مـعـاـقـلـ الـمـغـرـبـ الـمـنـبـعـةـ لـانـ بـنـيـانـهـاـ فـىـ غـاـيـةـ الـاـحـكـامـ وـالـوـثـاقـةـ بـلـغـنـىـ اـنـ عـرـضـ حـائـطـ سـوـرـهـاـ مـمـشـاـ سـتـةـ اـفـرـاسـ فـىـ صـفـ وـاـحـدـ وـلـاـ طـرـيـقـ لـهـاـ مـنـ الـبـرـ الـاـ عـلـىـ بـابـ

واـحـدـ وـالـبـحـرـ فـىـ قـبـصـةـ تـمـنـ فـىـ الـبـلـدـ يـدـخـلـ الشـيـنىـ كـمـاـ هـوـ.<sup>230</sup>

بـمـقـاتـلـنـهـ الـىـ دـاخـلـ دـارـ الصـنـاعـةـ لـاـ يـقـدـرـ اـحـدـ مـنـ فـيـ الـبـرـ عـلـىـ منـعـهـ فـبـهـذـاـ قـدـرـ الرـوـمـ عـلـىـ اـنـصـبـرـ عـلـىـ الـحـصـارـ لـانـ النـاجـدـةـ كـانـتـ تـاتـيـهـمـ مـنـ صـقـلـيـةـ فـىـ كـلـ وـقـتـ وـاقـمـ عـبـدـ المـوـمنـ وـاصـحـابـهـ عـلـيـهـاـ سـبـعـةـ اـشـهـرـ الـاـ اـيـامـ وـاصـبـتـهـمـ عـلـيـهـاـ شـدـدـةـ شـدـيـدـةـ مـنـ غـلـاءـ السـعـرـ بـلـغـنـىـ عـنـ غـيـرـ وـاـحـدـ اـنـهـمـ اـشـتـرـواـ الـبـاقـلـاءـ فـىـ الـعـسـكـرـ سـيـعـ بـاـقـلـاءـاتـ بـدـرـهـمـ مـوـمنـىـ وـهـوـ نـصـفـ دـرـهـمـ النـصـابـ ثـمـ اـفـتـتـحـهاـ عـبـدـ المـوـمنـ رـحـمـهـ اللـهـ بـعـدـ اـنـ آـمـنـ النـصـارـىـ الـذـيـنـ بـهـاـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ عـلـىـ اـنـ يـخـرـجـوـلـهـ عـنـ الـبـلـدـ وـبـلـحـقـوـاـ بـصـقـلـيـةـ بـلـدـهـمـ حـيـثـ مـمـلـكـةـ صـاحـبـهـمـ فـفـعـلـوـاـ ذـلـكـ وـدـخـلـ عـبـدـ المـوـمنـ وـاصـحـابـهـ الـمـهـدـيـةـ فـمـلـكـوـهـاـ وـبـعـثـ اـلـىـ قـابـسـ مـنـ اـفـتـتـحـهاـ وـفـيـهـاـ الرـوـمـ اـيـضاـ ثـمـ اـفـتـتـحـ طـرابـلسـ الـمـغـرـبـ وـارـسـلـ اـلـىـ بـلـادـ الـجـرـيدـ وـهـىـ تـوـرـزـ +ـ وـقـصـةـ وـنـفـطـةـ وـالـحـامـةـ +ـ وـمـاـ وـالـىـ هـذـهـ الـبـلـادـ فـاـفـتـتـحـتـ كـلـهـاـ وـاـخـرـجـ الـاـفـرـنجـ مـنـهـاـ وـالـحـقـمـ بـبـلـادـهـمـ كـمـاـ تـقـدـمـ فـمـاـحـاـ اللـهـ بـهـ الـكـفـرـ مـنـ اـفـرـيقـيـةـ وـقـطـعـ عـنـهـاـ

طبع العدو فانتبه بها الدين بعد خموله، واصاء كوكب p. الایمان بعد انتقامه وافوله<sup>a</sup>، وتم لعبد المؤمن رحمة الله ملك افريقيية كلها منتظما الى مملكة المغرب فملك في حياته من طرابلس المغرب الى سوس الاقصى من بلاد المصامدة واكثر جزيرة الاندلس وهذه مملكة لم اعلمها انتظمت لاحد قبله منذ اختلت دولة بنى امية الى وقته ثم كر عبد المؤمن راجعا من افريقيبة بعد ما استولى على بلادها ودان له اهلها فاخبرني بعض اشياخ الموحدين من ذوى التحصيل منهم والثقة ان عبد المؤمن مر في طرقه راجعا من افريقيبة بجاجاية فدخل انبلد متذمّراً فيها فمر بسوية بناحية باب من ابوابها يدعى باب تاطنْت<sup>b</sup> فوق ووقف ووقفت معه وجوه دولته فسأل عن بياع بها سماء باسمه فاخبره اهل السوية بوفاته فقال هل خلف عقبا قالوا نعم فامر بشراء جميع الدكاكين التي بتلك السوية واقفها عليهم وامر لهم بمال كثير ثم التفت الى بعض خواصه وقال له اتيت الى هذا البياع ولى وللامام يعني ابن تومرت ولجماعه من اصحابنا من الطلبة ايامه لم نطعم فيها وما معى الا سكين الدواة فأخذت منه خبزا واداما ثم وضعت عند السكين رهنا على ذلك فابى قبولها وقال لي انى توسمت فيك الخير فمتى أُعْرِوك شىء فهلم الدكان فهو بين يديك وباحكمك فتحقق على اكثر من هذا ونظر في هذا اليوم الذى ركب فيه مخترقا بجاجاية الى ياحيى بن العزيز يمشى بين يديه راجلا وقد علا الغبار فدمعت عيناه واستدعاه فقال له اتذكر يوما خرجت الى بعض منتظراتك فاذكر<sup>c</sup> انى

a) أياما Ms. b) بجاجاية Ms.

جمعني واياك هذا الباب فوطئت دايتُك عقبى فلما نظرت اليك امرت بعض عبيدك فوكننى وكرهت اقع منها لفى<sup>a)</sup> فاستحباب يحبى وتغير لونه واطرق وجعل يقول الله الله يا مولاي وطن انه الشر فلما رأى ذلك منه قال له انما ذكرت لك ذلك على طريق الاعتبار ولتذكر وتنظر كيف تقلب الايام باهلها وامر له بما زال به روعه ومر في طريقة هذا ما بين البطاحاء وتلمسان بموضع قد التف فيه الدوم فجاعت منه دوحة عظيمة في وسطها رحبة نقية فامر ان يضرب خباؤه هنالك وهو غير منزل معروف فلما نزل ونزلت العساكر واستقر بهم النزول قال لبعض خواصه اندرون ما آثرت النزول بهذا المكان قاتوا لا قال ذلك لاتى بث بهذا الموضع p. 233.

في بعض الليالي جاءوا مقربوا وكانت ليلة ممطرة فما زال هذا الدوم وقام حتى اصبحت فاردت النزول هنا على هذه الحالة لشكر الله سبحانه على الغرق ما بين المنزتين والفصل ما بين الميتين ثم قام قتوضاً وصلى ركعتين شكرها لله عز وجل وجدت هذه الحكاية بخط رجل من ولد عبد المؤمن اسمه موسى ابن يوسف بن عبد المؤمن ويدا له في هذا الوجه ان يمر على القرية التي تسمى تاجرا وبها كان مولده كما تقدم لزيارة قبر امه وصلة من هناك من ذوى رحمة فلما اطل عليها والجيوش قد انتشرت بين يديه وقد خفت على راسه اكثر من ثلاثة راية ما بين بنود ولوبيه وقررت اكثر من مائتي طبل وطبولهم في نهاية الكبير وغاية الصاخامة يتحبّل لسامعها اذا ضربت ان الأرض من تحته تهتز ويحسس بقلبه يكاد يتصلع من شدة دويها فخرج اهل القرية للقائه والتسليم عليه بالخلافة فقالت

<sup>a)</sup> Ms. لفى.

امرأة عاجز من عجائز القرية ممن كانت تصحب أمَّه هكذا  
p. يعود العزب إلى بلده تقول ذلك رافعة صوتها ونمازع عبدٌ<sup>234.</sup>  
المؤمن الامرِ قُرْمٌ من قِرابة ابن تومرت يعرفون بـأبيت ومغارٌ<sup>+</sup>  
معناه بالعربيَّة بنو ابن الشبيخ وانتهوا في ذلك إلى أن اجمع  
رأيهم دراي من وافقهم على سوء صنيعهم على أن يدخلوا على  
عبد المؤمن خباءً ليلاً فيقتلوه وظنوا أن ذلك يخفى من أمرهم  
وأن عبد المؤمن إذا فقد ولم يعلَمَ مَنْ قتله صار الامر اليهم لأنهم  
احقُّ به إذ كانوا أهل الامام وقربته وأولى الناس به فأعلمَ بما  
ارادوه من ذلك رجل من أصحاب ابن تومرت من خيارهم اسمه  
اسمعيل بن يحيى الهرَجيُّ<sup>+</sup> فاتى عبد المؤمن فقال له يا أمير  
المؤمنين لى اليك حاجة قال وما هي يا أبا إبراهيم فاجتمع  
حوائجك عندنا مقصبة قال أَنْ تخرج عن هذا الخباء وتدعنى  
أبيت فيه ولم يعلَمَ بهماد القوم غظنَ عبد المؤمن أنه إنما يستوعبه  
الخباء لأنه أعادجه فلخرج عنه وتركه له فبات فيه اسماعيل المذكور  
فدخل عليه أولئك القوم فنطلوه بالحديد حتى يرد فلما أصباحوا  
ورأوا أنهم لم يصببوا عبد المؤمن فرُوا بأنفسهم حتى انوا مراكش  
وراموا القيام بها فاتوا المبوايين الذين على القصور فطلبوها منهم  
المفاتيح فابوا عليهم فصربوا عنق أحدهم وفرَّ باقيهم وكادوا  
p. يغلبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من الجندي  
وخاصة العبيد فقاتلواهم قتالاً شديداً من لدن طلع الفجر إلى  
طلع الشمس ثم ان العبيد غلبواهم على أمرهم ولم ينزل الناس  
يتکاثرون عليهم إلى ان أخذوا قبضاً باليد فقيدوا وجعلوا في  
السجين إلى ان وصل ابو محمد عبد المؤمن رحمة الله الى  
مراكش فقتلهم صبراً وقتل معهم جماعة من اعيان هرغة بلغه انهم

قادحون في ملوكه متربصون به ولما أصبح ابو ابراهيم اسماعيل المتقدم الذكر في الخبراء مقتولا على الحال التي ذكرنا اعظم ذلك عبد المون ووجد عليه وجدا مفروطا اخرجه عن حد التمسك الى حيز الجزع فامر بغسله وتتكفينه وصلى عليه بنفسه ونفن ولم يتترك اسماعيل هذا من الولد سوى ولد واحد ذكر اسمه يحيى نال يحيى هذا في ايام ابىه يعقوب جانها متسبعاً ورتبة عالية وكذلك في ايام ابى عبد الله كانت اكثر امورهم ترجع اليه لم ينزل كذلك الى ان مات في شهور سنة ٤٢٣ وترك بنتا واحدة تزوجها امير المؤمنين ابو يعقوب يوسف بن عبد المون اسمها فاطمة لا عقب له منها طال عمرها تركتها بالحياة. p. 236.

حين فصلت عن مراكش في شهور سنة ٤١١ ولا اسماعيل هذا مع ابن تومرت خبر يقرب مما قدمنا في النصح والتحذير تلتف فيه اسماعيل غاية التلطف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراكش على الحال التي تقدمت من اخراج امير المسلمين ابا عنها سار حتى نزل الضياعة التي فيها ابو ابراهيم فدخل المساجد فاجتمع اهل الضياعة على باب المسجد ينظرون الى ابن تومرت ويقول بعضهم لبعض همسا هذا الذي نفاه امير المسلمين عن بلاده لافساده عقول الناس ونحو هذا القول وهموا بقتله تقربا بذلك الى امير المسلمين فلما رأى ذلك ابو ابراهيم من امرهم تقدم الى ابن تومرت فسألته عن اعراب هذه الآية ان الملا ياترون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين <sup>a)</sup> ففهم ابن تومرت ما اراد وخرج من تلك الضياعة وعرف لابى ابراهيم نصائحه ثم لحق به

a) This word is added on the margin with لعله. b) The Koran, 28, vs. 19.

أبو ابرهيم هذا بعد ما اشتهر أمره بتينملل فهو معدود في أهل الجماعة ولما قتل عبد المؤمن أولئك القوم الذين قدّمنا ذكرهم صبرا هابه المصامدة وسائر أهل دولته وعظم أمره في صدورهم <sup>p. 237.</sup> وقام عبد المؤمن بمراكش بقيمة سنة ٥٥ وسنة ٦ وسنة ٧ وفي أول سنة ٥٨ خرج أمره إلى الناس كافة بالغزو إلى بلاد الروم من جزيرة الاندلس وكتب عنده الكتب إلى سائر الجهات يستنفر الناس ويحثّهم على الجهاد ويرغبهم فيه فاجتمعت له جموع عظيمة وخرج يقصد جزيرة الاندلس مظهرا للغزو والاحتساب ويتّم أيضاً مع ذلك ما بقى عليه من مملكتها من ما بيد محمد بن سعد المتقدم الذكر فسار بالجيوش حتى نزل مدينة سلا فقام بها ينتظر تكامل العساكر فاعتنى علّته التي مات منها رحمة الله وكانت وفاته كما تقدّم في السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة ٥٨ وكان قد عهد في حياته إلى أكابر أولاده محمد وباييعه الناس وكتب ببيعته إلى البلاد فابى تمام هذا الأمر لمحمد هذا ما كان عليه من أمور لا تصلح معها الخلافة من ادمان شرب الخمر واحتلال الرأي وكثرة الطيش <sup>p. 238.</sup> وجبن النفس ويقال أنه مع هذا كان به ضرب من الجذام فالله أعلم ولما مات عبد المؤمن اضطرب أمر محمد هذا واحتُلف عليه اختلافاً كثيراً فكانت ولايته إلى أن خلع خمساً واربعين يوماً واتفقوا على خلعه في شعبان من هذه السنة وكان الذي سعى في خلعه مع ما قدّمنا من استحقاقه لذلك أخوه يوسف وعمره <sup>٩</sup>

## ذكر ولادة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن . وما يتعلّق بها ⑤

ولما تم خلع محمد \* في التاريخ المذكور بعد اتفاقِ مِنْ  
وجوه الدولة على ذلك دار الامر بين اثنين من ولد عبد المؤمن  
يوسف وعمر وهما من نبهاء اولاده وناجبيائهم وذوى الرأى والغناء  
منهم فاباها عمر منها وتأخر عنها مختارا وبایع لأخيه أبي يعقوب  
وسلم له الامر حمله على ذلك فرط عقله وايتار دينه وحُبَّ  
الصلحة لل المسلمين لانه كان يعلم من نفسه اشياء لا يصلح معها  
لتدبير المملكة وضبط امور الرعية فبایع الناس ابا يعقوب واتفقت  
عليه الكلمة فلم يختلف عليه احد من الناس من اخوته ولا  
غيرهم وذلك كله باحسن سعي أبي حفص عمر بن عبد المؤمن.<sup>p. 239.</sup>

وشدة تلطّفه وجودة رايته فاستوسق لابي يعقوب هذا امره وتمت  
بيعته في التاريخ المذكور وكان الساعي فيها والقائم بها  
ومديرا الى ان تمت كما ذكرنا اخوه لايته وأمه أبو حفص  
المتقدم اذكر وأبو يعقوب هذا هو يوسف بن عبد المؤمن بن  
على أمّه وأمّ أخيه أبي حفص امراة حرة اسمها زينب ابنة موسى  
الضرير كان من اهل تينملل من ضبعة يقال لهاه انسا + كان موسى  
هذا من شيوخ اهل تينملل واعيانهم وكان عبد المؤمن يستخلفه  
على مراكش اذا خرج عنها وكانت مصايرته ايام كان عبد  
المؤمن بتينملل برأي ابن تومرت وخلف موسى هذا من الولد  
الذكور ثلاثة ابراهيم وعلياً ومحمدًا وبنات ⑤

صفة أبي يعقوب كان أبيض تعلو حمرة شديد سواد الشعر

a) المذكور في التاريخ b) This word is wanting in the Ms.

مستدير الوجه أَفْوَةَ أَعْيُنَ إِلَى الطول ما هو في صوته جهارة رقيق  
 حواشى اللسان حلو الألفاظ حسن الحديث طيب المجالسة  
 اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم ب أيامها<sup>a</sup> وما ثرها وجميع  
 ٢٤٠. اخبارها في الجاهلية والاسلام صرف عن اياته إلى ذلك ايام كونه  
 باشببالية والبيا عليها في حياة ابيه ولقى بها رجالا من اهل علم  
 اللغة والنحو والقرآن منهم الاستاذ اللغوي المتقن ابسو اسحاق  
 ابراهيم بن عبد الملك المعروف عندهم بابن مُلْكُون + فأخذ عنهم  
 جميع ذلك وبرع في كثير منه اخبرنى من لقيته من ولد<sup>b</sup> كابى  
 زكرياء وابى عبد الله وابى ابراهيم اسحاق وغيرهم من لقيته  
 وشاهدته منهم انه كان احسن الناس انفاظا بالقرآن واسرعهم نفوذا  
 خاطر في غامض مسائل النحو واحفظهم للغة العربية وكان شديد  
 الملوکية بعيد الهمة سخيا جودا استغنى الناس في ايامه وكثرت  
 في ايديهم الاموال هذا مع ایثار للعلم شديد وتعطش اليه مفروط  
 صلح عندي انه كان يحفظ احد الصحابة<sup>c</sup> الشك متنى اما  
 البخاري او مسلم واغلب ظني انه البخاري حفظه في حياة ابيه  
 بعد تعلم القرآن هذا مع ذكر جملي من الفقه وكان له مشاركة  
 في علم الادب واتساع في حفظ اللغة وتبادر في علم النحو  
 حسب ما تقدّم ثم طمح به شرف نفسه وعلو همة الى تعلم  
 الفلسفة فاجمع كثيرا من اجزائها وبدأ من ذلك بعلم الطب فاستظره  
 ٢٤١. من الكتاب المعروف بالملكي اكثر مما يتعلق بالعلم خاصة دون  
 العمل ثم تخطى ذلك الى ما هو اشرف منه من انواع الفلسفة  
 وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب<sup>d</sup> مما اجتمع للحكم

<sup>a)</sup> In Ibn-Khallicán (XII, 30 ed. Wüstenfeld), where this passage is quoted, لا يامها, which is more correct. <sup>b)</sup> Ms. قريبا.

المستنصر بالله الاموى اخبرنى ابو محمد عبد الملك الشذوينى أحد المتألقين بعلمى الطب واحكام النجوم قال كنت فى شبيبتي استعير كتبه هذه الصناعة يعني صنعة الاحكام من رجل كان عندنا بمدينة اشبيلية اسمه يوسف يكنى ابا الحجاج يعرف بالمرانى + بتخفيف الراء كانت عنده منها جملة كبيرة وقعت الى ابيه فى ايام الفتنة بالandalis فكان يعيزني اياها فى غرائز احمل غرارة واجىء بغرارة من كثرةها عنده فاخبرنى فى بعض الايام انه عدم تلك الكتب بجملتها فسألته عن السبب الموجب لذلك فاسأله ان خبرها انهى الى امير المؤمنين فارسل الى دارى وانا فى الديوان لا علم عندى بذلك وكان الذى ارسل كافور الخصمى مع جماعة من العبيد الخاصة وامرها <sup>الآ</sup> يروع احدا من اهل الدار وان لا يأخذ سوى الكتب وتوعده والذين معه اشد الوعيد ان نقص اهل البيت <sup>ه</sup> ابiera فما فوقها فأخبرت <sup>p. 242.</sup> بذلك وانا فى الديوان فطننته يريد استصفاء اموالى فركبت وما معى عقلى حتى اتيت منزلى فاذا الخصمى كافور الحاجب واقف على الباب والكتب تخرج اليه فلما رأى وتبين ذعرى قال لى لا بأس عليك واخبرنى ان امير المؤمنين يسلم على وانه ذكرنى بخبير ولم يزل يبسطنى حتى زال ما فى نفسى ثم قال لي سأله اهل بيتك هل راعهم احد او نقصهم شيئاً من متاعهم فسألتهم فقالوا لم يرعنا احد ولم ينقصنا شيئاً جاء ابو المسك حتى استاذن علينا ثلث مرات فاخلينا له الطريق ودخل هو بنفسه الى خزانة الكتب فامر باخراجها فلما سمعت هذا القول منهم زال ما كان فى نفسى من الروع وولوه بعد اخذهم لهذه الكتب منه ولاده

ضاحكة ما كان ي يحدث بها نفسه ولم ينزل ياجمع الكتب من اقطار الاندلس والمغرب ويبحث عن العلماء وخاصة اهل علم النظر الى ان اجتمع له منهم ما لم ياجتمع لملك قبله ومن ملك المغرب وكان من صاحبه من العلماء المتفقين ابو بكر محمد بن طفييل احد فلاسفة المسلمين كان متتحققا باجمعي اجزاء الفلسفة قرئ على جماعة من المتتحققين بعلم الفلسفة منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف عندنا بابن باجنة + وغيره ورأيتُ لابى بكر هذا تصانيف فى انواع الفلسفة من الطبيعيات<sup>a)</sup> والالهيات وغير ذلك فمن رسائله الطبيعيات رسالة سمى لها رسالة حتى بن يقطان غرضه فيها بيان مبدأ النوع الانسانى على مذهبهم وهى رسالة لطيفة الاجرم كثيرة الفائدة في ذلك الفن ومن تصانيفه الالهيات رسالة في النفس رأيتها بخطه رحمة الله وكان قد صرف عنایته في اخر عمره الى العلم الالهى ونبذ ما سواه وكان حريصا على الجمع بين الحكمة والشريعة معظمما لامر النبوات ظاهرا وباطنا هذا مع اتساع في العلوم الاسلامية وبلغنى انه كان يأخذ الجامكية مع عدّة اصناف من الخدمة من الاطباء والمهندسين والكتاب والشعراء والرماء والاجناد الى غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو نفق عليهم علم الموسيقا لأنفقته عندهم وكان امير المؤمنين ابو يعقوب شديد اشغف به والحب لـه بلغنى انه كان يقيم في القصر عنده أياما نهلا ونهارا لا يظهر وكان ابو بكر هذا احد حسنات الدهر في ذاته وادواته انشدته ابيه يحيى بمدينة مراكش سنة 244.

<sup>٩.٢</sup> من شعر ابيه رحمة الله

أَلْمَتْ وَقَدْ نَامَ الْمُشِيقُ وَهَوَّمَا

وَأَسْرَتْ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مِنْ الْحَمَاءِ  
 وَجَرَتْ عَلَى تُرْبَ الْمَحْصُبِ نَيْلَهَا  
 فَمَا زَالَ ذَاكَ التُرْبَ نَهْبًا مَقْسَمًا  
 تَنَاوِلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ نَطِيمَةً  
 وَبِحَمْلِهِ الدَّارِيُّ أَيْمَانَ يَمِّا  
 وَلَمَا رَأَتْ أَلَا ظَلَامَ يَجْتَهَا  
 وَأَنَّ سُرَاهَا فِيهِ لَنْ يَتَكَتِّمَا  
 نَصَتْ عَذِيبَاتِ الْرِّبَطِ عَنْ حُرْ وَجْهِهَا  
 فَابْدَتْ مُكَحِّيَا يُدْهِشِ الْمُتَوَسِّمَا  
 فَكَانَ تَاجِلِيَّهَا حَجَابَ جَمَالِهَا  
 كَشْمِسِ الصَّاحِيِّ يَعْشِي بِهَا الْطَّرْفُ كُلَّمَا  
 وَلَمَا تَقَبَّلَا بَعْدَ طَولِ تَهَاجِرٍ  
 وَقَدْ كَادَ حَبْلُ الْوَدِ انْ يَتَصَرَّمَا  
 جَلَّتْ عَنْ قَنَابِيَّهَا وَأَوْمَضَ بَارِقَ  
 فَلَمْ ادْرِ مَنْ شَفَ الدَّجَّةَ مِنْهُمَا  
 وَسَاعَدَنِي جَفْنُ الْغَمَامِ عَلَى الْبَكَا  
 فَلَمْ ادْرِ دَمْعًا أَيْنَا كَانَ اسْجَمَا  
 فَقَالَتْ وَقَدْ رَقَ الْحَدِيثُ وَابْصَرَتْ  
 قَرَائِنَ احْوَالِ أَنْعَنَ الْمَكَثَّمَا  
 نَشَدْنُكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ الشَّوْقُ مَذْهَبَا  
 يَهْرُونَ صَعِبَاً أَوْ يَرْخَصُ مَائِمَا  
 فَامْسَكْتُ لَا مُسْتَغْنِيَا عَنْ نَسْوَالِهَا  
 وَلَكَنْ رَأَيْتُ الصَّبَرَ أَوْفَى وَأَكْرَمَا

a) All the diacritical points are wanting in the Ms.

p. 245. ومن شعره في الزهد رحمة الله ما قرأ على ابنه من خطه في

### التاريخ المذكور

يا باكيا فرقـة الاحباب عن شـاحـطـه  
هل لا بـكـيـتـ فـارـقـ الروح لـلـبـدنـ .  
نـورـ تـرـثـدـ فـى طـيـنـ إـجـلـ .  
فـانـحـازـ عـلـوـاـ وـخـلـىـ الطـيـنـ لـلـكـفـنـ .  
يـاـ شـدـ مـاـ اـفـتـرـقـاـ مـنـ بـعـدـ مـاـ اـعـتـلـقـاـ .  
اـطـئـهـ هـمـنـهـ كـانـتـ عـلـىـ دـخـنـ .  
اـنـ لـمـ يـكـنـ فـىـ رـضـىـ اللـهـ اـجـتـمـاعـهـمـاـ .  
فـيـاـ لـهـ صـفـقـةـ تـمـتـ عـلـىـ غـبـنـ .  
وانـشـدـنـىـ بـعـضـ اـصـحـابـنـاـ مـنـ الـكـتـابـ لـهـ رـحـمـهـ اللـهـ

ما كـلـ مـنـ شـمـ نـالـ رـائـحةـ لـلـنـاسـ فـىـ ذـاـ تـبـاـيـنـ عـاجـبـ .  
قـوـمـ لـهـمـ فـكـرـةـ تـاجـولـ بـهـمـ بـيـنـ الـمعـانـىـ اوـلـثـكـ النـاجـبـ .  
وـفـرـقـةـ فـىـ الـقـشـورـهـ قـدـ وـقـفـواـ وـلـيـسـ يـدـرـوـنـ لـبـ ماـ طـلـبـواـ .  
لـاـ غـايـةـ تـنـاجـلـىـ لـنـاظـرـهـمـ مـنـهـ وـلـاـ يـنـقـصـىـ لـهـمـ اـربـ .  
لـاـ يـتـعـدـىـ اـمـرـهـ جـبـلـتـهـ قـدـ قـسـمـتـ فـىـ الـطـبـيـعـةـ الرـتـبـ

ولـمـ يـرـلـ اـبـوـ بـكـرـ هـذـاـ يـأـجـلـبـ الـبـيـهـ الـعـلـمـاءـ مـنـ جـمـيعـ الـاقـطـارـ .  
وـبـيـنـبـهـ عـلـيـهـمـ وـيـأـخـصـهـ عـلـىـ اـكـرـامـهـمـ وـالـتـنـوـيـهـ بـهـمـ وـهـوـ الـذـيـ نـبـهـهـ .  
عـلـىـ اـبـىـ الـوـلـيدـ مـاـحـمـدـ بـنـ اـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ رـشـدـ فـمـنـ

p. 246. حينـئـذـ عـرـفـوـهـ وـنـبـهـ قـدـرـهـ عـدـاـهـمـ اـخـبـرـنـىـ تـلـمـيـذـهـ الـفـقـيـهـ الـاستـذـ اـبـ

بـكـرـ بـنـدـودـهـ بـنـ يـاـحـيـىـ الـقـرـطـبـىـ قـذـ سـمـعـتـ الـحـكـيمـ اـبـاـ الـوـلـيدـ .  
يـقـولـ غـيـرـ مـرـةـ لـمـاـ دـخـلـتـ عـلـىـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـبـىـ يـعـقـوبـ وـجـدـتـهـ .  
هـوـ وـاـبـوـ بـكـرـ بـنـ طـفـيـلـ لـيـسـ مـعـهـمـاـ غـيـرـهـمـاـ فـاخـذـ اـبـوـ بـكـرـ يـتـنـىـ عـلـىـ .  
وـيـذـكـرـ بـيـتـىـ وـسـلـفـىـ وـيـضـمـ بـفـضـلـهـ الـىـ ذـلـكـ اـشـيـاءـ لـاـ يـبـلـغـهـاـ قـدـرـىـ .  
فـكـانـ اـوـلـ مـاـ فـاتـحـنـىـ بـهـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـعـدـ اـنـ سـأـلـنـىـ عـنـ اـسـمـىـ .  
وـاسـمـ اـبـىـ وـنـسـبـىـ اـنـ قـالـ لـىـ مـاـ رـأـيـهـمـ فـيـ السـمـاءـ يـعـنـىـ الـفـلـاسـفـةـ .  
اـقـدـيمـةـ هـىـ اـمـ حـادـثـةـ فـادـرـكـنـىـ الـحـبـاءـ وـالـخـوفـ فـاخـذـتـ اـتـعلـلـ

a) بـنـدـودـ the Ms. has b) القـسـورـ

وأنكر اشتغالى بعلم الفلسفة ولم أكن أدرى ما قرر معه ابن طفيفل ففهم أمير المؤمنين متى الروع والحياء فالتفت إلى ابن طفيفل وجعل يتكلم على المسألة التي سأله عنها ويذكر ما قاله ارسطوطاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة وبورد مع ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم فرأيت منه غزارة حفظ لم اظنها في أحد من المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ولم ينزل بيسطني حتى تكلمتُ فعرف ما عندي من ذلك فلما انصرفت أمر لي بمقال وخلعة سنية ومركب وأخبرنى تلميذه المتقدم الذكر عنه قال p. 247.

استدعاني أبو بكر بن طفيفل يوما فقال لي سمعتَ اليومَ أمير المؤمنين يتشكى من قلق عبارة ارسطوطاليس أو عبارة المترجمين عنه ويذكر غموضه أغراضه ويقول لو وقع لهذه الكتب مَنْ يلخصها ويقرب أغراضها بعد أن يفهمها فهما جيداً لقرب مأخذها على الناس فان كان فيك فضل قوةً لذلك فافعلْ وانى لارجو ان تفى به لما اعلمه من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوّة نزوعك إلى الصناعة وما يمنعنى من ذلك الا ما تعلمه من كبرة سنى واشتغالى بالخدمة وصرف عنابينى إلى ما هو اهم عندي منه قال أبو الوليد فكان هذا الذى حملنى على تلخيص ما لخصته من كتاب الحكيم ارسطوطاليس وقد رأيت أنا لأبي الوليد هذا تلخيص كتاب الحكيم في جزء واحد في نحو من مائة وخمسين ورقة ترجمة بكتاب الجوامع لشخص فيه كتاب الحكيم المعروف بسمع الكيان وكتاب السماء والعالم ورسالة الكون والفساد وكتاب الآثار العلوية وكتاب الحسن والمحسوس ثم لخصها بعد ذلك وشرح أغراضها في كتاب مبسوط في أربعة أجزاء وفي الجملة نم يك فى بنى عبد المؤمن فى من تقدم منهم وتأخر ملك p. 248.

بالحقيقة غير ابى يعقوب هذا <sup>و</sup> وزر لـه اخوه عمر اياما  
 يسيرة ثم ارتفع قدره عن الوزارة اذ رأى دونه ثم وزر لـه ابو العلاء  
 ادريس بن ابرهيم بن جامع الى ان قبض عليه واستصفي امواله  
 فى شهور سنة ٥٧٧ وزر لـه بعده ابنته ابو يوسف ولـى عهده الى  
 ان مات سنة ٥٨٠ فكانت ولادته من حين بـويع له الى ان استشهد  
 رحمة الله عليه بلاد الروم اثنين وعشرين سنة الا اشهر <sup>و</sup> كتابه  
 ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش كـاتب ابيه وابو  
 القسم المعروف بالقـالى وابـو الفضل جعفر بن احمد المعروف بـابـن  
 مـاخـشـوـة <sup>و</sup> من اهل مدـيـنـة بـاجـاـيـة كان يـخـدـم ابا القـسم القـالـى  
 الى ان مـات فـكـتـبـ مـكـانـه هـاـوـلـاء كـتـبـةـ الـاـنـشـاءـ خـاصـةـ وـكـتـابـ  
 التجـيش ابو التـحسـين الـهـوزـنـى الاـشـبـيلـى وـابـو عـبدـ الرـحـمـنـ الطـوسـى <sup>و</sup>  
 حـاجـبـهـ كـافـورـ مـوـلـاهـ الخـصـىـ كان يـدـعـىـ كـافـورـ بـغـرـةـ <sup>و</sup> اـلـادـهـ  
 كان لـهـ مـنـ الـوـلـدـ ثـمـانـيـةـ عـشـرـ ذـكـرـاـ وـهـمـ عـمـرـ وـبـعـقـوبـ وـهـوـ ولـىـ  
 عـهـدـهـ وـابـوـ بـكـرـ وـعـبـدـ اللهـ وـاحـمـدـ وـبـحـيـيـ كـانـ يـحـيـيـ هـذـاـ رـحـمـهـ  
 اللهـ لـىـ صـدـيقـاـ وـمـنـ جـهـتـهـ تـلـقـيـتـ اـكـثـرـ اـخـبـارـهـ لـمـ اـرـ فيـ المـلـوـكـ  
 وـلـاـ فيـ السـوـقـ مـتـلـهـ رـحـمـهـ اللهـ عـلـيـهـ وـمـاـ اـسـتـأـخـرـتـ لـفـظـةـ الصـدـاقـةـ  
 مـعـ اـنـ السـوـاجـبـ لـفـظـ الـخـدـمـةـ اـلـاـ لـمـاـ كـانـ رـحـمـهـ اللهـ يـكـتـبـ  
 اـلـىـ اـخـىـ وـصـدـيقـىـ فـيـ بـعـضـ الـاـوقـاتـ وـوـلـيـيـ فـىـ بـعـضـهاـ اـجـتـمـعـتـ  
 عـنـدـىـ بـاـخـطـهـ رـقـاعـ كـثـيـرـ خـلـعـ عـلـىـ فـيـهـاـ فـضـلـهـ وـحـلـانـىـ بـمـاـ لـمـ اـكـنـ  
 اـسـتـأـخـرـهـ وـمـوسـىـ وـابـرـهـيمـ وـادـرـيـسـ وـعـبـدـ الـعـزـيزـ وـطـلـحـةـ وـاسـحـقـ  
 وـمـاحـمـدـ وـعـبـدـ الـواـحـدـ وـعـثـمـنـ وـعـبـدـ الـحـقـ وـعـبـدـ الرـحـمـنـ وـاسـعـبـلـ  
 وـبـنـاتـ <sup>و</sup> قـضـائـهـ اـبـوـ مـحـمـدـ الـمـالـقـىـ الـمـتـقـدـمـ الذـكـرـ ثـمـ عـزـلـهـ وـولـىـ  
 بـعـدـهـ عـيـسـىـ بـنـ عـمـرـانـ التـازـىـ مـنـ اـهـلـ رـيـاطـ تـازـاـ مـنـ اـعـمـالـ مـدـيـنـةـ  
 فـاسـ مـنـ قـبـيـلةـ يـقـالـ لـهـاـ تـسـولـ <sup>و</sup> مـنـ الـبـرـبـرـ يـرـجـعـونـ الـىـ وـنـانـةـ كـانـ

عيسى هذا من فضلاء أهل المغرب ونبهائهم وكان خطيباً مصطفعاً  
ويليغاً لسنا وشاعراً ملقاً مشاركاً في كثير من العلوم ونال في  
أيام أبي بعروب حظوة ومكانة كان يتكلّم عن الوفود وبخطب  
في النوازل فيباتى بكل عجيبة وكان مع هذا ذا مروءة نامة وتعصبٍ p. 250.  
لم ينقطع اليه مفترضٌ أخبرنى ابنه أبو عمران قاضى الجماعة  
في وقتنا هذا قال سمعتْ أبي يقول وقد لامه بعض من يلوذ به  
في التنويم باقوم ليست لهم سوابق ولا اقدار رفعهم من الخضيص  
جاهه ونبيهم بعد الخمول اعتناؤه ليس العاجب من يحيى الميت وبينه  
رجل نبيه القدر يرفعه إنما العاجب من يُحيي الميت وبينه  
الحامل ويرفعوضيع فاما النبيه القدر فنهايته تكفيه ويبلغ من  
اغراضه في التعصب ان قال يوماً ليس بالحمامة ان تحمى صاحبك  
وهو مُحِقٌ فان الحق اظهر واقوى من ان يُحَمِّى انما الحمامية  
ان تتحمي و هو مُبِطل في اشباه لهذه الاخبار وكان له اولاد ما  
منهم الا من ولد القضاء وهم على وكان على هذا رجلاً صالحًا  
ولى في حياة ابيه قضاة مدينة بجاية ثم عزل عنها وولى مدينة  
تلمسان وهو عندنا من المشهورين بالتصمييم والتبثيل في دينه  
ومن لا تأخذ هذه هواة في الحق ومن اولاده طلحة ولد قضاء  
تلمسان ويوسف تركته قاصيماً بمدينة فاس بلغتني وفاته وانا  
بمشكلة في سنة ٩٢٠ وأبو عمران موسى قاضى الجماعة في وقتنا  
هذا وسياتى ذكره في موضعه ان شاء الله عزوجل ثم ولد p. 251.  
بعد ابي موسى هذا رجل اسمه حاجاج بن ابرهيم التاجيبي من  
أهل مدينة اغمات من اعمال مدينة مراكش كان حاجاج هذا  
رجلاً صالحًا يعد في الرقاد المتبتلين <sup>a</sup> وكان له تباخر في الفقه

<sup>a)</sup> والبيس. Ms. b) المتبتبلين.

ومعرفة باصوئه وبصر بعلم الحديث هذا مع نزاهة نفس وطهارة عرض وتصميم في الحق افطر في ذلك حتى تقلت على كثير من وجوه الدولة وطائفه ونالوا منه عند ابى يعقوب فما زاده ذلك الا حبا وتقريبا الى ان مات رحمه الله في حياة ابى يعقوب بلغ من رقة قلبه وسرعة دمعته انه دخل يوما على امير المؤمنين ابى يعقوب وقد بل لحبيته ورداه بدموعه فلما مثل بين يديه زاد في البكاء فسأله امير المؤمنين عما ابكاه فقال يا امير المؤمنين سألك بالله الا اعفيتني قال عزت عليك لتخبرنى اولا بسبب بكائك قال بينما انا قاعد في مجلس الحكم اذ اتيت بشيخ سكران كنت قد حددته مراها فكان من كلامي ان قلت له يا شيخ كيف تاخشر ففتح يديه وقال عكذا فوالله ما ملكت دمعتى حين عرفت ما عنى بقوله انما عرض لي بقول النبي صلعم ان القاضى ياخشر مطلة يداه الى عنقه فاما ان ياخشه عذله او يهوى به جورة هذا معنى ان الحديث فاسلك بالله الا اعفيتني فوعده بذلك فقال عسى ان يكون في مقامى هذا فقال له لا افعل حتى اجد عوضا منك فخرج من عنده فما لبث الا اياما يسيطر حتى مات رحمة الله عليه ثم ول بعد القضاء ابو جفر احمد بن مصطفى من اهل مدينة قرطبة فلم يزل ابو جفر هذا قاضيا الى ان مات امير المؤمنين ابو يعقوب وصدر من خلافة ابى يوسف المنصور رحمه الله

فصل ٦٩ ولما استوسف لابى يعقوب هذا الامر لم يزل مقبلا بما راكم الى ان كانت سنة ٥٦٧ فبدأ له ان يعبر الى جزيرة الاندلس مظهرا قصد غزو الروم ومبطنا اتمام تملك الجزرية والتنغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مونيش

منها وكان يملّك منها ابن سعد المذكور من أول أعمال مرسية إلى آخر ما يملّكه المسلمين اليوم من شرقها وقد تقدّم تلخيص التعريف بمملكته إليها ومن أين اتصلت إليه فاجمع أمير المؤمنين أبو يعقوب جموعاً عظيمة من قبائل الموحدين وغيرهم من أصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبني لها بها منزل.<sup>p. 253.</sup>

هو باقٌ هناك إلى اليوم فاقام به إلى أن تكاملت جموعه ولتحق به من كان تأخّر عنه من العساكر ثم عبر البحر وقصد مدينة أشبيلية فنزلها وجهز العساكر إلى محمد بن سعد وكان أخو ابن يعقوب عثمان بن عبد المؤمن واليأ على مدينة أغروناطة فكتب إليه أن يقصد بالعساكر إلى مدينة مرسية دار مملكة محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريباً منها بوضع يدعى الجلاب + وخرج إليه محمد بن سعد في جموع عظيمة اتّرها من الأفرنج لأن ابن سعد كان مستعيناً بهم في حربه قد اتّخذهم اجناداً له وانصاراً وذلك حين احس باختلاف وجوه القواد عليه وتنكر اثنر الرعية له فقتل من اولئك القواد الذين اتهمهم جماعةً بانواع من القتل بلغنى أن منهم من بنى عليه في حائط وتركه حتى مات جوعاً وعطشاً إلى غير هذا من ضروب القتل واستدعي النصارى كما ذكرنا فجعلهم اجناداً له واقتلونهم ما كان اولئك القواد يملكونه واخرج كثيراً من أهل مرسية وأسكن النصارى دورهم فزحف كما ذكرنا بجبيشه ومعظمهم من الأفرنج فالنتيجة هو والموحدون بالموضع المعروف.<sup>p. 254.</sup>

بالجلاب على أربعة أميال من مرسية فانهزم أصحاب محمد بن سعد انهزاماً قبيحاً وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد مدينة مرسية مستعداً للحصار فصايقه الموحدون وما زالوا

محاصرين له الى ان مات وهو في الحصار حتف انفه وسُتِّرت  
وفاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرئيس من  
بلنسية وكان واليا عليها من جهة أخيه محمد فاجتمع رأيه  
ورأى اكابر ولد محمد بن سعد بعد ان أتّهموا وانجدوا واخذوا  
في كل وجه من وجوه الحِيَل على ان يلقوا ايديهم في يد  
امير المؤمنين ابى يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل  
ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه  
وكان له من الولد على علمى ثمانية ذكور وهم هلال يكنى ابا  
القمر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغائم والزبير وعزيز ونصير وبدر  
وارقم وعسکر واصغر لا علم لي باسمائهم وبنات تزوج احدهن امير  
المؤمنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب  
p. 255. ابن يوسف فكان فيما اوصاهم به ان قال يا بَنِي اى امر هؤلاء  
القوم قد انتشر واتبعاهم قد كثروا ودخلت البلاد في طاعتهم  
وانى اظن انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلِّموا اليهم الامر اختيارا منكم  
تحظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد  
سمعتم ما فعلوا بالبلاد التي دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فالله  
اعلم اى الامرين كان وخرج امير المؤمنين ابو يعقوب من  
اشبيلية قاصدا بلاد الادفنش لعنه الله فنزل على مدينة له عظيمة  
تسمى وَبْدَ<sup>a</sup> وذلك انه بلغه ان اعيان دولة الادفنش ووجوه اجناده  
في تلك المدينة فاقام محاصرا لها اشهرها الى ان اشتَدَ عليهم  
الحصار وارادوا تسليم البلد اخبرنى جماعة يكثرون عددتهم ممن  
ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما بَرَح بهم

a) In another passage (Ms. p. 383) the name of the town, now called Huete, is written in the same manner by our author.

العطش ارسلوا الى امير المؤمنين يطلبون الامان على انفسهم على ان يخرجوا له عن المدينة ثابى ذلك عليهم واطمئن فيهم ما نقل اليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما يئسوا مما عنده سمع لهم في بعض الليالي لغط عظيم وجلبة اصوات وذلك انهم اخرجوا اناجيلهم واجتمع قسيسorum ورعبائهم يدعون<sup>p. 256.</sup> ويومين باقيهم فجاء مطر عظيم كافواه القرب ملاً ما كان عندهم من الصهاريج وشربوا وارتروا وتقروا على المسلمين فانصرف عنهم امير المؤمنين راجعا الى اشبيلية بعد ان هادن الادافن لعنة الله مدة سبع سنين ولم ينزل امير المؤمنين مقينا بالاندلس بقيمة سنة سبع وثمان وتسع الى ان رجع الى مراكش في اخر سنة ٥٤٩ وقد ملك الجزيرة بأسراها ودانت لها بجملتها ولم يخرج عن طاعته شيء منها وفي سنة ٦٧ خرج الى سوس لجسم خلاف وقع هناك بين بعض القبائل الذين يدرن فتم له ما اراد من اخماد الفتنة وجمع الكلمة واطفاء الناشرة وجسم الخلاف وفي صدر سنة ٣٧ رام بعض القبيلة المسماة بغمارة مغارقة الجماعة ونزع اليد من الطاعة وكان رأسهم في ذلك الذي فيه يرجعون وعميدهم الذي عليه يعلون رجل اسمه سبع + بن حيان وافقه على ذلك اخ له يسمى مرزق + فدعوا الى الفتنة واجتمع عليهم خلق كثير والقبيلة المذكورة لا يكاد يحصرها عدد ولا يحدها حذر لكثرتها مسافة بلادها طولا وعرضها ذاكرا من اثننتي عشرة<sup>p. 257.</sup> مرحلة فخرج اليهم امير المؤمنين ابو يعقوب بنفسه فاسلمتهم جموعهما وتفرق عنهما من كان اجتمع عليهما وأخذوا قبض اليد فقتلوا صبرا وصلبا ثم رجع امير المؤمنين ابو يعقوب الى مراكش وفي اول سنة ٧٥ خرج ابو يعقوب من مراكش قاصدا بلاد افريقيا

فقصد منها مدينة قصبة وكان قد قام بها رجل اسمه على يعرف بابن الرئد <sup>a)</sup> وتلقب بالناصر لدين النبي فحاصره أبو يعقوب والموحدون السى ان استنزلوه وقطعوا دابر الخلاف وسموا مواده ورجعوا الى مراكش وفي هذه السفرة صالحه ملك صقلية وارسل اليه بالانواة بعد ان خافه خوفا شديدا قبل منه ما وجّه به اليه وعادنه على ان يتحمل اليه في كل سنة ملا اتفقا عليه وبلغني انه اتصلت اليه منه ذخائر لم يكن عند ملك مثلها مما اشتهر منها حاجر ياقوت يسمى الحافر جعلوه فيما كثروا به المصاحف لا قيمة له على قدر استداره حاجر الفرس هو في المصاحف الى p.258. اليوم مع احجار نفيسة وهذا المصاحف الذي ذكرناه وقع اليهم من نسخ عثمان رضه من خزائن بنى امية يحملونه بين ايديهم آتى توجّهوا على ناقة حمراء عليها من الحلى النفيس وثياب الديباج الفاخرة ما يعدل اموال طائلة وقد جعلوا تاخته بردة من الديباج الاخضر ياحلونه عليها وعن يمينه وبيساره عصيان عليهما لواءان اخضران وموضع الاسنة منهم ذهب شبه تفاحتين وخلف الناقة بغل محلى ايضا عليه مصحف اخر يقال انه باختط ابن تومرت دون مصحف عثمان في الجرم محلى بفضة مموجة بالذهب هذا كله بين يدي الخليفة منهم <sup>\*</sup> ورجع امير المؤمنين أبو يعقوب الى مراكش من افريقية بعد ان لم يبق بجميع المغرب مختلف عليهم ولا معاند لهم ودانت له جزيرة الاندلس بأسراها كما ذكرنا وكثرت في أيامه الاموال واتسع الخراج وكان كما ذكرنا سخيّا جوادا بلغني انه اعطى هلال بن ماحمد بن سعد المتقدم الذكر صاحب شرقى الاندلس اثنى « عشر الف دينار في يوم واحد ولهلال

a) Ms. اتنا.

هذا معه أخبار عجيبة من تقريره اياه واحسانه اليه وحبّه له  
أخبرني بعض ولد هلال هذا انه سمع اباه يقول رأيتُ في المنام p.259.  
في بعض الليالي كانَ أمير المؤمنين ابا يعقوب ناولني مفتاحا  
فلما أصبحتُ اذا رسوله يستاختنى فركبتُ واتبعتُ القصر فدخلت  
عليه وسلمتُ فاستدناي حتى مسنتُ ثيابي ثيابه ثم اخرج انى  
من تحت برنسه مفتاحا على النحو الذي رأيتُ في المنام وقل  
خذْ اليك هذا المفتاح فتهببْتُ ان اسئل عن شأن المفتاح فقال  
لسي ابتداء يا ابا القمر ان عامل مرسية ارسل البينا في جملة ما  
ارسل صندوقا وجده زعم في بعض خزانكم لا يدرى ما فيه وهذا  
مفتاحه وناحن لا ندرى ما فيه فقلت قلَا أَمْرَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ان  
يفتح بين يديه فقل لو اردنا ان يفتح بين ايدينا لم نسلم اليك  
المفتاح وامير فاحمل الصندوق الى فتحته فإذا فيه حلٍ وذخائر  
من ذخائر ابي ما يساوى اكثر من اربعين الف دينار وما  
تساچهز امير المؤمنين الى غزو الروم امر العلماء ان ياجروا احاديث  
في الجهاد تمهل على الموحدين ليدرسوا وهاكذا جرت عادتهم  
الى اليوم فاجتمع العلماء ذلك وجاءوا به اليه فكان يملئه على  
الناس بنفسه فكان كل واحد من الموحدين والساسة ياجرى p.260.  
بلسوح يكتب فيه الاملاء فاجاء هلال هذا المذكور يوما ولا لوح  
معه فاخذ فوجئ القوم الواحهم فقال له الوزير اين لوحك يا بابا القمر  
فخجل وافتتح يعتذر فاخذ له امير المؤمنين من تحت برنسه  
لوحا وناوله اياه وقال هذا لوحه فلما كان من الغد جاء ومعه  
لوح غير الذي دفعه له امير المؤمنين فلما نظر اليه قال له اين  
لوحك بالامس يا بابا القمر فقال خباته واوصيتك اذا مُتْ ان يجعل  
بين جلدك وكفني واتبع ذلك بكاءً حتى ابكى بعض من كان

في المجلس فقال أمير المؤمنين هذا المحب الصادق وامر له بخبل واموال وخلع ولبنية بمثل ذلك وكان الذي يسهل عليه بذل الاموال مع ما جُبِلَ عليه من ذلك سعة الخراج وكثرة الوجوه التي يتاحصل منها الاموال كان يرتفع اليه خراج افريقيا وحملته في كل سنة وقر مائة وخمسين بخلاف هذا من افريقيا وحدها خلا بجاية واعمالها وتلمسان واعمالها والمغرب وحد عمل المغرب عندهم الذي يطلقون عليه هذا الاسم من مدينة تدعى رياط تازا الى مدينة تدعى مكناسة التيتون طول هذه المسافة وعرضها ناحوه من سبعة مراحل وهي اخصب رقعة على الارض فيما علمنا p.261.

واكثرها انهارا مطردة واسجارا ملتفة وزروعا واعنابا ومدينة سلا واعمالها وسبنة واعمالها واعمال سبنة هذه في غاية السعة والضخامة لأن بلاد عمارة كلها ترجع اليها وهي كما ذكرنا طولا وعرضها ناحوه من اثننتي عشرة مرحلة وجزيرة الاندلس قاطبة أول ذلك اخر بلاد المسلمين مما يتاخم ارض الروم واخره ايضا مما يتاخم ارض الروم من اعمال شلب ومسافة ذلك طولا وعرضها ناحوه من اربع وعشرين مرحلة هذا كلها لا ينافيه اياد احد ولا يتمتع عليه منه درهم مصافاً الى مراكش واعمالها واعمال مراكش ايضا في نهاية من السعة لأن بالقرب منها قبائل ضخمة وبلادا كثيرة فلم يرتفع ملك من الملوك اعني ملوك المغرب قبل ابي يعقوب هذا وبعد ما ارتفع اليه من الاموال وقد بلغنى من جهة رجال من اصحابنا كان يتولى بيوت الاموال قال لي وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الى امير المؤمنين ابي يعقوب باختتمها قال لي هذا القول في غرة سنة ٩١١ p.262 وفي ايام ابي يعقوب ورد علينا المغرب أول من وردها من الغزو

وذلك في آخر سنة ٧٤ وما زالوا يكثرون عندنا إلى آخر أيام أبي يوسف ولم تزل أيام أبي يعقوب هذا أعياداً واعراساً ومواسم كثرة خصبٍ وانتشارٍ امنٍ ودورٍ ارزاقٍ واتساعٍ معايش لم ير أهل المغرب أيامما قط مثلها واستمرّ هذا صدراً من امارة أبي يوسف<sup>٥</sup>

ولما كانت سنة ٧٩ تاجهَّز أبو يعقوب للغزو واستنفر أهل السهول والجبال من المصامدة والعرب وغيرهم وخرج باجيوشه قاصداً جزيرة الاندلس فعبر البحر بعساكره كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية على عادته أذ هي منزله ومنزل الامراء من بنيه بالاندلس أيام كونهم بها فقام بها ريث ما اصلاح الناس شؤنهم واخذوا اهبتهم ثم خرج يقصد مدينة شنترين اعادها الله للمسلمين وهذه المدينة اعني شنترين بمغرب الاندلس وهي من امنع المدائن وقد تقدّم ذكرها في اخبار الدولة المتنوية يملكتها وجهاتها مع بلاد كثيرة هنالك ملك من ملوك النصارى يعرف بابن الريق لعنده الله فخرج أمير المؤمنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فصاييقها واخذ في .p. 263.

قطع ثمارها وافساد زروعها وشنّ الغارات على نواحيها وكان ابن الريق لعنده الله حين سمع بحركة أبي يعقوب إليه وصحّ عنده أنه يقصد نظر في أمره فلم ير له طاقة بدفعه ولا تهضأه مقاومته فلم يكن له هم إلا أن جمع وجوه دولته وأعيان جنده وذوي الغناء من قواده وسائر اتباعه ودخل بهم مدينة شنترين واتقا بحصانتها وشدة منعتها هذا بعد أن ملأها اقواناً وسلاماً وجميع ما يحتاج إليه وجلل اسوارها مقاتلةً معهم الدرك والقسبي والحراب إلى غير ذلك مما يحتاج إليه فنزل عليها أبو يعقوب فالغاها كما

a) Ms. بهضه is the true reading; see my Suppl. aux dict. ar.

ذكروا قد استعدّ اعماها بكل ما يظنونه نافعاً لهم ودافعاً عنهم وهذه المدينة على نهر عظيم من انهار الاندلس المشهورة يسمى تاجوا<sup>a</sup> فبالغ ابو يعقوب كما ذكرنا في التصييق<sup>b</sup> عليها وانتساب معايشها وقطع الماء والمدد عنها فما زاد ذلك اهلها الا صرامة وشدة وجلاها فخاف المسلمون حاجتهم البر و كان في اخر فصل الخريف وخافوا ان يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد فشاردوا على امير المؤمنين بالرجوع الى اشبوبية فاذا كان وجه p.264. الرمان عدوها اليها او بعث من يتسللها وصورو له انها في يده لا يمنعه منها مانع فقبل ذلك منهم ووافقهم عليه وقال نحن راحلون خدا ان شاء الله ونم ينتشر هذا القول كل الانتشار لانه كان قاله في مجلس الخاصة فكان أول من قوض خباءه واظهر الاخذ في اهبة الرحيل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف عندهم بالماقى وقد تقدّم ذكر ابيه في قضاة عيد المؤمن وكان ابو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرًا عندهم يدعى خطيب الخلافة وكان له حظّ جيد من انفقة ومعرفة الحديث وقسم واشر من قرض الشعر وصناعة الكتابة فلما رأه الناس قوض خباءه قوضوا اخفيتهم تقىء به لمكانه من الدولة ومعرفته باخبارها فعبر في تلك العشية اكثر العسكر النهر بريودون التقدّم خشية الزحام وحرصا على اخذ جيد الموضع و اختيار المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء امير المؤمنين وبات الناس يعبرون الليل كله وامير المؤمنين لا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور انفسهم p.265. وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالعسكر ما عزم عليه ابو يعقوب وال المسلمين من الرحيل ورأوا انقضاض الاجناد وافتراق اكثر لجموع

<sup>a</sup>. يستطعون Ms. (b). التصييق Ms. (a).

خرجوا منتهيَّين للفرصة التي أمكنتهم في خيل كثيفة فحملوا على من يليهم من الناس فانهزموا أمامهم حتى بلغوا الخباء الذي فيه أمير المؤمنين أبو يعقوب فُقتل على باب الخباء من أعيان السجند خلق كثيراً منهم من أعيان الاندلس وخلص إلى أبي يعقوب فطعن تحت سرّته طعنة مات منها بعد أيام يسمى وتدارك الناس فانهزم الروم راجعين إلى بلدهم بعد أن قصوا ما قصوا وعبر بأمير المؤمنين النهر جريحاً فاجعل في ماحفنة وسير به وسأل أمير المؤمنين من كان السبب في حركة الناس على هذا الوجه الموثق إلى هذا الاختلال فأخبار بما فعله أبو الحسن المأمون فقال يتوعّده سياجني ثمّرتها أن شاء الله فلما بلغه ذلك هرب حتى دخل مدينة شنترين فأراً بنفسه على ملك الروم ابن الريف فاحسن نزله وأكرم مثواه واجرى عليه رزقاً واسعاً ولم ينزل عنده مكرماً إلى أن بدا له من سوء رايته أن يكتب كتاباً إلى الموحدين يستعرض لهم ويسأّل من عرفه من أعيانهم الشفاعة له وادرج في ضمن ذلك فصلاً يذكر فيه ضعف المدينة وأنهم لو كانوا أقاموا عليها ليلة أخرى p. 206.

أخذوها ويدلّهم على بعض عوراتها مما كان خفي عنهم وقال ملك الروم ابن الريف إنّي أحبّ أن أكتب كتاباً إلى عبيالى وأولادى أخبرهم بسلامتى وأعلمهم أكرام الملك آياتى واحسانه التي وما أنا فيه من العافية حتى تطمئن نفوسهم واريد أن توجه مع الذى يحمله من ياخفه إلى أول بلاد المسلمين فاذن له في ذلك واجبه إليه فكتب الكتاب وكان العلاج الموكّل به الذى يقوم عليه وبائيه بكل ما يحتاج إليه يعرف لسان العرب إلا أنه لم يكن يتكلّم به ويقرأ الخطّ العربي فقام أبو الحسن المذكور لبعض حوانجه وترك الكتاب منشورة ولم يخطر له أن العلاج يعرف شيئاً

من لسان العرب ولا يقرأ الخط العربي فلمح العلجم الكتاب محةً ووقف على الفصل المذكور وفهم مقصوده فمضى حتى دخل على الملك وأخبره الخبر وختم ابو الحسن الكتاب ودفعه الى بعض عبيده فلما خرج العبد بالكتاب وفصل عن المدينة بنحو من مرحلة أمّر بالقبض عليه هناك وأخذ الكتاب منه فلما أتى 267. بالكتاب فتحه وجمع المسلمين الذين بالمدينة والقى اليهم الكتاب وأمرهم بقراءة ذلك الفصل المذكور واستحضر ابا الحسن وقال لترجمانه قل له ما حملك على ما صنعت مع اكرامى لك وبرى بك فكان من جوابه أنْ قال إنَّ بِكَ بَيْ وَأَكْرَامُكَ إِيَّاَيَ لا يمنعاني من النصح لاهل ديني والدلالة لهم على ما فيه مصلحتهم فشاور ابن الريف لعنه الله قسيسية في أمره فاشاروا عليه باحرقه فاحرقه واما ما كان من امر امير المؤمنين ابى يعقوب فانهم لما عبروا به النهر كما ذكرنا اتقله التجرح واشتغل عليه بما ساروا به الا ليلترين او ثلاثا حتى مات رحمه الله فأخبرنى من كان معهم في تلك السفرة انه سمع النداء فيما بين العشرين في العسكر كلها الصلاة على الجنائز جنائز رجول فصلى الناس قاطبة على الجنائز لا يعرفون على من صلوا ولم يعلم بذلك الا خواتن اهل الدولة وساروا به حتى بلغوا اشبيلية فنزلوها فصبروه وبعثوا به في تابوت مع كافور الحاجب مولاه المتقدم الذكر الى تينملل دفن هناك مع ابيه عبد المؤمن وابن تومرت وكانت وفاته يوم السبت قبيل غروب الشمس لسبعين خلون من رجب الفرد سنة 580. 268. اخبرنى ابنه ابوا زكرياء يحيى رحمة الله عليه انه كان قبل موته باشهر يسمير ما يرثى هذا البيت طوى الجديدان ما قد كنت انشره وانكرتني ذوات الاعين التاجل

## ذَكْرُ ولَايَةِ أَبِي يَوْسَفِ يَعْقُوبِ بْنِ يَوْسَفِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ۝

هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن على كما ذكرنا  
 يكُنَى أبا يوسف أمه أم ولد رومية اسمها ساحرًا بوضع له في  
 حياة أبيه بأمره بذلك وكانت سنة يوم صار إليه الامر اثنين  
 وثلاثين سنة فكانت مدة ولايته منذ وفاة أبيه إلى أن توفي في  
 شهر صفر الكائن في سنة ٥٩٥ \* ست عشرة<sup>a)</sup> سنة وثمانية أشهر واباما  
 وتوفى وله من العمر ثمان واربعون سنة وقد وخطه الشيب<sup>۝</sup>  
صفنته كان صافى السمرة جداً إلى الطول ما هو جميل الوجه  
 أعين افواه اقنى شديد الكحل مستدير الملتحية ضاخم الأعضاء  
 جهوري الصوت جزل الألفاظ أصدق الناس لهاجةً وحسنهم حديثاً p.269.  
 وأكثرهم أصابة بالظنّ كان لا يكاد يظن شيئاً إلا وقع كما ظنّ  
 ماجرباً للامور عارفاً باصول الشر والخير وفروعهما وفي الوزارة أيام  
 أبيه فباحثت عن الأمور باحثاً شافياً وطالع أحوال العمال والولاة  
 والقضاء وسائر من ترجع إليه الأمور مطالعةً أفادته معرفة جزئيات  
 الأمور فديّرها باحسب ذلك فاجبرت أموره على قریب من الاستقامه  
 والسداد حسب ما يقتضيه الزمان والإقليم<sup>۝</sup> اولاده<sup>۝</sup> كان له من  
 الولد محمد ولئن عهد وسباته ذكر مولده ووفاته وابراهيم وعبد  
 الله وعبد العزيز وابو بكر وذكرها وادريس وعيسي وموسى وصالح  
 وعثمان وبيونس وسعد ومساعد والحسن والحسين هاؤلاء اولاده  
 المختلفون بعده ومات له في حياته عدّة من الولد وله بنات فيهن  
 كثرة<sup>۝</sup> وزراوة أبو حفص عمر بن أبي زيد الھنـتـانـى إلى أن مات

a) Ms.

ثم وزر له بعده أبو بكر بن عبد الله بن أبي حفص عمر اينتى المتقدم الذكر واستمرت وزارة أبي يحيى هذا الى ان استشهد رحمة الله ببلاد الروم على ما سباقا بيانتى بيانه ان شاء الله فاضطراب p. 270. امر الوزارة قليلا ثم وقع اختيارهم على أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الشبيخ أبي حفص المتقدم انذكر وأبو عبد الله هذا هو الملقب عندهم بالفبيل هو ابن عم الوزير الشهيد المذكور انفا فوزر أبو عبد الله هذا اياما يسيرة ثم ترك الوزارة مختارا وهرب الى بعض نواحي اشبيلية فخلع ثيابه ولبس عباءة وتزهد فارسلوا اليه من رئيسيه واعفوه من الوزارة ثم وزر له أبو زيد عبد الرحمن ابن موسى بن يوجان <sup>†</sup> الهنتاتى <sup>a</sup> فلم يزل عبد الرحمن هذا وزيرا الى ان مات أبو يوسف وصدا من اماراة ابنه أبي عبد الله ثم عزل عن الوزارة <sup>b</sup> حاجباه عنبر الشخصى مولاه ثم ريحان الشخصى مولاه ايضا الى ان مات وحاجب ابنه ابا عبد الله فلم يزل حاجبا له الى ان مات ريحان المذكور <sup>c</sup> كتابه أبو الفضل جعفر المعروف ببابن ماحشوة <sup>d</sup> كان من كتاب ابيه حسب ما تقدّم جمع أبو الفضل <sup>e</sup> هذا الى براعة الكتابة سعة الرواية وغزاره الحفظ وذكاء p. 271. النفس لم يزل كاتبا له الى ان توفى ابنا الفضل فكتب له بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش من اهل برشانة <sup>f</sup> من اعمال المريدة من بلاد الاندلس لم يزل أبو عبد

a) As-Soyutí (Lobbo-'l-lóbáb, p. ۲۸. of Mr. Veth's edition) writes this word with a *kesr*, al-Hintáti. b) Ms. جعفر. Perhaps the individual here mentioned, was called Abú-Jafar as well as Abú-'l-Fadhl, but p. ۱۷۹ he is called Abú-'l-Fadhl, and he bears the same *konyah* in the Kartás (p. ۱۳۵, l. 18 of Mr. Tornberg's edition).

انله هذا كاتبا له ولابنه محمد ولابن ابنته يوسف تركته حيّا  
 حين ارتحلت عن البلاد سنة ٩١٤<sup>a</sup> ثم اتصلت بي وفاته في شهور  
 سنة ٩١٩ وانا يومئذ بالبلاد المصرية هاذان انكاتبان الذان ذكرناهما  
 كاتبا الانشاء خاتمة وكتاب الجيش رجل يعرف بالكباشى +  
 ذهب عنتى اسمه كان يكتب الجيش وقد كان يكتب قبله  
 ابو الحسن بن مُغَنِّ + استمرت كتابة الكباشى + هذا ديوان  
 الجيش الى ان مات امير المؤمنين ابو يوسف ولم يكتب لهم منذ  
 قام امرهم اعني من كتبة الانشاء من عرف طريقة ملائكة  
 فالبِهم وجرى على مهيعهم واصاب ما في انفسهم كابى عبد الله  
 ابن عبياش هذا فان القسم لهم طريقة تختلف طريقة الكتاب ثم  
 جرى الكتاب بعد على اسلوبه وسلكوا مسلكه لما روا من  
 استحسانهم لتلك الطريقة <sup>b</sup> قضاته ابو جعفر احمد بن مصطفى المتقدم  
 الذكر الى ان مات ولي بعده ابو عبد الله محمد بن مروان p. 272.

من اهل مدينة وهران ثم عزله وولي بعده ابا القسم احمد بن  
 محمد رجلا من ولد بقى بن متألم الفقيه المحدث الذي  
 يسرى عن احمد بن حنبل وقد تقدم ذكر بقى هذا وطرف من  
 اخباره في صدر الدولة الاموية في اخبار امير محمد بن عبد  
 الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل  
 بالandalus لم ينزل ابو النقسم هذا قاضيا الى ان توفي امير المؤمنين  
 ابو يوسف وشيا من ايام ابنته محمد <sup>b</sup>

تلخيص التعريف بالخبر بيعنته <sup>b</sup> ولما مات ابو يعقوب كما ذكرنا

a) Ms. كتابته b) Ms. مصطفى the word had been written in the same manner by the copyist p. ١٧٨, where it has been corrected.

على مراحل من مدينة شنترين سُترت وفاته الى ان بلغوا اشبيلية وهم في كل يوم يصباخون يمشون بين يدي الدابة التي عليها المحفة مشاة على ارجلهم كما جرت العادة ثم يركبون والمحفة مسدول عليها ستر اخضر الى ان بلغوا اشبيلية كما ذكرنا فخرج الاذن من امير المؤمنين ابى يعقوب زعموا بتاجديد البيعة لابنه ابى يوسف فبایعه المصامدة والناس عامّة من جميع p. 273. الاصناف وكان الذى سعى في بيعته وقام بها ورغب فيها وتولى كبر امرها ابن عمّه ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن فتم له الامر وبایعه الناس ياحسرون ذلك باذن ابيه فلما فرغ مما اراده من ذلك وتهيئاً له اعلن وفاة ابيه عند خواتم الدولة ولم تاجر عادتهم باعلان موت خلفائهم عند العامة الى هلم وكان له من اخوته وعمومته منافسون لا يرون له اهلا للamarة لما كانوا يعرفون من سوء صباه فلقي منهم شدّة على ما سياتى بيانه وكانت هذه البيعة العامّة كما ذكرنا في سنة ٥٨٠ ولما استوسق امره على ما تقدّم عبر الباحر بعساكرة وسار حتى نزل مدينة سلا وبها تمت بيعته واستحباب له من كان تلكاً عليه من اعمامه من ولد عبد المؤمن بعد ما ملأ ايديهم اموالا وقطعهم الاقطاع الواسعة ثم شرع في بناء المدينة العظمى التي على ساحل البحر والنهر من العدوة التي تلي مراكش وكان ابو يعقوب رحمة الله هو الذي اختطها ورسم حدودها وابتداً في بنيانها فعاقه الموت المحتوم عن اتمامها فشرع ابو يوسف كما ذكرنا في بنيانها الى ان اتم سورها وبنى فيها مساجدا عظيمـا كـبـيرـا p. 274. المساحة واسع الفناء جدا لا اعلم في مساجد المغرب اكبر منه وعمل له مـآذـنة في نهاية العلو على هـيـة مـنـار الاسكندرية يـقـعـدـ

فيه بغير درج تصعد الدواب بالطين والاجر والجص وجميع ما ي الحاجة اليه الى اعلاها ولم يتم هذا المسجد الى اليوم لأن العمل ارتفع عنه بموت أبي يوسف ولم ي عمل فيه محمد ولا يوسف شيئاً وأما المدينة فتمت في حياة أبي يوسف وكملت أسوارها وابوابها وعمر كثير منها وهي مدينة كبيرة جداً تاجي<sup>a)</sup> في طولها نحو من فرسخ وهي قليلة العرض ثم خوج بعد ان رتب اشغال هذه المدينة وجعل عليها من آمناء المصامدة من ينظر في امر نفقاتها وما يصلحها فلم يزل العمل فيها وهي مساجدها المذكور طول مدة ولايته الى سنة ٥٩٤ وسار هو حتى نزل مراكش<sup>b)</sup>

وفي هذه السنة اعني سنة ٦٠٨ خرج المُبِرقيون بنو ابن غانية من جزيرة ميرقة قاصدين مدينة بجاية فملكوها وخرجوا من بها من الموحديين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة وهذا أول اختلال وقع في دولة المصامدة لم يزل اثره باقياً إلى وقتنا هذا وهو سنة ٦٣١ وتلخيص خبر هؤلاء القوم اعني بنى ابن غانية. p. 275.

ان امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجه إلى الاندلس برجلين اسم أحدهما يحيى والآخر محمد أبنى على من قبيلة مسوفة<sup>c)</sup> يعرفان ببني غانية وهي أمهما فاما يحيى منهمما وهو الاكبر فكان حسنة من حسنات الدهر اجتمع له من المناقب ما افتراق في كثير من الناس فمنها انه كان رجلاً صالحًا شديد الخوف لله عز وجل وتعظيم له والاحترام للصالحين هذا مع علوّ قدم في الفقه واتساع روایة للحديث وكان مع هذا شجاعاً فارساً اذا ركب عدّ وحده بخمسة مائة فارس وكان على بن يوسف يُعدّ للعظائم ويستدفع به المهمات وأصلاح الله على يديه

<sup>a)</sup> بجاية Ms.

كثيراً من جزيرة الاندلس ودفع به عن المسلمين غير مرّة مكاره قد كانت نزلت بهم كان أمير المسلمين ولاد مدينة بلنسية تم عزله عنها ولاد قرطبة فلم يزل بها واليها الى ان مات رحمة الله عليه أول الفتنة الكائنة على المرابطين لا اعلم له عقباً وكان اخوه محمد واليما من قبله على بعض أعمال قرطبة فلما مات اضطرب امر محمد هذا وبقي ياجول في بلاد الاندلس والفتنة تنتزد ودعومة المصامدة تنتشر فلما اشتد خوف محمد هذا اتى مدينة دائبة فعبر منها الى جزيرة مبرقة في حشمه وأهل بيته فملكها والجزيرتين اللتين حولها منرقة وبابسة ويقال ان أمير المسلمين على بن يوسف نفاه اليها على طريق الساجن بها فانه اعلم وهذه الجزيرة اعني مبرقة اخصب الجزر ارضاً واعدلاها هواءً واصفاتها جواً طولها وعرضها نحوه من ثلاثين فرساناً اتفق اهلها على انهم لم يروا فيها شيئاً من الهموم المؤذنة قط منذ عمرت من ثمب او سبع او حيبة او عقرب الى غير ذلك مما يخشى صرره وياجوارها بالقرب منها جزيرتان تقربان منها في الخصب تسمى احداهما منرقة والاخري بابسة وقد تقدم ذكرهما فاستقلَّ محمد بمملكة هذه الجزر وضبطها لنفسه وقام فيها جارياً على امر متونة الاول يدعو لبني العباس وكان له من الولد عبد الله واسحاق \* والزبير وطلحة وبنات فعهد في

a) Ms. زكوا. b) The copyist wrote والزبير، and a younger hand has added before this word and after it; compare Ibn-Khaldún (History of the Berbers, Vol. I, p. 325 ed. de Slane) who mentions az-Zobair and Talhah as two sons of Mohammed ibn-Gániyah, but who elsewhere (Vol. I, p. 250, l. 1) writes Abú-'z-Zobair.

حياته الى اكبر ولده عبد الله فنفس ذلك عليه اخوه اسحاق  
 ودخل عليه فى جماعة من الجن وعيده له فقتلها قبيل فى حياة p. 277.  
 ابيه وقيل بعد وفاته وتوفى <sup>a)</sup> عبد الله المذكور واستقل ابو  
 ابراهيم بالملك استقلالاً حسناً وحسنت حاله وكثير الداخلون عليه  
 بجزء ميرقة من فل لمتنونة وبقاياهم فكان يحسن اليهم ويصلهم  
 حسب طاقتة وأقبل على الغزو وصرف عناته اليه فلم يكن له هم  
 غيرة فكان له في كل سنة سفرتان الى بلاد الروم يغنم ويسبي  
 وينكى في العدو اشد نكایة الى ان امتلأت ايدي اصحابه  
 اموالاً فقوى بذلك امره وتشبه بالملوك ولم يزل هذه حاله الى  
 ان توفي في سنة ٧٩ في أولها وفي اخر ايام ابي يعقوب يوسف بن  
 عبد المؤمن وكان يراسل الموحدين وبهاديه وبهادنهم وباختصتهم  
 من كل ما يسبى ويغنم بنفيسه وجبيه يشغلهم بذلك عنه مع  
 احتقارهم لامر تلك الجزيرة وقلة التفاتهم اليها فلما كان في شهر  
 سنة ٥٨ والوا اليه الكتب يدعونه الى الدخول في طاعتهم والدعاء  
 لهم على المنابر ويتوعدوه على ترك ذلك فوعدهم ذلك ومستشار  
 وجوه اصحابه فاختلفوا عليه فمن مشير عليه بالامتناع بمكانه  
 وخاص له على الدخول فيما دعوه اليه فلما رأى اختلافهم ارجأ الامر p. 278.  
 الى ان ينظر وخرج الى بلاد الروم غازياً فاستشهد رحمه الله هناك  
 وقيل انه طعن طعنة في حلقه نعم يمت منها مكانه وإنما جيء  
 به حثا حتى أدخل قصره فمات فيه فالله اعلم وكان له من  
 الولد على وهو اكبر ولده والقائم بامرها من بعده وباحبى وابو  
 بكر وسير وتأشفيين ومحمد والنصر وابراهيم توفى ابراهيم هذا

---

a) The Ms. adds ابو.

بدمشق حين كان نازلاً بها على السلطان الملك العادل لما توفي أبو إبراهيم إسحاق بن محمد المذكور قام بالأمر من بعده أبنه على بعهد أبيه إليه وخرج باسطول ميرقة إلى العدوة وقد مددونه إلى أن يملأه ولو ذلك لم يجسر على الخروج وما جرأه أيضاً كون الموحدين بالأندلس وسماعه خبر موته أبى يعقوب واستغلالهم ببيعة أبى يوسف وظنَّ أن الامر سيضطرب وأن الخلاف سينشأ فكان هذا أيضاً مما اعانه على الخروج ولو هذه الأسباب التي ذكرنا لم يجسر على الخروج فقد ساحل بجاية فنزل به فقاتله أهلها فتلا غبوا كثيراً ثم دخلها وكان دخوله إليها كما ذكرنا يوم الاثنين لست <sup>٢٧٩.</sup> خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها إذ دخلها أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً عليها وإنما كان الوالي عليها أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان أبو موسى ماراً بها حين رجع من أفريقية وكان والياً عليها هو وأخوه الحسن من قبيل أخيهما أبى يعقوب ظهر من العرب افساد ببعض نواحي أفريقية فخرج أبو موسى هذا وأخوه أبو على بجيش من المصامدة ومن أنصاف إليهم من العرب وسائر الجند فالتقوا هم وألئك العرب المفسدون فانهزم جند أفريقية عنهم وأخذتهم العرب أسيريين فاقاماً عندهم وانتهى الخبر إلى أبى يعقوب فراسل إلى أولئك العرب طلبوا ملاً اشتظوا فيه خاتمة الاشتظاط ثم ان الامر تقرر بينهم وبين الموحدين على ستة <sup>a)</sup> وثلاثين ألف متنقال فلما أُخْبِرَ بذلك أبو يعقوب استكثر المال وقال

هذه ايضاً مصڑة اخرى ان اعطيتكم مثل هذا المال تقروا به على ما يريدونه من الفساد ثم اتفق رايهم على ان يصرروا لهم دنانير من الصفر مموجة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اليهم فاطلقوا ابا على وابا موسى ومن كان معهما من خدمهما وحاشيتهم فهذا ما p.280.

أوجب كون ابى موسى بجاجية فاخرج من اسر العرب الى اسر الميرقيين فدخل على بن اسحاق كما ذكرنا بجاجية فى اليوم المورّخ وقام بها سبعة ايام صلّى فيها الجمعة فاختطب ودعا لبني العباس ثم للامام ابى العباس احمد الناصر منهم وكان خطيبه الفقيه الامام المحدث المتقن ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاذى الشبيلى مؤلف كتاب الاحكام وغيره من التساليف فاحنف ذلك عليه ابا يوسف بعقوب امير المؤمنين ورلم سفك دمه فعصمه الله منه وتسوقة حتف انته وفوق فراشه وخرج على بن اسحاق من بجاجية بعد ان اسس اموره فيها وصار حتى نزل على قلعة بنى حماد فملكتها وملك جميع تلك النواحي فانتهى ذلك الى امير المؤمنين بعقوب فاخرج بالموحدين فاصدا مدينة بجاجية فلما سمع على بقدومه خرج له عنها وقصد بلاد الجريد ونزل امير المؤمنين بالقرب من بجاجية فتلقاء اهلها فلقيهم منشرح الصدر ظاهر البشر وقال لهم من القول ما بسط به نفوسهم ورد اليهم ناصر انسهم وقد كانوا يظنون غير ذلك فاخرجوا من p.281.

عند هذه متعاجبين مما رأوا منه وسمعوا واستعمل على بجاجية من اعيان الموحدين رجلا اسمه محمد بن ابى سعيد الجنفيسي + ثم سار حتى نزل مدينة تونس فتجهز جيشاً عظيماً أمر عليهم رجالاً من ولد عمر بن عبد المؤمن اسمه بعقوب وذلك لما كانوا يرونـه في محاكمة كانت عندهم من انهم سُيـهـزـمـونـ معـ رـجـلـ اـسـمـهـ

يعقوب بموضع يعرف بوطا عمره فسار يعقوب هذا بالجيش المذكور وقام هو في تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر وذلك أن الموحدين التقوا هم وأصحاب على بن غانية فانهزمو الموحدون انهزاما قبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل وجه وهلك اكثرهم عطشا ورجع بقيتهم إلى تونس حيث أمير المؤمنين فلم شعثهم وجبر ما وقى من أحوالهم وخرج هو بنفسه حتى لقى على بن غانية بموضع يعرف بالحامة حامة دقيوس + فيما وقف أصحاب على إلا يسيروا حتى انكشفوا عنه وأبلى هو عذرا فأثخن جراحه وخرج فاراً بنفسه فمات في خيمة لاعجوز اعرابية وكان حين خرج من ميرقة خرج معه من أخوته عبد

p. الله وبخيبي وأبو بكر وسير فيقى هؤلاء المذكورون بعد موت

أخيهم على من كان معهم من أصحابهم ثم رأوا أن يقدموا عليهم ببحبي لما رأوا من شهامته وشجاعته نفسه فقدموه ثم لحقوا بالصحراء فكانوا بها مع العرب الكائنين هناك إلى أن رجع أمير المؤمنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقضت عليهم أيضا مدينة قفصة ونزع أهلها أيديهم من طاعتهم ودعوا للميرقيين فنزل عليها أمير المؤمنين أبو يوسف فحاصرهاأشد الحصار ثم دخلها عنوة فقتل أهلها قتلا ذريعا بلغنى أنه قتل اكثرهم ذبحا وامر بأسوارها فهدمت وفي ذلك يقول رجل من أصحابنا من الكتاب اسمه إبرهيم يعرف عندنا بالزويلي في قصيدة طويلة له يمدح بها أمير المؤمنين أبا يوسف وبذكر شأن قفصة ورميهم أياها

### بحجارة المنجنيق

سائل بقفصة هل كان الشقى لها بعلأ وكانت له حملة الخطاب  
تبئن يدا كافر بالله ألهبها فكان كالكافر الأشقي أبي لهب

وفيها يقول

لما زَنْتُ وهي تاحد الامر مُحْصَنَةٌ حصبتموها آتِيَّ الشَّرْع بالخَصْبِ  
 انشدنا رحمة الله هذه القصيدة بلفظه من أولها إلى آخرها فلما  
 انتهى إلى هذا البيت لما زَنْتُ غلبني الصاحب لما سبق إلى  
 خاطري<sup>a</sup> من سوء معناه فستر وجهي فقال لي ما لك فلم أملك  
 ان قهقهت فتغير لى فلما خفت غضبه أخبرته بما سبق إلى  
 خاطري فسببني وقال لي اذنت والله شيطان سوء القرىحة غالب  
 على طباعك اللهو واستمر في انشاده حتى اتم القصيدة وابو  
 اسحاق الزويلي هذا من شيوخ الكتاب وظرفاء الشعراء جمعتني  
 واياه مجالس عند السيد الاجل ابي زكريا يحيى بن يوسف  
 ابن عبد المؤمن شاهدت فيها من ظرفه وغزارة بدبيعته ما قضيت  
 منه العاجب ولما غرغ ابو يوسف من امر افريقيا<sup>b</sup> كر راجعا  
 إلى المغرب ولم ينزل يحيى بن غانية فائما بما كان يقوم به  
 أخوه من تدبير الامور ورجع منهم عبد الله خاصة إلى جزيرة  
 ميرقة فالفاتها فد انتقضت عليهم ودعى فيها للموحدين فعل ذلك  
 أخوهم ابو عبد الله محمد بن اسحاق فلما قدم عبد الله قام  
 معه علوج من علوج ابيه يسمى نجاحا كان نجاح هذا لم p. 284.

الذى سبق إلى خاطره أن الامر في اصطلاحهم الخليفة<sup>a</sup>  
 قحفة Marginal note. b) A younger hand has substituted in the  
 room of this word.

عنها أحد ولا امتنع عليه من اهلها ممتنع ففتحوا له الابواب  
ودخلها بمن معه وخرج اخاه محمد ونفاه الى الاندلس فاحظى  
محمد هذا عند المصامدة حظوة عظيمة وولوه مدينة دانية فلم  
يزل واليا عليها حتى مات واستقر عبد الله بميرقة فضبط امرها وجرى  
في الغزو واحافذة العدو على سفن ابيه فلم يزل كذلك الى ان  
دخلها عليه الموحدون في سنة ٥٩٩ على ما سياذى ببيانه ان شاء  
الله ولم يزل امر ياحبى باقىقيه ينتبه تارة ويتحمل اخرى وله  
اخبار يطول شرحها ويخرج عن الغرض بسطها وحين كان  
امير المؤمنين ابو يوسف غائبا في هذا الوجه الذى ذكرنا طمع  
في الامر اخوه ابو حفص عمر المتلقب بالرشيد وعمه سليم بن  
عبد المؤمن وكان احدهما بشرقى الاندلس بمدينة مرسية والآخر  
بتادلا من بلاد صنهاجة فاما ابو الريبع سليم فسئلته له نفسه  
وزين له سوء رأيه ان ياجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا  
بدعوته وصرح بذلك ودعا اشياخهم فالقى اليهم ما اراد فلم  
يتتفق له من ذلك اكثر من ان تشعثت عليه البلاد وانتشرت  
عنه هذه الاشتباكات وبلغ الخبر امير المؤمنين واما عمر  
فكان قد بدأ من ذلك بتنقص امير المؤمنين ابى يوسف على  
رؤس الاشهاد تعريضا مرر وتصريحا تارة والقاء ذلك الى خواصه  
ليُلْقِوْهُ الي وجوه الاندلس وانتهى ان قتل قاضى مرسية وخطيبها  
المعروف بابن ابى جمرة قبيل انه **وَكَرَّهَ** برئاسه السيف فى صدره  
**وَكَرَّهَ** مات منها بعد ايام فاستحققت هذه الاخبار امير المؤمنين  
وازعاجته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية  
ما يكون من سرعة السبیر لمثله فلما سمع بقدومه ابو الريبع

سليم من عمر المذكور ان خرجا يلتقيانه فعبر عمر البحار وجاء سليم من بمن معه من تادلا للقاء ايضا فاما عمر فلقيه بالقرب من مدينة مكناستة فلما رأه نزل عن دابته على العادة ليسلم عليه فلما p.286 قرب منه لم تذر بينهما كلامتان حتى امر بالقبض عليه وتقبيده وحمل بعد التقبيد الى مدينة سلا ولقيه سليم من عمه ففعل به مثل ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وُكل بهما من يقوم عليهم واتقلهما بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب الى القائم عليهم بقتلهما وتكتفي بهما والصلوة عليهم ودفنهما فقتلهما صبرا ودفنهما وكتب يعلمه بذلك فبلغني انه قال له بنىت قبريهما بالكدان والرخام وجعل يذكر حسنهما فكتب اليه ما لنا ولدفن الجبارية انما هما رجلان من المسلمين فادفنهما كيف يدفن عامدة المسلمين وبعد قتلهم هذين الرجلين هابه بقية القرابة وأشربت قلوبهم خوفه بعد ان كانوا منهاونين بأمره ماحتقوين له لاشيء كانت تظهر منه في صباح توجب ذلك وكان قتل هذين الرجلين في سنة ٣٨٥ واظهر بعد ذلك زهدًا وتقشفا وخشنونه ملبس ومائكل وانتشر في أيامه للصالحين والمتثبتين واهل علم الحديث صيغت وقامت لهم سوق وعظمت مكانتهم منه ومن p.287 الناس ولم يزل يستدعي الصالحين من البلاد ويكتب اليهم يسألهم الدعاء ويحصل من يقبل صلاته منهم بالصلوات الجليلة وفي أيامه انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء وامر باحرق كتب المذهب بعد ان يُحرَّق ما فيها من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ فاحرق منها جملة في سائر البلاد كمدونة سخنون وكتاب ابن يونس ونواذر ابن ابي زيد ومحضره وكتاب التهذيب للبراندي وواضحة ابن حبيب وما جانس هذه الكتب ونحوها لقد

شهدت منها وانما يومئذ بمدينة فاس يوتى منها بالاَحْمَل فتوضع ويطلق فيها النار وتقدم الى الناس في ترك الاشتغال بعلم السراري والخوض في شئ منه وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة وامر جماعة من كان عند من العلماء المحدثين باجمع احاديث من المصنفات العشرة الصحيحةين والترمذى والموطئ وسنن ابى داود وسنن النسائى وسنن البزار<sup>288</sup> ومسند ابن ابى شيبة وسنن الـدارقطنى وسنن البهقهى في الصلاة وما يتعلق بها على نحو احاديث التي جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فاجابوه الى ذلك وجمعوا ما امرهم باجمعه فكان يميله بنفسه على الناس وبأخذهم بحفظه وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب وحفظه

a) As the diacritical points are wanting in the Ms. which offers البرار, it at first sight appears doubtful whether we must read al-Bazzár or al-Bazzáz; there are indeed two authors, viz. Abú-Beir Ahmed ibn-Amr (or ibn-Hárún) al-Bazzár, who died in 292 (see Tabakáto 'l-hoffádh, ed. Wüstenfeld, Tab. 10, n. 20), and Abú-Tálib Moham-med ibn-Mohammed ibn-Gailán al-Bazzáz, who died in 440 (see Ibno-'l-Athír, Vol. IX, p. 377); each of these authors have written on the traditions concerning the Prophet. Ad-Dhahabí in his Moshtabih (p. 38 ed. de Jong) says under the article of al-Bazzár: نسبة الى عمل زيتنا بلغة بغداديين -- ابو بكر احمد بن عمرو البزار وبزاريين عدّة ومنهم ابو طالب بن صاحب المسند (al-Bazzáz). I however think it certain that Abdo-'l-wáhid speaks here of the Mosnad by al-Bazzár (see Hájí-Khalífah in v. الغيلانيات by al-Bazzáz (compare the incorrect and rambling article in Hájí-Khalífah in v. IV, p. 341 ed. Flügel), because I find that the latter author is commonly called Ibn-Gailán, not al-Bazzáz; see, for instance, Ibn-Khallicán's Biographical Dictionary I, p. ۱۴۶, l. 20 ed. de Slane.

الناس من العوام والخاصة فكان يجعل من حفظه يجعل السنّي من الكُسا والاموال وكان قصده في الجملة محو مذهب مالك وازالته من المغرب مبرأة واحدة وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث وهذا المقصد بعيته كان مقصد أبيه وجده الا انهم لم يظهرا واظهره يعقوب هذا يشهد بذلك عندي ما اخبرني غير واحد من لقى الحافظ أبا بكر بن الجد انه اخبرهم قال لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب أول دخلة دخلتها عليه وجدت بين يديه كتاب ابن يونس فقال لي يا بكر أنا انظر في هذه الآراء المتشعبة التي أخذت في دين الله أرأيت يا بكر المسألة فيها أربعة أقوال أو خمسة أقوال أو أكثر من هذا في أي هذه الأقوال هو الحق وأيها يجب أن يأخذ به المقلد فافتتحت آيات له ما أشكل عليه من ذلك فقال لي وقطع كلامي.<sup>p. 289.</sup>

بابا بكر ليس إلا هذا وأشار إلى المصحف أو هذا وأشار إلى كتاب سنن أبي داود وكان عن يعينه أو السيف ظهر في أيام يعقوب هذا ما خفي في أيام أبيه وجده ونال عنده طلبة العلم اعني علم الحديث ما لم ينالوا في أيام أبيه وجده وانتهى أمره معهم إلى أن قال يوماً باحضرة كفالة الموحدين يسمونهم وقد بلغه حسدهم لطلبة على موضعهم منه وتقريبه أيام وخلوته بهم دونهم يا عشر الموحدين انتم قبائل فمن نابه منكم أمر فرع إلى قبيلته وهؤلاء يعني الطلبة لا قبيل لهم إلا أنا غهما نابهم أمر فانا ملحوظهم والى فزعهم والى ينتسبون فعظم منذ ذلك اليوم أمرهم وبالغ الموحدون في يوم وآرامهم<sup>a</sup>

ولما كان في سنة ٨٥ه قصد بطرو بن الريق لعنة الله مدینة

<sup>a)</sup> واكراعهم Ms.

شلب من جزيرة الاندلس فنزل عليها بعساكرة واعانه من البحار  
الافرنج بالبطس<sup>a</sup> والشوانى وكان وقد وجّه اليهم يستدعيمهم الى  
ان يعيشه على ان يجعل لهم سبى البلد قوله هو المدينة خاصة  
ففعلوا ذلك ونزلوا عليها من البر والبحر فملكونها وسبوا اهلها وملك  
ابن السرير<sup>b</sup> لعنة الله البلد وناجهن امير المؤمنين في جيوش  
عظيمة وسار حتى عبر البحار ولم يكن له هم الا مدينة شلب  
المذكورة فنزل عليها فلم تطق الروم دفاعه وخرجوا عنها وعن  
ما كانوا قد ملكوه من اعمالها ولم يكفه ذلك حتى اخذ حصنا  
من حصنهم عظيما يقال له طرش<sup>c</sup> ورجع الى مراكش وبعد رجوعه  
مرض مرضا شديدا خيف عليه منه وكان قد ولّى اخاه ابا  
ياحيى الاندلس فجعل يتلّكا في خروجه ويبطئ تريضا به وطماعا  
في وفاته وكلما افاق هو سأله هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ  
ابا يحيى استدحته ايه اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اول ما  
يُريد عليه خبر وفاته فاستمال اشياخ الجزيرة ودعاه الى نفسه  
وقال ما تدركت امير المؤمنين الا هامة اليوم او غد ولبيس لها  
غيري فجعل اشياخ الجزيرة يُحيل بعضهم على بعض واهل بلد  
على اهل بلد حتى بلغ مرسيه وكتبوا بذلك مساطير خوفا على  
نفسهم وافق امير المؤمنين من مرضه وأشار عليه الاطباء بالسفر  
فاخرج قاصدا مدينة فاس يُحمل في محفّة على بغلين وبلغه امر

a) I may be allowed to observe that Mr. Quatremère's pronunciation of this word, botsah (see Histoire des sultans mamlouks, Vol. I, part. 2, p. 86; compare p. 272), not batsah as other scholars have written, is confirmed by our Ms. which offers بالبطس<sup>d</sup>. b) Ms. فسال, not وسال, as Prof. Tornberg (Annal. Reg. Maurit., Vol. II, p. 429) has printed.

ابى ياحبى المذكور وجاءته كتب اهل الاندلس والمساطير التي كتبوها ولما سمع ابو ياحبى بالحرب كتله جاء معتذرا اليه حتى عبر البحر فلقيه بمدينته سلا فلما وقعت عينه عليه قال من عندك هذا الشقى قد جاء وامر به قفيض ووجه الى اشياخ الاندلس فحضرها وأدوا شهاداتهم وامر به فاحضار وقال انما اقتلتك بقوله صلعم اذا بويع خليفتان بارض فاقتتلوا الاخر منهما وامر به فصوبت عنقه تؤسى فتم اخوه لابيه عبد الرحمن بن يوسف وذلك بما حضر من انسان وامر به فكفن ودفن واقبل على القرابة فنال منهم بلسنه واخذ منهم اخذا شديدا وامر باخراجهم على اسوه حال حفاة عراة الرؤس فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك انه مقتول ولم ينزل امر القرابة من يومئذ ففى خمول وهلم وقد كانوا قبل ذلك لا فرق بين احدهم وبين الخليفة سوا نفوذه العلامه فكان جملة من قتل بعقب اخوية وعمة<sup>٥</sup>

ولما كان فى سنة ٩٠ انتقض ما بيته وبين الادفنش لعنه الله من العهد فخرجت خبيل الادفنش تدوس البلاد وتاجوس خلالها. p.292

الى ان كثر عيتها بالاندلس وتجهز امير المؤمنين واخذ فى العبور فعبر البحر فى جمادى الآخرة من سنة ٩١ باجموع عظيمة ونزل مدينة اشبيلية فلم يقم بها الا يسبيرا ريث ما اعترض الجند وقسم الاموال وخرج يقصد بلاد الروم وسمع الادفنش لعنه الله بقصده فتجهز هو ايضا فى جموع ضخمة وانتقوا بموضع يعرف بفاحص التجديد وكان الادفنش قد جمع جموعا لم يجتمع له مثلها قط فلما تراءى الجماع اشتدى خوف الموحدين وساعت ظنونهم لما رأوا من كثرة عدوهم وامير المؤمنين فى ذلك كله لا مستند له الا الدعاء والاستغاثة بكل من يظن عنده خبرا من

الصالحين فلما كان يوم الاربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمين وعدوهم فأنزل الله على الموحدين نصرة وافرغ عليهم صبره ومناهم اكتاف الروم وكانت الدائرة على الاخفش لعنة الله واصحابه ولم ينج لا هو في نحو من p. 293. ثالثين من وجوه قواه واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان الموحدين وغيرهم منهم الوزير ابو يحيى ابو بكر<sup>a</sup> بن عبد الله ابن الشیخ ابی حفص المتقدم الذکر في ذرائع ابی يوسف وخرج امير المؤمنین بنفسه حتى اتى قلعة رباح <sup>b</sup> وقد انجلی عنها اهلها فدخلها وامر بكنيستها فغیرت مساجدا فصلی فيها المسلمين واستولى على ما حول طليطلة من الحصون ثم رجع الى مدينة اشبيلية منتصرا مفتوحا عليه وكانت هذه الهزيمة اختاما لهزيمة الرلاقة المتقدم ذكرها في مدة يوسف بن تاشفين امير المرابطين <sup>c</sup>

وقام امير المؤمنین باشبيلية بقیة سنة ٥٩١ وقصد بلاد الروم في السنة الثانية فنزل على مدينة طليطلة بعساكرة فقط اشجارها وانتسف معايشها وغور مياها وأنکی في الروم اشد نكایة ثم عاد في السنة الثالثة ايضا وتوجّل بلاد الروم ووصل الى مواضع لم يصل اليها ملك من ملوك المسلمين قط ورجع الى مدينة اشبيلية فارسل الاخفش اليه لعنة الله يسئله المهدنة فهادنه الى عشر سنين فعبر البحر بعد ان اصلاح الجزر ورتب p. 294. فيها من يقيم باحصيتها وقصد مدينة مراكش وذلك في سنة ٥٩٤ فبلغني عن غير واحد انه صرّح للموحدين بالرحلة الى المشرف

a) This individual was called Abú-Bekr, as well as Abú-Yahyá; compare p. ١٨٩, ١١.. b) Ms. رباح.

وجعل يذكر البلاد المصرية وما فيها من المناكر والبدع ويقول نحن ان شاء الله مطهروها ولم ينزل هذا عزمه الى ان مات رحمة الله في صدر سنة ٥٩٥ كما ذكر ودفن بتينملل مع ابائه وكان في جميع اياته وسيرته مؤثرا للعدل متأججا له بحسب طاقته وما يقتضيه اقلبيه والامة التي هو فيها كان في اول امراه اراد الجري على سفن الخلفاء الأول فمن ذلك انه كان يتولى الامامة بنفسه في الصلوات الخمس لم ينزل على ذلك مستمرا اشهرها الى ان ابطأ يوما عن صلاة العصر ابطأ كاد وقتها يغوت وقعد الناس ينتظرونها فخرج عليهم فصلي ثم اسعهم لوما وتأذنها وقال ما ارى صلاتكم الا لنا والا فما منعكم عن ان تقدموا رجلا منكم فيصلى بكم الياس قد قدم اصحاب رسول الله صلعم عبد الرحمن بن عوف حين دخل وقت الصلاة وهو غائب اما لكم بهم اسوة وهم الائمة المتبعون والهداة المهندون فكان ذلك سببا لقطعه الامامة.  
وكان يقعد للناس عاملا لا يحاجب عنه احد من صغير ولا كبير حتى اختصم فيه رجلان في نصف درهم فقضى بينهما وامر الوزير ابا يحيى صاحب الشريطة ان يضربهما ضربا خفيفا تاديا لهما وقال لهم اما كان في البلد حكام قد نصبوا مثل هذا فكأن هذا ايضا مما حمله على القعود في ايام مخصوصة لمسائل مخصوصة لا ينفذها غيره ولما ولما ابا انقسم بين بقى المتقدم الذكر كان فيما اشترط عليه ان يكون قعوده باحديث يسمع حكمه في جميع القضايا فكان يقعد في موضع بينه وبين امير المؤمنين سترا من الواح وكان قد امر ان يدخل عليه امناء الاسواق واشياخ الحضر في كل شهر مرتين يسألهم عن اسواقهم

واسعارهم وحُكّامهم وكان اذا وجد عليه اهل بلد فاول ما يسلّهم عن عُمالهم وقضائهم ولاتهم فاذَا اتنوا خيراً قال اعلموا انكم مسؤولون عن هذه الشهادة يوم القيمة فلَا يقولن احدٌ منكم الا حقاً وربما تلا في بعض المجالس يابها الذين امنوا كونوا p. 296. قومين بالقسط شهداً لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرئين <sup>b</sup> ولما خرج الى الغزوة الثانية سنة ٩٢ وهي الغزوة التي كانت بعد الواقعة الكبرى التي اذل الله فيها الادفنتش وجموعة واعز الاسلام وانصاره كتب قبل خروجه الى جميع البلاد بالباحث عن الصالحين والمنتسبين الى الخير وحملهم اليه فاجتمع له منهم جماعة كبيرة كان يجعلهم كلما سار بين يديه فاذَا نظر اليهم قال لمن عند هؤلاء الجناد لا هؤلاء ويشير الى العسكر فكان في ذلك شبيها بما حُكى عن قتيبة بن مُسلم والى خراسان حين لقى الترك وكان في جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع فاجعل يكثر السؤال عنه فأخبر انه في ناحية من الجيش متكتئا على سيئة قوسه رافعا اصبعه الى السماء يضيق بها فقبل قتيبة لاصبعه تلك احب الى من عشرة الاف سيف ولما رجع امير المؤمنين ابو يوسف من وجهه هذا امر لهؤلاء القوم باموال عظيمة فقبل منهم من رأى القبول ورد من رأى الرد فتساوى عنده رضا الفريقيان وقال لكل مذهب ولم يزد هؤلاء ردهم ولا نقص اولئك p. 297. قبوليهم وكان كثير الصدقة بلغنى انه تصدق قبل خروجه الى هذه الغزوة اعني التي كانت فيها الواقعة الكبرى باربعين الف دينار خرج منها للعامنة نحو من نصفها والباقي في القرابة ادركتهم وقد قسموا مدينة مراكش ارباعا وجعلوا في كل ربع امناء معهم

اموال يتَّخِرونَ بها المسائب وارباب البيوتات وكان كلما دخلت السنة يأمر ان يُكتب له الابناء المنقطعون فيجتمعون الى موضع قريب<sup>a</sup> من قصره فيختتنون ويبامر لكل صبي منهم بمتقال وثوب ورغيف ورمانة وربما زاد على المثال درهمين جديدين هذا كله شهدته لا انقله عن احد من الناس وبينى بمدينة مراكش بيمارستان ما اظنَّ ان في الدنيا مثله وذلك انه تخابر ساحة فسيحة باعدل موضع في البلد وامر البنائين باتقانه على احسن الوجوه فانقذوا فيه من النقوش البدية والزخاريف المحكمة ما زاد على الاقتراح وامر ان يغرس فيه مع ذلك من جميع الاشجار المشمومات والماكولات واجرى فيه مباهأة كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على اربعين برسك في وسطه احدها رخام ابيض ثم امر له من الفرش النفيسة من انواع الصوف والكتان والحرير والاديم.<sup>p. 298.</sup> وغيرها بما يزيد على الوصف وباتى فوق النعمت واجرى له ثلاثة دينارات في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصة خارجاً مما جلب اليه من الادوية واقلم فيه من الصيادلة لعمل الاشربة والادهان والاكحال واعده فيه للمرضى ثياباً نيل ونهار للنوم من جهاز الصيف والشتاء فاذا نقه المريض كان فقيراً امر له عند خروجه بمالي يعيش به حيث ما يستقل وان كان غنياً دفع اليه ماله وتركته<sup>d</sup> وسببه ولم يقصره على الفقراء دون الاغنياء بل كل من مرض بمراكش من غيره حمل عليه وعولج الى ان يستريح او يموت وكان فى كل جمعة بعد صلاة الجمعة يركب ويدخله يعود المرضى ويسلُّ عن اهل بيت<sup>e</sup> يقول كيف حالكم

a) Ms. قريباً. b) Ms. احدها. c) Ms. مباهأة. d) Lest the repetition of these words should be attributed to an error of the

وَكَيْفَ الْقَوْمَةُ عَلَيْكُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ مِنَ السُّؤَالِ ثُمَّ يَخْرُجُ لَمْ يَزِلْ  
مُسْتَمِرًا عَلَى هَذَا إِلَى أَنْ مَاتَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَفِي أَوَّلِ ولَيْتَهِ أَمَّا  
سَنَةُ مِلْهُ أَوْ مِلْهُ وَرَدَ عَلَيْنَا الْبَلَادُ الْغُزْرَ مِنْ مَصْرَ كَانَ فِيمَنْ وَرَدَ عَلَيْنَا  
مَهْلُوكٌ يُسَمَّى قَرَاقِشُ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ مَمْلُوكًا لِنَقْيَ الدِّينِ ابْنِ  
أَخْرِ الْمُلْكِ النَّاصِرِ وَرَجُلٌ يُسَمَّى شَعْبَانٌ ذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْ أَمْرَاءِ الْغُزْرِ  
وَمِنْ أَجْنَادِ الْمَصْرِيِّينَ<sup>a)</sup> رَجُلٌ يُعْرَفُ بِالْقَاضِيِّ عَمَادِ الدِّينِ فِي أَخْرِيْنِ  
فَاحْسَنَ نَزْلَتْهُمْ وَبَالغُ فِي تَكْرِمِهِمْ وَجَعَلَ لَهُمْ مُؤْتَدَةً ظَاهِرَةً عَلَى  
الْمُوَحَّدِيْنَ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُوَحَّدِيْنَ يَا خَذُونَ الْجَامِكِيَّةَ ثُلُثَ مُرَاثٍ  
فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مَرَّةً وَجَامِكِيَّةُ الْغُزْرَ مُسْتَمِرَةٌ  
فِي كُلِّ شَهْرٍ لَا تَخْتَلُّ وَقَالَ الْفَرقُ بَيْنَ هَاوَلَاءِ وَبَيْنَ الْمُوَحَّدِيْنَ أَنَّ  
هَاوَلَاءَ غَرِيْبٌ لَا شَئِّ لَهُمْ فِي الْبَلَادِ يَرْجِعُونَ إِنْيَهُ سُوَى هَذِهِ الْجَامِكِيَّةِ  
وَالْمُوَحَّدِيْنَ نَهْمَ الْاِقْطَاعِ وَالْاِمْوَالِ الْمُتَأَقْتَلَةِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ اَقْطَعَ اعْيَانَهُمْ  
اَقْطَاعًا كَاَقْطَاعِ الْمُوَحَّدِيْنَ أَوْ أَوْسَعَ اَقْطَاعَ رِجَالًا مِنْهُمْ فِيمَا اَعْرَفُ  
مِنْ اَهْلِ اَرْبَلِ يَعْرَفُ بِاَحْمَدِ الْحَاجِبِ مَوْضِعَ لِبِسْ لَاحِدٍ مِنْ قَرَابَتِهِ  
مُتَلِّهَا وَاقْطَعَ شَعْبَانَ الْمَذْكُورَ بِالْاِنْدِنِسِ قُرْيَ كَتِبِيَّةٌ تَغْلِيْلٌ فِي كُلِّ  
سَنَةٍ نَحْسَوْنَا مِنْ تِسْعَةِ الْآفِ دِينَارٍ هَذَا خَارِجًا عَنْ جَامِكِيَّتِهِمُ الْكَتِبِيَّةِ  
الَّتِي لَبِسَ لَاحِدٌ مِنْ اَجْنَادِ غَيْرِهِمْ مُتَلِّهَا وَلَمْ يَرُدِ الْمَغْرِبُ مِنْ هَذِهِ  
الْطَائِفَةِ اَعْنَى الْغُزْرَ الْظَّفَرَ حِسَّاً وَلَا اَذْكَرَى نَفْسًا وَلَا اَحْسَنَ  
مَا حَسَنَرَةً وَلَا اَطْبَبَ عَشْرَةً مِنْ شَعْبَانٍ هَذَا المَذْكُورُ مَا لَقِيْتُهُ اَلَا  
وَاسْتَنْشَدَنِي اَوْ اَنْشَدْتُهُ يَوْمًا لِشَاعِرٍ مِنْ اَصْحَابِنَا مِنْ اَهْلِ اَشْبِيلِيَّةٍ  
وَقَائِلٍ فِيمَ لَمْ تَهَاجِعْ فَقَلَمَتْ لَهُ كَيْفَ الْهَاجِرُ لِطَرْفِ نَافِرِ الْوَسِنِ<sup>300.</sup>

press, I observe that they signify: inquiring after the condition of every patient.

a) Ms. المصريين.

لم تدر ان الكرى الممنوع عن بصرى هى السِّنات التى فى مقلتى حسن  
فضحك وقال لقد حُمِّم هذا انشاعر وما ورد ورف فما ظمار داراد  
غاية فرقع دونها ولله مَنْ اثار هذا المعنى باوجز لفظ واسهل  
ماخذ وايسو كلفة حيث يقول

اعيدوا صباحى فهو عند الكوابع ورددوا رقانى فهو لحظ الحبائب  
قلت هو ابو الطيب قال لي نعم هو الطبيب ابو الطبيب وانشدته  
بوما وقد جرى ذكر التجنيس اللغطى فانشد هو منه واذره  
اذا صل ذو ودِ بسو صديقه فيأيها الخل المصاحب لي صُلْ بى  
فأقى مثل الماء زينا لصاحبى وناهيك للاعداء من رجل صُلْب  
فاستحسنها وكتبهما عنده وقال لي رحمة الله لك على بهذين  
البيتين حقٌّ بما وافقنى شئٌ من الشعر في هذا المعنى ولا في  
غيره ولا وقع متى موقعهما وفي الجملة كان له شغف بالآداب.<sup>301</sup>  
شديد وكان يقرض شيئاً من الشعر وربما ندرت له الآيات  
الجيدة سأله ان يكتب لي شيئاً من شعره او ينشدنيه قابلي  
على كل الآباء وحلف لا بفعل وخرج امير المؤمنين ابو بوسف  
الى تبىءملل للزيارة ومعه هؤلاء الغر المذكورون فغدوا تحت  
شاجرة خروب مقابلة للمساجد وقد كان ابن تومرت فال لاصحابه  
فيما قال لهم ووعدهم به ليبصرن منكم من طالت حياته امراء  
أهل مصر مسة ظلين بهذه الشاجرة قاعدين تحتها فلما جلس الغر  
على الصفة المتقدمة تحتها كان ذلك اليوم في تبىءملل يوماً  
عظيماً أتصل التكبير من كل جهة وجاء النساء يُؤْلِيُنَ وبصربن  
بالدفوف ويقلن ما معناه بلسانهم صدق مولانا المهدى نشهد انه

a) A gloss informs us that the following verses have been composed by a Spanish poet (حشيبة لبعض اهل الاندلس).

الامام حثّا فاخبرنى من رأى امير المؤمنين ابا يوسف حين رأى ذلك يتبشّم استخفافاً لعقولهن لانه لا يرى شيئاً من هذا كله وكان لا يرى رايهم في ابن تومرت فالله اعلم اخبارى الشیخ الصالح ابو العباس احمد بن ابراهيم بن مطّرف المريّ<sup>a</sup> وناحن بسجاحر الكعبة قتل قال لي امير المؤمنين ابو يوسف يا ابا العباس اشهد لى بین يدی اللہ عزّ وجلّ انى لا اقول بالعصمة يعني عصمة ابن تومرت قال وقال لي يوماً وقد استاذته في فعل شيء يفتقر الى وجود الامام يا ابا العباس اين الامام اين الامام واخبارى شیخ ممن لقيته من اهل مدينة جيان من جزيرة الاندلس يسمى ابا بكر بن هانى مشهور البيت هناك لقيته وقد علت سنه فرويت عنه قال لي لما رجع امير المؤمنين من غزوة الارك وهي التي اوقع فيها بسادفنش واصحابه خرجنا نتلقاه فقد مني اهل البلد لنكليمه فرغعت اليه فسألني عن احوال البلد واحوال قضائه وولاته وعماليه على ما جرت عادته فلما فرغت من جوابه سألني كيف حالى في نفسي فتشكريت له ودعوت بطول بقائه ثم قال لي ما قرأت من العلم قلت قرأت تواليف الامام اعني ابن تومرت فنظر السى نظرة الغضب وقال ما هكذا يقول الطالب انما حكمك ان تقول قيات كتاب الله وقرات شيئاً من السنة ثم بعد هذا قل ما شئت في اضراب بهذه الحكايات لو اوردناها لطالع بها هذا التلخیص وكان عند رجوعه من السفرة التي استنقذ فيها مدینة شلب من ايدي الروم على ما تقدم امر ان يبني له على النهر الاعظم نهر اشبيلية حصن وان قبلى له في ذلك الحصن قصور وقباب جاريا في ذلك على عادته من حب البناء وايتار p.303.

<sup>a</sup> منسوب الى المؤذنة Marginal note.

التشييد فإنه كان مهتماً بالبناء وفي طول أيامه لم يخلُ من قصر يستاجدُّ أو مدينة يعمراها زاد في مدينة مراكش في أيامه زيادةً كثيرةً يطول تفصيلها فتَمَّتْ له هذه القصور المذكورة على ما أراد وفوقه وسمى ذلك الحصن حصن الفرج + ولما رجع من غزوه العظمى المتقدم ذكرها في سنة ٦٥ جلس للوفود في قبة من تلك القباب مشرفة على النهر الأعظم وادن فدخلوا عليه على طبقاتهم ومراتبهم وانشده الشعراً فممن انشده في ذلك اليوم صديق لي من أهل مرسية اسمه مللي بن حزمون + انشده قصيدة في عروض يسمى التحبيب كان يقتربه على الشعراً فوقعته القصيدة من أمير المؤمنين ومن الحاضرين موقع استحسان أولها هـ

حيثْكَ معاذِرُ النَّفِيسِ  
نفحات الفتح باندلس

p. 304. إنَّ الْاسْلَامَ لِفِي عَرْسٍ  
طَهَّرَتِ الْأَرْضَ مِنَ الدُّنْسِ  
فَدَنَا التَّوْفِيقُ لِمُلْتَمِسِ  
عَمَدٍ + شَمِّيْمَ وَعَلَى اسْسِ  
صَلْعِ الْدِيَاجِورَ سَنَا قَبْسِ  
فَرْسَاهُ فِي قَبْضَةِ مَفْتُوسِ  
عَدَداً لَمْ يَأْخُصْ وَلَمْ يَقْسِ

فَدَرِ الْكُفَّارَ وَمَأْتَمِهِمْ  
أَمَامَ الْحَقِّ وَنَاصِرَهُ  
وَمَلَأَتِ فَلُوبَ النَّاسِ هَدِيَ  
وَرَفَعَتِ مِنَارَ الدِّينِ عَلَى  
وَصَدَعَتِ رَدَاءَ الْكُفَّرِ كَمَا  
لَافَيَتِ جَمْوَعَهُمْ فَغَدَوْا  
جَاءُوكَ تَضَيِّقَ الْأَرْضَ بِهِمْ

a) This passage is curious, as the metre **الْخَبِيب** is not mentioned in Prof. Freytag's learned and copious book on Arabic prosody. The scansion is:

• —————— | —————— —————— ——————

Compare the authors quoted in my Suppl. aux dict. ar. b) The Ms. has فرضا, but I think that فرس is intended, a word wanting in the Dictionaries, but which may very well signify *prey*, *booty*.

بِنْهُ لِيَاخْتَلِسُوا مَعَ مَا خَتَلُسُ  
 ثَقَةً بِاللَّهِ وَلَمْ تَخْسِ  
 بَظْبَاكَ عَلَى بَشَرٍ رَجُسَ  
 الْمُرْفُضُ مَعَ الْحَدَبَ<sup>a</sup> الصَّرِيسَ  
 وَطَشَوْا مِنْهُنَّ عَلَى نَفَسٍ<sup>b</sup>  
 إِنَّ الْكُفَّارَ لِفِي نُكَسٍ<sup>c</sup>  
 خَبِيلُ الْمُلْكِ الْأَخْبِرِ<sup>d</sup> النَّدْسَ  
 جَرَعاً وَطَعْنَتْهُ عَلَى بَيْسَ  
 اضْحَتْ كَحْلَ الْمُقْلِ النَّعْسَ  
 وَأَغَارَبَهَا رُوحُ الْقُدْسَ  
 أَنْسَى عَتَبَ الدُّنْيَا فَنْسِيَ  
 تَسْتَرَكَ لَهُمْ مَا لَمْ تَاجِسُ  
 إِلَّا وَعَلَيْهِ شَلْيَ فَرِسَ  
 سَقِيَا لَتَطْلُولِهِمُ الدُّرْسَ  
 فَالَّى عَيْشَ نَكَدَ تَعِسَ  
 مَأْكَأَ مَا بَيْنَ قَنَا وَقَسِيَ  
 كَالظُّورِ بِنُورِ اللَّهِ كُسِيَ  
 وَرْمَى بِالدرَّعِ وَبِالثُّرْسِ  
 لَا يُسْمَعُ صَلْصَلَةُ الْجَرْسِ  
 تَذَكَّرُ الْمَنْصَلُ وَالْمَرْسَ  
 كَالْوَرْقَ يَنْحَنِي مَعَ الْغَلْسَ

خَرَجُوا بَطْرَا وَرْتَأَ النَّا  
 وَمَضَيَّتْ لَامِرُ اللَّهِ عَلَى  
 فَانَّا خَ الْمَوْتُ كَلَّا كَلَّهُ  
 وَتَسَاوَى الْقَاعُ بِهِ مَهِمَ  
 سُقِيَّتْ بِنَاجِيَعِهِمْ أَكَمَ  
 فَأَوْلَائِكَ حِزْبُهُ الْكُفُرُ أَلَا  
 أَذِيَ الْصَّلْبَانَ وَرَاءَكُمْ  
 لَوْا نَ الْبَحْرَ تَنَاوِلَهَا<sup>e</sup>  
 وَلَوْا نَ الصَّمَمَ تَرَاجِمَهَا<sup>f</sup>  
 مَلَأَ التَّوْهِيدُ أَعْتَنَتْهَا  
 نَهَضَتْ فَمَضَتْ فَقَضَتْ أَمْلَا  
 جَاسَتْ جَنْبَاتُ الْكَفَرِ فَلَمْ  
 لَمْ يَبْقَ بِهَا مَثْوَى رَجُلٍ  
 لَحَقُوا بِقَرْوَنَ الشَّمِ<sup>g</sup> وَفَلَا  
 أَنْ كَانَ نَجَا أَدْفَنَشَهُمْ  
 نَظَرُ الْمَلِكِ الْأَعْلَى فَرَايَ  
 كَالصَّبَعِ تَوْسَحَ رَونَقَهُ  
 ثَمَضَى لَمْ يَلْوُ عَلَى أَحَدٍ  
 لَصَلِيلُ الْهِنْدَ بِمَفْرَقَهُ  
 سَهِيرَ الْمَوْتَوْرُ وَارْقَهُ  
 وَكَاءَ عَقَائِلَ هَانَفَهُ

p. 305.

a) From the Koran, 8, vs. 49. b) *Ma'l-hadabi*; must be counted as one syllable. The Ms. has the dhamma upon the mīm of المُرْفُضُ, but perhaps (see Laue) would be better. c) Ms. حرب. d) Ms. تَنَاوِلَهَا. e) Ms. الْأَخْبِرِ. f) Ms. تَرَاجِمَهَا. g) Ms. الْمَسَمِ.

p. 306.

بَرَزَتْ وَكَانَ ذَوَابِهَا  
 قَرْنُو كَظِباءِ الرَّمْلِ عَلَى  
 قَدْ كَنَّ مَهَا أَنْسٌ فَغَدَتْ  
 أَنَ الْيَامَ قَدْ أَزْدَعَتْ  
 وَتَنَاسَقَتْ الْأَمَالُ لَنَا  
 وَتَلَالَ نُورُ الْحَقِّ عَلَى الْأَثَرِ الْمَهْدِيَّةِ فَاقْتَبَسَ  
 أَجْزِبَرَةِ اِنْدَلِسَ أَعْنَصَمِي  
 اِرْعَاكَ حَرَاسَتَهُ مَلِكُ  
 حَكَمَتْ اِسْيَافَكَ سَيِّدَنَا  
 وَمَضَتْ فِي الْرُّومَ مَضَادُهَا  
 لَا يَخْلُفُ رَبُّكَ مَوْعِدَهُ وَدُسَّ

أَوْرَدْتُهَا عَلَى تَوَالِيهَا وَانْ كَانَ فِيهَا طَوْلٌ لَغْرَابَةِ عَرَوْضَهَا وَجُودَةِ  
 اكْثَرِ أَبِيَاتِهَا اِنْشَدَنِيهَا مِنْشَهَا الْمَذْكُورُ مِنْ لَفْظِهِ ثُمَّ اعْدَتْهَا عَلَيْهِ  
 بِلَفْظِي اخْرَ مَرَّةً لِقِيَتِهِ بِمَدِينَةِ مَرِسِيَّةٍ فِي سَنَةِ ٦٦٤٠ وَلَعَلَّى بْنَ حَرْمَونَ  
 هَذَا قَدْمٌ فِي الْآدَابِ وَاتَّسَاعٌ فِي اِنْسَوَاعِ الشِّعْرِ رَكِبٌ طَرِيقَةً اِبِي  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاجِاجِ الْبَغَدَادِيِّ سَامِحَةَ اللَّهِ وَغَفَرَ لَهُ فَارِسِيَّ فِيهَا  
 عَلَيْهِ وَذِلِكَ اَنَّهُ لَمْ يَدْعُ مُوشَّحَةً تَاجِرِيَ عَلَى اَلْسَنَةِ النَّاسِ بِتَلْكَ.  
 p. 307.  
 الْبَلَادُ اَلَا عَمِلَ فِي عَرَوْضَهَا وَرَوِيَّهَا<sup>a)</sup> مُوشَّحَةً عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَهُ  
 مَعَ هَذَا فِي الْهَاجَاءِ بَدْ لَا تَنْطَوِلُ غَيْرُ اَنَّهُ يَفْحَشُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُ فَمِنْ  
 اَحْسَنِ مَا احْفَظَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَاسْلَمَهُ مِنْ الْفَحْشَ وَالْاَقْذَاعِ اَبِيَاتٍ رَكِبٍ  
 فِيهَا طَرِيقَةُ الْحُكَّاطِيَّةِ اِبْنَدَأْ بِهَا جُوْنَفَسَهُ ثُمَّ اسْتَطَرَدَ يَهَا جُوْرَجَلَا مِنْ اَعْيَانِ  
 قَوَادِ الْاِنْدَلِسِ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيسِيٍّ مُشْهُورُ النَّاجِدَةِ عِنْ دَهْمِ وَالْاَبِيَاتِ

a) Ms. نَابَام (sic). b) This word has been corrupted by a younger hand (وَرَوِيَّهَا).

تَأْمَلْتُ فِي الْمِرْأَةِ وَجْهِي فَخَلْتُهُ كَوْجَهِ عَاجِزٍ قَدْ اشَارَتْ إِلَى اللَّهِ  
 كَانَ عَلَى الْأَزْرَارِ مِنْتَيْ عُورَةَ  
 ثُنَادِي الْوَرَى غُصُّوا وَلَا تَنْظُرُوا نَحْسُونِي  
 فَلَوْكُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ  
 وَاقِبَحْ مِنْ مَرْأَى بَطْنِي فَإِنَّهُ  
 وَالْأَ كَقْلِبِي بَيْنِ جَنِيْ مُحَمَّدٍ  
 يُؤْدِي بَأْنَ لَوْ كَانَ فِي بَطْنِ أَمَّهُ  
 ثَقِيلَ وَلَكِنْ عَقْلَهُ مُتَّلِّ رِيشَةَ  
 تَمْبِيلَ بِشَدَقَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ لَحْيَةَ  
 وَقَدْ حَدَّثُوا عَنْهُ بِكُلِّ نَقْبِيَّةٍ p. 308.  
 وَلَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحْسَنُ مِنْ هَذَا كَتَبُوا إِلَّا أَنَّهُ اقْذَعَ فِيهِ  
 فَلَذِلْكَ لَمْ أَوْدِعْهُ هَذِهِ الْأَوْرَاقَ لَأَنِّي لَا أَسْتَاجِيْزُهُ أَنْ يَنْقُلَ مُتَّلِّهِ  
 عَنِّي وَنَسَالَ أَبْنَ حَزَمَوْنَ هَذَا عِنْدَ قَصَّةِ الْمَغْرِبِ وَعُمَالَهُ وَلَاتَهُ  
 جَاهَاهَا وَثَرَوَةَ كُلِّ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ نِسَانَهُ وَحَذَرَا مِنْ هَجَائِهِ وَلَا  
 أَعْلَمُ فِي جَمِيعِ بَلَادِ الْمَغْرِبِ بِلَدًا إِلَّا وَاهْجَى هَذَا الرَّجُلُ تُحْفَظُ  
 فِيهِ وَتُدْرِسُ أَسْلَلُ اللَّهِ لَهُ الْمِسَامِحَةَ وَلَجَمِيعِ أَخْوَانِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَأَمْرُ امْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ بِعِرْضِ الْجِنْدِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي السَّلَاحِ اِنْتَامَ  
 فَلَمَّا اِنْتَشَرُوا بَيْنِ يَدِيهِ وَاعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ حَسْنَهِ هَبَّاْنَهُمْ قَامَ  
 فَصَلَّى رَكْعَيْنِ شَكَرَا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْفَقَ أَشْرَفَ فِرَاغَهُ مِنْ ذَلِكَ  
 الرَّكْسَوْعَ أَنْ جَاءَتْ سَاحَابَةَ فَامْطَرَتْ مَطْرًا جُودًا حَتَّى اِبْتَلَّ النَّاسَ  
 فَقَالَ فِي ذَلِكَ صَدِيقِي لَمِنْ الْكُتُبِ أَسْمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ  
 اَصْلَهُ مِنْ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ كَانَ يَكْتُبُ لَابْنِهِ الْرَّبِيعَ سَلِيمَانَ بْنَ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَكَانَ مَا خَتَّصَ بِهِ  
 بَابِيَّهُ الْكَرَامَةِ بَلْ بَابِيَّهُ الْكَرَامَاتِ قَدْ شَفَعَ اللَّهُ آيَاتِ بَابِيَّاتِ

يَا نَيْتَ شَعْرِيَّ مَا شَيْءَ دَعَوْتَ بِهِ قَبْلَ اِنْسَلَامٍ وَمِنْ بَعْدِ التَّاحِيَّاتِ  
 شَيْءٌ تَأْثِيرٌ عَنْهُ الْحَجُّ فَاتَّصَلَتْ مِنْ اِنْسَاحَائِبِ رَأِيَاتِ بِرَايَاتِ p. 309.  
 مِنْ كُلِّ وَطْفَاءِ لِقاءِ الْرِّبَابِ هَمْتَ مَا نَقِيَّاً عَلَى زَغْفِ نَقِيَّاتِ  
 قُلْ كَيْفَ لَا يَفْتَحَ اللَّهُ الْبَلَادَ وَقَدْ تَفَتَّحَتْ لَكَ ابْوَابُ السَّمَاوَاتِ  
 فَاشْتَهَرَ مِنْ يَوْمَئِذٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا وَعْرِفَ مَكَانَهُ وَنَبِهَ قَدْرَهُ وَلَهُ  
 اِحْسَانٌ كَثِيرٌ وَقَدْمٌ رَاسِخَةٌ فِي صَنَاعَتِي النَّظَمِ وَالنَّثَرِ مَعَ تَحْقِيقِ  
 بِشَيْءٍ مِنْ اِجْزَاءِ الْفَلْسَفَةِ مِنْ عِلْمِ التَّعَالَيْمِ وَعِلْمِ الْمَنْطَقِ اِنْشَدَنِي  
 رَحْمَهُ اللَّهُ مِنْ شِعْرٍ

قَفْ بِالْقِبَابِ وَابْنِ ذَاكَ الْمَوْقِفِ وَاسْلَهُمْ بِمِمَّيْهِمْ اَنْ يَعْطُفُوا  
 وَانْشَدْ فَوَادِكَ اِنْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ بَيْنَ الْقِبَابِ وَمَا اَخَالُكَ تَعْرِفُ  
 عَنْدَ الَّتِي رَمْتَ الْجَمَارَ غُدِيَّةً وَبِنَانُهَا بِدِمِ الْقُلُوبِ مَطْرَفُ  
 نَفْسِي الْفَدَاءِ لَهَا وَانْ لَمْ تُبْقِ لِي نَفْسًا ثُذِّكَرْنِي بِهَا وَتُعَرِّفُ  
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ لَمْ يُبَقِّ تَقَادُمُ الْعَهْدِ عَلَى خَاطِرِي  
 سَوْيَ مَا اُورَدْتُهُ وَانْشَدْتُهُ رَحْمَهُ اللَّهُ يَوْمًا وَنَحْنُ فِي قَبَّةِ  
 عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ وَقَدْ اَخْذَ الْمَطْرَفَ فِي الْاِنْسَكَابِ بِيَتَبَيْنِ اَحْفَظُهُمَا  
 لشاعر قديم

حَاكَتْ يَمِينُ الرِّبَابِ مُحَكَّمَةً فَسَى نَهَرٌ وَاضْبَحَ الْاِسَارِبِ  
 فَكُلَّمَا ضَعَفَتْ بِهِ حَلْقاً قَامَ لَهَا القَطْرُ بِالْمَسَامِبِ p. 310.

فَاسْتَاحْسَنَهُمَا وَقَالَ لِي ذَكَرْتُنِي هَذَا الْمَعْنَى وَانْشَدَنِي فِيهِ لِنَفْسِهِ  
 اَبِيَاتٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهَا هَذَا عَلَى اِكْثَارِ النَّاسِ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
 وَتَوَارِدُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ اَخْلَفُ مِنَ الْلَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ كَثْرَةِ تَكْرَارِهِ  
 عَلَى الْاِسْمَاعِ فَلَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ اَلَا مَنْ لَطَفَ حِسْهَ وَجَادَ طَبَعَهُ  
 وَحَسَنَ مِيزَةُ وَالابِياتِ

بَيْنَ الرِّبَابِ وَبَيْنَ الْحَجُّ مَعْتَرِكَ بَيْضَ مِنَ الْبَرْقِ او سُمْرَ مِنَ السَّمَرِ

ان اوترت قوسها كف السمهورمت نبلا من الماء في زعف من الغدر  
 لاجل ذاك اذا قبّت طلائعها تدرّع النهر وافتقرت قنا الشاجر  
 فانظر حفظك الله الى حسن تسوطته لهذا المعنى وقوّة تخلصه  
 الى هذا التشبيه باحسن لفظ واسهلة على السمع والنطق  
 واستاذنت عليه يوما وهو في مجلس انس له فلم ير رحمة الله  
 ان ي Hajjibi فاسترفع ما كان لديه وادن لي فدخلت قتلقاني  
 احسن لقاء واخذ يحدّثني وفهمت انه مستاخى خاجل اذ عرف  
 انى تقطّنت لبعض الامر فانشدته رافعا عنه كلغة الخاجل لبعض

الشعراء

أدِرْهَا فما التحريرم فيها لِذاتِهَا ولكن لاسباب تضمنها السكر  
 ٤.٣١١. اذا لم يكن سكرٌ ينزل به الفتى فسيان ماء في الزجاجة او خمر  
 فطرب نصر الله وجهه وعاوده انسه وانبسط ثم سكت عنى ساعة  
 واستدعى الدواة وكتب بديها فى قریب من المعنى الذى  
 انشدته فيه

ما ضررت الخمر لولا الشرع يشربها قومٌ حديثهم قممُ التسابيح  
 ليسوا بِرَّعْش اذا ادوا فروضهم عند القيام ولا ميل مراجيح  
 بيتٌ كَبِيتٍ<sup>a)</sup> وفيه شادن سَدِين<sup>+</sup> مزوج الكووس به وقد المصايم  
 وانشدنى بعد هذا لنفسه فى هذا المجلس من قديم شعرة  
 مقطوعة سينية لم اسمع بمحسن منها لم يبق على خاطرى منها  
 سوى اخر بيت فيها وهو

ول يكن قوما لا يغيب نهارهم اذا غربت شمس يديرونها شمسا  
 ولله رحمة الله رحلة الى مصر لقى فيها ابن سَنَّا المُلْك واخذ

عندَه من شعره وهو أول من سمعت يذكُرُه عندنا ويروى شعره  
ولابي عبد الله هذا اتساع في صناعة الشعر الا انه ناحل كثيرا  
من شعره انسيد الاجل ابا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد  
المؤمن ايام كتابته له ولم يتّبع بعد ذلك في شيء مما ناحله  
ايام من شعره ولا ذكر انه له فكان أكثر شعره يُنشد لابي p.312.  
الربيع وترويه الرواة له عرفت ذلك بعد مفارقتنه ايام لاتي فقدت  
شعر السيد ابى الربيع واختلف على كلامه ورأيت بخطه اشعارا  
نازلة عن رتبة اشعاره جدا فلمنت ان ذلك الاول ليس من نساجه  
واخبرنى ابن عبد ربّه هذا قال دخلت على السيد ابى الربيع  
وهو في قبة له وقد دخلت عليه الشمس من كُوئٌ<sup>a</sup> صغار في  
اعلاها فلما رأيت ذلك المنظر اعجبتني وفلت بديها  
لما رأته الشمس يفعل فعلها في العالمين مفاسما ومساعدا  
خافت توالى الجحود يُنفي ما له نشرت عليه دنانير ودراءعا  
فاحذف الباء من دنانير وهذا جائز كما قال الاول  
نصل به امنا وفية العصافر

وما يتعلّق بأخبار ابى يوسف رحمة الله ما اخبرنى شيخى  
وأستاذى ابو جعفر احمد بن محمد بن ياحبى الحمّبرى رحمة  
الله ايام قراءتى عليه بقرطبة سنة ٦٤٦ وذلك آنما بلغنا عليه في  
الخمسة الى مقطوعة ابن زبابة التّبّمى<sup>b</sup> التي اولها  
يا لهف زبابة للحرث الصابح فالغانم فالائب<sup>c</sup> p.313.

---

a) Written كُوا in the Ms.; compare p. viii, l. 13. b) Ms. التّبّمى  
but see the Hamásah, p. ٤٣. c) The copyist had first written the  
third verse of this poem (see the Hamásah, p. ٤٧, l. 1), but

فَلِمَا انْتَهَيْنَا مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ  
**وَاللَّهُ لَوْلَا قِيْمَةُ خَالِيَا لَأَبَ سِيفَانَا مَعَ الْغَالِبِ**  
 قَالَ لَنَا أَحَدُكُمْ بِإِعْجَابٍ مَا اتَّقَفْتُ لَيْ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَذَلِكَ أَنْ  
 امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا يُوسُفَ رَحْمَةُ اللَّهِ لَمَا فَصَلَ عَنْ قِرْطَبَةَ مَتَوَجِّهًا  
 إِلَى لِقَاءِ الْأَرْغَنْشَ لِعْنَهُ اللَّهُ قَالَ لَيْ وَلَدِي عَصَامُ بَعْدَ انْفَصَالِهِ  
 بِلِيلَةٍ أَوْ لِيَاتِيَنِ يَا أَبِي رَأْيِتِ الْبَارِحةَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَخَلَ قِرْطَبَةَ  
 وَقَدْ رَجَعَ مِنْ أَنْسَفِرِ وَهُوَ مُتَقْلِدٌ بِسِيفَيْنِ فَقَلَتْ يَا بُنْيَى لِشَنِ  
 صَدَقَتْ رَوْيَاكَ هَذِهِ نِبْهَرِ مِنْ الْأَرْغَنْشَ لِعْنَهُ اللَّهُ وَخَطَرَ لِي هَذَا  
 الْبَيْتِ

وَاللَّهُ لَوْلَا قِيْمَةُ خَالِيَا لَأَبَ سِيفَانَا مَعَ الْغَالِبِ  
 فَصَدَقَتِ الرُّوْيَا وَالْتَّعْبِيرُ وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا الْمَذْكُورُ أَخْرُ مِنْ انْتَهَى  
 إِلَيْهِ عِلْمُ الْآدَابِ بِالْأَنْدَلُسِ لِزِمْنِهِ نَحْوَا مِنْ سَنَتَيْنِ فَمَا رَأَيْتُ أَرْوَى  
 لِشِعْرٍ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ وَلَا اذْكَرْ بِحَكَائِيَةٍ تَتَعَلَّفُ بِاَدَبٍ أَوْ مَثَلٍ  
 سَائِرًا أَوْ بِبَيْتٍ نَادِرٍ أَوْ سَاجِعَةً مُسْتَحْسَنَةً مِنْهُ رَضَّاهُ وَجَمَازَاهُ عَنَّا  
 خَيْرًا اُدْرِكَ جَلَّهُ مِنْ مُشَايخِ الْأَنْدَلُسِ فَاخْذَ عَنْهُمْ عِلْمَ الْحَدِيثِ<sup>314.</sup>  
 وَالْقُرْآنِ وَالْآدَابِ وَاعْنَادِهِ عَلَى ذَلِكَ طَوْلُ عُمُرِهِ وَصَدَقَ مَا حَبَّبَهُ وَأَفْرَاطَ  
 شَغْفَهُ بِالْعِلْمِ قَالَ لَيْ وَلَدِهِ عَصَامُ وَقَدْ رَأَيْتُ عَنْهُ نِسَاخَةً مِنْ شِعْرِ  
 أَبِي الطَّيِّبِ قُرِئَتْ عَلَيَّ أَوْ اكْتُرُهَا فَالْفَيْبِتَهَا شَدِيدَةُ الصَّكَّةِ فَقَلَتْ  
 لَهُ لَقَدْ كَتَبْتَهَا مِنْ أَصْلِ صَحِيحٍ وَتَحْرَزَتْ فِي نَقْلِهَا فَقَالَ لَيْ مَا  
 يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا أَصْلُ أَصْحَاحٍ مِنْ الْأَصْلِ الَّذِي كَتَبْتَ  
 مِنْهُ فَقَلَتْ لَهُ أَيْنَ وَجَدْتَهُ قَالَ هُوَ مُوْجُودٌ الْآنَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَعَنْدَنَا  
 وَكُنَّا فِي الْمَسَاجِدِ فِي زَوِيَّةٍ فَقَلَتْ لَهُ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ لَيْ عَنْ

this he has crossed, and substituted in the room of it the first verse  
 of the poem with صَحِحٍ.

يُمِينِكَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ يَرِيدُ الشِّيخَ فَقُلْتَ مَا عَلَى يَمِينِي إِلَّا الْاسْتَانَ  
 فَقَالَ لَيْ هُوَ اصْلَى وَبِسَالَةَ كَتَبْتَ كَانَ يَمْلِي عَلَيَّ مِنْ حَفْظِهِ  
 فَاجْعَلْتَ أَنْتَعْجِبَ فَسَمِعَ الْاسْتَانَ حَدِيثَنَا فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ فِيمَا  
 أَنْتَمَا فَأَخْبَرَهُ وَلِمَدَهُ التَّحْيِيرَ فَلَمَّا رَأَى تَعْجِبَنِي قَالَ بَعِيدًا أَنْ تُفْلِحُوا  
 يَعْجِبُ أَحَدُكُمْ مِنْ حَفْظِ دِيْوَانِ الْمُتَنبِّيِّ وَاللَّهُ لَقَدْ ادْرَكْتُ  
 أَقْوَامًا لَا يَعْدُونَ مَنْ حَفِظَ كِتَابَ سَبِيلِيَّهِ حَافِظًا لَا يَرُونَهُ  
 مَاجْتَهِدًا تَوْفِيَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ سَنَةٍ ٦١٠ وَقَدْ كَمْلَتْ  
 لَهُ سَنْتُ وَتِسْعَوْنَ سَنَةً لَمْ يَبْقَ فِي الْإِنْدَلِسِ إِلَيْ رِوَايَةِ مِنْهُ فِي p.315.  
 كُلَّ مَا يَرُوِيُّ وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَعَ اتْسَاعِ عِلْمِهِ وَشَدَّةِ تَمْيِيزِهِ  
 وَحَسْنِ اخْتِيَارِهِ وَمَعِيقَتِهِ بَعْلُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ أَكْثَرُ أَنْصَافِهِ مِنْهُ وَلَا  
 أَسْرَعَ رَجْوَعًا إِلَى الْحَقِّ دَنَتْ أَنْشَدَهُ مِنْ شِعْرِيَّ عَلَى رِكَاكِتِهِ  
 وَكَثْرَةِ تَكْلِفِهِ وَبَعْدِهِ مِنْ النَّجْوَةِ أَبِيَاتًا لَا أَعْدَّهَا شَيْئًا يَحْمِلُنِي  
 عَلَيْ أَنْشَادِهِ أَيَاهُ فَرِطَ أَسْتَدْعَائِهِ ذَلِكَ مَنِّي فِيهِمْ بِهَا وَيَشْتَدُّ  
 أَسْتَدْعَسَانِهِ نَهَا وَرِبِّيَا دَرْسَهَا فَحَفَظَهَا أَنْشَدَتْهُ يَوْمًا وَقَدْ أَسْتَدْعَى  
 مَنِّي ذَلِكَ عَلَى عَادَتِهِ بِيَتَيْنِ ارْتَاجِلَتْهُمَا فِي شَاتٍ كَانَ يَقْرَأُ مَعْنَا  
 كَانَ شَبَدِيدَ الْعَفَّةِ رَحْمَهُ اللَّهُ مَعَ حَسْنٍ رَاءِعٍ وَظَرْفَ نَاصِعٍ كَانَ  
 أَسْمَهُ فَتَّاحًا وَهُمَا

يَا مَنْ لَهُ عَنْ كِنَاسٍ مَنْ الْمُتَيَّمُ قَلْبُهُ  
 مَا أَنْتَ كَاسِمُ فَتْحٍ وَانْمَا أَنْتَ قَلْبُهُ

فَطَرَبَ وَالْتَفَتَ إِلَى ابْنِهِ وَقَالَ لَهُ هَذَا وَاللَّهُ الشِّعْرُ لَا مَا تُصَدِّقُنِي +  
 بِهِ ثَنُولَ نَهَارِكَ إِنْ كَنْتَ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا وَالَّا غَاسِكَتْ فَلَمَّا كَانَ  
 مِنْ الْغَدَ قَالَ لَيْ رَحْمَهُ اللَّهُ أَعْلَمْتَ مَا صَنَعَ عَصَمَ امْسَ قَلْتَ لَا  
 قَالَ كَانَ كَمَا قَالُوا فِي الْمُتَلِّ سَكَتَ الْفَالِمِ يَنْزِلُ امْسَ يَعْمَلُ p.316.  
 فَكُرْتَهُ ثُبَّعَدَ ازْجَهَدَ الشَّدِيدَ اخْذَ مَعْنَيِّ بِيَتِيكَ فَسَلَبَهُ رُوحَهُ

واعده رونقه ومساخه جملة فقال

سبى فوادى حشـف فقوتى اليوم ضعـف  
سمـوة فتحـا ماجـزا وـفي الـحـقـيقـة حـتـف

ما زاد فيه اكـثـر من المـاجـزا والـحـقـيقـة فـقلـت أـنـا هـذـا وـالـلـه اـحـسـنـ  
مـنـ شـعـرـي فـتـغـيـرـ لـي وـقـالـ يـا بـنـى تـعـ عـنـكـ هـذـا العـادـة فـانـ أـسـوـءـ  
ما تـخـلـقـ بـهـ الـأـنـسـانـ الـمـلـقـ وـتـبـيـنـ الـبـاطـلـ سـيـما إـذـا اـضـافـ إـلـىـ  
ذـلـكـ الـحـلـفـ الـكـاذـبـ وـالـلـهـ اـنـكـ لـتـعـلـمـ إـنـ هـذـا لـيـسـ بـشـىـ وـإـلـاـ  
فـقـدـ اـخـتـلـلـ مـبـيـرـكـ وـسـاءـ اـخـتـيـارـكـ وـمـاـ اـظـنـ هـذـاـ هـذـاـ وـسـمعـتـهـ مـنـ  
شـدـةـ اـنـصـافـهـ رـحـمـهـ اللـهـ يـسـتـاحـسـنـ بـيـتـيـنـ هـاجـاهـ بـهـمـاـ صـاحـبـنـاـ عـلـىـ  
ابـنـ خـرـوفـ رـحـمـهـ اللـهـ وـذـلـكـ اـنـ اـسـتـادـ رـحـمـهـ اللـهـ وـعـفـاـ عـنـهـ كـانـ  
يـلـقـبـ بـالـوـزـغـىـ + وـكـانـ عـنـدـهـ شـابـ يـقـرـأـ عـلـيـهـ يـلـقـبـ بـالـغـرـنـوـقـ وـهـوـ  
اسـمـ عـنـدـهـمـ لـلـكـرـكـىـ وـانـقـصـيـحـ فـيـهـ غـرـبـيـقـ فـكـانـ بـعـضـ الـطـلـبـةـ  
يـتـهـمـوـنـ اـسـتـادـ بـالـمـيـلـ إـلـىـ ذـلـكـ الشـابـ وـذـلـكـ خـلـفـ قـدـ اـعـانـهـ  
الـلـهـ مـنـهـ وـنـرـهـ بـفـضـلـهـ عـنـهـ فـقـالـ اـبـنـ خـرـوفـ فـيـ ذـلـكـ سـامـاحـهـ اللـهـ p.317.

أـحـقـاـ سـامـ اـبـرـصـ مـاـ سـمـعـنـاـ بـائـكـ قـدـ تـعـشـقـتـ اـبـنـ مـاءـ  
وـكـيـفـ وـاـنـتـ فـيـ الـحـيـطـانـ تـمـشـىـ وـذـاكـ يـطـيـرـ فـيـ جـوـ السـمـاءـ  
فـاـبـعـدـ اـسـتـادـ رـحـمـهـ اللـهـ وـانـهـيـ خـبـرـهـ إـلـىـ القـاضـىـ اـبـىـ الـوـلـيدـ  
ابـنـ رـشـدـ فـاـوـجـعـهـ ضـرـبـاـ وـامـتـنـعـ اـسـتـادـ مـنـ قـرـاءـتـهـ عـلـيـهـ فـاحـرـمـهـ اللـهـ  
بـهـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ فـوـائـدـ عـلـمـهـ وـابـعـدـهـ عـنـ مـرـبـعـ جـنـابـهـ وـولـاـهـ اـسـتـادـ  
خـطـّتـهـ وـالـقـىـ حـبـلـهـ عـلـىـ غـبـارـبـهـ فـلـمـ يـفـلـحـ اـبـنـ خـرـوفـ بـعـدـهـ وـلـاـ  
حـصـلـ عـلـىـ شـىـ منـ الـعـلـمـ وـانـمـاـ كـانـ يـعـتـمـدـ فـيـمـاـ يـاتـىـ بـهـ عـلـىـ  
طـبـعـهـ خـاصـةـ وـقـدـ اـمـتـدـ بـنـاـ عـنـانـ القـوـلـ إـلـىـ مـاـ لـاـ حـاجـةـ لـنـاـ

بما كثرة رغبة فى تنشيط العمالب واينارا للاحماص ولترجع الان  
الى ما قطعنا<sup>a</sup>

وفي اخر ايام ابى يوسف امر ان يتميّز اليهود الذين بالغرب  
بلباس ياختصون به دون غيرهم وذلك ثياب كحلية وакمام  
مفرطة السعة تصل الى قريب من اقدامهم وبدلًا من العمائم  
كلوتات على اشنع صورة كانها البراديع تبلغ الى تحت آذانهم  
فشاء هذا الرّى في جميع يهود المغرب ولم يتوالوا كذلك بقية.<sup>b</sup> p. 318.

ايامه وصدرًا من ايام ابنه ابى عبد الله الى ان غيّر ابو عبد  
الله المذكور بعد ان توسلوا اليه بكل وسيلة واستشفعوا بكل من  
يظنون ان شفاعته تنفعهم فامرهم ابو عبد الله بلبسان ثياب صفر  
وعمامات صفر لهم على هذا الرّى الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ وانما  
حمل ابا يوسف على ما صنعته من افرادهم بهذا الرّى وتمييزه<sup>c</sup>  
ايامه به شّىء في اسلامهم وكان يقول لو صحيحة عندي اسلامهم  
لتركتهم يختلطون بال المسلمين في انكاحتهم وسائر امورهم ولو صحيحة  
عندي كفراهم لقتلرت رجاليهم وسميت ذراريهم وجعلت اموالهم في  
ال المسلمين ولكنني متعدد في امرهم ولم تتعقد عندي نسمة ليهودي  
ولا نصرانيي منذ قام امر المصامدة ولا في جميع بلاد المسلمين  
بالغرب ببيعة ولا كنيسة انما اليهود عندي يُظهرون الاسلام  
ويصلون في المساجد ويقرؤون اولادهم القرآن جارين على ملتنا  
وستتنا والله اعلم بما تكون صدورهم وذريتهم بيوتهم وفي ايامه  
نالت ابا الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد المقدم

---

a) Ms. (sic). b) Ms. وتمييزه. c) Thus in the Ms., not as Mr. Munk (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 41) has printed.

الذكر ماحنة شديدة وكان لها سببان جلیٰ وخفیٰ فاما سببها الخفیٰ وهو اکبر اسبابها فان الحكيم ابا الولید رحمة الله اخذ فى شرح کتاب الحیوان لارسطاطالیس صاحب کتاب المنطق فهذبه وسط اغراضه وزاد فيه ما رأه لائقاً به فقال في هذا الكتاب عند ذکر الزرافة وكيف تتوالد وبای ارض تنشاً وقد رايتها عند ملك البربر جاريا في ذلك على طريقة العلماء في الاخبار عن ملوك الامم واسماء الاقاليم غير ملتفت الى ما يتعاطاه خدمة الملوك ومتاحيلو الكتاب من الاطراء والتقربيظ وما جانس هذه الطرق فكان هذا مما احنقهم عليه غير انهم لم يظهروا ذلك وفي الجملة فانها كانت من ابى الولید غفلة<sup>a</sup> فقد قال القائل رحم الله من عرف زمانه فمانه، وميّز مكانه فكانه<sup>b</sup>، وما احسن ما قال الاول

وانزلنى حلول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذى لا اشاكله  
فاحامقته حتى يقال ساجية ولو دار ذا عقل لكنْ اعاقله  
واستمر الامر على ذلك الى ان استتحكم ما في النفوس ثم ان  
قوماً ممن يناوون من اهل قرطبة ويدعى معه الكفاءة في البيت  
p. وشرف السلف سعوا به عند ابى يوسف ووجدوا الى ذلك طريقاً  
بان اخذوا بعض تلك التلاخيص التي كان يكتبها فوجدوا  
فيها بخطه حاكياً عن بعض فدماء الفلاسفة بعد كلام تقديم  
فقد ظهر ان الزهرة احد الالهة فاوقفوا ابى يوسف على هذه الكلمة  
فاستدعاه بعد ان جمع له الروسae والاعيان من كل طبقة وهم  
بمدينة قرطبة فلما حضر ابو الولید رحمة الله قاتل له بعد ان

؛ اکترت له in the sense of (مان =) ما ان الشيء (b) عقله<sup>a</sup>  
. كان ب = c. acc. loci is . كان

نبذ اليه بالاوراق اخطُك عدا فانكر فقام امير المؤمنين لعن الله  
كاتب هذا الخط وامر الحاضرين بلعنه ثم امر باخراجه على  
حال سَيِّءَةٍ وابعاده وباعاد من يتكلم في شيءٍ من هذه العلوم  
وكتب عنه الكتب الى البلاد بالتقديم الى الناس في ترك هذه  
العلوم جملةً واحدةً وباحراق كتب الفلسفة كلها الا ما كان  
من الطب والحساب وما يتوصل به من علم الناجح الى معرفة  
أوقات الليل والنهار واخذ سمت القبلة فانتشرت هذه الكتب في  
سائر البلاد وعمل بمقتضاهما ثم لما رجع الى مراكش نزع عن  
ذلك كله وجنج الى تعلم الفلسفة وارسل يستدعي ابا الوليد .

من الاندلس الى مراكش للاحسان اليه والعفو عنه فحضر ابو ٣٢١.  
الوليد رحمه الله الى مراكش فمرض بها مرضه الذي مات منه  
رحمه الله وكانت وفاته فيها في اخر سنة ٥٩٤ وغدا نافر التمانين  
رحمه الله ثم توفى امير المؤمنين ابو يوسف بعد هذا التاريخ  
بسبيط وكانت وفاته كما ذكرنا في غرفة صفر الكائن في

سنة ٥٩٥

## ذَكْرُ ولَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يُوسُفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ابو عبد الله هذا هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد  
المون بن علي امه ام ولد اسمها زهراء<sup>a</sup> رومية بوبع له بعهد  
ابيه اليه في سنة ٥٩٥ بعد وفاة ابيه وقد كان ابوه امر ببيعته  
في سنة ٨٤ وسنه اذاك عشر سنين الا اشترا وكان مولده في  
اخر سنة ٥٧٩ ولم ينزل مرشحا للخلافة معروفا بها الى ان مات

<sup>a)</sup> is added.

ابوه واستقل بالامر في التاريخ المذكور وسته يوم بوضع له البيعة  
 ١. ٣٢٢. الكبرى انعامه سبع عشرة سنة لا شهر وكانت وفاته لعشرين خلوات  
 من شعبان سنة ٤١٠ فكانت مدة ولادته ست عشرة سنة الا اشهرها  
 صفتة ابيض اشقر شعر الدايمية اشهل العينين اسبيل الخديفين  
 حسن القامة كثير الاطلاق شديد الصمت بعيد الغور كان اكبر  
 اسباب صمته لتنجا كان بلسانه حلما شاجاعا عفيفا عن الدماء  
 فليليل التخوعن فيما لا يعنيه جدا الا انه كان يُباخل + اولاده  
 كان قليل الولد جدا لا اعلم له من الولد سوى يوسف ونوى  
 عهد وبحبي واسحاق توفي ياحبي في حياته بشبيلية سنة ٤٠٨  
 وبلغنى عن جماعة من الحشم انه كان رشح ياحبي هذا لولايته  
 العهد عليه بنات وزراء ابو زيد عبد الرحمن بن موسى بن  
 يوجان + وزير ابيه ثم عزله بعد مدة يسيرة وولى بعده اخاه  
 ابراهيم بن امير المؤمنين ابى يوسف وهو خير ولده واجدرهم  
 بالامر لو كانت الامور جارية على اينار الحق واطراح الهوى لا  
 اعلم فيهم اناجحب منه كان لى رحمة الله ماحبها وبسى حفيها  
 ٢. ٣٢٣. وصلت الى منه اموال وخلع جمة غير مررة لم اعرفه ايام وزارته  
 لانى كنت اذاك حديث السن جدا كما ناهزت الاحتلام وانما  
 كانت معرفتني اياه حين ولوة بشبيلية في سنة ٤٥ من جهة رجل  
 من اصحابنا من الكتاب اسمه محمد بن الفضل جازاه الله عنى  
 خيرا هو الذى اوصلنى اليه انشدته اول يوم لقيته قصيدة  
 مدحته بها اولها

لكم على هذا الورى التقديم وعليهم التغويض والتسليم  
 الله اعلاكم واعلى امره بكم وانف الحاسدين رغم

a) The word, which follows here, has been crossed.

أَحْبَيْتُمُ الْمُنْصُورَ فَهُوَ كَانَهُ  
وَمَحَابِرُ وَمَنَابِرُ وَمَحَارِبُ لَمْ تَقْنَدْهُ مَعَالِمُ وَعِلْمُ  
وَحْمَى يَا حَاطَ وَادْسَلْ وَيَتَيم  
إِلَى أَنْ أَقِلَّ فِيهَا فِي ذِكْرِ وَلَيْتَنِي اشْبِيلِية  
فَكَانَمَا حَمْصَ جَمَالًا سَارَةُ  
وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ سَيْرَتُهَا الْأَدْفَنْشُ وَهُوَ ذَمِيم  
وَارِي طَلِيطَلَةُ كَهَاجِرُ اثْرَهَا  
أَقُولُ فِيهَا

يَدْرُرُ الصلَبَ صَغِيرَةُ وَكَبِيرَةُ  
وَبِحَرْقِ الْأَعْدَاءِ فِيمَا أَضْرَمْتُ  
فِيهَا جُذَادَةُ وَالْعَلْوَجُ جَثْوَمُ

لَمْ يَبْقَ عَلَى خَاطِرِي مِنْهَا لِتَقَادُمِ عَهْدِهَا وَقَلَّةِ اعْتِنَاءِي بِهَا سُوَى ١٠٣٢٤.  
هَذِهِ الْأَبْيَنَاتُ النَّى أَوْرَدْتُهَا فَاسْتَخَسَنَهَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَالْغُ فِي التَّنَاءِ  
عَلَيْهَا تَفَضُّلًا مِنْهُ وَسُودَدًا وَجَرِيَّا عَلَى سُنْنِ الْأَجْوَادِ هَذَا مَعَ  
رَكَاكِتِهَا وَقَلَّةِ انْطِبَاعِهَا وَظُهُورِ تَكْلِفِهَا ثُمَّ عَلَتْ حَالَى عَنْهُ بَعْدَ  
ذَلِكَ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى أَنْ كَانَ يَقُولُ لِي فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ  
وَاللَّهُ أَنِّي لَا شَتَافُكَ إِذَا غَبَّتْ عَنِّي أَشَدُ الشُّوقِ وَاصْدَقَهُ ثُمَّ لَمْ  
تَزِلْ حَالِي مَعَهُ عَلَى هَذَا إِلَى أَنْ فَارَقْتُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَالِّي  
عَلَيِ اشْبِيلِيةِ وَلَيْتَنِي التَّانِيَةُ وَكَانَ تَوْبِيعِي إِبِيَّا قَدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ  
آخِرَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةُ ٦٦٣<sup>a</sup> ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِي وَفَانَهُ وَأَنَا  
بِصَعِيدِ مَصْرُ سَنَةُ ٦٧٧ لَمْ أَرِ<sup>b</sup> فِي الْعُلَمَاءِ بَعْلَمَ الْأَثْرِ الْمُنْفَرَغِينَ  
لَذِلِكَ انْقَلَ مِنْهُ لِلَّاثِرِ كَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ إِبِيِّهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ ثُمَّ  
عَزَّلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَوَلَّهُ بَعْدَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَى بْنِ  
أَبْسَى عُمَرَانَ الصَّرَبِيرِ<sup>c</sup> جَدُّ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُوْمِنِ لَامِهُ وَكَنَاهُ أَبَا  
يَاحِيَى فَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرُ هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْوُزَّارَاءِ سَيِّرَةُ

a) آنچه بپرسید. b) آری. c) آنچه بپرسید. d) آنچه بپرسید. but compare p. ١٦٩ and especially Ms. p. ٣٥٠.

325. وسريرة وكان يحصد على فعل التخيير بجهده ونشر العدل حسب طاقته والاحسان الى الرعية والاجناد راي الناس في ايام وزارته من الخصب وسعة الارزاق وكثرة العطاء مثل الذى رأوا في ايام ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن او قريبا منه ثم عزله وولى بعده ابا سعيد عثمان بن عبد الله بن ابرهيم بن جامع كان ابرهيم بن جامع جد هذا الوزير من جملة اصحاب ابن تومرت صاحبها من مراكش وكان اصله من الاندلس اباً من اهل مدينة طليطلة ونشأ هو اعنى ابرهيم بساحل مدينة شريش على البحر الاعظم بضيعة تسمى روثة وبها مساجد مشهور بالفضل يزوره اهل الاندلس قابلة في كل سنة ثم انتقل ابرهيم هذا الى العدوة وكان يحاول صنعة النحس فتعرّف بابن تومرت فكان من اصحابه فهو معدود فيهم ولد له اولاد نالوا في الدولة حظوة وجاهها متسعـاً فمن اولاد ابو العلاء ادريس وزير ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكره وابو هذا الوزير المتقدم الذكر اسمه عبد الله كان يتنوى في امسارة ابى يعقوب مدينة سبتة وجهاتها

326. وزرادة على ذلك ولاية الاسطول في جميع بلادهم فلم ينزل كذلك الى ان مات اظن امير المؤمنين ابا يعقوب قتلـه وترك من الولد يوسف والحسين وعثمان الوزير هذا المذكور وباحيـي وبنات فاستمرـت وزارة ابى سعيد هذا الى ان <sup>a)</sup> توفـي امير المؤمنين ابو عبد الله وزير بعده لابنه ابى يعقوب الى حين ارتاحـلت من البلاد وهو سنة ٤١٤ ثم اتـصل بيـ في شهرـ سنة ٤١٧ ان ابا يعقوب عزلـه وولـى من سـيـانـى ذـكرـه بعدـ هذا ان شـاء الله عـزـ وجـلـ حاجـابـه رـيـحانـ الخـصـى وـيـدـعـى رـيـحانـ بـيـنـكـ حاجـبـه رـيـحانـ

a) This word is wanting in the Ms.

هذا الى ان مات ثم حاجبته بعده مبشر الشخصي يدعى مبشر ولدی + فلم ينزل مبشر هذا حاجبا له الى ان توفى امير المؤمنين ابو عبد الله رحمة الله كتابه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياش المتقدم الذكر في كتاب ابيه وابو الحسن على بن عياش بن عبد الملك بن عياش المتقدم ذكر ابيه في كتاب عبد المؤمن وابي يعقوب وابو عبد الله محمد بن ياخلفتن + بن احمد الفازارى ذكر الله فيمن عنده وقرب مطالعته تلک الغرة الميمونة وسماعی تلک الالفاظ الساحلية واستمتعى. p. 327.

بتلک الشمائیل الشریفة فما اشد شوقی الى تقبیل یدیه عاولاء کتبة الانشا وكتاب الحجیش ابو الحاجاج یوسف المرانی بتأخیف الراء وضم المیم من اهل مدینة شریش من جزیرة الاندلس ثم بعده ابو جعفر احمد بن منیع الى وقتنا هذا وهو سنة ٥٦١ قصاته ابو القسم احمد بن بقی قاضی ابيه ثم عزله ولی ابا عبد الله محمد بن مروان الذي كان ابوا قد عزله فلم ينزل قاضیا الى ان مات ولی بعده رجلا من اهل مدینة فاس اسمه محمد بن عبد الله بن طاهر يدعی انه من ولد الحسین بن على بن ابی طالب كان قبل اتصاله بهم ينتحل طریقة الوعظ ويتصف لم ينزل هذا دأبه ولا برح معروفا به وكان له مع هذا حظّ جيد من معرفة اصول الفقه واصول الدين وشيء من الخلاف اتصل بامیر المؤمنین ابی یوسف في شهور سنة ٥٨٧ فحظی عنده وكانت له منه منزلة سمعت ابا عبد الله الحسینی هذا يقول وانا عنده في بيته جملة ما وصل الى من امير المؤمنین ابی یوسف منذ عرفته الى ان مات \* تسعة عشره ألف دینار خارجا.

p. 328. عن الخاع والماكب والقطع لم يزل ابو عبد الله هذا قاضيا الى ان مات بالandalus فى شهور سنة ٩٠٨ وكانت ولادته فى شهور سنة ٩١١ ثم ولى بعده ابا عمران موسى بن عيسى بن عمران كان ابوه من قضاة ابى يعقوب ثاستمرت ولادة ابى عمران هذا الى هذا الوقت وهو سنة ٩٢١ لم يبلغنى عزنه ولا وثائقه وابو عمران هذا لي صديق لم ار صديقا لم تغيره الولاية غيرة ولم يزل يعاملنى بما كان يعاملنى به قبل ذلك لم ينقصنى شيئاً من بترة ما لقيته قط في مركبته الا سلّم على مبتداً وجدد لي برأ جزاء الله عنى، افضل الاجراء وعم بذلك سائر اخوانى <sup>٥</sup>

ولما تمت بيعة ابى عبد الله العامة كما ذكرنا وكان الذى تولىها وقام بامورها من القرابة ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المومن وهو الذى قام ببيعة ابيه ومن الموحدين ابو زيد عبد الرحمن بن موسى وزير ابيه وابو محمد عبد الواحد بن الشيخ ابى حفص وهو الذى ولأه ما محمد بعد هذا امر افريقيا كان اول شئ شرع فيه تجهيز الجيوش الى افريقيا وذلك ان يحيى بن اسحاق بن غانية المتقدم الذكر كان استولى على اكثرا بلادها ايام اشتغل الموحدون عنه بغزو الروم فاول جيش

p. 329. جهز من الموحدين الجيشه الذى استعمل عليه السيد ابا السحسن على بن عمر بن عبد المومن لم ار لهم جيشا اضخم منه ولا اكثرا سلاحا ولا احسن عددا وكان فيه من اعيان الموحدين واشياخهم جملة وافرة فسار ابو الحسن هذا بجيشه المذكور حتى التقى هو والميرقبون فيما بين باجایة وقسطنطينية وبالقرب من قسطنطينية فانهزم الموحدون اصحاب ابى الحسن المذكور ورجع ابو الحسن الى باجایة على حملة سيفنة وجهز

بعد هذا الجيش جيشه على مثاله وأمر عليهم من الموحدين  
 أبا زيد عبد الرحمن بن موسى الوزير فسار بالجيش حتى بلغ  
 قسطنطينية المغرب ثم استعمل أمير المؤمنين أبو عبد الله على  
 إفريقية وأعمالها السيد الأجل أبا زيد عبد الرحمن بن عبد  
 المولى وخرج هو في سنة ٥٩٧ إلى تينمل لزيارة قبر أبيه أبا  
 يوسف زيارة ضريح أبيه وأبن تومرت ثم رجع إلى مراكش وقام  
 إلى أول سنة ٦٠٩ فتاجه براجيوش صاحمة حتى أتى مدينة فاس  
 ونزل بها وشاع أنه يقصد إفريقية هذا بعد أن بلغه أن المبيرقى «  
 استولى <sup>a</sup> على مدينة تونس وقبض على الوالي عليها عبد  
 الرحمن فاقام بفاس ثلاثة أشهر وأياماً وبدا له أن يبعث بعثاً إلى  
 جزيرة مبيرقة ليستاصر سلفة بنى غانية ويقطع دابرهم فعمّر الاسطول  
 والطرائد فيها الخيل والرجال واستعمل على الاسطول عمّه أبا العلاء p. 330.

adiriss bin yosif bin abd al-mumin و على الجيش أبا سعيد عثمان  
 ابن أبى حفص من اشياخ الموحدين فقصد الجزيرة هدان الرجلان  
 ففتحاها عنوة وقتل عبد الله بن اسحاق بن غانية الامير عليها  
 وكان الذى قتلته رجل من الاركان يقال له عمر المقدم <sup>b</sup> وذلك  
 انه حين نازله ان القوم خرج على باب من ابواب المدينة سكران  
 فكبت به فرسه فصربه هذا المذكور بسيفه حتى مات وقبل انه  
 قتلته بسيف نفسه وكان دخولهما مبيرقة وقتلهما اميرها المذكور  
 فى شهر ذى الحجه من سنة ٥٩٩ فانتهيا امواله وسببا حرمه  
 ودخلها بهم مدينة مراكش على الجمال في هيبة الاسارى فاما  
 النساء فدخل بهن نيلا فجعلن في بعض الخانات الى ان نفذ  
 الامر بالمن عليهم واطلاقهن وتزويج من تحتاج الى التزويج

<sup>a</sup>. واستولى Ms. (b) المبيرقى

منهن وتجهيزها بمال وأما الرجال فلم يزالوا في الحبس إلى أن  
مُنْ عليهم بعد أن ضمّنهم أكابرُهم وأثخذوا أجناداً لهم كذلك  
إلى اليوم وبلغني أن المتأولين لفتحها انتهوا منها أموالاً عظيمة  
وذخائر نفيسة ثم رجع أمير المؤمنين أبو عبد الله إلى مراكش  
وبها اتصل به خبر فتح ميرقة وكان رجوعه إلى مراكش في ذي  
القعدة من السنة المذكورة وقد كان قبل هذا في سنة ٩٧ p. 331.

قام بسوس رجل من جزولة اسمه عبد الرحمن يعرف عندهم بما  
معناه بلسانهم ابن الجزار فدعا إلى نفسه واجتمع إليه خلق كثير  
واشتَدَّ خوف الموحدين منه فلم يزالوا يتجهزون إليه العساكر بعد  
العساكر وفي كل ذلك يهزمهم إلى أن بعثوا بعثة من الموحدين  
والغُزْر واصناف الجناد بعد أن تقدّموا إلى المصامدة والمجاورين  
للبلاط التي كان فيها وقالوا إنما يقوى هذا الرجل بتعارفكم عنه  
ومسامحتكم إيه ولو شئتم لم يبق بالبلاد يوماً واحداً فتاختروا  
عند ذلك وأظهروا الحمية والتقوّة هم وأصحاب عبد الرحمن  
المذكور وكان يدعى أبا قصبة فاسلمته جموعه وقتل وسير برأسه  
إلى مراكش فكتب إلى بعض أخوانه وهو آنذاك صبيٌّ صغير كان  
مع أبيه بسوس وكان أبوه من العُمال من أهل جزيرة الأندلس  
من ناحية بلنسية يُأخِبِرُني بهذا الفتح قبل وصوله إلى من جهة  
كتاب الموحدين المتأولين له رسالة أولها كُتب من منزل سوس  
وقد تَبَلَّجَ فاجر الفتح فَاسْفَرَ، وقال فريق الضلال وشيعته أين  
الملفر؟، وقد ألقى النصر جَائِه، واعترَّ الله حِزْبَه الْمُؤْيَدُ واعوانه،  
وشرح الحال على غاية الإيجاز، لاجل الاستعجال في إنهاء هذه p. 332.  
البشائر والانحصار، إن الناكثين النابذين للعروة الْسوْقِيَّ

a) Ms. (sic). The VIIth form of the verb seems to حفْر حفْر

المتمسكيين بالسبب الاشقي» حاصرهم الموحدون انجدهم الله  
اشدّ الحصار، وقطعوا عنهم موادّ المعيش وزرافات الانصار، ولسان  
التأييد يتلو علينا باليعشى والاشراق، ما ينظر هاولاء الا صبيحة  
واحدة ما لها من فوائق<sup>a</sup>» ولتحين ما اخذ الموحدون انجدهم  
الله في حسم دائهم العصال، وجربوا لهم من عزمائهم الصادقة  
ما هو امضى من النصال» طاحوا ماجدلين بالحصيص، وملا  
جثنمائهم الفضاء العريض» وخيب الله ظنونهم الكاذبة وأمالهم، وصيرونهم  
إلى امهم الهاوية فكانت أولى بهم ذلك بانهم اتبعوا ما  
اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم<sup>b</sup>، وامتن الله من رأس  
ضلالهم المدعوق ببابي قصبه، فقهروا الحزب المنصور وغلبة، وحرر  
الحسام منه قتنة ورقبه» انما اوردت هذه الرسالة هاهنا لغرابة  
شأن من ورثت على منه وذلك انه كان حين كتب بها التي  
لم ياحتلهم بعد ومع اتصال هذا الفتح بهم اتصل معه فتح جزيرة  
منورة كان فيها من اصحاب ابن غانية رجل اسمه الزبير بن ناجاح  
دخلوها عليه فقتلوه ووجهوا برأسه إلى مراكش فهو معلق بها مع  
راس ابى قصبة المذكور ولما كانت سنة ٤٠١ تاجهز امير المؤمنين

signify to make haste, and I believe that this form, which is wanting in the Dictionaries, occurs also in a passage of al-Fath, which I published in my Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 39. I there printed بالانجفان، as one or two MSS. offer, but I now think that the reading والانجفار, which is to be found in four or five copies, is the true one, and that al-Fath's words: ف قال مرتاجلا، وابن عمار بالانجفار له:

must be translated: «Al-Motamid extemporized the following verses, whilst Ibn-Ammár's haste to leave Seville, obliged him to recite them very quickly.” [Thus in the first edition; many other examples in my Lettre à M. Fleischer, p. 52].

a) The Koran, 38, vs. 14. b) Ibid., 47, vs. 30.

أبو عبد الله في جيوش عظيمة وقصد بلاد افريقيا وقد كان الميرقى ياحبى بن غانية قد استولى عليها خلا قسطنطينية وباجابية فَيَّا له ذلك غفلة الموحدين عنه واستغلال أمير المؤمنين أبي يوسف بـغزو الروم بالأندلس على ما قدّمناه فسار أبو عبد الله حتى نزل بلاد افريقيا فما استعصى عليه بلد من بلادها خلا المهدية مهديه بنى عَبْيُد فانه اقام عليها اربعة أشهر قبل ان دخلها اوجب ذلك ما قدّمنا من شدة منعتها وكان ياحبى بن غانية قد وَلَى فيها ابن عمته لَحَّا اباه الحسن على بن عبد الله ابن محمد بن غانية فلما طال عليه الحصار سَلَمَ البلد وخرج بنفسه يقصد ابن عمته ثم بدا له ان يرجع الى الموحدين فارسل اليهم فتلقوا احسن لقاء ووصلوه من الصلات النفيضة بما لا قيمة له ولا يحصل بمثله الا الخلفاء وبعد هذا نزع اليهم اخو ياحبى ابن غانية سير بن اسحاق بن محمد ثاكرموا نزله واقطعوا القطاع الواسعة بعد ان ملأوا يديه اموالا ولم ينزل أبو عبد الله أمير المؤمنين مقیما بافريقيا يُصلح ما افسد ابن غانية الى ان تَمَ له ما اراد من ذلك وبلغنى ان جملة ما انفق في هذه السفرة مائة وعشرون حملة ذهبا ثم رجع الى مراكش دار الملك بعد ان ترك بافريقيا من الموحدين واصناف الجند مَنْ يقوم بحمايتها ويذود عنها من رامها واستعمل عليها من اشياخ الموحدين ابا محمد عبد الواحد بن الشبيخ ابى حفص عمر اينتسى فاقام بمراكش وكان رجوعه اليها في شهور سنة ١٠٤٦ فاقام بها كما ذُكِرَ الى اول سنة ١٠٥٧ فانتقض ما بينه وبين الدفنش لعنه الله من المهاونة وبهذا له ان يقصد بلاد الروم للغزو فخرج بالجيوش حتى عبر البحر

وكان عبوره في شهر ذى القعدة من سنة ٧ المذكورة فساره حتى نزل اشبيلية على عادة من سلف قبليه فاقام بها بقية السنة المذكورة وتحرك في أول سنة ٨ فقصد بلاد الروم فنزل على قلعة عظيمة لهم في غاية المنعة تدعى شلب ترّة + معناه بلسان العرب <sup>a</sup> الأرض البيضاء الا ان فيه تقديم وتأخير كما جرت العادة في لسان العجم ففتحها بعد حصار وتصييف عليها شديد وكان ابوه قد نزل عليها قبل ذلك فحاصرها اياما يسيرة ثم تركها شفقةً p. 335.

على المسلمين وخوضا عليهم فراع فتح هذه القلعة الروم وخامرهم الرعب وخرج الادغنش لعنه الله انى قاصية بلاد الروم مستنفرا من اجابه من عظماء الروم وفرسانهم وذوى الناجدة منهم فاجتمعت له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن ألمانه حتى بلغ نفيرة الى القسطنطينية وجاء معه صاحب بلاد ارغون المعروف بالبرشني لعنه الله وذلك ان جزيرة الاندلس يملك جهاتها الأربع ملوك من الروم احدى الجهات تسمى ارغون وهي التي ذكرنا وهي شرقى الجزيرة مما يقابل الجنوب منها والجهة الأخرى وهي المملكة الكبرى بلاد تسمى بلاد قشتال يملكها الادغنش لعنه الله وحد هذه الجهة فيما بين الجنوب والشمال أميد الى الجنوب قليلا والجهة الأخرى تسمى ليون فهو أول الحد الشمالي المغربي يملكها رجل يدعى بالبيوج + ومعنى هذا الاسم بالعربية الكثير اللعب والجهة الأخرى في الشمال مما يلى البحر الاعظم بحر اقنابس يملكها رجل يعرف بابن الريق وقد تقدم ذكره في مواضع من هذا الكتاب والجزيرة بسرها اعني جزيرة الاندلس p. 336.

تسمى في قديم الدهر عند الروم جزيرة اشبانية وبعد رجوع أمير

<sup>a)</sup> السام Ms. (c) .انعربي Ms. (b) . فصار (sic).

المؤمنين ابى عبد الله من هذا الفتح المتقدم الذكر الى اشبيلية استنفر الناس من اقصى البلاد فاجتمعت له جموع كثيرة وخرج من اشبيلية فى اول سنة ٩٠٩ فسارة حتى نزل مدينة جيان فاقام بها ينظر فى امره ويعبئ عساكرة وخرج الادفنش لعنه الله من مدينة طليطلة فى جموع ضخمة حتى نزل على قلعة رباح وهى كانت لل المسلمين اقتتلها المنصور ابو يوسف فى الوقعة الكبرى فسلمها اليه المسلمون الذين بها بعد ان آمنهم على أنفسهم فرجع عن الادفنش لعنه الله بهذا السبب من الروم جموع كثيرة حين منعهم من قتل المسلمين الذين كانوا بالقلعة المذكورة وقالوا انما جئت بنا لنفتح بنا البلاد وتنينا من الغزو وقتل المسلمين ما لنا في صاحبتك من حاجة على هذا الوجه وخرج امير المؤمنين من مدينة جيان فالنتي هو والادفنش بموضع يعرف بالعقب + بالقرب من حصن يدعى حصن سالم فعباً 337. الادفنش جيوشه ورتب اصحابه ودهم المسلمين وهم على غير اهبة فانهزموا وقتل من الموحديين خلق كثير واصغر اسباب هذه الهزيمة اختلاف قلوب الموحديين وذلك انهم كانوا على عهد ابى يوسف يعقوب يأخذون العطاء فى كل اربعة اشهر لا يخل ذلك من امرهم فابداً فى مدة ابى عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصاً فى هذه السفرة فنسبوا ذلك الى الوزراء وخرجوا وهمكارهون شبلاغنى عن جماعة منهم انهم لم يصلوا سيفاً ولا شرعاً رماحاً ولا أخذوا في شيء من اهبة القتال بل انهزموا لأول حملة الافرنج عليهم قاصدين لذلك وثبتت ابو عبد الله هذا في ذلك اليوم ثباتاً لم ير نهان قبله ونولا ثباته هذا لاستوصيله تلك الجموع كلها قتلاً

واسرا ثم رجع من هذا الوجه الى اشبيلية وقام بها الى شهر رمضان من هذه السنة ثم عبر البحر قاصدا مدينة مراكش وكانت هذه الهزيمة الكبوي على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر الكائن في سنة ٦٩٠ وفصل الاذن في لعنه الله عن هذا انموضع بعد ان امتلأت يداته وايدي اصحابه اموالا وامتعة من متاع المسلمين فقصد مدینتى بیاسة وأبدأه فاما بیاسة فوجدها او p.338 اكثرا خالية فاحرق ادورها وخرب مساجدها الاعظم ونزل على ابدا وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة واهل بیاسة واهل البلد نفسه فاقام عليها ثلاثة عشر يوما ثم دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم وفصل هو واصحابه من السبى من النساء والصبيان بما ملأوا به بلاد الروم قاطبة فكانت هذه اشد علی المسلمين من الهزيمة ولم ينزل امير المؤمنين ابو عبد الله مقبما بمراكش بقية سنة ٩ وانهرا من سنة ١٠ الى ان توثي في شهر شعبان كما قدمنا واختلف علينا في سبب وثائه فاصح ما بلغنى انه اصابته سكتة من ورم في دماغه وذلك يوم الجمعة الخامس خلون من شعبان فاقام ساكتا لا يتكلم يوم السبت والحادي والاثنين والثلاثاء وأشار عليه الاطباء بالقصد فابى ذلك وتوفي يوم الاربعاء لعشرين خلون من شهر شعبان من سنة ١١٠ ودفن يوم الخميس صلى عليه خاصة الحشمت

### ذكر ولادة أبي يعقوب يوسف بن مأمون

هو يوسف بن مأمون بن يعقوب بن يوسف بن عبد المون ابن على أم له ام ولد رومية اسمها قمر تلقب حكيمه + كانت p.339

ولادته في صدر شوال من سنة ٥٩٤ قبل وفاة جده أبيه يوسف باربعة أشهر يويع له وستة يومئذ ست عشرة سنة لا اعلم له ولدا لحدائة سنه ثم اتصل بي في شهور سنة ٦٢١ ان يوسف هذا توفي في أحد الشهرين من شوال او ذى القعدة سنة ٢٠ فكانت مدة ولادته من يوم بويوع له وذلك لأحد عشر يوما من شعبان من سنة ٦١٠ الى ان توفي كما ذكر في التاريخت المذكور عشرة اعوام وشهرين <sup>٥</sup> صفتة كان صافى السمرة مستديرا نوجه شديد الكليل يشتبهونه باجده أبيه يوسف في اكثر خلقه وخلقه <sup>٥</sup> وزراؤه أبو سعيد المتقدم الذكر وزير أبيه استمرت وزارته الى اخر سنة ٦١٥ ثم عزله ولئن بعد رجلا اسمه زكريا بن يحيى ابن أبي ابراهيم اسماعيل الهرجى صاحب ابن تومرت والمقتول في حياة عبد المؤمن كما تقدّم امّ هذا الوزير هي بنت أبي

<sup>p. 340.</sup> يوسف المنصور فهو وزيرة الى ان توفي كما ذكر <sup>٥</sup> حاجبه

مبشر الشخصي حاجب أبيه ثم حاجبه <sup>a)</sup> فارح الشخصي يكنى ابا السرور فلم يزل حاجبا له الى ان توفي كما قيل <sup>٥</sup> قاضيا ابا عمران موسى بن عيسى بن عمران قاضى أبيه لم يزل ابو عمران هذا قاضيا انه الى ان توفي كما قيل <sup>٥</sup> كتابه ابو عبد الله بن عياش كاتب أبيه وجده وابو الحسن بن عياش ثم اتصلت بي وفاة هذين الكاتبين وانا بالديار المصرية في شهور سنة ٦١٩ وانهم استعادوا ابا عبد الله محمد بن يخلفتن <sup>٦</sup> الفازرى المتقدم الذكر في كتاب امير المؤمنين أبي عبد الله وكان قاضيا بمدينة مرسية من شرقى الاندلس وبها فارقته فاعادوه الى الكتابة كما كان واستكتبوا معه ابا جعفر احمد بن محمد

a) This word is wanting in the Ms.

ابن عبد الرحمن بن عياش أبوه هو كاتبهم المشهور بكتابتهم  
 وقد تقدم ذكره في كتاب ثلاثة أمراء منهم وكاتب الجيش  
 أحمد بن منيع لم يتغير<sup>a)</sup> بطبع لابى يعقوب هذا يوم دفن أبيه  
 لا ادرى ابعهد أبيه أمه لا لاتى اعلم ان اباه كان كثير  
 الانحراف عنه في اخر ايامه لما كان يسمع من سوء اخباره p. 341.  
 والذين قاموا ببيعته من القرابة أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن  
 عمه جده الذى دخل عليه الميرقيون بجية وهو اخر من بقى  
 من ولد عبد المؤمن لصلبه لم تبلغنى وفاته الى وقتنا هذا وابو  
 زكريا يحيى بن ابى حفص عمر بن عبد المؤمن كانا قائمين  
 على راسه باذنان للناس ومن الموحدين ابو محمد عبد العزيز  
 ابن عمر بن ابى زيد الھنطاوى كان ابوا اول وزير وزر ابى يوسف  
 وقد ذكر وابو على عمر بن موسى بن عبد الواحد الشرفى وابو  
 مروان عبد الملك بن يوسف بن سليمان من اهل تينملل وبطبع  
 البيعة الخاصة يوم الخميس ويوم الجمعة بایعه اشياخ الموحدين  
 والقرابة وفي يوم السبت أذن للناس عامة شهدت ذلك اليوم وابو  
 عبد الله بن عياش الكاتب قائم يقول للناس تبايعون امير  
 المؤمنين ابن امراء المؤمنين على ما بایع عليه اصحاب رسول الله  
 صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* رسول الله من السمع والطاعة في المنشط والمكر واليسر  
 والعسر والنصح له ولواته ولعامة المسلمين هذا ما له عليكم ولكم p. 342.  
 عليه ألا يُجَحِّمَ بعوئكم وان لا يدخل عنكم شيئاً مما تعمُّكم  
 مصلحته وان يتعجل لكم عذابكم وان لا يحتجب دونكم اعانتكم  
 الله على الوفاء واعانه على ما قُلَّده من اموركم يعيده هذا  
 القول لكل طائفة الى ان انقضت البيعة ثم اتصلت وفادة اعيان

a) These two words are wanting in the Ms., but compare p. ١٣٤, l. 14.

البلاد ورؤسائها ووجوه القبائل عليه للبيعة الى ان تم له الامر  
 ولاربعة اشهر من ولادته قبض على رجل كان قد ثار عليهم  
 يدعى انه من بنى عبيد ويقول انه ولد العاضد لصلبه اسمه عبد  
 الرحمن كان قد ورد البلاد في حياة ابي يوسف ايام كونه باشبيلية  
 درام الاجتماع به فلم يافن له واقام بالبلاد مطرحا الى ان حبسه  
 امير المؤمنين ابو عبد الله في شهور سنة ٥٩٤ فلم ينزل في  
 الحبس الى ان كانت سنة ٤١ وتحرك امير المؤمنين الى  
 افريقيا شفع له فيه ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم الهرجى  
 فاطلقه له بعد ان ضمن عنه انه لا يتحرك في امر يكرهونه فلم  
 343. يقم هذا العبيدي بمراکش الا اياما يسيرة بعد خروج امير  
 المؤمنين ابى عبد الله ثم خرج وقصد بلاد منهاجة فالتقى عليه  
 منهم جماعة وانتشر له فيهم تعظيم لأن هذا الرجل كان كثير  
 الأطراق والصمت حسن الهيئة لقيته مرتين فلم ار في اكثر من  
 شهدته من المشبهين بالصالحين مثله في الآداب الظاهرة من  
 هدو النفس وسكون الأطراف وزن الكلام وترتيب الألفاظ وضع  
 الأشياء مواضعها مع الرياضة المفرطة ثم قصد مدينة ساجلماسة  
 في حياة امير المؤمنين ابى عبد الله باجيشه عظيم فاخراج اليه  
 متوليتها السيد ابو الربيع سليمان بن ابى حفص عمر بن عبد  
 المؤمن فهزمه العبيدي المذكور واعاده الى ساجلماسة أسوء عود  
 ولم ينزل بنتقل في قبائل البوبر من موضع الى موضع وفي ذلك  
 كلله لا يستقيم له امر ولا تثبت عليه جماعة او جب ذلك كونه  
 غريب انبلد والمسان لا عشيرة له ولا اصل بالبلاد يرجع اليه الى  
 ان قبض عليه بظاهر مدينة فاس لم يبلغنى تفصيل قضية القبض  
 عليه وكتب الى امير المؤمنين متواتي فاس ابو ابراهيم اسحاق بن

امير المؤمنين ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن يعلمه بالقبض p.344.

عليه وبكونه عنده فى ساجنه فكتب اليه يامر بقتله وصلبه فضرب عنقه وصلب جسده ووجهه براسه الى مراكش فهو معلق هناك مع عدّة اروؤس من الشوار والمتغلبيين ولم يغیر ابو يعقوب هذا على الناس شيئاً من سير ابائه ولا احدث امراً يتميّز به عمن كان قبله خلا انى رأيت كل من يعرفه من خواص الدولة قد ملئ قلبه منه رعباً لما يعلمون من شهامته وشدة تيقظه لقيته وجلسن بين يديه خالياً به وذلك في غرة سنة ٩١١ فرأيت من حدة نفسه وتنقّظ قلبه وسؤاله عن جزئيات لا يعرفها اكثر السوق فكيف الملوك ما قضيت منه العاجب والى وقتنا هذا لم يظهر منه شيء؟

ما يتوقع وثار في ايام يوسف هذا بعد قتل العبيدي رجلان احدهما ببلاد جزولة من سوس كان يدعى بالفاطمي قُتل وجنيّ براسه الى مراكش في شهر سبتمبر سنة ٩١٢ وانا يومئذ باجنبية الاندلس لم يبلغني تفصيل امره لبعدي عن الحضرة غير انى رأيتهما اعظموا الفرح باخذه وقتلها والآخر من صنهاجة قُتل في سنة ٩١٨ بعد ان p.345.

اثر آثراً قبيحة فيما بلغنى وهو عوثما عدّة واستفسد خلقاً كثيراً بلغنى هذا كلّه وانا بالبلاد المصرية في التاريخ المتقدم وكان الذي تولى قتل هذا الرجل والاراحته منه وحسم الخلاف الواقع بسببه السيد الاجل ابا محمد عبد العزيز بن امير المؤمنين ابى يعقوب بن عبد المؤمن بن على وهو يومئذ والى على مدینة ساجلماسة واعمالها ثم انصل بي في هذه السنة وهي سنة ٩٢١ ان ابا يعقوب امير المؤمنين توفي في احد الشهرين من شوال او نى القعدة من سنة ٩٢٠ ولم يبلغنى كيفية وفاته فاضطرب الامر واشرأب الناس للخلاف تم ذكر لي ان عامتهم ومعظمهم

اجتمعوا على تقديم السيد الأجل أبي محمد عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف بن أمير المؤمنين أبي محمد عبد المؤمن بن على رحمة الله ونصر وجههما وجزاهما خيرا عن صلاحهما وأصلاحهما وأبو محمد عبد العزيز هذا من أصغر أولاد أبي يعقوب أمّه حُرَّة اسمها مريم صنهاجية من أهل قلعة بني حماد تزوجها أمير المؤمنين أبو يعقوب في حياة أخيه وكانت سُبَيْت هى وأمّها مَلْكَة<sup>+</sup> في من سبوا من أهل القلعة فاعتقلهما أبو محمد عبد المؤمن وزوج مريم هذه لابنه أبي يعقوب فولدت له ثمانية من الولد أربعة ذكور واربع بنات فالذكور هم ابرهيم وموسى وادريس عبد العزيز هذا المذكور وهو أصغرهم توفى موسى بظاهر مدينة تاھرت قتلها العرب أصحاب الميرقى في شهر سنة ٦٠٥ وتوفى ابرهيم منهم باشبيلية وانا بها في شهر سنة ٦١٣ وتوفى ابو العلاء ادريس منهم بافريقية كما سياتى والبنات هُنَ زَيْنَب ورُقَيَّة وعائشة وعُلَيَّة لم يتول ابو محمد عبد العزيز هذا شيئاً من امرهم في حياة أخيه ولا في حياة أخيه أبي يوسف فلما ولى ابو عبد الله الامر وله مدينة مالقة واعمالها من جزيرة الاندلس وذلك في شهر سنة ٥٩٨ ثم عزله عنها في شهر سنة ٦٠٣ وله امر قبيلة هَسْكُرَة<sup>+</sup> وهى ولادة صاحبة فلم ينزل واليها عليهما الى ان عزله عنها وله امر ساجلمسة غلم ينزل واليها عليها بقية ملته ومدة ابنه أبي يعقوب الى ان قتل هذا التاجر المتقدم الذكر في ولادة ابنه أبي يعقوب بن أبي عبد الله<sup>a</sup> فعزله ابو يعقوب

a) In the Ms. the following note is written upon the margin : وبها :  
and a dash indicates that these words must follow after  
ولاية مدينة مالقة واعمالها من

عن سجل ماسة وولاه مدينة اشبيلية حين عزل عنها اخاه ابو العلاء  
 وولاه امر افريقيا فلم ينزل ابو العلاء ادريس والبيا بافريقيا الى ان  
 مات بها في رمضان من سنة ٦٢٠ على ما بلغنى رحمة الله عليه  
 فهذه جملة اخبار قدا الرجل ابى محمد عبد العزىز المذكور.<sup>p. 347</sup>

بالولاية لامهم كما قالوا ولئن كان ما قالوا حقاً وتم هذا الامر  
 له ليملأها خيراً وعدلاً ولتدركونَ الارض وتخرج بركاتها ولترسلنَ  
 السماء مدرارها بيمِنْ نقيبتها وحسن سبورة ومجيد سريرته هذا اذا  
 ساعدَ الدهر وقيص الله له اعواناً صالحين فانه ما علمت صوامُ  
 قوَمٌ ماجتهد في دينه سديد البصيرة في امرة قوى العزيمة شديد  
 الشكيمة لا تأخذ في انحرف لومةً لائم ارطب الناس لساناً بذلك  
 الله واتلهم لكتاب الله شهادته والولاية قد اكتنفته وامور الرعية  
 قد استغرقت اوقاته وهو في كل ذلك لا يخل بشيءٍ من اورانه  
 ولا يترك وظيفة من الوظائف التي رتبها على نفسه من اخذ العلم  
 وقراءة القرآن واذكار رتبها على اوقات الليل والنهر شهدت هذا  
 كلّه منه بنفسه لا انقله عن احد ولا استند فيه الى رواية هذا  
 مع دماثة خلق ولبن جانب وخفض جناح لاصحابه وليمَ عَلِمَ  
 فيه خيراً من المسلمين او ظنه مُضافاً الى سخاء نفس وطلقة  
 وجهه وصفته ابيض تعلوه صفرة جميل الوجه جداً معتدل القامة  
 مناسب الاعضاء وله من الولد على علمي ثلاثة محمد وهو اكبرهم.<sup>p. 348</sup>

عبد الرحمن واحمد وبنات

---

حسبرة الاندلس, but this cannot be the case, because the author was still in Africa about the year 598, and crossed over to Spain in the year 603 (see Ms. p. 376), when Abdo-l-azíz was appointed governor of the tribe of Heskúrah. I therefore believe that Abdo-l-wáhid met Abdo-l-azíz in Sijilmésah.

هذا تلخيص التعريف باخبار دولة المصامدة من اول قيام امرهم  
وهو سنة ١٥٥ الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٢١ فذلك مائة سنة وست  
سنین على الاجمال لا على التفصيل وانما اورينا من ذلك ما  
تدعوا الحاجة اليه ونضم الضرورة من عنى بالاخبار الى معرفته  
من غير تعرض الى ما لا حاجة بنا اليه من ذكر اولاد عبد  
المؤمن واولاد اولاده واولاد اولاده وتفاصيل اخبارهم في ولائياتهم  
وعزلهم وامهاتهم وكتابهم وحاجبائهم وزرائهم اذ لو تتبعنا ذلك  
لخرج هذا المجموع عن حد التلخيص ولحق بالكتب المبوسطة  
هذا على آننا لو كفينا ضرورات المعاش وأغفينا من كثرة الزمان  
لاورينا من ذلك ما احاط به العلم وبلغته الرواية وحصلته  
الشاهدية ولم اثبت في هذه الوراق المحتوية على دولة المصامدة  
وغيرها الا ما حقيقته نقلها من كتاب او سمعا من ثقة عدل او  
مشاهدة بنفسي هذا بعد ان تحرير الصدق وتوخيت الانصاف  
في ذلك كله وجهت الا انقض احدا ثرثرة مما له ولا ازيد p.349.  
ثانية مما لا يستحقه وبالله استعين واباه اسل واليه اضرع في  
إلهام الصواب والسداد في القول والعمل فهو حسبي ونعم الوكيل<sup>٦</sup>

جامع سير المصامدة واخبارهم وقبائلهم واحوالهم  
في ظعنهم واقامتهم<sup>٧</sup>

قد قدمنا ان اول من صحب المهدى محمد بن تومرت عشرة  
انفس وهم **المسمون**<sup>a)</sup> بالجماعة اولهم عبد الواحد الشرقي على  
الصحيح ثم عبد المؤمن بن علي امير المؤمنين ثم عمر بن عبد  
الله الصنهاجى المعروف عندهم بعمرا زناج ثم فاصكة + بن ومزال +

a) Ms. المسيمون.

سمّاه ابن تومرت عمر وكناه ابا حفص انتشر من ظهر عمر هذا  
 بشر كثير وكان له عدّة من الولد منهم ابرهيم واسعيل وامحمد  
 ام محمد هذا ابنة عبد المؤمن وباحبي وعيسي وموسى ويونس  
 وعبد الحق وعثمان وامد وعبد الواحد كان عبد الواحد  
 هذا يتولى امر افريقية ولأه امرها امير المؤمنين ابو عبد الله سنة  
 ٩٣ فلم ينزل واليا عليها الى ان مات بها يوم الخميس وهو أول  
 يوم من شهر محرم سنة ١١٨ وكان ابن تومرت يسمى فاصكة هذا  
 المبارك ويقول لا يزالون بخيار ما بقى فيهم هذا الرجل او احد.<sup>p. 350.</sup>

من ولده فكان الامر كما قال وانتفعوا به وبأولاده وأولاد اولاده  
 وهو المشهور بعمر اينتى وقد تقدّم ذكره في مواضع من هذا  
 الكتاب ولم يبق في وقتنا هذا من ولده لصلبه سوى رجل  
 واحد اسمه عثمان فارقته بمدينة مرسية وبها وتَعْتَه حين ارتاحلت  
 الى هذه البلاد وقد ولّه مدينة جيان واعمالها هذا اخر عهدي  
 به ثم اتّصل بي بديار مصر انهم ولّه بلنسية ثم عزلوه عنها فلا  
 ادرى اهو بالاندلس اليوم او بمراكش وهو معدود عندي من جملة  
 اخوانى رضه وعشا وعن جميع المسلمين ثم يوسف بن سليمان  
 واخوه عبد الله بن سليمان وهما من اهل تينملل من قبيلة  
 تدعى مسّكالة + حسب ما تقدّم ثم ابو عمران موسى بن على  
 الصّريره صهر عبد المؤمن كان صريره البصر كان عبد المؤمن  
 يستخلفه على مراكش اذا سافر عنها ثم ابو ابرهيم اسعييل  
 الهرجى وهو الذى اسلم نفسه للقتل وفدا عبد المؤمن بذلك  
 على ما تقدّم ثم رجل من اهل تينملل يعرف عندهم بابن  
 ييبحيت + انا شاك في اسمه ثم ايوب الجِدْمِيُّ + وهو الذى

+ بین الجیم والکاف (ة) صریر and الصریر. Marginal note. a)

p. 351. تؤلّى قسمة الاقطاع بين الموحدين في أول الامر فهاؤلاء العشيبة  
المسماة بالجماعة وبعض الناس يعدهم فيهم ابا محمد واستارا<sup>†</sup>  
وهو رجل دباغ أسود من اهل مدينة اغمات صاحب ابا عبد الله  
ابن تومرت حين مرض بها فاختصه ابو عبد الله بن تومرت لخدمته  
لما رأى من شدّته في دينه وكتمه لما يرى ويسمع فكان  
يتولى وضوءه وسواكه والذن عليه للناس وحاجاته والخروج بين  
يديه فلم يزل على ذلك الى ان توفي ابن تومرت فكان يتولى  
خدمة ضريحه وضريح عبد المؤمن حين دفن هناك توفى وأستارا<sup>†</sup>  
هذا في صدر دولة ابى يعقوب بعد ان علت سنّه وكان من  
العبداد المجتهدين والرّقاد المتبليين لم يكتسب شيئاً ولا خلف  
ديناراً ولا درهما مع انه لو شاء لكان اكثر الناس ملا مكائه من  
عبد المؤمن ومن المصامدة لما كانوا يعلمون من قربه من  
صحابتهم وثلاثة عليه في اكثر الاوقات وانضاف الى هاؤلاء القوم  
المسمى بالجماعة خلق من قبائلهم فعدوا فيهم ونسبوا اليهم  
وأول من يعترض في العرض العام ولد عمر بن عبد الله الصنهاجى  
p. 352. ثم فرس عبد المؤمن او من كان من ولده يتولى الامر ثم سائر  
أهل الجماعة على طبقاتهم<sup>a</sup> من سبّق وابطأ ثم اهل خمسين  
وهم خلق كثير<sup>٥</sup>

## ذكر قبائل الموحدين<sup>٦</sup>

وقبائل الموحدين الذين يجمعهم هذا الاسم ويعملهم وهم الجند  
والاعوان والانصار ومن سواهم من سائر البربر والمصامدة رعية لهم  
وتاخت امرهم سبع قبائل اولهم قبيلة ابن تومرت وهي قبيلة تسمى

طياقتهم. Ms. (a)

فرغة وهي قليلة العدد بالنسبة الى قبائل الموحدين ثم قبيلة عبد المؤمن تسمى كومية وهي قبيلة كثيرة العدد جمة الشعوب لم يكن لها في قديم الدهر ولا في حديثه ذكر في رياضة ولا حظ من نهاية انما كانوا اصحاب فلاحه ورعاة غنم واصحاب اسواق يبيعون فيها اللبن والخطب وسوى ذلك من سقط المتناع فتبارك المعرّ المذل المعطى المانع فاصبح القوم اليوم وليس فسوقهم احد ببلاد المغرب ولا تطاول ايديهم يد بكون عبد المؤمن منهم هذا على انه كما قدمنا ينتمي الى غيرهم ثم اهل تينملل وهم قبائل شتى ياجمعها اسم هذا الموضع ثم هنتاتة وهي ايضا قبيلة p. 353.

ضخمة جدا وفي بعضها رياضة وشرف في الدهر القديم ثم جنفيسة وهي قبيلة عزيزة منيعة ولغتها اجود اللغات واصحها في ذلك اللسان ثم جدميبة وليس كلها بل بعضها رعيبة ثم من استاجاب للموحدين من قبائل صنهاجة ثم بعض قبائل هسکورة وهذه جملة قبائل الموحدين المستحقين لهذا الاسم عندهم والذين ياخذون العطاء وتاجمعهم الاح gioش وبينفرون في البعث وغيير هؤلاء القبائل من المصامدة رعيبة واد قد جرى ذكرهم اعني المصامدة على هذا النسق فلنذكر لك الان حفظك الله واصلحك واصلح بك القبائل التي ياجمعها هذا الاسم اعني المصامدة وحد بلادهم لتعرفهم من سواهم من البربر فاحذر بلادهم النهر الاعظم الذي يصب من جبال صنهاجة وينتهي الى البحر الاعظم بحر اقتابس يدعى هذا النهر ام ربيع عليه قبيلتان احدهما تسمى هسکورة وآخرى صنهاجة وهما من المصامدة وآخر بلادهم الصحراء التي تسكنها قبائل متونة ومسوفة وسركة +

a) Lest the reader should pronounce this word with a, the copyist has added here and lower down three points beneath the م.

وهاولاء ليسوا مصادمة وقد كانت المملكة في هذه القبائل ايام p.854. المرابطين كما تقدم فهذا حد بلاد المصادمة عرضا وحدها طولا من الجبل المعروف بدرن الى البحر الاعظم المسمى اقنيابس وقبائلها الذين ينطلق عليهم هذا الاسم هسکرة وصنهاجة دكالة + وحاجة ورجراجة وجزلة ولطة وجنبيسة وعنتاتة وهرغة + وقبائل اهل تينملل وحول مراكش قبائل منهم ايضا وهم هزمير وقيلانة + وهزرجة يدعونهم الموحدون بالقبائل فهاولاء الذين ياجمعهم اسم المصادمة ثم ياجمع الكل حنس البربر من طرابلس المغرب الى اقصى سوس وما وراء ذلك من ذكرنا من متونة ومسوفة وسرطة واخر بلادهم اول حد بلاد السودان وللمصادمة بعد هذا جند من سائر اصناف الناس كالعرب والغز والاندلس والروم وقبائل من المرابطين وغيرهم تم من ذكرنا من الموحدين صنفان فالصنف الاول يدعون الجموع وهم المرتزقة الذين يكونون بمراكش لا يبحرونها والصنف الآخر يدعون العموم وهم الكائنون ببلادهم لا يحضرن الى مراكش الا في النغير الاعظم وعدد المرتزقة الذين بمراكش من قبائل الموحدين وسائر من ذكرنا من الاجناد على ما صح عندي تلخيصه عشرة الف نفس هاولاء الذين بمراكش خارجا عما في سائر البلاد من الموحدين p.355. واصناف الجند اذا كان العرض العام فاول من يعتضد ذريعة ابي حفص عمر الصنهاجي على طبقاتهم في اسنانهم ثم بعدهم فرس الخليفة من بنى عبد المؤمن ثم اهل الجماعة على ترتيب طبقاتهم ثم اهل خمسين ثم القبائل واولهم عرضا هرغة + قبيلة ابن تومرت ثم بعدهم اهل تينملل ثم كومية + ثم الموحدون بعد هذا على طبقاتهم في سرعة الهاجرة وبضمها وقد جرت

عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء التي حضرتهم من اهل كل فن وخاصة اهل علم النظر وسموهم طلبة الحضور فهم يكترون في بعض الاوقات ويقلون وصنف اخر ممن عنى بالعلم من المصادمة يسمون طلبة الموحدين ولا بد في كل مجلس عام او خاص ياجلسه الخليفة منهم من حضور هؤلاء الطلبة الشيوخ منهم فاول ما يفتح به الخليفة مجلسه مسألة من العلم يلقيها بنفسه او يلقى بادنه كان عبد المؤمن وب يوسف ويعقوب يلقيون المسائل بأنفسهم ولا ينفصلون من مجلس من مجلسهم الا على الدعاء يدعوا الخليفة ويؤمن الوزير جهراً يسمع من بعد من الناس ثم اذا سافروا لا يزال القرآن يقرأ بين ايديهم بالغدو والعشى ركبانا اذا نزلوا فاول شئ يصنعونه في اول النهار بعد p. 356.

صلاتهم الفاجر ان يخرج من ينادي الاستعانة بالله والتوكل عليه هذه عندهم للركوب فاحينثذ يركب الناس ويخرج الخليفة من خيمته راكباً واعيان القرابة واشياخ الموحدين يعني يديه مشاة خشوات كبيرة ثم يأمرهم بالركوب اذا ركبوا وقف وسط يديه ودعا اذا فرغ الدعاء افتتح الفراغ طلبة الموحدين خلفه فيقرؤون حزباً من القرآن في نهاية الترتيل وهم ساعتون سيراً رفياً ثم شيئاً من الحديث ثم يقرؤون تواليف ابن تومرت في الغائد بلسانهم وباللسان العربي اذا فرغوا وقف الخليفة ايضاً وسط يديه ودعا اذا كان وقت النزول ايضاً نزلوا مشاة يعني يديه الى خيمته اذا بلغها بسط يديه ودعا فلا يزال هذا دأبهم في جميع سفرهم كله

### صفة احوالهم في امامه الجمعة

فاما صفة احوالهم وخطبتهم في جمعهم في الخارج الخليفة منهم

عند زوال الشمس من خوخة في القبلة ويخرج معه خواص حشمة ويركع ركعتين ثم يجلس فيقرأ قارئاً قدر عشر آيات p. 857. حسن القراءة حسن الصوت ثم يقوم رئيس المؤذنين ومعه العصى التي يتوكأ عليها الخطيب فيقول قد فاء الفاء يا سيدنا أمير المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، يريد بهذا القول استئذانه في صعود الخطيب المنبر فيقوم الخطيب ويصعد المنبر ثم يناوله ذلك الرجل العصى فإذا جلس الخطيب فوق المنبر أذن ثلاثة من المؤذنين مفترقين أصواتهم في نهاية الحسن قد انتاخبوا لذلك من البلاد ثم يقوم الخطيب فيخطب فأول شيء يقول الحمد لله نحمسه ونستعينه وننعوا بالله من شرور أنفسنا وسبات أعمالنا من يهدى الله فلا مُضلال له ومن يضل فلا هادى له ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمداً عبد الله ورسوله ارسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً أسل الله ربنا ان يجعلنا من يطاعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويتجنب سخطه فانما نحن به وله ثم يتعوذ ويقرأ سورة قاف من أولها الى اخرها ثم يجلس فإذا قام الى الخطبة p. 358. الثانية قال الحمد لله نحمسه ونستعينه ونتوكل عليه، وتبرأ من التجول والقوءة اليه» ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوا فقاتوا الانام جداً وعمرماً وانفدوا وسعهم في نصره والغبر على ما اصابهم فيه وشاء وصدقوا وحزماً وعلى الامام المعصوم، المهدى المعلم، ابى عبد الله محمد بن عبد الله العربي القرشى الهاشمى الحسنى الفاطمى المحمدى الذى

أَيَّدَ بالعصمة فكان أمره حتماً، واكتُنِفَ بأشنور اللائحة، والعدل الواضح، الذي يملأُ البسيطة حتى لا يدع فيها ظلاماً، ولا ظلماً، وعلى وارث شرفه الصميم، قسيمه رضه في النسب الْكَرِيمَ، الماجتبى لوراثة مقامه العلى، الخليفة الامام ابى محمد عبد المومن بن على، وعلى ابى يعقوب ولئن ذلك الاستخلاص، ومستوجب شرف الاجتباء والاختصاص، اللهم وارض عن الماجاحد فى سبيلك، المحىى سنة رسولك، الخليفة الامام ابى يوسف امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، وعلى الخليفة الامام ابى عبد الله ابن الخليفة الراشدين، اللهم وانصر ولئن عهدهم، الطالع في افق سعدهم، القائم بالأمر من بعدهم،<sup>p.359.</sup>

از الخليفة الامام امير المؤمنين ابا يعقوب ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، ابن امير المؤمنين، اللهم كما شددت به عرى الاسلام، وجمعت على طاعته قلوب الانام، ونصرت به دين نبيك محمد عليه السلام، فاقض له بالنصر المقرن بالكمال والنيل، اللهم كما اجتبتيه من الخليفة الراشدين، والائمة المهدية، فاجعله من المقتفيين لآثارهم، المهتدية بمنارهم، المقتبسين من انوارهم، اللهم وأيد الطائفة المنصورة والجماعة اخوان نبيك، وطائفة مهديك، الذين اخبرت عنهم في صحيح وحيك انهم لا يزالون ظاهرين على امرك الى قيام الساعة وأمدهم وكافئه من انتظم في سلكهم من انصار الدين، وحزبك الموحدين، بمداد النصر وانتمكين، والفتح المبين، واجعل لهم من عصلك وتابعيك اعز ظهير، وكرم نصیر، ثم يدعو وينزل فيصلى فاذا فرغ دعا الخليفة بنفسه وامن الوزير على ما تقدم فهو كليات سيرتهم ماجملة على ما يقتضيه شرط التقريب وفي اثناء ذلك

تفاصيل يطول شرحها وليس بالنظر في هذا الكتاب إليها كبير حاجة اذ قد تُبيّن له ما يستدلّ على ما لم يُرسم في هذه الأوراق p. 360.

### بما رسم<sup>a</sup>

وهذا اصلاحك الله منتهى ما بلغ من اخبار المغرب وسيّر ملوكه وزرائهم وكتابهم وما تعلّف بذلك حسب الاستطاعة وقد تقدّم بسط العذر عما يقع من التقصير او التخلّل مع ان اصغر خدم مولانا لم تاجر عادته بالتصنيف ولا حدث قط نفسه به وانما بعنته عليه الهمة الفاخرية اعلى الله رتبها فما كان من احسان فالى تلك الهمة العليّة نسبته، وعنها منيّعته»، وما كان من غير ذلك فاغضاؤها يسّرة، ومسامحتها تغمره»، وقد رسم مولانا حرس الله مجده ان يضاف الى هذا التصنيف ذكر اقاليم المغرب وتعيين مدنه وتحديد ما بينها من المراحل عدداً من لدن برقة الى سوس الاقصى وذكر جزيرة الاندلس وما يملّكه المسلمون من مدنهما على ما تقدّم فلم ير المملوك بدأ من الجرى على العادة في سرعة الاجابة وامتنال مرسوم الخدمة لوجوب ذلك عليه شرعاً وعرفاً هذا مع ان هذا الباب خارج عن مقصود هذا التصنيف وداخل في باب المسالك والمسانك وقد وضع الناس فيه كتباً كثيرة ككتاب ابى عبيّد البكري الاندلسي وكتاب ابن فياض الاندلسي ايضاً وكتاب ابن خردآبة<sup>b</sup> الفارسي وكتاب الغرغاني وغيرها<sup>c</sup> من الكتب المفردة لهذا الشأن المستوّبة له ونحن ان شاء الله ذاكرون من ذلك موافقة لرأى مولانا العالى ما يقيّف به على حدود البلاد ويصوّر له صورتها على التقريب من غير تطويل جارين في ذلك على ما سلف من

<sup>a</sup> وغيرهم مثلاً

عادتنا في سائر الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة قد تقرر واشتهر ان أول حدّ البلاد المصرية مما يلى الشام العريش وأخره مما يلى المغرب مدينة أنطابليس المعروفة ببرقة هذا عرض الديار المصرية وحدها في الطول من ثغر أسوان إلى مدينة رشيد الكائنة على ساحل البحر الرومى هكذا ذكر أصحاب المسالك والممالك والمعتنيون بهذا الشأن وأول حدّ بلاد افريقيا والمغرب مدينة أنطابليس المذكورة المدعومة ببرقة بنها الروم فكانت حاضرة لتلك البلاد و Mage واجتمعا لاهلها افتتحها المسلمون في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضه ومنها كان ابتداء فتح المغرب ومن هذه المدينة اعني أنطابليس إلى مدينة طرابلس المغرب قریب<sup>a</sup> من خمس وعشرين مرحلة وما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب خمس واربعون.<sup>362</sup>

مرحلة وكانت العمارة متصلة من مدينة الاسكندرية إلى مدينة القبيرون تمثى فيها القوافل نيلاً ونهاراً وكان فيما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب حصون متقاربة جدًا فإذا ظهر في البحر عدوٌ نورَ كلَّ حصن للاحسن الذي يليه واتصل التقويس فينتهى خبر العدو من طرابلس إلى الاسكندرية أو من الاسكندرية إلى طرابلس في ثلاثة ساعات أو أربع ساعات من الليل فيأخذ الناس اهبتهم وبحدرون عدوهم لم ينزل هذا معرفاً من أمر هذه البلاد إلى أن خربت الاعراب تلك الحصون ونفت عنها أهلها أيام خلي بنو عبيد بينهم وبين الطريق إلى المغرب وذلك في حدود ٤٤ حين تغيير ما بينهم وبين المعرّ بن باديس الصنهاجى وقطع الدعاء لهم على المنابر ودعوا لبني العباس فاستولى الخراب عليهما إلى وقتنا هذا واستوطنتها الاعراب من سليم بن منصور بن عبّامة بن

<sup>a</sup> قریباً Ms.

خَصْفَةُ بْنُ قَيْسٍ عِيلَانُ بْنُ مُضْرِبٍ بْنُ نَذَارٍ بْنُ مَعْدٍ بْنُ عَدْنَانٍ  
وَغَيْرُهُمْ فِيهِمُ الْيَوْمُ بِهَا وَآثَارُ الْمَدِنِ وَالْحَصُونَ بِالْقِيَّةِ إِلَى الْيَوْمِ  
وَمَدِينَةِ اِنْطَابِلُسَ هَذِهِ خَرَابٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا آثَارُهَا وَفِيمَا يَبْيَنُ  
بِرْقَةَ وَطَرَابِلُسَ حَصْنٌ يُسَمَّى طَلْمِيَّةً<sup>a</sup> + بِالْقُرْبِ مِنْهُ مَعْدَنَ كَبْرِيتٍ  
فَامَّا مَدِينَةُ طَرَابِلُسَ فَلَمْ تَرُدْ مَعْمُورَةً إِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَهِيَ أَوَّلُ  
مَلَكَةُ الْمَصَادِمَةِ وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا<sup>b</sup> فِي مَدَّةِ مُلْكِهِمْ وَفِي مَلَكِ  
أَبِي يَعْقُوبِهِمْ مِنْهُمُ الْمُلُوكُ قَرَاقِشُ الْمُتَقْدِمُ ذَكَرَهُ فِي تَرْجِمَةِ أَبِي  
يَوسُفِ ثُمَّ اخْرَجَهُ مِنْهَا الْمَصَادِمَةُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا أَيْضًا يَحْبَسِيُّ بْنُ  
غَانِيَةَ وَعَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَفْرِيقِيَّةِ حَسْبَ مَا تَقْدَمَ تَلَخِيصُهُ ثُمَّ اخْرَجَهُ  
عَنْهَا أَيْضًا الْمَصَادِمَةَ فَهِيَ فِي مُلْكِهِمْ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا وَهُوَ سَنَةُ ٩٢١  
فَحَدَّ بِلَادِ أَفْرِيقِيَّةِ مَا يَلِي الْمَشْرُقُ مَدِينَةُ اِنْطَابِلُسُ الْمُذَكُورَةُ  
وَحَدَّهَا مَا يَلِي الْمَغْرِبُ الْمَدِينَةُ الْمُعْرُوفَةُ بِقَسْطَنْطِينِيَّةِ الْهَوَاءِ  
سَمِيتُ بِذَلِكَ لِافْرَاطٍ عَلَوْهَا وَشَدَّةِ مَنْعِتِهَا وَمَسَافَةُ مَا يَبْيَنُ اِنْطَابِلُسَ  
وَقَسْطَنْطِينِيَّةِ الْمَغْرِبِ قَرِيبَةً<sup>c</sup> مِنْ خَمْسِ وَخَمْسِينَ مَرْجَلَةً فَهَذَا حَدُّ  
أَفْرِيقِيَّةِ طَوْلًا وَعَرْضَهَا يَخْتَلِفُ بِالْحَسْبِ مِنْ مَزَاحِمَةِ الصَّاهِرَاءِ الْعَمَارَةِ  
وَمَبَاعِدَتِهَا وَسَمِيتُ أَفْرِيقِيَّةً بِذَلِكَ لِنَزُولِ اِفْرِيقِشِ مِنْ وَلَدِ حَامِ  
ابْنِ نُوحِ بِهَا وَافْرِيقِشُ هَذَا هُوَ أَبُو الْبَرِيرِ فَالْبَرِيرُ كَلِمَهُمْ مِنْ وَلَدِ  
حَامِ بْنِ نُوحِ خَلَاصَتِهِ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى حِمَيْرَ هَذَا كَلِمَهُ  
قَوْلُ \* أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ فِي تَارِيَخِهِ مِنْ لَدُنِ  
ذَكْرِ اِفْرِيقِشِ إِلَى ذَكْرِ صَنْهَاجَةِ فَأَوَّلُ مَدِينَةِ أَفْرِيقِيَّةِ الْمَعْمُورَةِ<sup>d</sup>  
طَرَابِلُسَ الْمَغْرِبِ الْمُتَقْدِمُ ذَكَرَهَا وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ تَسْمَى قَابِسَ  
عَشْرَ مَرَاحِلَ وَقَابِسَ هَذَا عَلَى سَاحِلِ الْبَاحِرِ الرُّومِيِّ وَكَذَلِكَ

a) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ Ms. b) قَرِيبٌ Ms. c) which seems to be a mistake of the author; elsewhere however he calls him Abú-Jafar.

طرابلس وتنسب إلى قابس هذه انها من بعض تلك الجبال التي تليها فهي بذلك أخصب بلاد افريقيا واسعها فواكه واعنابا ومن قابس هذه إلى مدينة صغيرة على الساحل أيضا تسمى سفاقس اربع مراحل ومن سفاقس إلى مهدية بني عبيد ثلث مراحل وقد تقدّمت صفة المهدية في اخبار ابى محمد عبد المؤمن بن على ويظهر المهدية المذكورة وقرب منها جدًا مدينة تدعى زويلة بناتها بنو عبيد حين بنوا المهدية فاختصوا المهدية لأنفسهم وحشهم واعيان جندهم ووجوه قوادهم واسكنوا زويلة هذه سائر الناس من الرعية وانسودان وارانل كنامة وغيرهم من اتباعهم ولما ارتحلت المعركة الى مصر بعد ان افتتحها على يدى خادمه جوهر ارتحلت معه طائفة كبيرة من اهل زويلة هذه فالبهم ينسب الباب والحارثة التي بالقاهرة اليوم ومن مهدية بني عبيد إلى مدينة تسمى سوسة وبها تنسب الثياب السوسيّة مرحلتان ومن سوسة إلى مدينة تونس ثلث مراحل ولم تكن تونس هذه<sup>p.365.</sup> في قديم الدهر على ايام الافريقيين مدينة وانما بنيت في أول الاسلام بناتها عقبة بن نافع الفهري مصلحة دأها وانما كانت المدينة الكبرى مدينة على الساحل هناك تسمى قرطاجنة بينها وبين تونس ناحوه من اربع فراسين وهذه المدينة اعني قرطاجنة هي كانت حاضرة افريقيا ايام الروم وهي مدينة عظيمة ظهر فيها من قوتهم وشدة نساعة رعيتهم لهم وفرض جبروتهم ما يعجب منه من تأمله ويعتبر فيه من وقف عليه وذلك انهم جلبوا اليها المياه من بعد شديد هو تحيلوا على ذلك بغرائب من الحيل يعجز عن ايسرهما جميع من في هذا العصر وكانوا يصاهرون بها مدينة

القسطنطينية العظمى المنسوبة إلى قسطنطين بن هيلان + ملك الأفريقي ثم لما افتح المسلمون أفريقية في أيام عثمان بن عفان رضه خربوا هذه المدينة المذكورة واتخذوا مدينة القبروان دار ملکهم ومقرّ ولاتهم و Mage جندهم و مركز جيشهم و أسسوا على ساحل البحر مدينة تونس المذكورة وكان هناك قبل ذلك 366. p. دير معظم عند الروم يزورونه من أقصى بلادهم فهدمه المسلمون وبنوه مساجداً وسموا المدينة تونس باسم الراعب الذي كان في ذلك الدير فما زالت تونس معمرة إلى وقتنا هذا ولما خربت مدينة القبروان على ما سيأتي الأيماء اليه صارت مدينة تونس حاضرة أفريقية ومقرّ ولاتها وموضع مخاطبة أولى الأمر منها وكلّ ما بتونس من جيد الرخام وخالص المرمر فمن مدينة قوطاجنة المذكورة وبن مدينة تونس هذه إلى مدينة صغيرة على ساحل البحر تدعى بونة ومعنى هذه الكلمة بلسان الأفريقي جيدة ست مراحل وفيما بين تونس وبونة <sup>b</sup> بلدية صغيرة تسمىبني زرت <sup>a</sup> وبينها وبين تونس يوم ثامٌ في البر للحجاج وأبني زرت <sup>a</sup> هذه شان غريب وذلك أنه يخرج في بحرها كلما طلع هلال نوع من السمك لم يكن في الشهر الذي قبل ذلك هذا متواتر عند أهلها لا يختلف فيه منهم أحد والمنتفظون من الصياديون يعرفون الشهور باختلاف السمك عليهم وإن لم يروا الأهلة وهذا منسوب إلى الطلسمات اعتنى به من عني بالخدمة القمر ومن مدينة بونة إلى مدينة قسطنطينية التي هي أحد حدائق أفريقية خمس مراحل وقسطنطينية بينها وبين البحر مراحلتان أو أكثر من ذلك

<sup>a</sup> and <sup>b</sup>) In the text, ولبنزرت <sup>a</sup> but on the margin <sup>b</sup> بني زرت <sup>a</sup> صرح <sup>b</sup> زرت <sup>a</sup>

قليلًا هذا ما على ساحل البحر او قریب منه من مدن افريقية وبها مما يلى الصحراء مدن انا ذاكرها ان شاء الله تعالى اذا فرغت مما على ساحل البحر من بلاد المغرب ومن قسطنطينية المغرب الى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية هذه هي دار ملك بنى حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بنى حماد اليهم و كانوا يملكون من قسطنطينية المغرب الى موضع يعرف بسيوسيرات + وقد تقدم هذا الموضع بينه وبين بجاية قریب من تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها الى ان اخرجهم عنها في ولاية ياخبي منهم ابو محمد عبد المؤمن بن على حسب ما سبق ومن مدينة بجاية الى مدينة صغيرة تدعى الجزائر وتنسب الى قوم يقال لهم بنو مزغنة + قریب من اربع مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومي وكذلك مدينة بجاية ومن الجزائر هذه الى مدينة صغيرة تسمى تنس + اربع مراحل ومن مدينة تنس الى مدينة وهران سبع مراحل ومن مدينة وهران الى مدينة سبتة على التقریب ثمانی عشرة <sup>368</sup>. مرحلة وساحل سبتة هذه يلتقي البحران باخر مانطس الذي هو بحر الروم ويحر اقنابس الذي هو البحر الاعظم وهذا اول الخليج المعروف بالزرقاق وسعة البحر فيما بين سبتة والاندلس ثمانية « عشر ميلا ثم لا يزال يضيق الى ان ينتهي ذلك من عدوة البربر الى موضع يدعى قصر مصمودة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن جزيرة الاندلس الى موضع يدعى جزيرة طريف مقابلا لقصر مصمودة المذکور فأضيق ما يكون البحر هنا لك وسعته فيما بين هذين الموضعين اثنا عشر ميلا ترى رمال كل واحد من الشطئين من

<sup>a)</sup> Ms. ثمانی.

الآخر في كل وقت من أوقات النهار وقد ذكر المؤرخون أن السروم بنت في قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغت المياه فغطتها فيذكر قوم من أهل جزيرة طريف إنهم يرونها أوان سكون البحر **وقد دعوه حين تصفوا المياه** ومن مدينة سبتة إلى مدينة طنجة يوم قام في البر وطنجة هذه آخر الخليج الذي به يلتقي البحران وهي على ساحل البحر الأعظم الذي لا عماره وراءه وهو المعروف **p.369.** عندنا بالبحر المحيط المتصل ببحر الهند والحبشة وطنجة هذه اخر بلد بالمغرب المحقق وما بعدها من البلاد فاما هو في الجنوب كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال دائرا في الجنوب الى ان يلتقي بلاد الحبشة والهند فاول بلاد المغرب مما على ساحل البحر الرومي مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخراها مما على ساحل البحر الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين ذلك على التقريب ست وتسعمون **٥** مرحلة فهذا ذكر المدن التي على ساحل البحر من بلاد المغرب تم نعود الى ذكر ما ليس على الساحل من مدن افريقيبة والمغرب فنقول من مدينة قابس المتقدم ذكرها الى مدينة تسمى قصبة ثلث مراحل ومن مدينة قصبة الى مدينة توzer اربع مراحل وتوزر هذه هي حاضرة بلاد الجريد وام قراها وبلاد الجريد التي يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى قسطنطيلية وهذا الاسم يقع على توzer واعمالها وقسم يسمى الزاب وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة **بسّكّرة** <sup>a)</sup> واعمالها ومن مدينة توzer الى مدينة بسّكّرة اربع مراحل وبالقرب من مدينة بسّكّرة **p.370.** مدينة صغيرا تسمى **نقلوس** <sup>a)</sup> بينها وبينها مرحلتان وهذه المدن التي تلى الصحراء من بلاد افريقيبة ويخللها قرى كثيرة لم **ويخللها** <sup>a)</sup> Ms.

نذكرها لصغرها وفيما بين مدينة تونس وتوzer مدينة القبروان المشهورة منها إلى الساحل ثلث مراحل وهي كانت أعني القبروان دار ملك المسلمين بأفريقية منذ الفتح لم ينزل الخلفاء من بنى أمية وبنى العباس يولون عليها الامراء من قبلهم إلى ان اضطرب امر بنى العباس واستبد الاغساسة بملكها افريقيا بعض الاستبداد وهم بنو اغلب بن محمد بن ابراهيم بن اغلب التميميون فاتخذوا القبروان دار ملكهم فلم يزالوا بها إلى ان اخرجهم عنها بنو عبيد وملكوها ايام كونهم بأفريقية ثم ولوا عليها حين ارتحلوا إلى مصر زيري بن مناد الصنهاجى فلم ينزل زيري وبنوه ملوكا عليها إلى ان كان اخرهم الذى اخرج العرب عنها تميم ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلاجيين + بن زيري بن مناد المذكور فانتهت اعراب وخرابها فهم كذلك خراب إلى اليوم فيها عمارة فليلة يسكنها الفلاحون وارباب البدائية وكانت القبروان هذه فى قديم الزمان منذ الفتح إلى ان خربتها الاعراب دار العلم بال المغرب إليها ينسب اكابر علمائه واليها كانت رحلة اهله فى طلب العلم وقد ألف الناس فى اخبار القبروان ومناقبه وذكر p. 371 علمائه ومن كان به من الرقاد والصالحين والفضلاء المتبتلين كتابا مشهورة ككتاب ابنى محمد بن عقیف + وكتاب ابن زيادة الله الطینبی + وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما ذكرنا تفرق اهلها في كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم من قصد صقلية والأندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى المغرب فنزلوا مدينة فاس فعقبهم بها إلى اليوم وهذه نبذة من اخبار افريقيا وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اعرف اسماءها لقلة معرفتى بتفاصيل احوال افريقيا لانى لم ادخل منها الا مدينة

تونس خاصة اتيتها في البحر من الاندلس وذلك سنة ١١٤ وانما نقلت ما نقلته من اخبارها حسب المستفيض من السمع وفي خراب القิروان على ما تقدم يقول ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي

ترى سَيّاتِ الْقِبْرَوَانِ تَعَاظِمُتْ فَجَلَّتْ عَنِ الْغَفْرَانِ وَاللهُ غَافِرٌ  
ترَاها أصَبَّتْ بِالْكَبَائِرِ وَحْدَهَا إِنْ تَكَ قِدْمًا فِي الْبَلَادِ الْكَبَائِرُ

p. 372. قسطنطينية اخر بلاد افريقيا ما يلى البحر منها وما يلى الصحراء

وما بعد قسطنطينية فهو من المغرب غير افريقيا فاول ذلك بليلة صغيرة قبلى بجاية في البر تسمى ميللة بينها وبين بجاية ثلاث مراحل ومن بجاية الى قلعة بنى حماد اربع مراحل وهي ايضا اعني القلعة قبلى بجاية وهانا اذكر طريق السفار من بجاية الى مراكش فمن بجاية الى مدينة تلمسان عشرون مرحلة وفيما بين ذلك بليدات صغار كمليانة وموازنة ووهان وقد ذكرناها في بلاد الساحل وبين مدينة تلمسان وبين البحر اربعون ميلا وذلك يوم للماجد ومن مدينة تلمسان الى مدينة فاس عشر مراحل سبع منها الى المدينة التي تدعى رباط تازا وثلاث الى فاس وقبلى مدينة تلمسان في الصحراء مدينة ساجلماسة منها الى تلمسان عشر مراحل وهذه المدينة اعني ساجلماسة متوسطة في الصحراء مسافة ما بينها وبين تلمسان وفاس ومراكش على حد سواء فمن حيث قصدت اليها من احد هذه البلاد كان ذلك مسافة عشر مراحل ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا

p. 373. هذا وموقع العلم منه اجتمع فيها علم القبروان وعلم قرطبة اذ كانت قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القبروان حاضرة المغرب فلما اضطرب امر القبروان كما ذكرنا يعيث العرب فيها واضطرب

أمر قرطبة باختلاف بنى أمية بعد موت أبي عامر محمد بن أبي عامر وابنه رحل من هذه وهذه مَنْ كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فراراً من الفتنة فنزل أكثرهم مدينة فاس فهى اليوم على غاية الحضارة وائلها في غاية الكيس ونهاية الظرف ولغتهم أفعى اللغات في ذلك الأقليم وما زلت اسمع المشايخ يدعونها ببغداد المغرب ويتحقق ما قالوا ذلك فإنه ليس بالغرب شيءٌ من أنواع الظرف واللباقة في كل معنى إلا وهو منسوب إليها موجود فيها وما خود منها لا يدفع هذا القول أحد من أهل المغرب ولم يتتخذ لمتوسطة والمصادمة مدينة مراكش وطننا ولا جعلوها دار مملكة لأنها خير من مدينة فاس في شيءٍ من الأشياء ولكن لقرب مراكش من جبال المصامدة وصحراء لمتوسطة فلهذا السبب كانت مراكش كرسى المملكة وإنما فمدينة فاس أحق بذلك منها وما اظن في الدنيا مدينة كمدينة فاس أكثر.  
p.374.

مرافق واسع معيش وآخر جهات وذلك أنها مدينة يحفلها الماء والشاجر من جميع جهاتها ويتخلل الانهار أكثر دورها زائداً على نحو من أربعين عيناً ينغلق «عليها أبوابها وباحيرها بها سورها وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلاثة طاحونة تطحن بالماء ولا أعلم بالغرب مدينة لا تحتاج إلى شيء يُجلب إليها من غيرها إلا ما كان من العطر الهندي سوى مدينة فاس هذه فإنها لا تحتاج إلى مدينة في شيء مما تدعو إليه الضرورة بل هي توسيع البلاد مرافق وتملأها خيراً ومن مدينة فاس إلى مدينة مكناسة الزيتون يوم تأم للماجد ومن مكناسة الزيتون إلى مدينة سلا أربع مراحل ومدينة سلا هذه على ساحل البحر

الاعظم المسمى اقنابس وهي في الجنوب كما ذكرنا ينصب إليها نهر يسمى وادى الرمان يصب في البحر الاعظم المذكور وقد بني المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلى مراكش مدينة عظيمة سموها رباط الفتح كان الذى اخترتها ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وانما ابنته يعقوب وبنى فيها مساجد p. 375.

عظيمها قد تقلّم ذكره وقبيل انهم انما بنوها باامر ابن تومرت ايام وذلك وذلك انه قال لهم تبنون مدينة عظيمة على ساحل هذا البحر يعني البحر الاعظم ثم يضطرب امركم وتنتقض عليكم البلاد حتى ما يبقى بآيديكم الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم ويجمع كلمتكم ويعود امركم كما كان فلهذا ما سموها رباط الفتاح وبين هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور وقد بنوا عليه قنطرة من اسوار وحاجارة يعبر الناس عليها حين ياجزء النهر فإذا مدد عبروا فى القوارب وبين مدينة سلا هذه ومدينة مراكش كرسى المملكة تسع مراحل فمراكش اخر المدن بالغرب وكان الذى اخترتها ملك لمنطقة تاشفين بن على ثم زاد فيها بعده ابنه يوسف بن تاشفين ثم زاد فيها بعدهما على بن يوسف بعده ابنه يوسف بن تاشفين ثم زاد فيها بعدهما على بن يوسف ابن قاشفين ثم ملكها المصامدة فزادوا فيها حتى جاءت في نهاية الكبر ثهى اليوم طولا وعرضها قدر اربع فراسخ هذا اذا ضمت إليها قصور بنى عبد المؤمن واجرى المصامدة فيها مياها كثيرة لم تكن فيها قبل ذلك وبنوا فيها قصورا لم يكن مثلها لملك من تقدمهم من الملوك فصارت بذلك في نهاية الحسن p. 376.

وغاية الكمال كما قال الاول

نيس فيها ما يقال له كُلُّتْ لو انه كَمْلًا

مياه Ms. (a) بآيديكم

وبهذه المدينة اعني مراكش مسقط رأسى وهى أول ارض مس  
جلدى ترابها وكان مولدى بها لسبع خلون من ربیع الآخر سنة  
٥٨١ فی أول أيام ابی يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن  
ابن على ثم فصلت عنها وانا ابن تسعة اعوام الى مدينة فاس  
فلم ازل بها الى ان قرأت القرآن وجوداته ورويته عن جماعة كانوا  
هناك مبريزين فی علم القرآن والنحو ثم عدت الى مراكش فلم  
ازل متربدا بين هاتين المدينتين ثم عبرت الى جزيرة الاندلس  
في أول سنة ٦٣٣ فادركت بها جماعة من الفضلاء من اهل كل  
شان فلم احصل باحمد الله من ذلك كله لا معرفة اسمائهم  
وموالدهم ووفياتهم <sup>a)</sup> وعلومهم وانفردوا دوني بكل فضيلة ولا مانع  
لما اعطي الله ولا مُعطي لما منع يختص برحمته من بشاء وهو  
ذو الفضل العظيم فمراكش هذه اخر المدن الكبار بالمغرب المشهورة  
به وليس وراءها مدينة لها ذكر وفيها حصاراً الا بلديات صغار.<sup>٢)</sup>  
بسوس الاقصى فمنها مدينة صغيرة تسمى تارودانت وهي حاضرة  
سوس واليها ياجتمع اهلها ومدينة ايضا صغيرة تدعى زجندرا هي  
على معدن الفضة يسكنها الذين يستخرجون ما في ذلك  
المعدن وفي بلاد جزولة <sup>٣)</sup> مدينة هي حاضرتهم تسمى الكستن <sup>٤)</sup>  
وفي بلاد لمطة مدينة اخرى هي حاضرتهم ايضا تسمى نول لمطة <sup>٥)</sup>  
فهذه المدن التي وراء مراكش فاما تارودانت وزجندرا فدخلت هما  
وعرفتهما ولم ازل اعرف السفار من التجار وغيرهم وخاصة الى  
مدينة المعدن المعروفة برجندرا واما مدينة جزولة ومدينة لمطة  
فلا يسافر اليهما الا اهلها خاصة <sup>٦)</sup>

---

a) ووفياتهم Ms.

## ذكر ما بالمغرب من معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزيفق وغير ذلك ·

قد تقدم ذكر معدن الكبريت الذي بين برقة وطرابلس وأنه بالقرب من حصن يدعى طَمَيْتَة † وفيما بين سبتة وهران موضع قریب من ساحل البحر يسمى تِسْامَان † فيه معدن حديد وفيما p.378. بين سلا ومراكش قريبا من ساحل البحر الاعظم بمقدار يوم او اكثر قليلا موضع يدعى إِسْنَتَار † فيه معدن حديد ايضا وليس هذا الموضع على طريق السُّفَار انما يقصده من اراد حمل الحديد منه وبالقرب من مكناسة الرِّيْتُون على ثلث مراحل منها حصن يدعى وَرَكَنَاس † فيه معدن فضة وقد ذكرنا معدن زُجْنَدَر † الذي بسوس غير ان فضته ليست هناك اعني فضة معدن زجندار وبسوس ايضا معادن للنحاس ومعادن توتيا وهي التوتيا التي يصبح بها النحاس الاحمر فيصير اصفر فهذا جملة ما بالعدوة من المعادن وبجزيرة الاندلس معادن ايضا فمنها معدن فضة ببلاد الروم في الجهة الغربية بموضع يدعى شَنْتَرَة † وعلى اربع مراحل من مدينة قرطبة موضع يسمى شلون فيه معدن زيبق منه يفترق الزيفق على جميع المغرب وفي اعمال المَرِيَّة وعلى يوم ونصف منها بموضع يعرف بدَلَائِيَّة † فيه معدن رصاص وفي اعمال المَرِيَّة ايضا على يوم ونصف منها موضع يسمى بَكَارِش † فيه معدن حديد ايضا وما بين دانيا وشاطبة موضع يسمى أُورَيَّة † على نصف يوم من دانيا فيه معدن حديد فهذا ايضا جملة ما بالأندلس من المعادن فاما الذهب فمسوق اليها من بلاد السودان ۵

## ذكر أسماء الانهار العظام التي بالمغرب<sup>٥</sup>

p.379. فاول ذلك نهر ببلاد افريقيبة على نصف مرحلة من مدينة تونس يسمى باجِرْدَة + ينصب من جبل هنالك ينتهي الى البحر الرومي ونهر باحَايَة الذي يسمى الوادى الكبير هو متترّها وعليه بسانينها وقصورها ونهر اخر فيما بين تلمسان ورباط تازا يدعى وادى مُلْوَبَة + يصب في البحر الرومي ايضا ونهر يدعى سُبو + هو محيط بمدينة فاس من شرقها وغربها وبجاور نهر سبو هذا نهر اخر كبير يسمى وَرَغَة + وهذان النهرين ينصبان الى البحر الاعظم بآخر اقنيابس بعد ان يلتقيا بموضع يدعى المعمرة وفيما بين مكناسة وسلا نهر يدعى يَهْتَا + ينصب الى البحر الاعظم ايضا ونهر سلا المتقدم الذكر وفيما بين سلا ومراكش وعلى ثلات مراحل من مراكش نهر عظيم يدعى ام ربيع ينصب من جبال صنهاجة من موضع يدعى وَأَنْسِيفَنَ + يصب في البحر الاعظم ايضا ونهر على اربعة اميال من مراكش عليه قنطرة عظيمة يسمى تَائِسِيفَت + ونهر سوس الاقصى ونهر ببلاد حاحة يسمى شَفَشَاوَة + هذه الانهار كلها تصب الى البحر الاعظم فهذه جملة الانهار الكبار التي بالمغرب التي لا يقل ماؤها ولا ينقطع شتاء ولا صيفا ولم تتعرض لذكر الاودية الصغار والانهار التي تَبَيَّسَ في الصيف<sup>٦</sup>

## ذكر جزيرة الاندلس وأسماء مدنهما وانهارها<sup>٧</sup>

p.380. فاما جزيرة الاندلس فهي المعروفة في قديم الزمان عند الردم باجِزِيرَة أَشْبَانِيَة + وقد تقدّم ذكر حدودها في صدر هذا الكتاب فاغنى ذلك عن اعادته هاهنا وكان بين اهلها في الدهر القديم

دين الصابية من عبادة الكواكب واستئنال قواها والتقرّب إليها بأنواع القرابين شهدت بذلك طلسمات وجدت بها وضعفها القدماء من أهلها ثم انتقل أهلها إلى دين النصرانية حين ظهر على أيدي أصحاب المسيح عم وكانت هذه الجزيرة أعني الاندلس منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من أصحابه فلم تزل كذلك والروم يملكونها وقاعدة ملكهم منها مدينة تسمى طالقة<sup>٤</sup> على فرسخين من اشبيلية وهي مدينة عظيمة باق اثراً إلى هذا اليوم إلى أن غلبهم عليها القوطا وهي قبيلة من قبائل الأفرنج فاخروهم عن الجزيرة والحقوقهم بروميه مدينتهم العظمى وانفرد القوطا هؤلاء بملكية الجزيرة فملكونها أضخم ملك قريباً من ثلاثة عشر سنة وكانت دار ملك القوطا مدينة طليطلة وهي في قريب من وسط الجزيرة فلم يزالوا بها وطليطلة دار ملكهم كما ذكرنا إلى أن افتتحها المسلمون في شهر رمضان من سنة ٩٢ من الهجرة على ما تقدم في صدر الكتاب فلما افتتحها المسلمون تخروا قرطبة دار ملكهم ومقرّ تدبيرهم وموضع حلّهم وعقدهم فلم تزل قرطبة على ذلك إلى أن انتشرت الفتنة واضطرب أمر بني أمية بالأندلس بموت الحكم المستنصر وتغلب أبي عامر محمد بن أبي عامر وابنه على هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر حسب ما تقدم في صدر هذا الكتاب فهذا تلخيص أخبار جزيرة الاندلس وإن ذكر أن شاء الله أول ما يلقاه من يعبر إليها من حدودها ومدنها فأول ذلك أنني أقول قد تقدم أن الباحرين ببحر الروم وببحر اقنياب يلتقيان بساحل سبتة ثم يضيق الخليج ويقترب العدوتان حتى ينتهي ذلك إلى قصر مصورة من العدوة وجزيرة طريف من الاندلس ثم يأخذ في

السعة وأول هذا الخليج مما يلى ضاحية الجبل الخارج في البحار الاعظم المعروف بطرف أثينا<sup>a</sup> وآخره الجبل الذي شرقى سبتة فإذا عبرت إلى جزيرة الاندلس من سبتة كان الذي تنزل p.382 به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وإذا عبرت من قصر مصمودة وقعت إلى جزيرة طريف فالمدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء هي في التحقيق على ساحل البحر الرومى وجزيرة طريف على ساحل البحر الاعظم وبين الموضعين اعنى الخضراء وطريف ثمانية ه عشر ميلا وفي شرقى الجزيرة الخضراء الجبل المعروف بجبل الفتح ويسمى ايضا جبل طارق وله طرف خارج في البحر يسمى طرف الفتح وعنه يلتقي البحران بجزيرة الاندلس فهذا تلخيص التعريف بخبر مجاز الاندلس فاما ذكر مدنها فقد كانت فيها مدن كثيرة تغلب النصارى على اكثراها فانا ذاكر اسماء المدن التي بآيدي النصارى في وقتنا هذا ومواضعها من الجزيرة من مشرق ومغرب من غير تعرض إلى ما بينها من المسافات اذ كان كون النصارى بها مانعا من معرفة ذلك فأول المدن في الحد الجنوبي المشرقي على ساحل البحر الرومى مدينة بشونة ثم مدينة طركونة<sup>a</sup> ثم مدينة طرطوشة هذه البلاد التي على ساحل البحر الرومى المذكور اعادها الله لل المسلمين والمدن التي على p.383 غير الساحل في هذا الحد المذكور مدينة سرقسطة ولاردة وافراغة وقلعة ايوب هذه كلها يملکها صاحب بشونة لعنه الله دى الجهة التي تسمى ارغن<sup>a</sup> وفي الحد المتوسط ما بين الجنوب والغرب من المدن مدينة طليطلة وكوئنكة<sup>a</sup> وأقليج<sup>a</sup> وطلبيرة<sup>a</sup> ومكادة<sup>a</sup> ومشريط<sup>a</sup> ووبذ<sup>a</sup> وأبلة<sup>a</sup> وشقويبة<sup>a</sup> هذه كلها

<sup>a</sup> شهانی Ms.

يملكونها الادفنش لعنه الله وتسمى هذه الجهة قشتال وتجاور هذه المملكة فيما يمبل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهي سَمُورَة<sup>a</sup> وشَلْمَنَكَة<sup>b</sup> والسيْبُطاط<sup>c</sup> وقُلْمِرِيَّة<sup>d</sup> هذه كلها يملكونها رجال يعرف بالبيوج لعنه الله وتسمى هذه الجهة نُبُون<sup>e</sup> وفي الحد المغربي الذي هو ساحل البحر الاعظم اقنيابس<sup>f</sup> مدن ايضا منها مدينة الاشبونة وشنترين وباجة وشنترة وشنتيابافو<sup>g</sup> ومدينة يابرة ومدن كثيرة ذهبت عنى اسماؤها يملكونها رجال يعرف بابن الرِّيف<sup>h</sup> لعنه الله فهذا ما باليدي النصارى من مدن جزيرة الاندلس مما يلى بلاد المسلمين ووراء هذه المدن مما يلى بلاد الروم مدن كثيرة لم تشتهر عندنا بعدها عنا وتوغلها فى بلاد الروم لم يملكونها المسلمين قط لأنهم لم يملكون الجزيرة بأسراها حين افتتحوها وانما ملكوا معظمها واستولوا على اكثراها وانا ذاكر بعد هذا ما بقى باليدي المسلمين من البلاد وعدد المراحل التي بينها وقربها من البحر وبعدها حتى يبين ذلك ان شاء الله تعالى فما أقول شيئاً يملكه المسلمين بجزيرة الاندلس اليوم حصن صغير على شاطئ البحر الرومى يسمى بنشكلة بينه وبين مدينة بلنسية ثلات مراحل وهذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه وبين طرطوشة مرحنتان او اكتر قليلا ثم مدينة بلنسية وهي مدينة فى غاية الخصب واعتدال الهواء كان اهل الاندلس يدعونها فى ما سلف من الزمان مُطَكِّب<sup>i</sup> الاندلس والمطيب عندهم خمرة يعملونها من انواع الرياحين وياجعلون فيها النرجس والاس وغير ذلك من انواع المشمومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثره اشجارها وطيب ريحها وبين بلنسية هذه وبين البحر الرومى قريب من

a) Ciudad Rodrigo. b) اقنيابس. c) Ms. (c). d) الرفيق.

اربعة أميال ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان  
وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشقرا<sup>†</sup> وسميت جزيرة لأنها في p. 385.  
وسط نهر عظيم قد حف بها من جميع جهاتها فلا طريق إليها  
إلا على القنطرة ومن شاطبة هذه إلى مدينة دانية التي على  
ساحل البحر الرومي يوم تام ومن شاطبة إلى مدينة مرسيّة ثلاثة  
أيام ومن مرسيّة إلى البحر الرومي عشرة فراسخ ومن مدينة مرسيّة  
إلى مدينة أغريناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار أولها مما  
يلى مرسيّة حصن لرقة ثم حصن آخر يدعى بليس<sup>‡</sup> ثم حصن آخر  
يدعى قليبة<sup>†</sup> ثم بليدة صغيرة تسمى بسطة ثم بليدة أخرى على  
مسيرة يوم من أغريناطة تسمى وادي آش ويقال لها أيضاً وادي  
الأش<sup>‡</sup> هكذا سمعتُ الشعراً ينطقون بها في اشعارهم بهذه  
البليدات التي بين أغريناطة ومرسيّة وفي مقابلة وادي آش على  
ساحل البحر الرومي مدينة المرية ماخفة الراء وهي مدينة  
مشهورة تضرب أمواج البحر في سورها وبينها وبين وادي آش هذه  
مرحلتان للماجد وبعد المدينة المعروفة بالمرية على ساحل البحر  
الرومی حصن منكب وهي بليدة صغيرة يضرب البحر أيضاً في  
سورها وبين المرية أربع مراحل وبين حصن منكب هذا p. 386.  
وبين مدينة مالقة ثلث مراحل وبين مالقة وبين الجزيرة الخضراء  
ثلث مراحل للماجد وبالجزيرة الخضراء او بجبل الفتح يلتقي  
البحران كما ذكرنا فالذى على ساحل البحر الرومي من بلاد  
المسلمين بالأندلس الجزيرة الخضراء ومالقة ومنكب والمرية ودانية  
وبين المرية ودانية نحو من ثمان « مراحل وراء دانية الحصن  
الذى يسمى بنشكدة وقد تقدم ذكره فهذا ما على الساحل

<sup>a)</sup> ثمانية Ms.

من بلاد المسلمين بالأندلس اعني ما يضرب الموج في سورة فاما  
مدينة بلنسية فبینها وبين البحر كما ذكرنا قریب من اربعه  
امیال ثم نعود الى ذكر البلاد التي ليست على الساحل فنقول  
من مدينة اغرياطة الى البحر قریب من اربعين ميلاً وذلک مسیرة  
يوم تام او يومین على الرفق ومن مدينة اغرياطة الى مدينة  
جيان مرحلتان فبین جيان وبين البحر الرومی ثلث مراحل ومن  
مدينة جيان الى مدينة قرطبة مرحلتان وقد نقلتم ذكر قرطبة  
هذه وانها كانت دار ملك المسلمين ومقر تدبرهم الى ان نشأت  
الفتنة واختلط امر بني امية بالأندلس وبلغت قرطبة هذه من  
القوّة وكثرة العمارة وارحام الناس مبلغا لم تبلغه بلدة حکى ابن  
فیاض في تاريخه في اخبار قرطبة قال كان بالربض الشرقي من  
قرطبة مائة وسبعون امراة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي  
هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف باجمع جهاتها وقيل انه  
كان فيها ثلاثة الاف مقلس + وكان لا ينتقلون عندهم في ذلك  
الزمان الا من صلح للفتنيا وسمعت ببلاد الاندلس من غير واحد  
من مشايخها ان الماشي كان يستقضى بسرج قرطبة ثلث فراسخ  
لا ينقطع عنه الصوّ وبها الجامع الاعظم الذي بناه ابو المطرّف  
عبد الرحمن بن محمد المتلقب بالناصر لدين الله وزاد فيه بعده  
ابنه الحكم المستنصر بالله فزيادة الحكم معروفة الى اليوم وحکى  
ابو مروان بن حیان رحمة الله في اخبار قرطبة ان الحكم لما  
زاد زیادته المشهورة في الجامع اجتنب الناس الصلاة فيها ایاماً  
فيمبلغ ذلك الحكم فسأل عن علتنه فقيل له انهم يقولون ما ندرى  
هذه الدرهم التي انفقها في هذا البناء من این اكتسبها  
فاستحضر الشهود والقاضی ابا الحكم المنذر بن سعيد البیلوطی

المتقدم الذكر في قضائه واستقبيل القبلة وحلف بائيمين الشرعية. p.388.

التي جرت العادة بها انه ما انفق فيه درهما الا من خمس المغم وحيثئذ صلّى الناس فيه لما علموا بيمينه ومن الخمس ايضا كان ابو بناء وزاد فيه ابو عامر محمد بن ابى عامر زيادة اخرى من هذه النسبة فهو مساجد لم ينفق فيه درهم الا من خمس المغم وهو معظم القدر عند اهل الاندلس مبارك لا يصلّى فيه احد ويبدعوا بشيء من امر الدنيا والآخرة الا استجاجيب له قد عرف ذلك من امره واشتهر وحکى غير واحد ان الارفتش لغنه الله لما دخلها في شهور سنة ٥٣٥ دخل النصارى في هذا المساجد باخبيتهم فاقاموا به يوميًّا لم تُبْلِي دوابهم ولم تُرْتِ حتى خرجوا منه وهذه الحكاية مما تواتر عندهم واستفاض بقرطبة وقد جمع اهل الاندلس كتبنا في فضائل قرطبة واخبارها ومن كان بها او نزلها من الصالحين والفضلاء والعلماء ومن مدينة قرطبة الى مدينة اشبيلية ثلث مراحل واشباعية هذه هي حاضرة الاندلس في وقتنا هذا وهي التي تسمى عندهم في قديم الزمان حِمْص سميت بذلك لنزول اجناد حِمْص ايها حين افتتح المسلمون الاندلس وقد زاد امر هذه المدينة على صفة كل واصف واتى فوق نعمت كل ناعمت وهي على شاطئ نهر عظيم ينصب من جبل شقورة. p.389.

وتنصب فيه أنهار كثيرة فلا يصل الى اشبيلية الا وهو بحر خِصَم تصعد فيه السفن الكبار من البحر الاعظم ترسى على باب المدينة بينها وبين البحر الاعظم سبعون ميلا وذلك مرحليان وهذه المدينة كانت قاعدة ملك بني عباد حسب ما تقدّم ثم صيرها المصامدة منزلة لهم ايام كونهم بالأندلس منها ينفذ امرهم وفيها يستقر ملوكهم وينموا بها قصورا عظيمة واجروا فيها المياه

وغرسوا البساتين فراد ذلك في حسن هذه المدينة اعنى اشبيلية ومن اشبيلية الى مدينة شلبا التي على ساحل البحر الاعظم خمس مراحل وبين ذلك بليدات صغار كمدينة لبلة + وحسن مرتلة + ومدينة طبيرة ومدينة العليا والمدينة المعروفة بشنتميرية هذه البلاد كلها فيما بين شلبا واسبيلية من مغرب الاندلس وبين قرطبة وبين البحر الرومى خمس مراحل وقرطبة ايضا على ساحل هذا النهر الذى ينصب الى اشبيلية الا انه عند اشبيلية يعظم جدا حتى تصعد فيه السفن كما تقدم وبناحدر من اراد فى القوارب من قرطبة الى اشبيلية ويصعدون من اشبيلية الى قرطبة كهيئة النيل وبين مدينة اشبيلية ومدينة شريش مرحلتان وبين شريش وبين البحر ثلات مراحل وهذه جملة اخبار بلاد المغرب وجزيرة الاندلس ومسافات الابعاد التى بين كل بلد على التقريب منها ما سافرت فيه بنفسى ومنها ما نقلته مستفيضا عن السفار المترددين ٥

فصل ٦ وقد رأيت ان اذكر عافنا جملة انهار الاندلس الكبار المشهورة بها فاول ذلك مما يلى المشرق نهر طرطوشة وهو نهر عظيم ينصب من جبال هناك الى مدينة طرطوشة ثم يصب في البحر الرومى وبين طرطوشة وبين البحر الرومى اثناء عشر ميلا ثم نهر مرسية وهو يصب ايضا في البحر الرومى منبعه من جبل شقورة وهو قسيم نهر اشبيلية منبعهما واحد ثم يفترقان فينصب هذا الى اشبيلية وهذا الى مرسية ثم نهر اشبيلية الاعظم وقد تقدم ذكر منبعه ثم تنصب فيه قبل وصوله الى اشبيلية انهار كثيرة فيعظم حتى يصير باحرا كما ذكرنا ثم يصب في البحر

الاعظم المسمى اقنيابس ثم نهر عظيم ببلاد الروم يسمى تاجو وهو الذي عليه مدينة طليطلة وشنترين وبين هاتين المدينتين قريب من عشر مراحل وعلى هذا النهر ايضا مدينة الاشبونة وبينها وبين شنترين ثلث مراحل ثم ينصب هذا النهر الى البحر الاعظم فهذه جملة انهار الاندلس المشهورة بها وقد ناجز باحمد الله جميع هذا الاملاء حسب ما رسمه مولانا وجربت في ذلك كلـه p.391.

على عادتى في التلخيص وتركت اسماء القرى والضياع والانهار الصغار وغير ذلك مما لا تدعو اليه الحاجة ولا يدخل بالتصنيف تركه فان وافق غرض مولانا ولاق بنفسه واتى وفق مراده فهى **البغية الكبرى**، **والامنية العظمى**، التي لم ازل اكذح لها، واسعى فيها، وسابق اليها، وان يكن غير ذلك فما انا باول من اجتهد فاخير الاصابة ولم يقع على المراد ولا وفى بالمقصود وبالله اعتمد واياه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبي ونعم الوكيل <sup>٥</sup>

وكان الفراغ من هذا الاملاء يوم السبت لست بقين

من جمادى الآخرة من سنة ٤٣١ والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد والله وصاحب اجمعين

وحسينا الله ونعم

**الوكيل**

تم تم

تم



## فهرست الأسماء

- |   |   |
|---|---|
| ابراهيم بن جامع ٢٢٨<br>ابراهيم بن ابي حفص عمر ٣٤٤<br>ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠<br>ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧٠<br>ابراهيم بن موسى الضمير ١٩٩<br>ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى<br>الهزرجي ١٤٨-١٤٩<br>ابو وبن ٥٥<br>الاحدب ابو القاسم بن الجد ١٣٤<br>احمد ٥٧<br>احمد بن ابراهيم بن مطرف المري<br>ابو العباس ٣١٢<br>احمد الحاجب ١١٠<br>احمد بن ابي حفص عمر ٢٤٥<br>احمد بن حذبل ١٩١<br>احمد بن خالد ٣٩<br>احمد بن زيدون ابو الوليد ٧٧-١٤٦<br>احمد بن سعيد بن حزم ٣٣<br>احمد بن سعيد بن الدب ابو<br>جعفر ١١<br>احمد بن عطية ابو جعفر ١٤٢<br>احمد بن عيسى ١٤٣<br>احمد بن قسي ١٥٠<br>احمد بن ماحمد المعروف<br>بابن البنى ابو جعفر<br>١٢٣<br>احمد بن مضا ابو جعفر ١٧٨<br>احمد بن منيع ابو جعفر ٣٣٩ ٢٣٩<br>احمد الناصر ابو العباس ١٩٧<br>ابن الاحنف العباس ٣٣<br>ادریس بن ابراهيم بن جامع ابو<br>العلا ١٢٨ ١٧٦ | اسطوطاليس ١٧٥<br>ارقم بن ماحمد بن سعد ١٨٠<br>ابو اسحاق ابراهيم التزويلي ١٩٨ ١٩٩<br>ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠<br>ابو اسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧٠<br>الاسكندر ١٣٧<br>اسماعيل بن اسحاق المنادى<br>الشاعر ١٣١<br>اسماعيل بن ابي حفص عمر ٣٤٤<br>اسماعيل بن يحيى الهزرجي ابو<br>ابراهيم ١٤٨-١٤٩ ٢٤٥<br>اشبيلية ٢٧١<br>اشهب ١٢٢<br>اصبع ١٢٣<br>ابو الاصبع عيسى بن حاجاج<br>انحضرمى ٤٥<br>الاعلم أبو الحاجاج يوسف بن<br>عيسى ٧٩<br>افريقيش ٢٥٤<br>افلاطون ١٧٥<br>ام ربیع ٣٤٧<br>امرو القیس ٣٣٣ ٥٥ ٧٤<br>امیرة بنت الحسن ٣٧<br>الامین ٥٧<br>ابو انس ٥٤<br>انتابلس ٢٥٣<br>الافتمن ٧٧<br>اوربة ٣٤٤<br>ایت ومغار ١٤٩<br>ایجلى ان وارغن ١٣٨<br>حصن اپرش ٤٧ ٤٨<br>ایسرغینن ١٢٨ |
|---|---|

أبو بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللمانة ١٠٨-١١٠ ١١٣-	أيستانار ٣٩٤ أبيوب الجدميوي ٣٥٥ ابن باجة ابو بكر بن الصائغ ١٧٣ جبل بباشترا ٤٥ بجاية ٢٥٧ الباجيية ١٣٦ بنو بدر ٥٥ بدر بن محمد بن سعد ١٨٠ البراغعي ١٠١ ابن البرطل وهو يحيى بن زكريا التميمى ٣٤ برقة ٢٥٣ بريهة ام المنصور ابن ابي عامر ٣٤
أبو بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللمانة ١٠٨-١١٠ ١١٣-	أيستانار ٣٩٤ أبيوب الجدميوي ٣٥٥ ابن باجة ابو بكر بن الصائغ ١٧٣ جبل بباشترا ٤٥ بجاية ٢٥٧ الباجيية ١٣٦ بنو بدر ٥٥ بدر بن محمد بن سعد ١٨٠ البراغعي ١٠١ ابن البرطل وهو يحيى بن زكريا التميمى ٣٤ برقة ٢٥٣ بريهة ام المنصور ابن ابي عامر ٣٤
أبو بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللمانة ١٠٨-١١٠ ١١٣-	أيستانار ٣٩٤ أبيوب الجدميوي ٣٥٥ ابن باجة ابو بكر بن الصائغ ١٧٣ جبل بباشترا ٤٥ بجاية ٢٥٧ الباجيية ١٣٦ بنو بدر ٥٥ بدر بن محمد بن سعد ١٨٠ البراغعي ١٠١ ابن البرطل وهو يحيى بن زكريا التميمى ٣٤ برقة ٢٥٣ بريهة ام المنصور ابن ابي عامر ٣٤
أبو بكر بندود بن يحيى ابو بكر القرطبي ١٧٤ ابن البنى ابو جعفر احمد بن محمد ١٣٣ ١٢٣ بني زرت ١٥٩ بونة ٢٥٤ البيهقى ٢٠٢ التزاوى ابو موسى عيسى بن عموان ١٧٧ ١٧٩ باب تساطنت باب من ابواب بجاية ١٩٤ التجيبي حاجياج بن ابراهيم ١٧٧ الترمذى ٢٠٢ تسول (قبيلة) ١٧٦ نقى الدين ابن اخي الملك الناصر ١١٠ تمسمان ٢١٦ تميم الدارى ١٠ توزر ٢٥٨ تونس ٢٥٥ ٢٥٦ ثبيير (جبل بقرب مكة) ١١٠ الشعالبى ابو منصور ٢٧	البزار ابو بكر احمد ٢٠٢ البزار ابو طالب محمد بن محمد ابن غيلان ٢٠٢ ابن بسام ابو الحسن على ١٣٤ ابن بقنة ٤٣-٤٤ بقى بن مخلد ١٩١ ابن بقى ابو القاسم ١٩١ ٢٠٧ بكاش ٢٩٤ ابو بكر انشاشى ١٢٨ ابو بكر بندود بن يحيى القرطبي ١٧٤ ١٧٥ ابو بكر بن الجد ٢٠٣ ابو بكر بن دريد ٢٣٣ ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة ١٧٣ ابو بكر العاطوشى ١٣٩ ابو بكر بن القصيرة ١١٥ ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ١٩ ٣٤ ٤٥ ابو بكر محمد بن ذهر ٤١-٤٣ ابو بكر محمد بن ضغيل ١٧٥-١٧٥ ابو بكر محمد بن عمار ٩٠-٧٧

- ابو جعفر احمد بن منيع ٣٣٩ ٢٣٩  
 ابو جعفر الطبرى ٣٣٨ ٢٥٤  
 ابو جعفر بن عياش ٣٣٨  
 ابو جعفر المنصور ١١  
 الجلاب ٢٧٩  
 ابن ابي جمرة ٢٠٠  
 جنقيسية (قبيلة) ٢٤٧  
 الجنفيسي محمد بن ابى سعيد ١٩٧  
 ابو حامد الغزالى ١٣٩ ١٣٤  
 الحمامنة ١٩٨  
 حامة دقبيوس ١٩٨  
 حبابة ٥٧  
 ابن حبوس ابو عبد الله محمد ١٥٣—١٥٣  
 حبيب (بن اوس ابو تمام) ١٢٠  
 ابن حبيب ٢٠١  
 الحاجاج ١٢٥  
 حاجاج بن ابراهيم التاجيبي ١٧٧ ١٧٧  
 ابن حاجاج البغدادى ابو عبد الله ١٢٥  
 ابو الحاجاج ٤٥  
 ابو الحاجاج يوسف بن عيسى ٧٩  
 الاعلم ٧٩  
 ابو الحاجاج يوسف المرانى ١٧١ ١٣٩  
 حاجر ٥٥  
 حدیثون بن واسنوا ٩٩  
 حدیفة بن بدر ٩١  
 ابن حرم على بن احمد ابى محمد ٣٨ ٣٥—٣٤ ٣١ ٣٣ ٢٢ ٢٤  
 حسان (بن ثابت) ١١٠  
 حسان بن مالك بن ابى عبدة ٣٣٣  
 ابو عبدة ٣٣٣  
 حسن ٥٦  
 الحسن بن رشيق ابو على ٥٠  
 ابو حسن ٥٩
- تعلب ٢٢  
 ابن جامع ابراهيم ٢٢٨  
 ابن جامع ادربيس بن ابراهيم ابو العلا ٢٢٨ ١٧٦  
 ابن جامع الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨  
 ابن جامع عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨  
 ابن جامع عثمان بن عبد الله ٢٢٨ ٢٢٨  
 ابن ابراهيم ابو سعيد ٢٢٨  
 ابن جامع ياحبى بن عبد الله ٢٢٨  
 ابن ابراهيم ٢٢٨  
 ابن جامع يوسف بن عبد الله ٢٢٨  
 ابن جبل عبد الله ابو محمد ١٣٤  
 ابن الجد ابو بكر ٢٠٣  
 ابن الجد ابو القاسم الاحدب ١٣٤  
 جدمبيوه (قبيلة) ٢٤٧  
 الجدمبيوى ايوب ٢٤٥  
 جذيمة ١١١  
 جروم ٥٤  
 جزير ١١١  
 الجزائر ٢٥٧  
 جعفر ٥٥  
 جعفر بن ياحبى (البرمكى) ٥٧ ٥٧  
 جعفر بن احمد ابو الفضل المعروف ببابن ملاكتشة ١٩٠ ١٧٤  
 ابو جعفر احمد بن سعيد بن الدب ١٣١  
 ابو جعفر احمد بن عطية ١٤٢ ١٤٣  
 ابو جعفر احمد بن مالک ١٤٥ ١٤٤  
 ابو جعفر احمد بن مالک  
 المعروف ببابن البنى ١٣٢ ١٣٣  
 ابو جعفر احمد بن مالک بن ياحبى الكمبيري ١١٩—١٢٣  
 ابو جعفر احمد بن مصا ١٧١ ١٦١

- |   |  |
|---|--|
| أبو حنيفة ١٦<br>حوراء أم هشام بن عبد الرحمن<br>الداخل ١٢<br>حوراء أم المستكفي بالله ٣٩<br>ابن حيyan سبع ١٨١<br>ابن حيyan أبو مروان ١٣٣ ١٤ ٣٤<br>خارجة ٥٤<br>خالد السعدي ١٢٠<br>خبيب ٥٥<br>ابن خراسان عبد الله ١٤٢<br>ابن خردابدہ ٢٥٢<br>ابن خروف على ٢٣٣<br>الخزرجي أبو السرى سهل بن<br>أبي غالب ٢١<br>ابن أبي الخصال أبو عبد الله<br>محمد ١٢٧-١٢٤ ١١٩ ١١١<br>ابن أبي الخصال أبو مروان ١٣٤<br>١٢٧<br>أبو الخيار مسعود بن سليمان بن<br>مغلت أنفقيه ٢٤<br>دار البقر ٢٩<br>دارا ٥٤<br>الدارقطنی ٢٠٢<br>داود الظاهري أبو سليمان ٣٣<br>داود بن أبي هند بن أبي عثمان<br>النهدي ١٠<br>أبو داود ٢٠٢ ٢٠٣<br>ابن دريد أبو بكر ٢٣٣<br>دلایة ٣٦٤<br>أبو الذبان ٥٤<br>ذبيان ٥٥<br>الذهبي حمد ١٣٣<br>ذو حاجب ٥٥<br>راجح أم عبد الرحمن الداخل ١١<br>الرئیس یوسف بن سعد ١٨٠<br>رباط الفتح ٣٤٢ | أبو الحسن على بن بسام ١٣٤<br>أبو الحسن بن عياش ٣٣٩ ٣٣٨<br>أبو الحسن المالقى ١٨٦-١٨٨<br>أبو الحسن المصحفى ١٧ ١٩<br>أبو الحسن بن مغن ١٩١<br>حسين ٥٤<br>الحسين بن عبد الله بن ابراهيم<br>ابن جامع ٢٢٨<br>أبو الحسين مسلم بن الحجاج<br>القشيري النيسابوري ١٠<br>أبو الحسين الشهونى الاشبيلي ١٧٤<br>ابن حزمون على ٣١٣-٣١٤<br>الحصري الشاعر ١٠١<br>حصن الفرج ٢١٣<br>الخطبية ١٥<br>أبو حفص عمر ازناج ٢٣٩ ٢٣٩<br>أبو حفص عمر اينتى ١٣٩ ١٤٣ ١٥١<br>١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥<br>أبو حفص عمر بن أبي زيد الهمتاني<br>١٨٩<br>ابن أبي حفص أبو سعيد عثمان ٢٣١<br>ابن أبي حفص أبو محمد عبد<br>الواحد ٢٣٠ ٢٣٤<br>ابن حفصون ٤٥<br>حكيمه هي قمر لم أبي يعقوب<br>يوسف ٢٣٧<br>أبو حمامه القائد ٦٦<br>حمد الذهبي ١٣٣<br>حمزة ٥٥<br>ابن حمدين أبو عبد الله محمد<br>١٣٣<br>الحميدي أبو عبد الله محمد<br>ابن أبي نصر ٣١ ٢٤ ٢٣ ٣٢ ١٨ ٤٩<br>ابن حنبل احمد ١٦١<br>حنش بن عبد الله الصنعاني ١٠<br>الحنفاء (فرس حذيفة بن بدرا) ٩١ |
|---|--|

زهرا ام ابى عبد الله محمد بن زعرا ابو العلا بن عبد الملك بن زهر ١٩	ابن رذمير ١٢٧
ابن زهر ابو بكر محمد ٤٣-٤١	رزق آنله البرغواطى ٤٨
ابن زهر ابو العلا زهر بن عبد الملك ١٩	ابن رزق موسى ١٥٨
ابن زهر ابو مروان عبد الملك ٤٣-٤١	رسنم ٥٥
زهير ٧٤	ابن رشد ابو الوليد ١٧٦
زوبيلة ١٥٥	٣٣٣ ٣٣٤
ائزوبلى ابو اسحاق ابراهيم ١٩٨	الرشيد ٨٣
ابن زيادة التيمى ٢١٩	ابن رشيق ٨٥ ٩٣
زياد (بن سمية) ٨١	ابن رشيق الحسن ابو على ٥٠
ابن زياد ٥٦	الرصافى ابو عبد الله محمد
ابن زيارة الله الطبنى ٢٥٩	ابن غالب ١٥٤-١٥٩
زيد ٥٧	رقية بنت ابى يعقوب ٢٤٢
ابو زيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان ١٩. ٣٣٤ ٣٣٠ ٣٣١	الرمادى ابو عمر يوسف بن هارون ١٧ ١٩
ابن ابى زيد ٢٠١	ابن الرميمى عبد الله بن محمد ١٥٠
ابن زيدون ابو الوليد احمد ٧٧-٧٤	ابن الرند على الناصر لدين النبى ١٨٣
زينب ام ابى يعقوب ١٤٩	الروح الامين ٥٧
زينب بنت ابى يعقوب ٢٥٢	الروحى ٥٣
حصن سالم ٣٣٤	روطة ومسجدها المشهور ٢٢٨
سبا ٥٤	ريحان الخصى ١٩. ٣٣٩ ٣٣٨
سبع بن حيان ١٨١	كورة رية ١٩
ساخنون ٢٠١	الربيدى ابو بكر محمد بن الحسن ٤٥ ١١
ابو السرور فارح الخصى ٣٣٨	الزبير ٥٥
ابو السرى سهل بن ابى غالب	الزبير بن محمد بن سعد ١٨٠
الخزرجي ٢١	الزبير بن ناجاح ٣٣٣
السطيفى ٤٧ ٤٦	ابن الزبير ٥٤
سعد بن ابى وقاص ١٠	زجدر ٣٤٤ ٣٩٣
ابن سعد محمد المعروف بابن مرنبيش ١٤٩ ١٧٨-١٨٠	الترقاء ١٣٤
ابن سعد يوسف الرئيس ١٧٩	زفر ٥٦
سعید بن المنذر ٤٠	زکريا بن يحيى بن ابى ابراهيم ١٣٨
	اسماعيل الهزرجى
	ابو زکريا يحيى بن ابى ابراهيم ٢٤٠
	الهزرجى

ابن سعيد بن الدب احمد ابو جعفر	٣١	الشماخ بن ضرار	٢٤
ابو سعيد عثمان بن ابي حفص	٣٣١	شمر	٥٩
ابن ابي سعيد محمد الجنجيفي	١٩٧	شمنت	٤٠
ابو سعيد عثمان بن عبد الله	٣٣٨	شنترة	٣٤٤
بن ابراهيم بن جامع	٣٢٨	ابو شهيد احمد بن عبد الملك	
السفاح	٥٧	ابو عامر	٣٨
سفاقيس	٢٥٥	ابن ابي شيبة	٢٠٢
سكات البرغواطى	٤٨	ابن الصائغ ابو بكر المعروف بابن باجة	١٧٢
مدينة سلا	١٩٢	صاعد بن الحسن الربعي اللغوى	
ابن السليم عبد الرحمن	٤٠	البغدادى ابو علاء	١٩-٢٥
ابن سليمان عبد الله	٢٤٥	صبيح ام هشام المويبد	١٧
ابن سليمان يوسف	٢٤٥	صنهاجنة (قبيلة)	٣٤٧
ابن سليمان داود الظاهري	٣٣٣	الضرير ابو عموان موسى	١٤٩
ابن سناء الملك	١١٨	الصليل (امرو القبيس)	٥٥
سهيل بن ابي غالب ابو السرى		طائفة	٣٤٩
الخزرجى	١١	طلوت الفقيه	١٤
سوسة	٢٥٥	الطبرى ابو جعفر	٣٣٣
ابن سيد اللص	١٥٤	الطبىنى ابن زياده الله	٢٥٩
سيبر بن ابي بكر بين ناشفين	١١٤ ١١٥ ٩٩	طرابلس	٢٥٤
سيف مملوك المعتمد	٧٣	طرش	١٨
سيبوسبريات	٢٥٧	الطرطوشى ابو بكر	١٢٩
الشاشى ابو بكر	١٣٩	طسم	٥٤
شبيب السعدى	١٢٠	ابن طفيل ابو بكر محمد	١٧٣-١٧٥
الشذونى ابو محمد عبد الملك	١٧٠	طلحة بن عيسى التازى	١٧٧
ابن شرف ابو عبد الله محمد		طلحة الفياض	٥٥
ابن ابي سعيد الجذامي	٣٤٠	طمليتة	٢٥٤
البشرقى عبد الواحد	٣٣٤ ١٦٦ ٣٣٣	طليق النعامة	١٥٣
الشريف الطليق المروانى	١٥٣	الطوسي ابو عبد الرحمن	١٨٤
شعبان	١١١ ١١٠	ابو الطيب المتنبى	٧٧ ٧٦
شلب قرة	٣٣٥	طبية ام المستعين بالله	٣١
شلون	٣٤٤	عاشرة بنت ابي يعقوب	٣٢
		عاتب ام معند	٤١
		عاد	٥٤

<p>أبو عبد الله محمد بن جعدين ١٣٣</p> <p>أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ٣٦. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني ٣٥. ٢٢٩</p> <p>أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم ٤١</p> <p>أبو عبد الله محمد بن عبد ربه ٢١٩—٢١٩</p> <p>أبو عبد الله أبو ياحبي محمد ابن علي بن أبي عمران الصبرير ٢٢٧</p> <p>أبو عبد الله محمد بن مروان ١٩١</p> <p>أبو عبد الله محمد بن واسع ٢٠٨</p> <p>أبو عبد الله محمد بن ياخلفتن ابن احمد الفازاري ٣٤٨ ٢٣٩</p> <p>أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أبي حفص الملقب بالغيلو ١٩٠</p> <p>أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال ١٢١ ١٢٤—١٢٤</p> <p>أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الهميدي ٤٩ ٣٣٣ ٣١ ٣٤ ٣٣</p> <p>أبو عبد الله بن ميمون ١٤٩</p> <p>أبو عبد الله الجبار المبارك ١٣٩</p> <p>عبد الجليل بن وعيون أبو محمد ٧٢</p> <p>عبد الحق بن عبد الرحمن أبو محمد الأزدي الشيبيلي ١٩٧</p> <p>عبد الحق بن أبي حفص عمر ٢٤٥</p> <p>أبو عبد ربه أبو عبد الله محمد ٢١٩—٢١٩</p> <p>عبد الرحمن الججزولي أبو قصبة ٣٣٣ ٣٣٣</p>	<p>العاشر ٢٣٩ العاشرى أبو عبد الله النحوى ٢٣٥</p> <p>عامر بن فتوح الفائقى ٣٠. أبو عامر احمد بن عبد الملك ابن شهيد ٣٨</p> <p>العباد مساجد بظاهر تلمسان ١٣١</p> <p>العباس بن الاخف ٣٣</p> <p>أبو العباس احمد الناصر ١٩٧</p> <p>أبو العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المرى ٢١٢</p> <p>عبد الله بن ابراهيم بن جامع ١٣٨</p> <p>عبد الله بن جبل ابو محمد ١٤٤</p> <p>عبد الله بن خراسان ١٤٢</p> <p>عبد الله بن سلمان ١٣٩</p> <p>عبد الله بن على الهاوزى ابو محمد ٤٥</p> <p>عبد الله بن عمر بن الخطاب ١.</p> <p>عبد الله بن عمرو بن العاص ١.</p> <p>عبد الله بن محمد المعروف بابن الرميمى ١٥.</p> <p>عبد الله بن محمد بن جعفر الغرانى ابو محمد ٣٣</p> <p>عبد الله بن محمد بن حبوس ١٥٢</p> <p>عبد الله بن همشك ١٥٠</p> <p>أبو عبد الله بن حاجاج البغدادى ٢١٥</p> <p>أبو عبد الله الرصافى ١٥٤—١٥٩</p> <p>أبو عبد الله العاصمى النحوى ٢٣٣</p> <p>أبو عبد الله بن عياش ١٩٠</p> <p>أبو عبد الله محمد بن اسحق التنبىمى ١٨</p> <p>أبو عبد الله محمد بن حبوس ١٥٣—١٥٣</p>
--	--

عبد الواحد الشرقي ١٤١-١٣٣	عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ١٠
ابن عبدة حسان بن مانك بن أبي عبدة ١٣٣	عبد الرحمن العبيدي ١٤٠ ١٣٩
ابن عبدون أبو محمد ٥٣ ١٣٣-١١٥ ٦٣	عبد الرحمن بن عطاف اليفرنى ٣٧
عبس ٥٥	عبد الرحمن بن عوف ٢٠٧
عبيد (بن الابرص) ١٢٠	عبد الرحمن بن عياض ١٤٩
أبو عبيد البكري ٢٥٢ ١٣٧	عبد الرحمن القالمى أبو القاسم ١٧٦ ١٤٤
العبيدى عبد الرحمن ٢٤٠ ١٣٩	عبد الرحمن بن محمد بن السليم ٤
أبو العناية (اسمعيل) ١٢٠	عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم ١٧٦ ١٤٤
عثمان ٥٥	عبد الرحمن بن محمد بن أبي جعفر أبو القاسم ١٤٥
عثمان بن عبد الله بن ابراهيم ١٣٨ ٢٢٨	عبد الرحمن بن موسى بن يوجان ٢٣١ ٢٣٠ ١٣٤
ابن جامع أبو سعيد ١٣٨	أبو زيد ١٩٠
عثمان بن أبي حفص عمر ١٣٣ ٢٤٥	ابن عبد الرحمن أبو محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي ١٩٧
عدي ٥٥	أبو عبد الرحمن الطوسي ١٧٤
العرجي من ولد عثمان بن عفان ١٩	عبد السلم الكومى المقرب ١٤٢
ابن العريف أبو عبد الله محمد ٢١	عبد العزيز بن عمر بن أبي زيد ٢٣٩
ابن يحيى ١٢	الهنتانى أبو محمد ٢٣٩
عزيز بن محمد بن سعد ١٨٠	عبد العزيز بن عيسى اخوه ابن اللبانة ١٤
عسکر بن محمد بن سعد ١٨٠	ابن عبد انغافر الفارسي ١
ابن عشير أبو محمد عبد المنعم ١٣١	عبد الماجيد بن عبدون أبو محمد ٣٥ ٤٠ ٦٣ ١١٥ ١٣٣
عصام ٧٧	عبد الملك بن ادريس الاجزيري ١٩
عصام بن أبي جعفر الحميري ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠	عبد الملك بن زهر ابو مروان ٤٣-٤١
ابن عطية أبو جعفر احمد ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤	عبد الملك انشدونى أبو محمد ١٧
ابن عفيف أبو محمد ١٥٩	عبد الملك بن يوسف بن سليمان ٢٣٣
العقاب ٣٣٤	ابو مروان ١٣٣
وادى العقيق ١٧٣	عبد المنعم بن عشير أبو محمد ١٣٠
ابو العلا ادريس بن ابراهيم بن جامع ١٧٦ ١٣٨	عبد الواحد زهر بن عبد الملك بن زهر ١٣٣-١٣٤ ٢٤٥
ابو العلا زهر بن عبد الملك بن زهر ١٠٩	ابو محمد ١٣٣

أبو العلا صاعد بن للحسن الربعى	١٩ - ٢٥	اللغوى البغدادى	١٣٨ - ١٧٧	أبو علأن موسى بن عيسى
أبو علأن موسى بن علي الصنبر	١٤٩ - ١٦٥	ابن عكاشة	١٣٣ - ١٣٨	علي بن احمد بن خزم أبو
عمر و ٥٤	١٣٨	محمد	١٨ - ٢٢	علي بن بسام أبو للحسن
عنبر الخصى ١٩٠	١٣٧	علي بن حزمون	١١٦ - ١٢٤	علي بن خروف
ابن عوف عبد الرحمن	١٣٧	علي بن الرند الناصر لدين	١٣٣	النبي ١٨٢
عياش بن عبد الملك بن عياش	١٦٤ - ١٧٤	علي بن عيسى التنازى	١٧٧	علي بن موسى الصنبر ١٤٩
أبو محمد	١٦٤	علي بن أبي طالب	٥٤ - ١٠	علي على للحسن بن رشيق ٥٠
ابن عياش أبو جعفر	١٣٨	أبو علي عمر بن موسى بن عبد	١٣٣	الواحد الشرقي ١٣٣
ابن عياش أبو للحسن	١٣٩ - ١٣٨	أبو علي القاتي	١٤	أبو علي يعقوب ١٣٢
ابن عياش أبو عبد الله	١٤١	عماد الدين القاضى	١٢٠	عمار أبو بكر محمد ٧٧ - ٩٠
١٣٩ - ١٣٨	١٣٩	عمر بن الخطاب	٥٥ - ١٤٠	عمر ازناج ١٤٢ - ١٣٩
ابن عياص عبد الرحمن	١٤٩	عمر اينتنى أبو حفص	١٣٩ - ١٣٣	عمر اينتنى أبو حفص ١٣٩ - ١٣٤
عيسيى بن حجاج خصومى أبو	١٣٧	عمر المقدم	١٣١	عمر بن موسى بن عبد الواحد
الاصبغ ٤٥	١٣٧	عمر بن أبي زيد الهمتاقى	١٣٩	الشرقاوى أبو على ١٣٩
عيسيى بن عمران التنازى أبو موسى	١٧٧ - ١٧٤	احمد	١٣٩	عمر بن أبي زيد الهمتاقى أبو
عيسيى بن موسى صاحب الشرطة	١٥	حفص	١٣٩ - ١٤٩	حفص ١٤٩ - ١٣٩
عيسيى بن أبي حفص عمر ١٤٥	١٤٥	أبو عمر	١٣٣	أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب
ابن عيسيى محمد ١٢٥ - ١٢٦	١٢٥ - ١٢٦	يوسف	١٣٣	أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى ١٧ - ١٤
ابن عيسيى أبو للجاج يوسف	١٣٩	غامض	١٣٣	أبو عمر خيلان أبو طالب البزار ١٣٢
الاعلم ٧٩	٧٩	غامض	١٣٣	فائق مولى للحكم المستنصر ٥٠
ابن غالب الرصافى ١٥٤ - ١٥٩	١٥٤ - ١٥٩	غامض	١٣٣	فاران ١٢٠
غانم بن محمد بن سعد	١٨٠	غامض	١٣٣	فاراج الخصى أبو السرور ١٣٨
غامية لم المستظهو ١٨	١٨	غامض	١٣٣	فاس ٣٩.
غرسية بن شانجه ٢٥	٢٥	غامض	١٣٣	موسى ١٧٦
الغرنوچ ١٣٣	١٣٣	غامض	١٣٣	أبو عمر عيسيى التنازى أبو
الغزالى أبو حامد ١٣٣	١٣٣	غامض	١٣٣	فائق مولى للحكم المستنصر ٥٠
ابن خيلان أبو طالب البزار	١٣٢	غامض	١٣٣	فاران ١٢٠

ابن القبطنة ابو بكر محمد بن محمد	١٣٤	فاطمة زوجة يحيى بن على
قبيبة بن مسلم	٢٠٨	المعتلى ٤٥
ابن قبيبة ابو محمد	٥٣	الفاطمي ٢٦١
قرافقش	٢١٠ ٢٥٦	فوج ٥٧
قرطبة	٢٧٠	فحص انجديد ٢٠٥
قرطاجنة	٢٥٥	ابو فراس ٩١
القططلي ابو عمر احمد بن محمد	٢٧	باب الفرج ٩٨
قسطنطينية المغرب	٢٥٤	حصن الفرج ٢٣٤
ابن قسى احمد	١٥٠ ١٥١	الفرغاني ٢٥٢
ابو قصبة عبد الرحمن الجزوئي	٢٣٣ ٢٣٤	الفرغاني ابو محمد عبد الله
قصير	١١١	ابن محمد بن جعفر ٣٣٣
ابن القصيرة ابو بكر	١١٥	فضالة بن عبيد ١٠
حصن قلية	١٤٩	الفصل ٥٧
قمر (حكيمة) ام ابى يعقوب		ابن الفضل ماحمد ٢٣٤
يوسف	٢٣٧	ابو الفضل جعفر بن احمد
ابو انقر هلال	١٨٠ ١٨٢	المعروف بابن ماخشوة ١٩٠ ١٧٤
جبل قنهش	٢٩	فترة ١٣٠
القبروان	٣٠—٢٥٨	ابن فياض ٢٥٣
كافور الخصى ابو المسك	١٨٨	الفيل وهو ابو عبد الله ماحمد
الكباشى	١٩١	ابن ابى بكر بن ابى حفص ١٩٠
كتبیر	٧٤	قباس ٢٥٤
الكست	٣٤٣	القارة (قبيلة) ١٢٠
كليب	٥٤	قاسم بن ماحمد المروانى ٣١
حصن كمارش	٤٥	ابن انقسام ١٣٣
كمال السدين محمد بن احمد		ابو انقسام بن بقى ١٩١ ٢٣٩
ابن صاعد القراوى	١٠	ابو القاسم بن الجد الاحدب ١٢٤
الكومى عبد السلم المقرب	١٤٢	ابو القاسم عبد الرحمن بن ماحمد ١٩٥
كومية (قبيلة)	٢٤٧ ٢٤٩	ابو القاسم النقالمى ١٣٢ ١٤٦
ابن المبانة	١٠٨—١١٠ ١١٣—١١٥	ابو القاسم ماحمد بن هانى ٧٧
لبونة ام يحيى المعتلى	٣٧	قالم ١٤٦
لبييد	١٢٠	القالمى عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٤
اللص ابن سعيد	١٥٤	القالمى ابو القاسم ١٤٢ ١٤٦
لطيم الجن	٥٤	القانى ابو على ١٩

محمد بن أبي سعيد الجنفيسي ١٧	أبو لهب ١٩٨ حصن اليمط ٩٣ المونم ٥٧
محمد بن السليم ١٨ محمد بن طفيل أبو بكر ١٧٥-١٧٦ محمد بن عبد الله البرزالي ٤٤ محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني أبو عبد الله ٢٣٩ محمد بن عبد الله بن قاسم أبو عبد الله ٤١ محمد بن عبد ربه أبو عبد الله ٢١١-٢١٤ محمد بن عمار أبو بكر ٩٠-٧٧ محمد بن عيسى ٢١٥ محمد بن عيسى بن عمروية الجلودي ١٠ محمد بن الفضل ٢٣٩ محمد بن أبي انفصل السيباني أبو عبد الله ١٠ محمد بن محمد أبو بكر بن القطبرنة ١٣٤ محمد بن مروان أبو عبد الله ١٩١ ٢٣٩ محمد بن موسى الضمير ١٣٩ محمد بن هاني ٧٧ ١٥١ محمد بن واسع أبو عبد الله ٢٠٨ محمد بن يويم الانهائى ٩٥ محمد بن أبي حفص عمر ٢٩٦ ٢٤٥ محمد بن أبي الخصال أبو عبد الله ١١١ ١٣١-١٣٤ أبو محمد عبد الله بن جبل ١٩٤ أبو محمد عبد الله بن على الهوذنی ٩٥ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر الفرغانی ٣٣٣	الملقى أبو الحسن ١٨٦-١٨٨ الملقى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القاضى ١٤٣ ١٧٩ مالك بن انس ١٤٣ مالك بن وهب ٣٣٣ ١٣٣ المامون ٥٧ الموبد بن عبد الله انتطوسى ١٠ القصر المبارك ٩٠ ٨٧ المبارك بن عبد الجبار ١٢٨ ابن مبارك ٨٩ مبشر انخضى ٣٣٩ ٣٣٨ المتنى أبو الطيب ٢٢١ ٢٢٠ ٢٢١ ٧٧ ٧٤ بنو مجبر ١٤١ ابن محبشة أبو الفضل جعفر بن احمد ١٧٩ ١٩٠ محمد بن احمد بن صاعد القرافي كمال الدين ١٠ محمد بن اسحاق التميمي أبو عبد الله ١٨ محمد بن اوس بن ثابت الانصاري ١٠ محمد بن بشير القاضى ١٨ محمد بن حبوس أبو عبد الله ١٥٣-١٥٤ محمد بن الحسن الزبيدي أبو بكر ١٩ ٣٣٤ ٤٥ محمد بن حمدين أبو عبد الله ١٣٣ محمد بن رشد أبو الوليد ١٧٤ ٢٢٤ ٢٢٣ محمد الرصافى ١٥٤-١٥٩ محمد ابن زهر أبو بكر ٤١-٤٢ محمد بن سعد المعروف بابن مرذنيش ١٤٩ ١٤٨ ١٧١-١٨٠

أبو مروان عبد الجليل بن هبون ٧٣	أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الشيبيلي ١٩٧
أبو مروان عبد الملك بن يوسف ابن سليمان ١٣٣	أبو محمد عبد العزيز بن عمر ابن أبي زيد الهناتني ١٣٩
أبو مروان بن أبي الخصال ١٣٤ ١٢٨ ١٢٧	أبو محمد عبد الماجيد بن عبدون ٥٣ ١٢٣-١١٥ ٦٣
مربي الصنهاجية ١٤٢ منة أم المهدى ١٨ المستعين ٥٧	أبو محمد عبد الملك الشذونى ١٧١
مساجد ابن أبي عثمان ١٣٤ مساجد الرايات ٧	أبو محمد عبد المنعم بن عشيو ١٣١
مسعود بن سليمان بن مفلت الفقيه أبو الخيار ٢٤	أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص ٣٣٤ ٢٣٣
أبو المسك كافور الخصي ١٧١ مسكالة (قبيلة) ١٣٩	أبو محمد بن عفيف ٢٥٩
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين ١٠	أبو محمد على بن أحمد بن حزم ٣٣٢ ٣٣١ ٣٤ ٣٥-٣٤ ٣١ ٣٢ ٣٣
المصحفى أبو الحسن ١٧ صعب ٥٩	أبو محمد عياش بن عبد الملك ابن عياش ١٤٤
ابن مضا أبو جعفر احمد ١٧١ المطري غلام ثعلب ١٢	أبو محمد بن قتبة ٥
ابن مطراف أبو العباس احمد بن ابراهيم المرى ١١٢	أبو محمد المالقى ١٧٤
معاوية بن صالح الحضرمى الحمصى ١١	أبو محمد واسنار ١٤٤
المعتمر ٥٧	مخارق (المغني) ١٢٠
ابن مغن أبو الحسن ١٩١ المغيرة خال هشام بن عبد الملك ١٦	المختار ٥٤
المقتدر ٥٧	مراکش ٣٩٢ ٣٩٣
المقرب عبد السلام الكومى ١٩٢ مللة ١٣٩ ١٣٠	المرانى أبو الحجاج يوسف ١٧١ ابن مرثنيش محمد بن سعد ١٤٩ ١٧٨ ١٨٠-١٨١
ابن الملح ١٥٢ الملك العادل ١٩٥	مزدوج ١٨١
الملك العزيز بن المنصور الصنهاجمي صاحب بجاية ١٣٣	مروان ٥
	ابن مروان الذى ذكره ابن اللبانة (١١١) هو عبد الملك خليفة بنى أممية بالشرق
	ابن مروان أبو عبد الله محمد ١٩١ ٣٣٩
	أبو مروان بن حيان ١٤ ١٣ ١٣
	أبو مروان عبد الماك بن ادريس الجزيرى ١٩

هرغة (قبيلة) ٢٤٦	ملكة ٢٤٣
ابو هريرة ١٠ حسكورة (قبيلة) ٢٤٧	ابن ملكون ابو اسحاق ابراهيم ١٧.
هشام بن بشر الواسطي ١٠ غلال ابو القمر ١٨٠ ١٨٣ ٣٨٩	المدائى اسمعيل بن اسحاق ٣١
ابن عمشك عبد الله ١٥٠ هنتانة (قبيلة) ٢٤٧	المنتصر ٥٧
الهنتانى ابو حفص عمر بن ابى زيد ١٨٩	المنذر بن سعيد البلوطى ٢٧٠
ابن هند ٥٤ وادى ارة (اروا) ١٩ ١٨	المنصور ٥٧
ابن واسع ابو عبد الله ماحمد ٢٠٨ واسنار ابو محمد ٢٤٥ ٢٤٦	المنصور ابو جعفر ١١
وانسيفين ٣٤٥	ابو منصور التعالبى ٢٧
واضح الصقلبى ٣٩ وركتناس ٣٤٣	ابن منيع ابو جعفر احمد ٢٢١ ٣٣٨
الزونى ابو الحسين الشبيلى ١٧٤ وطا عمرة ١٩٧	مهلهم ٥٤
ولادة ٧٥ وليد (الباحثرى) ١٢٠	موسى النبى عم ٧٩
وليد بن محمد الكاتب ٣١ الوليد بن البيزيد ٥٧	موسى بن رزق ١٥٨ ١٥٧
ابو الوليد احمد بن زيدون ٧٧-٧٤	موسى الضربير ١٤٩
ابو الوليد بن رشد ١٧٤ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢٥ ابن وهبون ابو محمد عبد	موسى بن عفان السبتي ٤٧
الجليل ٧٣ ابن وهيب مالك ١٣٣٣	موسى بن علي ابو عمران الضربير ١٤٩
يحيى بن اسمعيل الهرجى ١٩٧ يحيى بن عبد الله بن ابراهيم	موسى بن ابى حفص عمر ١٢٥
ابن جامع ١٣٨ يحيى بن محمد بن طفیل ١٧٣	میدمان بن يزید ٣٣
يحيى بن يحيى ١٠ يحيى بن ابى ابراهيم الهرجى	ميرقة ١٩٤
ابو زکریا ٣٤٠	ابن ميمون ابو عبد الله ١٢٩
	الناصر ابو العباس احمد ١١٧
	الناصر لدین اننبی علی بن الرِّند ١٨٢
	نجا التخادر الصقلبى ٤٣ ٤٥ ٤٤ ٤٣
	نجاج ١٩٩
	ابن نجاج التربير ٢٣٣
	النسائى ٢٠٢
	نصیر بن محمد بن سعد ١٨٠
	نقاوس ٢٥٨
	هارون اخو موسى النبى عم ٨٩
	هارون الرشید ٣٢
	ابن هانى ابو بكر ٣١٢
	ابن هانى محمد ٧٧ ١٥١
	الهدلى ٨٩

يوسف بن عبد الله بن ابراهيم	ياحيى بن ابي حفص عمر ٣٤٥
ابن جامع ١٢٨	ابن ياحيى ابو بكر بن دود انقرطبي ١٧٤
يوسف بن عيسى التازى ١٠٧	ابو ياحيى ابو بكر بن عبد الله ١٧٥
يوسف بن عيسى ابو الحجاج الاعلم ٧٩	ابن ابي حفص عمر اينتى ١٩٠
يوسف المرانى ابو الحجاج ٢٠٧	يوسفيه بن قاصط وقيل ابن قصيط السكسكى المصرى ١٠
٢٣٩	يرجور ٥٥
يوسف بن هارون الرمادى ابو عم ١٧	يعلى بن ابي زيد ٣٩
١٥	ابو اليقظان ٥٦
يوم القليب ٥٥	يوسف بن سعد الرئيس ١٨٠
يونس بن ابى حفص عمر ٣٤٥	يوسف بن سليمان ١٣٨ ١٣٩
ابن يونس ٢٠٣	
ابن يياجيت ٢٤٥	

## فهرست الكتب

- الحاديـث الـذى جـمعـت بـامر اـبـى يـوسـف يـعقوـب ٢٠٢  
 الـحادـيـث الـغـيلـانـيـة ١٠٢  
 اـحادـيـث مـحـمـد بـن تـومـر فـي الطـهـارـة ٢٠٢  
 الـاحـکـام لـابـى مـحـمـد عـبد الـحـکـم بـن عـبد الرـحـمـن الـازـدـى  
 الاـشـبـيلـى ١٩٧  
 الاـخـتـيـارـات لـلـهـوـحـى ٥٢  
 اـعـزـ ما يـطـلـب لـابـى تـومـر ١٣٤  
 كـتـاب الـاغـانـى ٤١-٤٣  
 الـامـانـى الصـادـقة لـلـاحـمـيـدى ١٨  
 تـارـيخ اـبـى جـعـفر الطـبـرى ٣٣٣  
 تـارـيخ قـرـطـبة لـابـى فـيـاض ٢٧٠  
 تـارـيخ الـقـيـروـان لـابـى زـيـادـة اللـهـ الطـبـنى ٢٥٩  
 تـارـيخ الـقـيـروـان لـابـى مـحـمـد بـن عـفـيف ٢٥٩  
 التـهـذـيب لـلـبـراـعـى ٢٠١  
 الـحـمـاسـة ٢١٩ ١٦٢  
 دـيـوان المـتنـبـى ٣٢١  
 الـذـخـيـرة لـابـى بـسـام ١٣٤  
 الرـسـالـة الـحـولـيـة لـابـى اـبـى الـخـصـال ١٣١  
 رـسـالـة حـى بـن يـقـظـان لـابـى طـفـيل ١٧٢

- رسالة الدهون وانفساد لارسطوطاليس ١٧٥  
 رسالة في النفس لابن طفيل ١٧٣  
 سمع الكيان لارسطوطاليس ١٧٤  
 سنن أبي داود ٢٠٣ ٢٠٢  
 سنن البزار ٢٠٢  
 سنن البيهقي ٢٠١  
 سنن الدارقطني ٢٠٢  
 سنن النساءى ٢٠٢  
 صحيح البخارى ١٧٠ ٢٠٢  
 صحيح مسلم ١٧٠ ٢٠٢  
 الصلة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر انغرغاني ٣٢٣  
 عقائد (عقيدة) في اصول الدين لابن تومرت ١٣٤ ١٣٥  
 عبيون الاخيار لأبي محمد بن قتبة ٥٢  
 الغيلانیات ٢٠٢  
 قرصنة الذهب في ذكر لشام العرب لماذك بن وهيب ١٣٣  
 كتاب ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣  
 كتاب الآثار انلعلوية لارسطوطاليس ١٧٥  
 كتاب الثمرة لبطلميوس ١٣٣  
 كتاب التجواس بن قططل المذاجبي مع ابنته عمدة عفراء لأبي  
 العلا صاعد ٢١  
 كتاب الجموع لأبي الوليد بن رشد ١٧٥  
 كتاب الاكسن والماكسوس لارسطوطاليس ١٧٥  
 كتاب الحبیوان لارسطاطالیس ٢٣٤  
 كتاب السماء والعالم لارسطوطالیس ١٧٥  
 كتاب سببوبية ٢٢١  
 كتاب العین (لابي على القائى) ١٩  
 كتاب الفصوص لأبي العلا صاعد ٢١ ٢٠  
 كتاب الماجسطی ١٣٣  
 كتاب المنطق لارسطاطالیس ٢٣٤  
 كتاب النوادر لأبي على الفالی ٢٠  
 كتاب الهاچفاجف بين غيدقان بن يتربى مع التخنوت بنت محمرة  
 بين انيف لأبي العلا صاعد ٢١  
 المأثر انعامرية لأبي مروان بن حيان ٣٤  
 الموطى ٢٠٢  
 ماختنصر ابن أبي زيد ٢٠١  
 مدونة ساخنون ٢٠١

المسالك والممالك لابن خرondon ٢٥٢

المسالك والممالك لابن عبيد البكري ١٣٧ ٢٥٣

المسالك والممالك للفرغانى ٢٥٣

المسالك والممالك لابن فياضن ٢٥٤

مسند ابن أبي شيبة ٢٠٢

مسند المزار ٢٠٢

المظفرى ٥٣

الملكي فى الطب ١٧٠

نوادر ابن أبي زيد ٢٠١

واصحة ابن حبيب ٢٠١

البيتية لابن منصور التعالبى ٢٧



# THE HISTORY OF THE ALMOHADES,

PRECEDED BY A SKETCH OF THE HISTORY OF SPAIN, FROM THE  
TIMES OF THE CONQUEST TILL THE REIGN OF YÚSOF IBN-TÉSHUFÍN,  
AND OF THE HISTORY OF THE ALMORAVIDES,

BY

## Abdo'-l-Wáhid al-Marrékoshi.

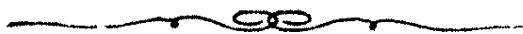
EDITED

FROM A MS. IN THE UNIVERSITY LIBRARY OF LEYDEN,  
THE ONLY ONE EXTANT IN EUROPE.

BY

## R. DOZY.

SECOND EDITION,  
REVISED AND CORRECTED



LEYDEN. — E. J. BRILL.

1881.



## P R E F A C E.

---

It is well known that the authority of an historical relation depends, in a great measure, upon the character of the writer, his position in social life, his adventures, the country in which he wrote, and the persons or the books which he could consult. As far as I know, no article on Abdo-'l-wáhid al-Marrékoshí occurs in any of the numerous biographical dictionaries of the Arabs, still extant in Europe, and the only source from which we can derive some scanty information about him, is his *History of the Almohades* itself. Happily, he has given in this work more particulars about himself and his life, than we should perhaps at first sight expect.

Abú-Mohammed Abdo-'l-wáhid ibn-Alí at-Tamímí (of the tribe of Tamím), who afterwards received in Egypt or in the East the surname of Mohyí-'d-dín<sup>1</sup>, was born at Morocco, on the seventh day of Rebí II in the year 581 (8 July 1185), at the beginning of the reign of Abú-Yúsuf Yacúb, the third caliph of the Almohades. When nine years of age, he left his native place for Fez, a city renowned for its learned men, where he studied the Korán and was the pupil of many eminent doctors, well skilled in grammar and the reading of the Sacred Book. He afterwards returned to Morocco and made

---

1) The titles compounded with *dín* were not used in Western Africa and Spain, the exceptions to this general rule are very rare, and, on closer investigation, we shall almost always find that, when a Moslim of those countries bears such a title, he received it on a journey in Egypt or Asia. Compare Ibn-Khaldún, *History of the Berbers*, II, 558, 1 4 ed de Slane

several journeys from Morocco to Fez and *vice versa*<sup>1</sup>. About this period (in the year 595, A. D. 1199), he met the great physician Abú-Bekr ibn-Zohr (Avenzoar), who, at that time, was far advanced in years, but treated Abdo-l-wáhid, a youth of fourteen, with great kindness, recited to him some of his poetical compositions, and furnished him with some interesting details about the poet Ibn-Abdún<sup>2</sup>. In the year 603 (1206—7), he met at Morocco the son of the celebrated philosopher Ibn-Tofail, who repeated to him some poems composed by his father<sup>3</sup>. In the beginning of this same year, he crossed over to Spain, where he studied under a great number of learned men, well versed in every branch of science. Whether it be the result of his modesty or not, he affirms however that, as Providence had denied him talent, he did not profit much by their lessons; that he learned no more than the names of his teachers, the years in which they were born, those in which they died, and the sciences in which they excelled<sup>4</sup>. In the year 605 (1208—9), he was introduced by a friend, called Mohammed ibno-l-Fadhl, who was one of the secretaries of state, to Ibráhím, the brother of Abú-Abdilláh Mohammed (the fourth caliph of the Almohades). This prince was at that time governor of Seville, and Abdo-l-wáhid recited to him a poem in which he praises him highly, and which, without being decidedly bad, does not evince any great poetical talent. He himself speaks of it in rather contemptuous terms, but the prince, being a noble and liberal man, as Abdo-l-wáhid says, or rather, as we may safely state, being pleased with the flattery, had the condescension to approve of it. From that time, Abdo-l-wáhid enjoyed the prince's favour, who even used to say to him: «I most ardently and

---

1) See p. ۲۹۱ and ۲۹۲ of my edition.

2) P. ۴۱—۴۲.      3) P. ۴۲.      4) P. ۲۹۳.

truly long for thy company, when thou art absent<sup>1.</sup>» In the following year (606), he studied polite literature at Cor-dova, under the direction of Abú-Jafar Ahmed ibn-Mohammed al-Himyári (who died in 610), a professor whom he praises very much and with whom he remained for two years. This circumstance accounts very well for the bad taste which our author too often displays, when quoting poems. It appears namely from an anecdote, told by him, that Abú-Jafar was very fond of puns and quibbles, presented in an enigmatical style, and it cannot be wondered at that his pupil was infected by this bad taste<sup>2.</sup> Abdo-l-wáhid was again at Morocco in the year 610; he was present at the solemn inauguration of Yúsuf II, on the thirteenth day of the month of Shabán (28 Dec. 1213)<sup>3</sup>, and he informs us that, in the year 611, he had a private interview with that caliph, whom he found to be a sagacious and well instructed man<sup>4</sup>; but he left the capital for Spain in the same year<sup>5</sup>, and next year we find him in Spain<sup>6</sup>, namely at Seville<sup>7</sup>. Exactly on the last day of the year 613 (9 April 1217), he bade adieu to his protector Ibrá-hím, the governor of Seville<sup>8</sup>, because he purposed to make a journey to Egypt<sup>9</sup>. He probably embarked at a seaport in the district of Murcia<sup>10</sup>, and crossed over to Túnis<sup>11</sup>. We find him in Upper Egypt in 617 (1220), and he informs us that he was in Egypt in 618<sup>12</sup> and in 619<sup>13</sup>. Next year he visited Mecca, where he was in the month of Ramadhán<sup>14</sup>. To these facts we may add that, during his travels, he visited Sús<sup>15</sup>, Sijilmésah<sup>16</sup>, and other provinces of the empire of the Almohades.

1) P. ۲۳۴, ۲۳۵v.

2) See p. ۴۱۹—۴۲۲.

3) P. ۴۴۹.

4) P. ۲۶۱.

5) P. ۱۶v.

6) P. ۲۶۱.

7) P. ۲۶۲.

8) P. ۲۴v.

9) See p. ۱۹۱ and ۲۳۵.

10) Compare p. ۲۱۰.

11) P. ۲۰۹.

12) P. ۲۶۱.

13) P. ۱۹۱ and ۲۳۸.

14) P. ۱. and ۴v.

15) P. ۲۴۵v.

16) P. ۲۶۲.

Abdo-'l-wáhid very often tells us that he was writing his history of the Almohades in 621 (1224), but he has neglected to state in what country he was about that time. Weijers<sup>1</sup> is of opinion that he wrote in Spain, but this can hardly be the case. Indeed, we have seen that he left Spain in 614, and afterwards we find him in Túnis, Egypt and Arabia, but not the slightest evidence can be produced which could induce us to think that he ever returned to Spain. There is a strong argument to the contrary, which, at the same time, proves that he was not in Morocco either, when he composed his work in 621. He himself states that he bade adieu at Murcia to his friend Othmán, one of the sons of Abú-Hafs Omar. «I bade adieu to him,» he says, «in the city of Murcia, *when I travelled to these countries* (i. e. where I now am); he, at that time, had been appointed governor of Jaen and its districts. This was the last time I met with him. Afterwards, when in Egypt, I was informed that he had been appointed governor of Valencia, from which office he has however been removed, *and I do not know whether he is, at this moment, in Spain or in Morocco*<sup>2</sup>.» If Abdo-'l-wáhid had written in Spain, as Weijers thinks, this remarkable passage could scarcely be accounted for. In another place<sup>3</sup>, he utters the wish that he may soon return to his native country. Perhaps the reader, considering the words *when I travelled to these countries*, will already share my opinion that Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, the more so as we have found him there for three consecutive years (617—619); and we may safely suppose that he returned thither after his pilgrimage to Mecca in 620. There is another argument for my opinion. Abdo-'l-wáhid does not give us the

1) See his note on Abdo-'l-wáhid and his work in Hoogvliet's *Diversorum scriptorum loci de regia Aphtasidarum familia et de Ibn-Abduno poeta*, p. 9 and 16  
 2) P. 116.            3) P. 119.

name of the person, at whose wish he composed his work.<sup>1</sup> According to Weijers<sup>2</sup>, he was a Spaniard, or at least resided in Spain, «because Abdo-l-wáhid wrote in Spain.» As we cannot adopt the premiss, we of course must reject the conclusion. Weijers does not seem to have suspected that the person for whom Abdo-l-wáhid composed his work, and the first of those who are mentioned in the inscription on the first leaf of our Ms., and to whom the author read his book<sup>3</sup>, are one and the same person. There is however strong evidence in support of this opinion. First, it is more than probable that Abdo-l-wáhid read his work to his patron, at whose desire he composed it, and that this patron is the first of those who are mentioned in the inscription. Secondly, the person to whom the work is dedicated, is called by Abdo-l-wáhid, مولانا, *our master*<sup>3</sup>, and the first person named in the inscription is called likewise مولانا, *our master*, the two other persons named there not being so called. Thirdly, the person for whose use the work was written, was a nobleman, and held a distinguished office in the administration of the empire<sup>4</sup>; in the inscription, the first person there named is termed *al-weziro's-sáhib*<sup>5</sup>. If the identity be admitted, it is clear that the person to whom the work is dedicated, was no Spaniard, as he is called Izzo-'d-dín, one of those surnames which, as I have already observed, are not used in the West, and as he was Wezír-Sáhib, an office equally unknown there<sup>6</sup>.

1) Loco laud., p. 9.

2) See Weijers, loco laud., p. 17.

3) P. ۲, ۲۰۳, ۲۷۳, ۲۷۶. 4) P. ۲ (كما جمع لك فضيلتي التدبر والقلم).

5) See on this title a passage of al-Makrízí, translated by Silvestre de Sacy, Chrestomathie arabe, II, 58, 59. 6) The first leaf of the Ms. being damaged, we can no longer read it entirely, but we can still distinguish very well that the first person there named, is called Izzo-'d-dín Abú-'l-Fath Abdolláh, son of the Kádhí Wezír-Sáhib Shamso-'d-dín Abú-Mohammed...., son of Mohammed, son of Sheríf, az-Zohrí. All my researches to gather any further information about this

As Abdo-'l-wáhid had lived in the states of the dynasty whose history he afterwards wrote, but did not dwell there when writing, we may expect that his narrative will be on the whole impartial and free, as he had not to fear the resentment of his countrymen who filled the first offices in the government, when judging freely of their actions. And indeed, we find in general that he is impartial. If his judgments are sometimes very laudatory, it must be attributed to his real admiration of the high qualities of the person of whom he speaks, to his former friendly relations with him and the protection he had enjoyed from him; but no vile adulation is to be found in his History. He thus distinguishes himself very favourably from another writer, who composed, about the same time, a work on the same subject. Notwithstanding the interesting details which are to be found in the only volume of Ibn-Sáhibi-'s-salát, still extant in Europe<sup>1)</sup>, this author seems to be a panegyrist of the Almohades, hired to trumpet their glory in tumid periods; while on the contrary, the plain, I might almost say, the honest and kind-hearted style of Abdo-'l-wáhid already prepossesses us with a good idea of his impartiality, and indeed, we may safely subscribe to his self-judgment: «I have put down nothing but what I have found true, borrowing it from books [in the historical introduction], or having heard it from trust-worthy persons, or having seen it myself: with the firm purpose of telling the truth and of being just, as it has been my utmost care not to conceal a

individual have proved unsuccessful. I have not found his name in the list of the Egyptian Wezírs, given by as-Soyútí (Hosno 'l-Mohádharah, Ms. 113), or in that of the Kottábo-'s-sírr (some of whom bore the title of *Sákib*), given by the same author. It is true that, in other instances, I have found that these lists are not complete; but I have been equally unfortunate when consulting an-Nowairí'a History of Egypt, Ibn-Habíb, etc., and several biographical Dictionaries. 1) I perused this volume when at Oxford, and transcribed the greatest part of it.

single good quality, which the persons I haven spoken of possessed, nor to bestow upon them the slightest encomium they did not deserve<sup>1.</sup> »

Although it cannot be my purpose to enter here into a closer examination of Abdo'-l-wáhid's book, yet I may be allowed to offer a few remarks.

As to his historical introduction, we shall find that his information is, upon the whole, correct and trust-worthy. Indeed he availed himself of the writings of one of the best authors on that period of history, al-Homaidí, or rather, he copied him. He himself states<sup>2</sup>, that he has corrected some errors which he had detected in al-Homaidí, but, on comparing Mr. de Gayangos' translation of that part of al-Homaidí, which treats of the last princes of the Benú-Omeiya in Spain and of the Benú-Hammúd<sup>3</sup>, we find that these corrections, if there be any, are at all events very scanty, and that our author has copied al-Homaidí word for word. As it is, it was of interest that we should possess al-Homaidí's text on this important portion of the Annals of the Peninsula, for Mr. de Gayangos' translation, though made with great care and generally exact, is not altogether free from mistakes, which the Oriental scholar is now enabled to correct. The account of the petty dynasties, which immediately follows, is rather superficial and must not be relied upon with too great confidence. Abdo'-l-wáhid, for instance, places the taking of Toledo in 476<sup>4</sup>, whereas it is well known that this event happened in 478. He says that Khairán was the successor of Zohair in the government of Almeria<sup>5</sup>, while on the contrary it was just the reverse. In the History of the Almoravides, he has committed the blunder of placing the death of Yúsuf ibn-Téshufín in

1) P. ۱۰۶.      2) P. ۲۹, o..      3) See History of the Mohammedan  
dynasties in Spain, II, Appendix B      4) P. ۵۱      5) P. ۵۷.

493<sup>1</sup>; though every one knows that this prince died in 500. But in the main work, the History of the Almohades, the reader will find that the information he gives is really invaluable. He indeed everywhere, almost at every page, quotes contemporary witnesses of the events he relates, and amongst these not only the names of the highest officers of the state, but of princes themselves, frequently occur; nay, he himself tells us, that he derived the greatest part of his narrative from a highly respectable authority, namely, from Yahyá, the grandson of the founder of the dynasty<sup>2</sup>. As moreover he could consult no book on the history of the Almohades<sup>3</sup>, his information is, if the term be allowed, original. There are however some reservations to be made in bestowing this praise. Our author has the peculiarity, which some people consider to belong to the French: he is a skilful narrator, never tiresome and often amusing, but not always accurate, and in point of dates and other things he is to be used with caution. See, for instance, my remarks in the third edition of my *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge*, II, 473.

Notwithstanding the great interest of Abdo-'l-wáhid's work for the history of the Almohades, it has remained unknown to the Arabic authors of the West; at least I have never met in their writings with a single quotation from it. This singular fact can however be very easily accounted for. As Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, and as copies of his work were very rare (which no doubt was the case, considering that, among the numerous Arabic MSS. we now possess in Europe, we have only one copy of it), it is highly probable, if not quite certain, that it never reached Western Africa or Spain. Indeed,

1) P. 117.

2) P. 1v<sup>4</sup>.3) P. 1<sup>2</sup>.

the only authors I know of, who consulted it, lived in Egypt and Syria. In his article on Abú-Yacúb, the second caliph of the Almohades, Ibn-Khallicán<sup>1</sup> gives some extracts from a miscellany compiled by an intendant of the treasury in Egypt. They have been taken by this last writer from Abdo-'l-wáhid<sup>2</sup>, though he is not mentioned by name. He is named however by a Syrian author, ad-Dhahabí. My attention having been directed to the *Taríkho 'l-Islám* of this historian by a note of Munk<sup>3</sup>, I requested my esteemed friend, Mr. Defrémy, at Paris, to examine the Parisian volume of ad-Dhahabí (nº. 753), quoted by Munk; and as the result of his researches, Mr. Defrémy sent me the following quotations.

قال محبى الدين عبد الواحد بن على المراكشى :  
في كتاب المعجب له ولقد كنت بفاس فشهدت يومى بالاحمال  
منها قتوضع ويطلق فيها النار. Compare p. ۲۱, ۲۲ of my edition.

قال عبد الواحد وظهر فى ایام ابى يوسف يعقوب :  
ما خفى فى ایام ابىيه وجده الخ See p. ۲۳.

قال عبد الواحد وكان مهتما بامر ..... فامرهم :  
ابنه بثياب صفر وعائمه صفر فهم على ذلك الى وقتنا وهو سنة ۴۲۱  
See p. ۲۲۳.

قال عبد الواحد وانما حمل ابا يوسف على ما :  
صنعة بهم الخ. See the same page.

واما عبد الواحد بن على المراكشى فانه نقل :  
فى كتابه المعجب ان ابا عبد الله مرض بالسكتة فى اول شعبان  
ومات فى خامسة وهذا هو الصحيح لانه ادرك موته وكان شاهدا

By comparing p. ۲۳۷, the reader will perceive that ad-Dhahabí must have read the passage in haste, and that he puts in the mouth of Abdo-'l-wáhid a statement, the contrary of which is

1) Fase. XII, p. 30, l. 6—p. 32, l. 6 ed. Wüstenfeld; IV, 473—476 in de Slane's translation. See p. ۱۶۸—۱۸۸. 3) Journal asiatique, III, XIV, p. 40.

expressed in the work of our historian. A new example to prove that quotations in Arabic writings are not always to be relied upon!

I think it very probable that Hájí-Khalífah, who, as Weijers has justly observed<sup>1</sup>, did not see the book, derived his knowledge of it, from ad-Dhahabí<sup>2</sup>. The quotations from this writer also show that it is better to call our author Abdo'l-wáhid, as Weijers has done in his work entitled *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, and as Tornberg has done likewise, than to call him al-Marrékoshí<sup>3</sup>, as Weijers did afterwards<sup>4</sup>.

However, if Arabic writers have taken little or no notice of our work, the Leyden copy of it (Ms. 546; n°. DCCCXXXVIII of the printed Catalogue) did not escape the attention of some Oriental scholars in Europe. Asso del Rio (1782), Rinck (1791 and 1802) and Weijers (1831) had already published fragments of it, when the last mentioned accomplished Oriental scholar more particularly called attention to it<sup>5</sup>. Hoogvliet at

1) Loco laudato, p. 6. 2) See Hájí-Khalífah in v. تاریخ المعاجب and المغارب. 3) Arabic authors differ from each other about the pronunciation of the word مراكش. Perhaps it is best to follow closely the Spanish pronunciation (*Marruecos*). 4) Reinaud's statement (*Géographie d'Aboulféda*, traduite de l'arabe, Introduction, p. cxxxvi) that Abulfedá has made use of our author is a mistake. The shaikh Abdo'l-wáhid who is quoted by the Arabic geographer as comparing Saffee to Hamát, where our author never was (see the text of the Geography, p. ۱۳۴), must have been a different person, as Reinaud himself seems to have felt (see his translation, p. 182, n°. 3). 5) Two of the emendations proposed by Weijers, in his excellent note on Abdo'l-wáhid and his work, I have been unable to admit, and I have retained the reading of the Ms. I feel myself obliged to state my reasons for doing so. In the title page, Weijers thinks that instead of المفمن as a younger hand has written, the leaf being damaged, we must read المتفمن. It is true that in the few passages where this word is used by Abdo'l-wáhid himself, I have found المتفمن in the fifth form; but the second is used in the same manner. In a passage of *Abú'l-mahásin'*, for instance, published by Silvestre de Sacy (*Chrestomathie arabe*, I, 113), al-Makrizí is called المفمن; I read in the Biographical Dictionary of Ibno'l-Khatib (Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 23 r.),

Leyden (1839), Munk at Paris (1841) and Tornberg at Upsala (1846) likewise made use of it. So the following fragments have already been published, which I enumerate according to the order in which they occur in the work itself.

The account of the conquest of Spain (p. ۱—۱) and of the reign of Abdorrahmán I (p. ۱۱, ۱۲) has been published very incorrectly by Fr. Th. Rinck, who, at that period, was Professor of theology at Dantzig, in the collection entitled : Arabisches, Syrisches und Chaldäisches Lesebuch, das Arabische grössttentheils nach bisher ungedruckten Stücken, herausgegeben von D. Friedrich Theodor Rinck und Johann Severin Vater, Leipsic 1802, p. 114—120.

The few lines on the kings of Denia (p. ۵۳) have been given, with a Latin translation, by Weijers in his Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno, Leyden 1829, p. 113.

The paragraph on the Benú-'l-Aftas of Badajoz (p. ۵۴, ۵۵) and on the poet Ibn-Abdún (p. ۴۰—۴۱) has been published and translated by Hoogvliet in his Diversorum scriptorum loci

حافظاً مفتناً ; in Ibn-Hazm's Treatise on love entitled Tauko 'l-hamámati (Ms. 927, fol 106 v.) and in Ibn-Khallicán (XII, 31, l. 1 ed. Wüstenfeld) I find also مفمن used in this sense; in the Historical Account of Grammarians and Lexicographers by as-Soyúti, the copy of the Imperial Library of Vienna offers مفمن in the life of n°. 21, that of Dr. John Lee متفمن ; in other instances, both the copies give the reading مفمن, as in the life of n°. 54 and of n°. 108. — Instead of the words (p. ۲۴۱)، فاضطرب الامر وشرأب الناس للخلاف :، Weijers (p. 13) reads: فاضطرب الامراء وشرااف الناس للخلاف. This alteration is unhappy indeed, the metaphor used by our author being a very common one; it may suffice to quote these examples: فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا (al-Kartás, p. ۱۱۴ ed. Tornberg); نفوس خبيثة متطلعة الى الشر مشتيبة الى الفتنة (al-Bayán al-mogrib, ۱۱, p ۱۱۴ of my edition).

etc., Leyden 1839, p. 7—19, 126—134. Hoogvliet has not always read the Ms. aright, and some errors are also to be found in his translation.

An extract from the chapter on the Benú-Abbád, concerning al-Motasim, king of Almeria (p. 10—14), has been published and translated by Ignatius de Asso del Rio, a pupil of Casiri and Spanish Consul at Amsterdam, in his *Bibliotheca Arabico-Aragonensis*, Amsterdam 1782, p. 70—75. Asso del Rio seems to have been but a poor grammarian, as he has committed a considerable number of mistakes against the rules of the language, whilst the correct reading was to be found in the Ms.<sup>1</sup>.

The second paragraph on Ibn-Abdún (p. 110—113) has also been published and translated by Hoogvliet, p. 134—151, as well as the few lines (p. 117f) in which the name of Ibn-Abdún occurs, p. 152.

Several extracts from the history of the Almoravides and

1) Asso del Rio informs us in his Preface (p. 15) that he copied some pieces in the Escorial, but nowhere that he made use of the Ms. of the library of Leyden. It would therefore seem probable, that another copy of Abdo'-l-wáhid is preserved in the Escorial. But besides that there is not the slightest trace of such a Ms. to be discovered in Casiri's Catalogue, and that, notwithstanding the faults in Asso del Rio's extract, which may be safely attributed to the editor himself, the text of the chapter published by him agrees very well with that of the Leyden copy, there is another argument which proves that he must have used our Ms. He has namely published in his *Bibliotheca* several extracts from the poetical Anthology, entitled *Akhbáro 'l-molúk wanozhato 'l-málikí wa 'l-mamlúk* (Asso del Rio, p. 12, writes *wamamluk'*) fí tabakáti 's-shoarái, composed, not by Ibn-Hishám, as Asso del Rio, misled by an error of our former printed Catalogue, erroneously states, but by the prince of Hamát, al-malíko 'l-mansúr Mohammed ibn Omar ibn-Sháhinsháh. It is well known that the only volume of this compilation extant in Europe is preserved in the library of Leyden, and it is the same from which the Spanish Consul borrowed his extracts. So it is clear that he made use of our valuable collection, and that among the Ms. he consulted, was also our copy of Abdo'-l-wáhid's work.

of the Almohades have been edited by Tornberg in his notes on the *Kartás* (*Annales regum Mauritaniæ*, vol. II, Upsala 1846). Perhaps the transcript, which he made use of<sup>1</sup>, was not always exact; at least there are some faults in his extracts which may be corrected by the comparison of the Ms. Moreover, as his intention was to give only such passages as had some connection with the narrative of the author of the *Kartás*, he has been obliged to omit many very interesting ones.

That on the condition of the Jews under the Almohades (p. ۲۳۴) has been published, with a very good translation, by Munk in his *Notice sur Joseph ben-Iehouda* (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 40—42).

The short paragraph on the mines in Spain (p. ۲۴۶) and the chapter which treats of its cities and rivers (p. ۲۴۵—۲۵۳), have been published by Rinck in his *Abulfedæ Tabulæ quædam geographicæ et alia eiusdem argumenti specimina e Codd. Biblioth. Leidensis*, Leipsic 1791, p. 156—171. A German translation of these two chapters appeared at Rostock, in 1801, under the following title: *Des Morockaners Abdulvahed Temimi Fragmente über Spanien. Aus dem Arabischen übersetzt von Jo. Chr. Gust. Karsten.* In the preface to his *Tabulæ*, Rinck informs us that he had copied the Leyden Ms. entirely<sup>2</sup>.

At last, by the enlightened zeal of the London Society

1) „Apographum,” says Tornberg (p. 394), „ab Hoogvlietio factum cura beati Weijersii mihi comparavit (inde a codicis unici Leidensis p. 157 usque ad pag. 386 continuatum, at morte utrinque tam Weijersii quam Hoogvlietii luctuosa post abruptum).” If I am not mistaken, the transcript was made by Meursinge, not by Hoogvliet.

2) Weijers (loco laud., p. 18) mentions this work of Rinck and Karsten’s translation, but he seems to have had no knowledge of Asso del Rio’s book, or of that which Rinck published in 1802. Weijers’ judgment on Rinck’s text is severe but just. He says: „Codicem quoque non accuratissime ubique expressit, sed passim aut omisit vocabula, aut quæ in illo bene scripta sunt imprudenter mendis corrupit.”

for the publication of Oriental texts, I was enabled in 1847 to give an edition of the whole work. This is now out of print, and the new one distinguishes itself from the former by a great number of corrections, obtained in part by conjecture, but chiefly by a repeated and careful collation of the Ms.

This has been described at length by Weijers<sup>1</sup>, and I think it useless to repeat what he has said. I therefore only remark that the words upon the first leaf, so far as I have been able to decypher them, are as follows:

قال الشیخ الفقیہ العالم الحافظ محبی الدین ابو محمد عبد الواحد بن علی جامع هذا الكتاب سمع علی جميع هذا التلخیص  
الذی جمعته فی اخبار المغرب مولانا الفقیہ الامام الفاضل الوزیر  
الصاحب عن الدین قدوة العلماء اوحد الفضلاء اکمل الوزراء خاصۃ  
امیر المؤمنین ابو الفتح عبد الله بن القاضی الاجل الوزیر الفاضل  
الصاحب شمس الدین ابو (ابی) (by the younger hand; read  
محمد ..... مار بن محمد بن شریف الزهرا جمل الله الزمان ببقائه  
و..... الفاضل المتنفس ابو الفتح نصر بن القاضی المخلص  
ابی محمد عبد الكريم بن یعلی وسمع بعضه الامیر الاجل الكبير  
المختار شجاع الدین ابو نصر عیسی بن الامیر الاجل الكبير  
المختار الاخص الامین نص..... اللط

The rest (one line) has been torn away. — The pages which have been lost (see p. ۱۴) are just twenty in number, our Ms. being composed of *Korrásahs*, each of which contains twenty pages. It is the second *Korrásah* which has disappeared. This unhappy accident may be attributed to the circumstance of the numbers not being added upon the first page of each of the

---

1) Loeo laud., p. 16, 17

first five *Korrásahs*, and to the first *Korrásah* ending with قل, and the third beginning with the same word. It appears from three passages in our author's work (p. ۵۰, ۱۹۱ and ۲۶۱), that the lost leaves must have contained, among other things, an account of Bakí ibn-Makhlad, under the reign of Mohammed I; some particulars regarding the rebel Ibn-Hafsún; and a notice of al-Mondhir ibn-Sáíd al-Ballútí, in the list of the Kádhís of al-Hakam II. Happily, what is wanting does not belong to the most interesting part of the work. — It would appear from a note placed at the end<sup>۱</sup>, that our copy was actually dictated by the author himself. But, as Weijers has already observed, if this were the case, the Ms. ought to be more correct than it really is; to which argument I may add that the words أصل صح in note *a*, p. ۴, clearly show that our copy has been transcribed from an earlier one. I therefore think with him, that this note has only been copied; but I am not averse to the opinion that our Ms. may have been transcribed from the original one, as it is, upon the whole, tolerably correct. For this reason, I have avoided conjectures and emendations as much as possible; omitted diacritical points I have of course supplied where there could be no doubt about the necessity of their being added; some glaring faults, such as اقنياس for Ὀκεανός, I have left untouched, as I am convinced that the author himself wrote so; others I have corrected; but upon the whole I have found myself obliged to follow closely the Ms., as it is a good and correct one. Moreover, although there do not occur in Abdo'-l-wáhid so many phrases and words which are wanting in our Dictionaries, as in the writings of some other African or Spanish au-

thors, yet it will be found very interesting for Lexicography, and, considering some peculiarities of his style, we must be sparing with our emendations. I may be allowed to quote a single example of this statement. On p. ۱۳ we find the phrase يَتَحْرِي بِهَا الْمَسَاكِيرُ وَذُو الْبَيْوَاتَ مِن الصَّفَاءَ, and the same words occur also on p. ۲۹. The fifth form of the verb حَرَى (تَحْرِي فَلَانًا بشِئْ) seems to signify *to present a person with any thing.* The word مستور has been explained in an excellent note of Quatremère<sup>۲</sup>, who gives the following definition of it: *un homme qui, par esprit d'humilité, se dérobe à la vue des hommes, en se réfugiant dans une retraite, ou se livrant à toute l'austérité des pratiques de la vie religieuse.* The word بَيْت, plural بَيْوَات, signifies a *hermitage*, a *hermit's cell*, as in the poem of Mohammed ibn-Abd-rabbihî, quoted by Abdo'-l-wáhid<sup>۳</sup>:

There is no harm in drinking wine! Did the Law not forbid it, even anchorites, whose only conversation consists in mumbling their prayers, would drink it. Do they not quiver and totter themselves, do they not resemble jolting camels, when they perform their religious duties and pray during the night<sup>۴</sup>? My saloon is like their cell (بيت); the only difference is that my sexton is a lovely girl, beautiful as a gazelle, and that my burning candles are goblets crowned high with sparkling wine.

أَرْبَابٌ، ذُوو الْبَيْوَاتِ، أَهْل الْبَيْوَاتِ، هُنَّ أَهْلَ الْبَيْوَاتِ  
Hence ذُوو الْبَيْوَاتِ, أَهْل الْبَيْوَاتِ, هُنَّ أَهْلَ الْبَيْوَاتِ are all terms ser-

- 
- |   |                                      |  |  |  |                          |   |                          |  |
|---|--------------------------------------|--|--|--|--------------------------|---|--------------------------|--|
| 1) At p. ۲۹, the Ms. has very distinctly يَتَحْرِي<br>mamlouks, II, part 2, p. 31—33. | 2) Histoire des sultans<br>3) P. ۲۸. | 4) The poet alludes to<br>the inclinations of the head and body during prayer. | 5) Ibn-Hazm's Treatise<br>on love, entitled Tauko 'l-hamámati, Ms. 927, fol. 59 v. | 6) Al-Kartás in<br>Quatremère's note, p. 38. | 7) Abdo'-l-wáhid, p. ۱۳. | 8) Al-Makrízí in<br>Quatremère's note, p. 32. | 9) Abdo'-l-wáhid, p. ۲۹. | 10) Al-Djaubarí's<br>Treatise on rogues, villains, jugglers etc., entitled Al-mokhtár fí kashfí 'l-asrár, Ms.<br>119, fol. 20 r. |
|---|--------------------------------------|--|--|--|--------------------------|---|--------------------------|--|

ving to designate *hermits*, *anchorites*, *recluses*. All these significations are wanting in the Dictionaries<sup>1</sup>.

In the verses I have taken more liberty, as it seems that Abdo'-l-wáhid himself did not always write them correctly. I have often had an opportunity of correcting the errors of the Ms. by comparing other works where these poems are to be found.

As proper nouns are frequently written with the vowels in the Ms., I have thought it useful to retain these, and, whenever I did so, to indicate by a cross (†) that they are to be found there. If I am not mistaken, experience will show that they are almost always correct, and that the manner in which African and Spanish names are pronounced here, is preferable to the orthography given by some Eastern authors. Sometimes I have also added the cross after other words, whenever I thought it useful to indicate the manner in which they are pronounced in the Ms.

As for the Index, I thought it useless to admit into it the names of the princes and their sons, of the governors of Spain, etc., as the chapters treating of them may be easily found. All other proper nouns I have admitted, viz. all names of persons, those of less known towns, villages, rivers, etc., and also remarkable passages regarding those which are better known. A second Index gives the titles of all the books named by our author.

1) I leave these remarks as they were in the first edition; my Supplément aux dictionnaires arabes may now be compared.

**To: www.al-mostafa.com**